



مؤسسة
الملك خالد الخيرية

King Khalid Charitable Foundation

الدعوة

في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز

رحمه الله

من عام ١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ

تأليف

نصر بن عائش السجيمي

إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية

الدعاة
في عهد الملك الصالح
خالد بن عبدالعزيز
يرحمه الله
من عام ١٤٠٢-١٣٩٥ هـ

تأليف
نمر بن عائش السحيمي

إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية

ح مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أئمَّاء النشر

السحيمي، نمر بن عائش

الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز / نمر بن عائش

السحيمي - الرياض ١٤٢٧هـ

٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩٩٦٠-٥٢-٠٩٧-٨

١- الدعوة الإسلامية ٢- خالد بن عبدالعزيز آل سعود أ. العنوان

١٤٢٧/٩٨

ديوبي ٢١٣

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٩٨

ردمك: ٩٩٦٠-٥٢-٠٩٧-٨

الطبعة الأولى

٢٠٠٦ / ١٤٢٧ م

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير قدّمت لقسم الدعوة
والاحتساب بكلية الدعوة بالجامعة بالمدينة المنورة ونالت
بتوفيق الله تعالى درجة الماجستير بتقدير ممتاز مع مرتبة
الشرف الأولى والتوصية بطبعتها في ٣٠/٣/١٤٢٥هـ.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[الأحزاب : ٢٣]

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٧	افتتاحية
١٩	مقدمة
٢١	مقدمة الكتاب
٢٣	أهمية البحث
٢٤	أسباب اختيار الموضوع
٢٤	مشكلة البحث
٢٤	حدود البحث
٢٥	الدراسات السابقة
٢٩	منهج البحث
٣٠	مواضيعات البحث
٣٢	شكر وتقدير
٣٥	التمهيد
٣٥	أولاً: ترجمة الملك خالد ونشأته الدينية والأسرية والسياسية
٣٥	١- ترجمتها
٣٥	- اسمه ونسبه
٣٦	- مولده
٤٠	- صفاته الخُلُقِيَّة
٤٠	- صفاته الخُلُقِيَّة

الصفحة

الموضوع

٥٢	وفاة الملك خالد
٥٤	ثانياً: سيرة الملك خالد الدعوية قبل فترة حكمه
٥٤	١. السيرة الحسنة
٥٦	٢. اهتمامه بشؤون المسلمين بالداخل
٥٧	٣. حكمته في مؤتمر الطائف بين المملكة واليمن
٥٨	٤. اهتمامه بقضية فلسطين
٥٩	ثالثاً: أبرز الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة في عهد الملك خالد
٥٩	١. الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة داخل المملكة
٦١	أ - الظروف والأحوال الإيجابية
٦١	- التطور الاقتصادي
٦٦	- التطور الحضاري
٦٦	- التطور العلمي
٦٨	- التطور الإداري والتنظيمي
٦٩	ب - الظروف والأحوال السلبية
٧٣	- ضعف نشاط ترشيد الصحوة في بداية النهوض العلمي
٧٨	- دخول الأفكار والمناهج الشاذة من الخارج
٧٩	٢. الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة خارج المملكة
٨٠	أ - التحالف الصليبي الصهيوني ضد الإسلام والمسلمين
٨٥	ب - بُعد المسلمين عن دينهم

الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول: جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحسبة
٨٧	التمهيد: المعنى اللغوي والاصطلاحي للدعوة والحسبة
٨٨	١. الدعوة لغة واصطلاحاً
٩١	٢. الحِسبة لغة واصطلاحاً
٩٣	المبحث الأول: الجهود الدعوية للملك خالد من خلال سيرته في فترة حكمه
	المطلب الأول: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على العقيدة
٩٤	معنى العقيدة وأهميتها
٩٥	١. اهتمامه بالعقيدة وحثه على التمسك بها
٩٩	٢. دفاعه عن العقيدة الإسلامية الصحيحة
١٠١	٣. نشره لكتب العقيدة
	المطلب الثاني: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على الشريعة
١٠٣	١. جهوده في المحافظة على العبادات
١٠٤	٢. جهوده في تصحيح المعاملات
١١٩	٣. جهوده في الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية
١٢٧	٤. دعوته إلى تطبيق الشريعة
	المطلب الثالث: جهوده في جانب المحافظة على الدعوة الإسلامية
١٣٧	١. حثه الناس على القيام بالدعوة
١٣٩	٢. دعمه للدعوة وتشجيعهم
١٤١	

الصفحة

الموضوع

المطلب الرابع: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على الوحدة والتضامن ١٤٣

١. عزمه على مواصلة الدعوة إلى التضامن الإسلامي ١٤٥

٢. حث المسلمين على التضامن وبيان أهميته ١٤٦

٣. لقاءاته ورحلاته لتحقيق التضامن الإسلامي ١٤٧

المطلب الخامس: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية ١٤٩

أولاً: اهتمامه بالتراث الإسلامي ١٥٠

ثانياً: اهتمامه بالثقافة الإسلامية ١٥٣

المبحث الثاني: منهج الملك خالد في الدعوة ١٠٥

المطلب الأول: دعوته لأهل بيته وخاصته ودوام مناصحته لهم ١٠٩

المطلب الثاني: الوسائل والأساليب الدعوية عند الملك خالد ١٥٩

أولاً: التعريف بالوسائل والأساليب ١٦٠

ثانياً: الوسائل والأساليب عند الملك خالد ١٧٤

المبحث الثالث: منهج الملك خالد في الحسبة ١٧٤

المطلب الأول: منهجه في الحسبة النظرية ١٧٥

مكانة الحسبة عند الملك خالد ١٧٦

١. حثه على الاجتهاد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٦

٢. سعيه لتطوير أنظمة الاحتساب ١٧٧

الصفحة	الموضوع
١٧٨	٣. مخاطبته للعلماء لدراسة بعض قضايا الاحتساب
١٧٨	المطلب الثاني: منهجه في الحسبة العملية
١٧٨	١. تطبيقه للاحتساب في واقع حياته
١٧٩	٢. دعمه للمحتسبين وتشجيعه لهم
	الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحساب في عهد الملك خالد
١٨١	المبحث الأول: جهود المملكة في مجال الدعوة
١٨٢	المطلب الأول: الجهود الدعوية في المجال العلمي والفكري
١٨٢	علاقة التعليم في المملكة بالدعوة الإسلامية
	أولاً: الجهود من خلال تطوير الجامعات المتخصصة في الدراسات الإسلامية والدعوة إلى الله تعالى
١٨٧	١. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٩٢	٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٩٩	ثانياً: إنشاء جامعة أم القرى بمكة المكرمة
٢٠٣	ثالثاً: الجانب النظري في الدعوة وتطوره في عهد الملك خالد
	المطلب الثاني: الجهود الدعوية في مجال خدمة القرآن الكريم والسنّة النبوية
٢٠٧	أولاً: الجهود الدعوية في مجال خدمة القرآن الكريم
٢١٥	ثانياً: الجهود الدعوية من خلال خدمة السنّة النبوية

الصفحة

الموضوع

المطلب الثالث: الجهود الدعوية في مجال خدمة الحرمين الشريفين	٢٢٣
أولاً: الجهود من خلال توسيعة الحرمين وتعميرهما	٢٢٤
ثانياً: الجهود من خلال خدمة الحرمين الشريفين	٢٢٩
المطلب الرابع: الجهود الدعوية في مجال رعاية الحج والحجاج	٢٤١
المطلب الخامس: الجهود الدعوية في المجال الإعلامي	٢٥٢
أولاً: السياسة الإعلامية في المملكة والدعوة إلى الله	٢٥٤
ثانياً: وسائل الإعلام السعودية واهتمامها بالدعوة في عهد الملك خالد	٢٥٧
ثالثاً: المديرية العامة للمطبوعات	٢٦٤
المطلب السادس: الجهود الدعوية في مجال التوسع في الوسائل الدعوية	٢٦٦
أولاً: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد	٢٦٧
ثانياً: القضاء	٢٧٥
ثالثاً: الاستعانة بالعلماء	٢٧٨
رابعاً: مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية	٢٨١
خامساً: الجمعيات الخيرية	٢٨٢
المبحث الثاني: جهود المملكة في مجال الحسبة	٢٨٥
المطلب الأول: الجهود في مجال الحسبة النظرية	٢٨٥
أولاً: الاهتمام بعلم الحسبة	٢٨٥

الصفحة	الموضوع
٢٨٨	ثانياً: ظهور أنظمة الاحتساب
٢٩٢	المطلب الثاني: الجهود في مجال الحسبة العملية
٢٩٣	أولاً: مجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٩٨	ثانياً: مجال الاحتساب في مراقبة الأسواق والمباني
٣٠٠	ثالثاً: مجال الاحتساب في الرقابة على الموظفين
٣٠٣	رابعاً: مجال الاحتساب في المساجد
٣٠٧	الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد
٣٠٧	المبحث الأول: الجهود الدعوية في مجال نشر الدعوة ورعاية الدعاء
٣١٠	المطلب الأول: الجهود في مجال نشر الدعوة
٣١٢	أولاً: العلاقات الدولية الجيدة
٣١٥	ثانياً: القدرة المالية
٣٢٢	ثالثاً: بناء المساجد والمراكم الإسلامية في العالم
٣٢٤	رابعاً: إرسال العلماء والدعوة للدعوة في دول العالم
٣٢٧	خامساً: نشر الكتب
٣٢٧	سادساً: دور الطلاب السعوديين المبعوثين
٣٢٧	المطلب الثاني: الجهود في مجال رعاية الدعاء
٣٢٨	أولاً: فتح معاهد علمية إسلامية في الخارج
٣٣٠	ثانياً: التوسع في برامج المنح الدراسية
٣٣٥	ثالثاً: المركز الدائم للأئمة والدعاة بمكة المكرمة

الصفحة

الموضوع

المبحث الثاني: الجهود الدعوية في المجالات السياسية والاقتصادية

والعلمية ٣٣٦

المطلب الأول: الجهود الدعوية في المجال السياسي ومواصلة التضامن

الإسلامي ٣٣٦

أولاً: الجهود في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي ٣٣٧

ثانياً: الجهود في إطار رابطة العالم الإسلامي ٣٤٩

ثالثاً: الجهود في إطار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ٣٥٧

رابعاً: الجهود من خلال دعم القضايا الإسلامية ٣٦١

خامساً: الجهود من خلال تسوية المنازعات بين المسلمين ٣٦٨

سادساً: دعم الأقليات المسلمة في العالم ٣٧٠

سابعاً: مواصلة التضامن الإسلامي ٣٧٢

المطلب الثاني: الجهود الدعوية في المجال الاقتصادي وإنشاء

المؤسسات والهيئات الخيرية والإغاثية ٣٧٤

أولاً: الدعم المادي السعودي للمسلمين في عهد الملك خالد ٣٧٤

ثانياً: مؤسسة الملك فيصل الخيرية ٣٧٧

ثالثاً: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ٣٨٢

المطلب الثالث: الجهود الدعوية في المجال العلمي والفكري ٣٨٥

أولاً: دعم المؤسسات العلمية الإسلامية ٣٨٦

ثانياً: إنشاء المؤسسات العلمية الإسلامية ٣٨٧

الصفحة

الموضوع

ثالثاً: التعاون مع الجهات العلمية لنشر التعليم الإسلامي ٣٨٨	
المطلب الرابع: الجهود الدعوية في مجال التنظيم والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية ٣٨٩	
١. مؤتمرات في الدعوة ووسائلها ٣٩٢	
٢. مؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية ٣٩٢	
٣. مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية ٣٩٣	
٤. مؤتمر القمة الإسلامي الثالث ٣٩٤	
الخاتمة ٣٩٧	
أولاً: نتائج الدراسة ٣٩٧	
ثانياً: التوصيات وأليات تفيذها ٤٠٠	
المصادر والمراجع ٤٠١	
الكتابات العامة ٤٢٥	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إن علينا جميعاً أن ندرك أن تطلعنا إلى مزيد من التقدم والرقي يستلزم التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والالتقاف حولها والعمل بكل إخلاص لربط الماضي بالحاضر، وأملأاً في اتصال الحاضر بالمستقبل. وفي سبيل هذه الغاية فإن مسؤوليتنا جميعاً تتطلب مساهمة كل مواطن منكم في بناء هذا الوطن بسواعدكم وعقولكم وأنشطتكم الخيرة باعتباركم خير أمة أخرجت للناس، ونظراً لأن بلادكم بحاجة إلى جهودكم حتى تتحقق أهدافها في التنمية والرخاء».

مقطف من كلمة للملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة

بهذه الكلمات انطلق الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - من عمق الأرض وسكن في داخل الناس، واستطاع بفطرته أن يحدد هدفه في رضاء الله بدءاً ومتنه، فاتجه لخدمة بلاده وارتئى ذلك في توفير الحياة الكريمة لأبناء شعبه أمناً وتعليناً وصحّة ورعاية اجتماعية وخدمات عامة، فأحبه الناس والتقووا حوله، وكانت سنوات حكمه السبع مورقة خضراء خلدت في ذكرة شعبه وتواصلت في معيشتهم، وتواترت خلالها أسباب الطمأنينة والاستقرار.

والاليوم تتجدد ذكرى الراحل الكريم، إذ تواصل مؤسسة الملك خالد الخيرية نهجه فتقتفي أثره، وتمثل بتوجيهاته، وتسعى إلى تحقيق أهدافه، وتؤصل قيمه؛ ليراها الناس شاخصة في واقعهم لم تنقطع بوفاته ولم تتوقف لغيابه. ومن هذا المنطلق جاءت المؤسسة التي تحمل اسمه لتدعم الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي تعمل داخل مملكتنا الحبيبة والتي تتوافر فيها

الشفافية والوضوح وتتفق بشكل عام مع أهدافها ورؤيتها، كما تقوم أيضاً بدعم الجوامع والمساجد التي تقع تحت مظلة عملها الخيري، وتقوم بتقديم البعثات والمنح العلمية وفق اتفاقية ثنائية مع مركز الأبحاث بمستشفى الملك فيصل التخصصي.

كما جاء إدراك المؤسسة أن الدراسات والبحوث هي إحدى الطرق التي تحقق أهداف الملك الصالح، والتي من شأنها رفع المستوى الثقافي والاجتماعي حتى تصل رسالتها الحديثة في العمل الخيري إلى المجتمع.

وتسعى المؤسسة بإصداراتها المتنوعة إلى الإسهام في إثراء الجانب الثقافي، وتضعها أمام الباحثين والتابعين لعلمهم يجدون فيها ما يضيء ويضيف، مع إيمان المؤسسة الكامل أن البحث العلمي هو إحدى طرق الخير من أجل التغيير والتطوير.

والله الموفق.

مؤسسة الملك خالد الخيرية

مقدمة

الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن بن إبراهيم الجوير
أستاذ الإدارة والنظم الإسلامية

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله أما بعد :

فإنني سعدت سعادة بالغة بالإشراف على هذه الرسالة العلمية التي تطرقت إلى جانب الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية في حياة وعهد الملك الصالح / خالد بن عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - ذلك الجانب الذي نال حيزاً كبيراً من حياته واهتمامه كما أثبته هذه الرسالة فكراً وتطبيقاً . ولهم سررت وأنا أتابع خطوات هذا العمل العلمي مع الباحث الجاد / نمر ابن عائش السحيمي الحربي، وسرني أيضاً حصول هذه الأطروحة العلمية على تقدير: ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطبعتها.

ولأن شهادتي مجروبة في الباحث والبحث فإنني أكتفي بدعاء الله جل وعلا أن يوفق الباحث في حياته العلمية والعملية، وأن يجعل عمله هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بهذا الباحث وبإخوانه الباحثين من يعتبرون عدة الوطن ومستقبله الظاهر بعون الله تعالى، كما أرجو الله أن ينفع بهذا البحث في مستقبل دراسات الدعوة في الدولة السعودية المعاصرة، ومستقبل الدعوة بصفة عامة .. إنه سميع مجيب، والله الموفق.

وكتبه المشرف على الرسالة

عبد الرحمن الجوير

المدينة المنورة في ١٤٢٥/٤/١١ هـ

مقدمة الكتاب

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله، عدد خلقه ورضا نفسه، ومداد كلماته، أحمده ربى، وأشكره، وأثني عليه وأستغفره، والصلوة والسلام على من بعث بالحق نبأً ورسولاً محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين، وصحابته الأخيار، ومن سار على نهجهم واقتفي أثرهم إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن دراسة أحوال الدعوة السلفية التي تقتبس نورها من مشكاة النبوة، في عصر ظهرت فيه الفتن، وتفرقـتـ فـيـهـ الـكـلـمـةـ،ـ وـاـخـتـلـفـ فـيـهـ الزـمـانـ؛ـ لـهـيـ مـنـ الأمـورـ الـواـجـبـةـ الـتـيـ تـحـتـاجـ إـلـيـهـ الـأـمـمـ؛ـ لـتـرـىـ مـنـ خـلـالـهـ نـورـ الـحـقـ،ـ وـتـقـتـدـيـ بـهـ،ـ وـتـؤـازـرـهـ،ـ وـهـيـ كـذـلـكـ مـناـصـرـةـ لـأـهـلـ الـحـقـ،ـ وـإـظـهـارـ لـجـهـوـدـهـمـ،ـ وـإـحـيـاءـ لـسـنـنـهـمـ،ـ وـسـيـرـهـمـ؛ـ لـتـكـونـ هـذـهـ السـنـنـ،ـ وـالـسـيـرـ وـاـضـحـةـ جـلـيـةـ لـمـنـ أـرـادـ سـلـوكـ طـرـيـقـ الصـالـحـينـ الـأـخـيـارـ،ـ وـالـسـيـرـ فـيـ رـكـبـهـمـ الـمـبـارـكـ.

وـإـنـهـ لـاـ يـخـفـىـ عـلـىـ أـيـ مـسـلـمـ مـنـصـفـ مـاـ قـدـمـتـهـ الـدـوـلـةـ الـسـعـوـدـيـةـ الـثـالـثـةـ مـنـ تـأـسـيـسـهـاـ عـلـىـ يـدـ الـمـلـكـ عـبـدـ الـعـزـيزـ -ـ يـرـحـمـهـ اللـهـ -ـ مـنـ خـدـمـاتـ جـلـيـةـ،ـ وـجـهـوـدـ جـبـارـةـ لـلـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ.

وـإـنـّـ مـنـ الرـجـالـ الـذـيـنـ حـفـظـ لـهـمـ التـارـيـخـ جـهـوـدـهـمـ فـيـ خـدـمـةـ دـيـنـ اللـهـ؛ـ الـمـلـكـ خـالـدـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ آـلـ سـعـودـ -ـ يـرـحـمـهـ اللـهـ -ـ الـذـيـ ظـلـ يـحـمـلـ هـمـ الـدـعـوـةـ إـلـيـهـ طـلـيـلـةـ حـيـاتـهـ،ـ وـسـنـيـ حـكـمـهـ؛ـ مـاـ أـثـمـ جـهـوـدـاـ عـظـيـمـةـ غـيـرـتـ مـنـ مـسـارـ الـدـعـوـةـ إـلـيـهـ الـأـفـضـلـ،ـ وـأـسـهـمـتـ فـيـ توـسـعـهـاـ،ـ وـانتـشـارـهـاـ دـاخـلـ الـمـلـكـةـ وـخـارـجـهـاـ.

ولـقـدـ سـخـرـ الـمـلـكـ خـالـدـ كـلـ إـمـكـانـاتـ الـدـوـلـةـ فـيـ سـبـيلـ خـدـمـةـ الـدـعـوـةـ إـلـيـ اللـهـ،ـ إـلـىـ أـنـ توـسـعـ الـعـلـمـ الـدـعـوـيـ السـعـوـدـيـ بـالـصـورـةـ الـتـيـ وـضـعـتـ الـمـلـكـةـ فـيـ الـعـالـمـ إـلـيـسـلـامـيـ بـمـكـانـ الـقـلـبـ مـنـ الـجـسـدـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ جـعـلـ الـدـعـوـةـ فـيـ عـهـدـهـ تـمـ بـتـطـورـ كـبـيرـ فـيـ الـأـنـظـمـةـ وـالـإـدـارـةـ وـالـمـهـاـمـ وـالـمـسـؤـلـيـاتـ،ـ إـضـافـةـ إـلـىـ مـاـ تـمـ فـيـهـاـ مـنـ تـطـورـ فـيـ الـأـسـالـيـبـ وـالـوـسـائـلـ؛ـ مـاـ جـعـلـهـاـ تـواـكـبـ التـحـوـلـ الـحـضـارـيـ السـرـيعـ

للحياة في مختلف مجالاتها في ذلك العهد.

ورغم كل ما قدّمه الملك خالد للدعوة والحسبة، وبالرغم من ضخامة التطوير الذي حصل في عهده للدعوة في داخل المملكة وخارجها؛ نجد أن المكتبة الإسلامية خالية تماماً من أي كتاب يرصد التحول الكبير الذي مرت به الدعوة في المملكة خلال هذا العهد، إضافة إلى خلوها أيضاً من أي مؤلفٍ يعرض للجانب الدعوي في حياة الملك خالد^(١) والذي كان من الجوانب التي أخذت حيّزاً كبيراً من حياته.

وبما أنه قد حظيت الدعوة في فترة عهد الملك عبد العزيز بدراسة علمية^(٢) تناولت تدوين وحفظ الجهد الذي بذلت والإمكانات التي سخرت في سبيل تسهيل مهمة الدعوة إلى الله، ونشر التوحيد في تلك الفترة، وحيث حظيت الدعوة كذلك في فترة عهد الملك فيصل بدراستين علميتين: تناولت الأولى^(٣):

(١) أُعلن عن صدور كتاب: (خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة) بعد المؤتمر الصحفي الذي عقده صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن خالد بن عبد العزيز بتاريخ ١٤٢٣/٦/١هـ، وتم توزيعه في آخر شهر رمضان ١٤٢٣هـ، وهو أول كتاب تاريخي يتناول سيرة الملك خالد بصفة عامة، ولم يتعرض لجانب الدعوة والحسبة في حياته، في حين أقرت خطة هذه الدراسة في ١٤٢٢/٣/١٤هـ. (مقابلة للباحث مع صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن خالد بن عبد العزيز في منزله بالرياض في يوم ١٤٢٣/٨/٩هـ)، وجريدة الجزيرة، ع ١٠٩٠ في ١٤٢٣/٦/٢هـ، ص ٤.

(٢) دراسة محمد بن ناصر الشّثري: (الدعوة في عهد الملك عبد العزيز) أصلها رسالة دكتوراه منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام بالرياض، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية (الرياض، ط١، ١٤١٧هـ).

(٣) دراسة محمد بن عبد الرحمن التركي: (الدعوة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز من عام ١٣٨٤ - ١٣٩٥هـ) رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١/١٤٢٠هـ.

الدعوة داخل المملكة، وطبيعتها، وجهود الدولة، والعلماء في خدمتها في ذلك العهد، وتناولت الثانية^(٤): سياسة الملك فيصل الدعوية؛ فقد رأيت أن أكمل مسيرة دراسة الدعوة الإسلامية في عهد مهم من تلك العهود المضيئات التي حظيت فيها الدعوة الإسلامية بخدمات جليلة، وجهود جبارة.

فعزمتُ على الكتابة في موضوع: (الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز من عام ١٢٩٥-١٤٠٢هـ) والبحث فيه؛ ليكون موضوع رسالتي للماجستير. وأسأل الله العلي القدير العون والتوفيق وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

أهمية البحث:

كان عهد الملك خالد من الفترات التاريخية المهمة التي شهدت فيها المملكة تطوارًأً شاملًا في شتى مناحي الحياة، ودراسة الدعوة في هذا العهد تبرز الأهمية التي حظيت بها الدعوة من الدولة، وما قدّم لها من جهود في الداخل والخارج، وتبيّن كذلك مدى موافقة مؤسسات الدعوة، وبرامجها؛ للنهضة الحضارية، والاقتصادية التي شهدتها المملكة في ذلك العهد، والبحث في هذا الموضوع يوضح جوانب مهمة جديرة بالكشف، والدراسة؛ وخاصة الجانب الدعوي في حياة الملك خالد، وطبيعة الدعوة، وما طرأ عليها من تطور في الوسائل، والأساليب، والأنظمة، والإدارة، والجهود التي بذلت في خدمتها داخليًأً وخارجيًأً؛ من قبل الدولة، والعلماء، والدعاة، والمحتسبيين.

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت الأسباب التي دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع، ومن أهمها:

(١) دراسة إبراهيم بن عبد الله السماري: (سياسة الملك فيصل الدعوية) رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

- ١- أن هذه الدراسة تعد إكمالاً مهماً لما تم البدء به من دراسات سابقة تناولت دراسة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، والملك فيصل - يرحمهما الله -.
- ٢- أن شخصية الملك خالد لم تدرس من الناحية الدعوية.
- ٣- لفت الأنظار إلى ما قامت به الدولة السعودية في هذا العهد من جهود في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وما سخرته للدعوة الإسلامية من إمكانات في فترة انتعاشها الاقتصادية.
- ٤- بيان أن ما حصل للدعوة من تطور في الأنظمة، والإدارة في عهد الملك خالد؛ إنما ينطلق من الثوابت التي انطلقت منها الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب، وبيان صلاحية هذه الدعوة للإنسان في كل زمان ومكان، وأنه لا تناقض بين تلك الدعوة التي تأخذ بأساليب وسائل العصر، وبين العلم الحديث؛ وما ذاك إلا لأن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب هي دعوة تجدidية لا تتفصّم عن الدعوة المحمدية بوصفها دعوة سلفية تشد العودة إلى عراها.
٥. لم شتات الجهود التي بذلت، والإمكانات التي سخرت للدعوة في عهد الملك خالد في دراسة واحدة، وهو ما قام به الباحث بعون الله تعالى.

مشكلة البحث:

دراسة الدعوة في فترة عهد الملك خالد ستجيب عن التساؤلات التالية:

- ما جهود الملك خالد الشخصية في الدعوة؟
- ما منهج الملك خالد في الدعوة والحسبة؟
- ما جهود الملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد؟
- ما جهود الملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد؟

حدود البحث:

يدرس الباحث الدعوة في عهد الملك خالد وفق الحدود التالية:

أ- الزمانية:

١- حصر الدراسة في مدة زمنية (هي فترة حكمه) تبدأ من عام ١٣٩٥هـ إلى عام ١٤٠٢هـ.

٢- لن يتعرض الباحث لنشأة المؤسسات المباشرة، وغير المباشرة للدعوة قبل عهد الملك خالد؛ مكتفيًا بما طرأ عليها من تطور في فترة البحث.

بــ المكانية والموضوعية:

١- يشمل البحث دراسة الدعوة داخل المملكة العربية السعودية، وخارجها.

٢- لن يتجاوز الباحث موضوع دراسته إلا بما يخدم البحث.

٣- لن يتطرق البحث إلى أي قضايا غير القضايا الدعوية.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على دراسات سابقة ذات ارتباط مباشر بموضوع الدعوة في عهد الملك خالد، ولكنه وجد ثلاثة دراسات ذات علاقة بدراسة الدعوة في عهدي الملك عبد العزيز، والملك فيصل، إضافة إلى دراستين تطرقت الأولى إلى التطبيقات العملية للحساب في المملكة العربية السعودية بشكل عام، وتطرقت الثانية إلى دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين بصفة عامة.

وفيما يلي يوضح الباحث أوجه الاختلاف والاتفاق بين دراسته وهذه الدراسات:

١ـ (الدعوة في عهد الملك عبد العزيز) للباحث: محمد بن ناصر الشّثري:

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة أبواب: الباب الأول تحدث فيه الباحث عن جهود الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، والأسس التي قامت عليها، والباب الثاني عن وسائل الدعوة، وأساليبها في عهد الملك عبد العزيز، ثم الباب الثالث وأورد فيه الباحث نماذج من العلماء الدعاة في ذلك العصر.

وما يخص دراستي من هذه الرسالة هو الباب الثاني الذي عرض لوسائل الدعوة، وأساليبها في عهد الملك عبد العزيز حيث أصّل الباحث الشّثري

لوسائل الدعوة الأصلية، والإعلامية بالمملكة.

بيد أنني لن أتعرض لنشرة هذه الوسائل، وسوف أكتفي بذكر ما طرأ عليها من تطور فقط.

٢. (الدعوة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز من عام ١٣٨٤-١٣٩٥هـ) للباحث: محمد بن عبد الرحمن التركي:

وقد جاءت هذه الرسالة في ثلاثة أبواب: الباب الأول تحدث عن جهود المملكة في الدعوة إلى الله، ودور الملك فيصل في ذلك، والباب الثاني عن الدعوة في عهد الملك فيصل من خلال المؤسسات الرسمية في المملكة العربية السعودية، والباب الثالث عن أشهر الدعاة في عهد الملك فيصل، مع بيان لأساليبهم الدعوية.

ويفصل الباحث أوجه الاتفاق والاختلاف بين بحثه وبين دراسة محمد التركي فيما يلي:

طرق الباحث التركي في الباب الأول لجهود المملكة في الدعوة من خلال خدمة الإسلام، وحمل لواء الدعوة، ونشرها، وحماية العقيدة، ودور الملك فيصل في ذلك، واصفاً شعور المملكة، وإحساسها بمسؤولياتها حيال هذه المهام؛ دون أن يتطرق للجهود المبذولة عملياً.

أما الباحث في هذه الدراسة فسيتطرق إلى ما بذلتة المملكة من جهود عملية حيال مهمة خدمة الإسلام والمسلمين، والدعوة الإسلامية في عهد الملك خالد متبعاً إسهاماتها الفاعلة في المؤسسات، والهيئات، والمنظمات، والمؤتمرات الإسلامية؛ وهو ما لم تتطرق إليه دراسة التركي.

أما في الباب الثاني فقد قام التركي بتتبع نشرة وتطور المؤسسات الرسمية المباشرة، وغير المباشرة في الدعوة بالمملكة دون ذكر لها مهامها، وأنظمتها، ونشاطاتها.

والباحث في هذه الدراسة لن يتعرض لنشرة تلك المؤسسات - كما سبقت

الإشارة إليه - إلا بما يخدم الموضوع؛ مكتفيًا بما طرأ عليها من تطور في عهد الملك خالد، ومضيفاً جوانب جديدة - لم يتم التطرق إليها - فيما يخص أنظمة هذه المؤسسات، ومهامها، ونماذج من نشاطاتها.

ومن هذه المؤسسات: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لتوسيع نظامها ومهامها، ونشاطاتها في عهد الملك خالد بصورة لم يسبق لها مثيل، وكذلك الرئاسة العامة لإدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وخاصة جهتيها: هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد^(١)، إضافة إلى الكثير من مؤسسات المملكة الدعوية التي تطورت أنظمتها، وتوسعت مهامها ونشاطاتها في عهد الملك خالد مما لا يتسع المجال لذكره هنا، وسيرد مفصلاً في الدراسة بمشيئة الله تعالى.

٣. سياسة الملك فيصل الدعوية (لباحث: إبراهيم بن عبدالله السماري):

وقد تكونت هذه الرسالة من فصل تمييدي ألقى فيه الباحث الضوء على عصر الملك فيصل، وحياته، وثقافته الشرعية، ثم خمسة فصول: تناول الفصل الأول سياسة الملك فيصل الدعوية من حيث الموضوع؛ مبيناً سياساته في ترتيب أوليات الدعوة، وسياسته في الدعوة إلى العقيدة، وسياسته في الدعوة إلى الشريعة، وسياسته في الدعوة إلى التألف، والوحدة، وناقشه في الفصل الثاني سياسة الملك فيصل الدعوية من حيث الأساليب والوسائل، موضحاً سياسته في اختيار الأساليب، والوسائل الملائمة للدعوة، وسياسته في مراعاة المصلحة في الدعوة، وأبان في الفصل الثالث سياسة الملك فيصل الدعوية من حيث الميادين؛ مناقشاً سياسته الدعوية في الداخل، والخارج، وتحدث في الفصل الرابع عن سياسة الملك فيصل الدعوية من حيث التخطيط للدعوة؛ مفصلاً القول في سياسته في المحافظة على الدعوة، وسياسته في حماية الدعوة من

(١) سيأتي الحديث عن تطور هذه المؤسسات في الفصل الثاني من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

الانحرافات، ثم أفرد الفصل الخامس لخصائص سياسة الملك فيصل الدعوية، موضحاً كيفية الاستفادة منها في العصر الحاضر في الداخل والخارج. والبون شاسع بين ما سيتعرض له الباحث في دراسته وبين دراسة السماري؛ وإن كان ثمة علاقة بين الدراستين فهي في الفصل التمهيدي الذي تناول الباحث من خلاله الظروف السائدة في عصر الملك فيصل؛ وهو ما سأستفيد منه فيما يتعلق ببحث الظروف، والأحوال التي مرت بالدعوة في عهد الملك خالد لقرب العهدين من بعضهما، وتشابه ظروفهما، أما ما عدا ذلك فإن السماري لم يخرج في فصول دراسته الخمسة عن عهد الملك فيصل مركزاً دراسته على هذا العهد دون غيره من العهود السابقة واللاحقة.

٤- (دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام) للباحث: عبدالحكيم عبد السلام^(١):

وقد تكونت الدراسة من أربعة أبواب: الباب الأول عن دور الدولة السعودية الأولى، والثانية في خدمة الإسلام، والباب الثاني عن الصبغة الإسلامية للمملكة العربية السعودية، والباب الثالث عن اهتمام المملكة بالدعوة الإسلامية في الداخل، والخارج، والباب الرابع عن دور المملكة في القضايا الإسلامية المعاصرة.

وما يهم الباحث من هذه الدراسة هو الباب الثالث، والباب الرابع حيث تحدث الباحث عبد السلام في الباب الثالث عن اهتمام المملكة بالدعوة بشكل عام، دون تحديد عهد بعينه، دون أن يتطرق إلى أي جهود دعوية للمملكة في عهد الملك خالد، سوى استعراضه لبعض المؤسسات الإغاثية، والخيرية بصورة مختصرة، وموجزة؛ أمثال: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية؛ وهو ما سأعطيهما في دراستي حقهما من البحث بصورة

(١) رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

أشمل، أما الباب الرابع فإن الباحث عبد السلام تطرق فيه لدور الملك خالد في قضية القدس، وجهوده في التضامن الإسلامي بحدود عشر صفحات فقط من دراسته التي تجاوزت خمسمائة صفحة، وهو ما سأفصله في دراستي بشكل أدق، وأوسع.

٥- (التطبيقات العملية للحساب في المملكة العربية السعودية من عام ١٢٥١-١٤٠٨هـ) للباحث: طامي بن هديف البقمي^(١):

وقد تكونت هذه الدراسة من فصل تمهدى، وأربعة أبواب؛ جاء الباب الأول عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والباب الثاني عن الاحتساب في مجال الدعوة والدعاة، والباب الثالث والرابع عن التطبيق العملي للحساب في المملكة، وقد جمع الباحث البقми في دراسته شتات مادة الاحتساب العملي في المملكة بصفة عامة بما لها من قرارات، وأنظمة متداولة، مخصصاً دراسته في الجانب العملي من الحسبة دون الجانب النظري، ودون توسيع، أو تتبع لتطور وسائل الدعوة بالمملكة، حيث ذكر بعضًا من المؤسسات الدعوية على نحو موجز في سبع عشرة صفحة، وسأطرق لهذه الوسائل بصورة أعمق، وأشمل في الفترة التي سأدرسها، إضافة إلى ما مستشمل عليه دراستي من تفصيلات في جانب الحسبة النظري الذي لم يتطرق إليه الباحث البقми في دراسته.

منهج البحث:

سيعتمد الباحث في تناوله لهذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يقوم على استرجاع الماضي، وما خلفه من آثار^(٢).

وسيقوم الباحث من خلال هذا المنهج بتتبع الأحداث التاريخية، والأعمال، والإنجازات، ذات العلاقة بموضوع الدراسة: والتي حدثت في عهد الملك خالد،

(١) أصلها رسالة دكتوراه منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام بـالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) مطبع الفرزدق، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ).

(٢) عبدالعزيز الريبيعة، البحث العلمي، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٧٩/١.

وجمع مادتها العلمية من مصادرها ومظانها، ومن ثم تحليل تلك الأحداث والأعمال، والإنجازات تحليلاً علمياً يخدم مجال الدراسة من خلال إبراز الجوانب الدعوية في الفترة التي ستدرس.

وسيقوم الباحث بجمع المادة العلمية من خلال:

- أ - الكتب، والدراسات، والوثائق، والمخطوطات، والتقارير، والبيانات المتوافرة.
- ب - مقابلة بعض المعاصرين للملك خالد من أبنائه، وممن رافقه من المستشارين، والوزراء، والعلماء.

م الموضوعات البحث:

تحتوي هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

المقدمة:

وتشمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وموضوعات البحث.

التمهيد:

ويشتمل على:

- ترجمة الملك خالد، ونشأته الدينية، والأسرية، والسياسية.
 - سيرة الملك خالد الدعوية قبل فترة حكمه.
 - أبرز الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة في عهد الملك خالد.
- الفصل الأول: جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحبة.**

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الجهود الدعوية للملك خالد من خلال سيرته في فترة

حكمه، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على العقيدة.

المطلب الثاني: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على الشريعة.

المطلب الثالث: جهوده في جانب المحافظة على الدعوة الإسلامية.

المطلب الرابع: جهود الدعوية في جانب المحافظة على الوحدة والتضامن.

المطلب الخامس: جهود الدعوية في جانب المحافظة على التراث الإسلامي، والثقافة الإسلامية.

- المبحث الثاني: منهج الملك خالد في الدعوة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دعوته لأهل بيته، وخاصته، ودوام مناصحته لهم.

المطلب الثاني: الوسائل، والأساليب الدعوية عند الملك خالد.

- المبحث الثالث: منهج الملك خالد في الحسبة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجه في الحسبة النظرية.

المطلب الثاني: منهجه في الحسبة العملية.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد.

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: جهود المملكة في مجال الدعوة، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الجهود الدعوية في المجال العلمي، والفكري.

المطلب الثاني: الجهود الدعوية في مجال خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية.

المطلب الثالث: الجهود الدعوية في مجال خدمة الحرمين الشريفين.

المطلب الرابع: الجهود الدعوية في مجال رعاية الحج والحجاج.

المطلب الخامس: الجهود الدعوية في المجال الإعلامي.

المطلب السادس: الجهود الدعوية في مجال التوسيع في الوسائل الدعوية.

- المبحث الثاني: جهود المملكة في مجال الحسبة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجهود في مجال الحسبة النظرية.

المطلب الثاني: الجهود في مجال الحسبة العملية.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد.

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: الجهود الدعوية في مجال نشر الدعوة، ورعاية الدعاة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجهود في مجال نشر الدعوة.

المطلب الثاني: الجهود في مجال رعاية الدعاة.

- المبحث الثاني: الجهود الدعوية في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الجهود الدعوية في المجال السياسي، ومواصلة التضامن الإسلامي.

المطلب الثاني: الجهود الدعوية في المجال الاقتصادي، وإنشاء المؤسسات الخيرية والإغاثية.

المطلب الثالث: الجهود الدعوية في المجال العلمي والفكري.

المطلب الرابع: الجهود الدعوية في مجال التنظيم، والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية.

ثم ختلت الدراسة بخاتمة اشتملت على أهم النتائج، والتوصيات، وأتبعتها بالفهارس الالزمة للبحث.

شكر وتقدير:

وإنني لأرى لزاماً علي صدر هذه الدراسة أن أرجي الشكر الجليل، والثناء العظير إلى كل من ساعدني، وأعانتي، ووقف معي في عملي هذا بأي شكل من أشكال العنون.

وأول الشكر، والحمد، والثناء هو لولي الحمد، ومستحقه رب العالمين خالقى، ورازقي ذي المنجزة.

ثُم لوالدي التي بذلت جل وقتها للدعاء لي.

ثُم لشقيقتي فهد الذي كان فضله علي بعد الله كبيراً.

ثُم لصاحب السعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بن إبراهيم الجويري المشرف على هذه الرسالة، والذي لم يأل جهداً في إعانتي، وإبداء ملاحظاته

القيمة، وتوجيهاته السديدة وإعطائي الكثير من وقته. وإنني لأقدم إلى هذا الرجل الشكر الوافر، ولا يسعني إلا أن أعترف بتقصيرني في حقه مهما قلت؛ فلا أملك له إلا الدعاء أن يجزل الله له المثوبة، ويجزئه عنِّي خير الجزاء.

ثم الشكر موصول لصاحب السعادة عميد كلية الدعوة بالمدينة المنورة الأستاذ الدكتور / معيض بن مساعد العوفي على ما بذله معي من جهد، وعلى أبوته التي أحاطني بها طيلة ارتباطي بهذا البحث.

ثم الشكر أيضاً لكلية الدعوة بالجامعة بالمدينة المنورة، ولجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على إتاحة الفرصة لي لإكمال هذه الدراسة.

وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجزي الجميع عنِّي خيراً، وأن يجزل لهم الأجر والمثوبة إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

ويشتمل على ما يلي:

أولاًً : ترجمة الملك خالد، ونشأته الدينية، والأسرية، والسياسية.

ثانياً : سيرة الملك خالد الدعوية قبل فترة حكمه.

ثالثاً : أبرز الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة في عهد الملك خالد.

أولاًً : ترجمة الملك خالد ونشأته الدينية والأسرية والسياسية:

من ينظر في سيرة المؤسس الملك عبدالعزيز^(١) - يرحمه الله - يجد أن معظم أبنائه ولدوا، ونشؤوا في أشاء جهاده لتوحيد البلاد.

والمملق خالد من هؤلاء الأبناء الذين قدر الله ولادتهم، ونشأتهم في أوج جهاد

والده؛ مما كان لذلك الأثر الكبير في تكوينه، وشخصيته.

ولعل ذلك يتضح من خلال التحدث عن سيرته، ونشأته الدينية، والأسرية،

والسياسية:

١- ترجمة الملك خالد:

أ - اسمه ونسبة:

هو خالد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود - الذي تنتسب إليه أسرة آل سعود -^(٢) بن محمد بن مقرن

(١) ولد الملك عبدالعزيز عام ١٢٩٣هـ، واستعاد الرياض في ١٠/٥/١٣١٩هـ، وفي ٢١/٥/١٣٥١هـ وحدَّ أجزاء البلاد وسميت المملكة العربية السعودية، وتوفي - يرحمه الله - في ٢/٢/١٣٧٣هـ ودفن في الرياض.

عبدالله الموجان، الملك عبدالعزيز بين نصره لله ونصرة الله له: كنوز المعرفة، ط ٢، ١٤١٩هـ، ص ٢٣.

(٢) محمد الشري، الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، المصدر السابق، ١/٥٣، وعبدالعزيز بن محمد الأحيدب، من حياة الملك عبدالعزيز: ط ١، الرياض، مطبع الإشعاع التجارية، ١٣٩٩هـ، ص ٢٨٤.

ابن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع^(١) بن المسيب بن المقلد بن بدران بن مالك بن سالم ابن مالك بن خسان بن ربيعة بن منقذ بن الحارث بن سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنْبَنْ بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معن بن عدنان^(٢).

ب - مولده:

ولد الملك خالد في مدينة الرياض؛ واحتل المؤرخون في تاريخ ولادته؛ فمنهم من ذكر أنه ولد في شهر ربيع الأول من عام ١٣٢١هـ^(٣) في أثناء انشغال والده باسترداد الأحساء، وقيل في عام ١٣٣٢هـ^(٤)، وقيل في عام ١٣٣٣هـ في أثناء ما كان والده في أوج صراعه مع ابن رشيد وفي موقعة جراب المعروفة^(٥).

(١) هو مانع المريدي الذي قدم مع أسرته من القطيف إلى نجد، وأقطعهم ابن عمهم ابن درع مكان الدرعية فأقاموا فيها منذ عام ٨٥٠هـ وأسسوا حكمهم الذي قدر له أن ينتشر في نجد وغيرها بعد اتفاقية الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب. عبدالله ابن خميس، الدرعية العاصمة الأولى: ط ١٤٠٢هـ، ص ٤٤-٤١. وأحمد بن عبدالعزيز البسام، من أسباب المعارضة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى)، مجلة الدرعية: س ٤، ع ١٤، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ، ص ٣٠.

(٢) حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: ط ١، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠١هـ، ١٢٦٣هـ / ٢٠٨٦.

(٣) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز: ط ١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م، ص ٣٤٨. وأحمد بن زيد الدعجاني، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة: ط ١، ١٤٢٢هـ، ص ٣٤. وهاري سانت جون فيلبي (عبد الله فيلبي)، أيام عربية: تعریف عباس سید احمد، ط ١، الرياض، مکتبة العیکان، ١٤٢٢هـ، ص ٢٧١.

(٤) محمد خير يوسف، تتمة الأعلام للزرکلی: ط ١، مج ١، دار ابن حزم، ١٤١٨هـ، ص ١٥٨ . ١٥٩

(٥) عبد المجيد بن محمد العمري، الرثاء الخالد فيما قيل عن الملك خالد: د. ت، الرياض، وكالة نوسة للدعائية والإعلان، ص ٧.

ويرجح الباحث صحة القول الأول لإقرار الملك خالد به وموافقته عليه. حيث يقول الشيخ الشثري^(١) عن الملك خالد: «كان يرحمه الله حاد الذاكرة في طفولته، وقد حدثا عن أشياء يتخيلاها ما زالت باقية في ذهنه عن أمها الجوهرة بنت مساعد^(٢) التي توفيت وهو في السادسة من العمر عام ١٤٣٧هـ»^(٣).

أي أن بين ولادة الملك خالد وولادة أخيه الشقيق محمد سنة واحدة فقط. ولعل المستشرق فيلبي^(٤) كان واهماً عندما زعم أنَّ بين ولادة الملك خالد وولادة شقيقه الأكبر محمد أكثر من سنة بقوله في كتابه (قلب الجزيرة العربية) يصف مقابلته للأميرين محمد وخلالد: «ظهر الأميران الصغيران بعد لحظات محمد وخلالد، وعمر كل منهما على التوالي تسع وست سنين وعند دخولهما وقفت لأحييهم»^(٥).

وهو خلاف ما يرجحه الباحث، وجمهور المؤرخين، وما أثبته فيلبي نفسه.

(١) هو معالي الشيخ/ ناصر بن عبدالعزيز الشثري، ولد عام ١٤٤٩هـ، وكانت له علاقة وثيقة بالملك خالد، عينه الملك خالد مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير وما زال يشغل هذا المنصب حتى اليوم. محمد بن ناصر الشثري، *نفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب*: ط٢، الرياض، دار الحبيب، ١٤٢٠هـ، ص١٠٥، ١٠٦.

(٢) سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى في ص١٧.

(٣) الشيخ/ ناصر بن عبدالعزيز الشثري، ذكريات خالدة (مقال)، مجلة الحرس الوطني: العدد ١٠، شوال ١٤٠٢هـ، ص٢.

(٤) هو المستشرق الإنجليزي سانت جوني فيلبي ولد عام ١٨٨٥م، وأسلم وسمى نفسه عبدالله، اكتشف كتابات ثمود الحجرية القديمة، وهو أول من توغل في رمال الربع الخالي، من مؤلفاته: أيام عربية، وقلب الجزيرة العربية، والربع الحالي، توفي عام ١٩٦٠م. المنجد في الأعلام، ط١٥، بيروت، دار المشرق ، ١٩٨٧م، ص٤٢٦.

(٥) تعریب صلاح علي محبوب، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ، ١/٥١٥.

والملك خالد الخامس أبناء الملك عبدالعزيز بعد تركي وسعود وفيصل ومحمد^(١).

وهو سليل البيت السعودي من الأبوين فوالدته هي الجوهرة^(٢) بنت مساعد ابن جلوى بن تركى بن عبدالله آل سعود، ابنة أحد أبناء عمومة الملك عبدالعزيز وابن خالته^(٣)، وتُعرف بالجوهرة الأولى.

قال عنها المستشرق فيلبي: «كانت الزوجة الرئيسية لابن سعود أو الملكة التي كانت تشاركه السكن الملكي، والتي ولدت له أحب أبنائه إليه محمدًا وخالدًا»^(٤).

(تركي) هو بكر أولاد الملك عبدالعزيز وبه يكتنى، توفي سنة ١٤٣٧هـ.
(سعود) ولد في الكويت سنة ١٤١٩هـ، وتولى الملك بعد وفاة والده في ٥ ربيع الأول ١٤٧٣هـ وتوفي سنة ١٤٨٨هـ وحمل جثمانه إلى مكة فصلى عليه أخوه الملك فيصل مع جمع من الأمراء وال المسلمين ثم نقل إلى الرياض ودفن بها.

(فيصل) ولد في الرياض في ٤ صفر ١٤٣٤هـ، وبويع بولاية العهد إثر وفاة أبيه الملك عبدالعزيز وولادة أخيه الملك سعود سنة ١٤٧٢هـ، ثم تولى الملك في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٨٤هـ، واستشهد يوم الثلاثاء الموافق ١٣٩٥/٣، ودفن بمدينة الرياض.
(محمد) ولد في الرياض عام ١٤٣٠هـ، ودخل المدينة المنورة عند انتهاء الحرب الحجازية، فمنحه والده لقب أمير المدينة المنورة وتولاها وكلاء عنه، وتوفي عام ١٤٠٩هـ.
الزرکلي، الوجيز، ص ٣٥١ - ٣٤٦. و الرأسمال العربي، س ٣٧ ، ع ٧٦٩ ، في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م، ص ٢٨.

(٢) تزوج بها الملك عبدالعزيز عام ١٤٢٦هـ؛ وهي في السابعة عشرة من عمرها بعد زوجتين أبعدهما الموت عنه هما: بنت الفكري وطرفة بنت عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وقد كانت للجوهرة مكانة كبيرة عند الملك عبدالعزيز، وأنجحت له ثلاثة أولاد هم: محمد وخالد والعنود، وقد اشتهرت الجوهرة بحب الخير، والسعى إلى فعله، وتوفيت يرحمها الله عام ١٤٣٧هـ بوباء الحمى الأسبانية الذي اجتاح نجد في تلك السنة.
دلال بنت مخلد الحربي، نساء شهيرات من نجد: دارة الملك عبدالعزيز، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص ٣٠ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٤) فيلبي، قلب الجزيرة العربية، المصدر السابق ١٦٣/٤٨٩.

وأضاف فيلبي عن الملك خالد قائلاً: «كان يحبه أبوه حباً شديداً من أجل والدته»^(١)، وهو قول فيه شيء من المبالغة.

حيث يرى الباحث أن هذا القول يوهم بتفضيل الملك عبدالعزيز بعض أبنائه، وزوجاته على البعض الآخر؛ وهو خطأ بحق الملك عبدالعزيز، ولم يعرف ذلك عنه، بل إنه - يرحمه الله - لا يفرق بين أبناءه وبين أبناء الشعب فضلاً على أن يفرق بين أبناءه أنفسهم، وقد جاء في الموسوعة الذهبية عن الملك عبدالعزيز أنه ليس للعدالة عنده ميزانان يزن بأحدهما لأولاده، ويزن بالآخر لأبناء الشعب، فالكل سواء عنده، والكل أبناءه^(٢)، وقد عرف عنه أنه لم تكن لشفقته، وحنانه على أبناءه، وأحفاده حدود، بل كان يغمرهم بفيض عطفه في كل حين، ويسعد برؤياهم كل يوم، وخاصة الصغار منهم، فيجتمعون بعد مغرب كل يوم في قصره، ويجلسون بينهم يلاطفهم، ويداعبهم واحداً واحداً، ويقدم إليهم الهدايا، والحلوى وهو مسرور^(٣).

فإذا كان هذا حال الملك عبدالعزيز وهو الرجل الذي عُرف عنه تمسكه بعقيدته، ودينه، وسمو أخلاقه فلا مجال إذن لتفضيل أحدٍ من أبناءه على الآخر. أما ما يتعلق بوالدة الملك خالد فقد رجّحت الباحثة دلال بنت مخلد الحربي أنها حظيت بمكانة كبيرة عند الملك عبدالعزيز لأنها هي نفسها كانت شديدة الحرص على ما يوفر للملك عبدالعزيز الراحة، وينشله من متاعب الحياة، وصحبها في فترة كان توجه الملك عبدالعزيز فيها مرتكزاً على إكمال بناء الدولة التي وضع لبنتها باستعادة الرياض عام ١٣١٩هـ^(٤).

(١) المصدر نفسه ٥١٥/١.

(٢) الموسوعة الذهبية (الخالدون)، مركز الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام، مج ١، د.ت، ص ٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٤) الحربي، المصدر السابق، ص ٣٢.

ويرى الباحث أن ما ذهب إليه فيلبي حول هذا الأمر لا يتجاوز كونه استنتاجات، ومشاهدات حسب رؤيته هو، ولا تعبّر عن واقع حياة الملك عبدالعزيز، التي لا تخفي على من عرفه أو قرأ سيرته.

ج - صفاته الأخلاقية:

كان الملك خالد كوالده الملك عبدالعزيز فارع الطول، متناسق الجسم متفقاً طوله مع وزنه حيث كان طوله: ١٨٢ سم^(١)، وزنه: ٨٢ كجم، وترسم على وجهه ابتسامة^(٢) رضاً وصلاح كانت لا تفارقه حتى في أيام مرضه.

د - صفاته الأخلاقية:

عرف الملك خالد بأنه رجل حكيم، هادئ الطبع، متزن، رزين، بعيد النظر، سديد الرأي، تجمعت فيه مزايا الرجل العادل، والأب الحنون، والسياسي الناجح، والقائد الحكيم، كما أن ميله إلى الرياضة العربية الأصيلة كالصيد، والفروسية؛ جعل منه رجلاً شجاعاً مقداماً^(٣).

وُصِّف قبل توليه الحكم بأنه أمير محظوظ لما امتاز به من رقة الخلق، وعلو الهمة^(٤)، ووصفته جريدة (آل بابيس) الإسبانية بأنه ملك مدبر رشيد^(٥).

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٣) عبدالهادي المغربي، رجل المواقف الإنسانية جلالـة الملك خالـد بن عبدـالعزيز آل سعود (مقال)، مجلة رسالة كلية القيادة والأركان: ع ٥، شوال ١٤١٩هـ، ص ٢٣. وتنـمة الأعلام، ص ١٥٩.

(٤) فؤاد إسماعيل شاكر، رحلة الريـبع: دارة الملك عبدـالعزيز، بـمناسـبة مرور مائـة عام على تـأسيـس المـملـكة ١٤١٩هـ ، ص ١٠٠.

(٥) عبدـالرحـمن بن محمد موسـى الحـمودـي، الدـبلـومـاسـيـة وـالـمـراـسـم السـعـودـيـة . تـاريـخـيـة، دـبلـومـاسـيـة، تـنظـيمـيـة: ط ١، ١٤٢٠هـ، ٩٩٤/٢.

ومن صفات الملك خالد التي عرفت عنه وشكلت جوانب من شخصيته

ما يلي:

- قوة الإيمان والأنس بالله:

من الطبيعي أن يكون الإيمان متأصلاً في نفس الملك خالد، إذ عرف عنه الدين الذي شمل مساحة حياته كلها، بدءاً من طفولته إلى أن تسلّم سدة الحكم ملكاً على البلاد، فقد كان - يرحمه الله - قوي الإيمان دائم الأنس بالله جل وعلا.

ولا غرابة في ذلك فقد كان من أهل المساجد، وكان ممن يعمرها بالصلة فيها، ويعمرها ببنائها في الداخل والخارج^(١).

يقول ابن كثير^(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٣): شهد الله بالإيمان لعمار المساجد^(٤)، وذكر الحديث أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان)؛ وذكر الآية: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(٥).

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٤.

(٢) هو إسماعيل بن كثير البصري الدمشقي، حافظ مؤرخ فقيه، ولد في بصرى بالشام، وانتقل إلى دمشق، ورحل في طلب العلم، توفي في دمشق عام ٧٧٤هـ، وله مؤلفات نافعة. الزركلي، الأعلام: ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٣٢٠.

(٣) التوبية، آية ١٨.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، د. ت، ٢/٢٤٠.

(٥) رواه الترمذى (٣٠٩٣) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبية، (سنن الترمذى تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان). وأحمد (٦٨/٣) و(٧٦/٣)، المسند بشرح أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ٤، ١٣٧٣هـ، والحاكم (٢١٢/١)، (المستدرك على الصحيحين وفي ذيله تلخيص المستدرك للإمام الذهبي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية).

وقد كان الملك خالد يقول: «لا يموت الإنسان إلا في يومه، ولا داعي للخوف من المقدور»^(١)؛ وهو ما يؤكد اعتماده على الله جل وعلا، ووصوله إلى درجة عالية هي درجة الأنس بالله.

يقول أبو حامد الغزالى^(٢): «اعلم أن الخوف عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكرره في الاستقبال، وقد ظهر هذا في بيان حقيقة الرجاء، ومن أنس بالله وملك الحق قلبه وصار ابن وقته مشاهداً لجمال الحق على الدوام: لم يبق له التفات إلى المستقبل فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار حاله أعلى من الخوف والرجاء فإنهما زمانان يمنعان النفس عن الخروج إلى رعنانها، وإلى هذا وأشار الواسطي حيث قال: الخوف حجاب بين الله وبين العبد وقال أيضاً: إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا لخوف..»^(٣).
ولا يُرى الملك خالد من خلال سيرته إلا أنه من المؤمنين الذين أنسوا بالله، وملك الحق قلوبهم، ثم ملك هو قلوب شعبه.

وقد روى عنه ابنه الأمير فيصل^(٤) قوله: «لا يهمني شأن، الأول الموت، والثاني الفقر فهذا الأمان لا أخشاهما»^(٥).
وما يصدر هذا القول إلا من قوة إيمان ذات جذور متعمقة في نفسه، مما

(١) غازي بن عبد الرحمن القصبي، الملك خالد بن عبدالعزيز شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة: من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ١٤١٩هـ، ص ٨.

(٢) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى أصولي فقيه، وفیلسوف متصوف، له نحو مائتى مصنف ولد عام ٤٤٥هـ، ورحل لطلب العلم والتعليم من كتبه: إحياء علوم الدين، والمستصفى وغيرها، توفي عام ٥٥٠هـ. الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٢.

(٣) إحياء علوم الدين: بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، ١٣٦/٤.

(٤) هو أصغر أبناء الملك خالد له اهتمامات بتاريخ والده، عين نائباً لأمير منطقة عسير منتصف العام ١٤٢٤هـ.

(٥) فيصل بن خالد بن عبدالعزيز، عن الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (مقال)، جريدة الجزيرة: ع ٢٥٧٥ في ٢٦ شعبان ١٤٠٢هـ، ص ٣.

حياته يرحمه الله إلا حياة مؤمن كانت تملؤها المحاسبة والإنابة والاستعداد لما عند الله سبحانه.

- التواضع والزهد ودماثة الخلق:

عرف الملك خالد بدماثة خلقه، وتواضعه الجم.. حتى يوم أصبح ملكاً لم يزد بالملك وإنما جعل الملك يزهو به، فهو الملك المتواضع الذي يحب البساطة، ويأبى حياة الترف، والمظاهر الزائفة، ولم تخده بهارج الحياة؛ بل ظل يستمد من إيمانه بربه، وفطرته السليمة ما ملأ نفسه بالحب لكل الناس، حيث كان الحب جسراً يصل بينه وبينهم، وعرف الناس عنه ذلك فأحبوه، وبادلهم حباً بحب، فكان قريباً منهم يفرح لفرحهم، ويتألم لآلامهم.

وكانت نظرية الملك خالد إلى أبناء أمته نظرة الأب الحاني إلى بنيه؛ إذ كان يحرص على الالتقاء بالمواطنين يومياً في مجلسه المفتوح لهم، ويفتح لهم صدره كما فتح مجلسه؛ فيستمع إلى شكاوahم، ويتابع أحوالهم، ولم يتوقف عن استقبالهم حتى في ظروف المرض^(١).

يقول غازي القصبي^(٢): «رأيته أكثر من مرة يوقف السيارة عند مدخل الديوان ليأخذ بيده رسالة من امرأة واقفة عند المدخل، أخبرني مرة أن قصره يمتلئ كل ليلة النساء المراجعات، وأنه يحرص على قراءة كل عريضة بنفسه»^(٣).

ومن أجل مواقف تواضعه أنه كان يرد على المكالمات الهاتفية الواردة إليه

(١) عبدالله معوض التفييعي، مراثي الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز آل سعود: ط ١، ١٤٠٨ هـ، ص ١٧.

(٢) هو الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصبي من عاصر الملك خالد وصاحب وakan وزيراً للصناعة والكهرباء في أول تشكيلة لأعضاء مجلس الوزراء في عهده، وتقلد عدة مناصب في الدولة آخرها تعينه وزيراً للعمل.

(٣) القصبي، الملك خالد شخصيته ومنهجه، ص ٣.

شخصياً، ولا يسمح بالاعتذار عن عدم الرد عليها حتى ولو كان ذلك على حساب صحته سواء ذلك في الليل أو في النهار خلال ساعات الراحة أو ساعات العمل... وكان - يرحمه الله - يقوم في رحلاته بمساعدة مرافقيه في إعداد الطعام، ولا يجعل بينه وبينهم فجوة دون أن يفقد هيبيته ملكاً^(١).

- العدل:

كان الملك خالد يدرك أن أهم مسؤوليات الحاكم إقامة العدل، وإنصاف المظلوم، وقد تبين ذلك من أول رئاسة له لمجلس الوزراء بتشكيلته الجديدة في أول عهده؛ فقد نقل عنه الوزير القصيبي في كتابه (حياة في الإدارة) قوله مخاطباً الوزراء: «اهتموا بالضعفاء أما الأقوياء فهم قادرون على الاهتمام بأنفسهم»^(٢).

وهذا من عدله، وإنصافه لهذه الفئة التي ليس لها إلا الله ثم الحاكم العادل، الذي يهتدي بالقدوة والمثل الأعلى في الإدارة الإسلامية المصطفى ﷺ. وكان - يرحمه الله - يغضب إن شعر أن مظلمة وقعت على أحد؛ ليقينه أن الظلم ظلمات، وأن المسؤلية الملقاة على عاتقه عظيمة.

يقول القصيبي: «في المرات القليلة التيرأيته فيها غاضباً كان سبب الغضب هو شعوره أن مظلمة وقعت على أحد»^(٣).

- الرحمة:

كان الملك خالد يحمل قلباً فيه من العطف، والرحمة بال المسلمين الشيء الكثير، فقد كان حريصاً على أن يوصي من خلال كلماته بالرحمة بالفقراء والإحسان إليهم.

يقول - يرحمه الله - في كلمة وجهها للمسلمين: «نوصيكم.. برحمة

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٥٦، ٧٢.

(٢) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٩، ٢٠٠٢م، ص ١٢٣.

(٣) الملك خالد شخصيته ومنهجه، ص ٣.

الفقراء، والإحسان إليهم»^(١).

وقال - يرحمه الله - موصياً أول دفعة من الأطباء السعوديين المتخرجين من جامعة الملك سعود: «اتقوا الله في الفقير فما من حسنة إلا ويجازي الله عليها»^(٢).

وكثيراً ما ذرفت عيون الملك خالد الدموع وهو يسمع أنباء كوارث المسلمين. يقول القصبي: «كثيراً ما رأيت الدموع تترقرق في عينيه وهو يستمع إلى أنباء كارثة ألمت بالمسلمين في هذا الصنع أو ذاك»^(٣).

ومن الثابت أن الأحداث الأليمة التي وقعت في لبنان والتي عرفت بالحرب الأهلية اللبنانية كانت قد شغلت الملك خالد، وأرقته حتى أصبحت هماً لديه لابد من التغلب عليه؛ وهناك من يعتقد أنه قد مرض بسبب الآلام التي سببها تلك الحرب لأهل لبنان مما كان سبباً في دنو أجله^(٤).

- الصبر والتحمل:

الصبر وقوه التحمل من أظهر الصفات التي عُرفت عن الملك خالد خاصةً في فترات مرضه؛ فقد أثر عنه صبره على ما ابتلاه الله به من أمراض فتقلاها بصدر المؤمن الصابر المحتب.

فقد روی عن طبيبه الخاص قوله أنه لم يَرَ في حياته كلها إنساناً أكثر جلداً على الألم، وأقل إظهاراً له من الملك خالد فقد كان إيمانه العميق يقوده إلى تقبل كل ما قدره الله عليه برحابة صدر^(٥).

(١) مختارات من الخطب الملكية: دارة الملك عبدالعزيز، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ٤٢/٢.

(٢) المصدر نفسه، ٣٢/٢.

(٣) الملك خالد بن عبدالعزيز (مقال)، مجلة الثقافية: س ٦ ، ع ٣٠ ، ذوالحججة ١٤١٩هـ، محرم ١٤٢٠هـ، ص ٢٦-٢٩.

(٤) رواية شهادية من الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الجوبير وقد عاش تفاصيل تلك الحقبة.

(٥) مجلة الثقافية، المصدر السابق، ص ٢٨.

وكان - يرحمه الله - ممن يتمتع بقوة التحمل والصبر، التي تدل على قوة الإيمان بالقضاء والقدر.

يقول القصبي - وقد رافق الملك خالداً في إحدى رحلاته للقنص - : «كان يصحو قبيل الفجر ويقطع النهار كله في القنص ولا يعود إلا مع الغروب، كان يقطع في اليوم الواحد أحياناً أكثر من مائتي كيلومتر في مناطق صعبة مليئة بالتلل، والرمال ومع ذلك لم يكن يحس بأي عناء»^(١).

- الشجاعة:

الملك خالد من الرعيل الأول من أبناء الملك عبدالعزيز الذين شاركوه جهاده الطويل في توحيد البلاد؛ لهذا فإن شجاعته لها جذورها المتأصلة في شخصيته منذ طفولته؛ فقد شارك مع والده منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره في معارك عديدة، وعرف عنه - يرحمه الله - فروسيته، وإقدامه، وشجاعته، حيث روي عنه مشاركته في معركة السبلة^(٢) رغم صغر سنه؛ فخاض غمار المعركة بالرغم من عدم رضا الملك عبدالعزيز عن مشاركته نظراً لصغر سنه في ذلك الوقت^(٣).

وهذا ما يؤكد شجاعته المبكرة، وحماسته، وحرصه على خوض غمار الحروب، ومقارعة الفرسان مساندة لوالده، وجند التوحيد من أعونه؛ حتى يتحقق هدفهم النبيل في توحيد الأمة، وقد تحقق ولله الحمد.

- نشأته الدينية:

نشأ الملك خالد في بيت الملك عبدالعزيز، وهو بيت عُرف عنه الصلاح والتقوى، والديانة، والاستقامة من جهة الأب والأم.

(١) مجلة الثقافية، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٢) من معارك الملك عبدالعزيز المشهورة وقعت في صباح يوم ١٩ شوال ١٣٤٧هـ، والسبلة روضة بقرب الزلفي في نجد. الزركلي، الوجيز، ص ١١٨.

(٣) الدعجماني، المصدر السابق، ص ٥٧، ٦٩.

فقد عُرف عن الملك عبدالعزيز حرصه على تربية أولاده تربية صالحة فهو الذي سجن أحد أبنائه فترة من الوقت لتخلفه عن صلاة الجمعة، وكان يهتم بتدريس أولاده القرآن الكريم، ومكافأة من يكمل قراءته منهم^(١).

وقد كان الملك عبدالعزيز بعيد النظر، فقد روى أولاده تربية دينية، وعسكرية وسياسية، واتبع في كل منها الأساليب التي جعلت من أولاده جميعاً رجالاً يتحملون بحق أباء المسؤولية في سن مبكرة.

ولم يكن القصر الملكي في عهد الملك عبدالعزيز إلا جامعة تخرج رجالاً يعملون على رفع بناء هذا الكيان الكبير، وتوحيد كلمة العرب والمسلمين، والعمل على رفع راية الإسلام، والدعوة لتصحيح العقيدة^(٢).

لهذا فقد تخرج الملك خالد كشأن إخوته من هذه الجامعة، وكان ممن غرس الله في قلوبهم الإيمان، وحب الخير.

أما والدة الملك خالد الجوهرة بنت مساعد فقد كانت امرأة صالحة تتميز بصفات خلقية حميدة، وعُرف عنها المسارعة لفعل الخير، ودعم طلبة العلم^(٣).

(١) محمد بن عبدالله السلمان، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي: ط ١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص ١٠-١١.

(٢) عبد الرحمن بن عبدالعزيز الحصين، فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية: ط ١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٢٢هـ، ص ١٤.

(٣) ومن دعم والدة الملك خالد لطلاب العلم أنها أوقفت (الجزء الأول) من كتاب الترغيب والترهيب من الحديث للإمام زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري ونص وففيتها: «قد أوقفت هذا الكتاب الفقيرة إلى الله الجوهرة بنت مساعد بن جلوى لوجه الله تعالى ورجاء لثوابه على طلبة العلم، ومن كان عنده فلا يحبسه ولا يمنع من أراد القراءة فيه ويتحفظ عليه من الخل، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم، حرر سنة ١٣٣٧هـ». الحربي، المصدر السابق، ص ٢١، ٢٣.

ومن هذا البيت الطيب الصالح نشأ الملك خالد في قصر والده الملك عبدالعزيز كإخوانه النساء.

وكنشاء أي فتى صالح اتجه أول ما اتجه إلى دراسة القرآن الكريم؛ فيسر الله له حفظ القرآن الكريم في طفولته كما تشير إلى ذلك أغلب الروايات^(١). ثم تلقى تعليمه بمدرسة المفيري^(٢) التي كانت داخل قصر الملك عبدالعزيز، وهي مدرسة عتيدة من تراث الدولة السعودية الأولى، وتعلمها متخصصون في تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، وعلم التوحيد، والفقه، وعلم الحديث، والتفسير^(٣)، وقد تعلم في هذه المدرسة وتخرج منها الكبار من أبناء الملك عبدالعزيز.

وفي هذه المدرسة تعلم الملك خالد القراءة، والكتابة، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من علماء البلاد^(٤)، يعود ذلك استفاداته مما رأه في والده من تمسكه بالعقيدة الإسلامية، وما كان عليه من سمة دينية إسلامية جعلته خير قدوة ومرب لأولاده.

(١) سعد بدیر الحلواني و محمد جمعان الغامدي، التاريخ السعودي الحديث والمعاصر حتى نهاية القرن العشرين: ط ١، القاهرة، ص ٢١٩ . و محمد بن ناصر الشثري، الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية: ط ١، الرياض، دار أبو حبيب، ١٤٢٣هـ، ص ٢٥٣ . و مختارات من الخطب الملكية، ١٤٢٠هـ / ٢٠١٢م، مجلة الدارة: س ٨، ع ١، شوال ١٤٠٢هـ، ص ٤ .

(٢) نسبة لأسرة المفيري التي امتهنت التعليم بداية في قصر الملك عبدالعزيز ثم خارجه عندما أذن الملك عبدالعزيز لناصر بن عبدالله بن مفيري بتأسيس مدرسة (الستاناري) المشهورة في (دخنة) في حدود عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م. موقع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على الشبكة العالمية (سيرة موجزة) صفحة ولادته ونشأته www.htm.ws/template/res02.kingfahd ، نقل في ١٤٢٣/١١/١٥هـ.

(٣) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٤ .

(٤) المغربي، المصدر السابق، ص ٢٢ .

ومن هذه النشأة الصالحة؛ نجد الملك خالداً - يرحمه الله - يتسم في كل سلوكياته بالخوف من الله حتى يمكن اعتبار ذلك مفتاحاً لشخصيته، فإلى صفة الخوف من الله التي تسيطر على كل أقواله، وأعماله، وتصرفات حياته يعود كل ما عُرِفَ به الملك خالد على جميع المستويات الأسرية، والوطنية، والعالمية، والإنسانية من سيرة عطرة^(١).

ويرى الباحث أن هذه النشأة الدينية للملك خالد قد أثرت في حياته الخاصة؛ فقد روي عنه أنه كان قوي التمسك بالدين؛ فلا يكفي لسانه عن الذكر، والتسبيح حتى وهو في مجلسه، أو في أثناء اجتماعاته.

وكان ممن يقرأ القرآن، ويقوم الليل وهي شهادة الكثيرين ممن عرفوه عن قرب، يقول ابنه بدر: «أنه كان يسهر الليل مرتلاً للقرآن الكريم»^(٢).

وكان حريصاً على أداء الفرائض كل الحرص آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، إلى آخر ذلك من الصفات الحميدة التي أتصف بها، وكانت من ثمار تلك التنشئة الصالحة التي وجدها في طفولته وشبابه يرحمه الله.

والحقيقة أنه لا تستغرب هذه الصفات الحميدة التي صبغت حياة الملك خالد إذا رأينا قدوته الحسنة متمثلة في أب مثل الملك عبدالعزيز فكما قيل حال رجل في ألف رجل أفضل من وعظ ألف رجل في رجل.

ولا شك أن الملك عبدالعزيز قدوة حسنة لشعب المملكة العربية السعودية كله وليس لأبنائه فقط.

٣- نشأته الأسرية:

فقد الملك خالد والدته الجوهرة بنت مساعد عام ١٣٣٧هـ^(٣) وهو لم يتجاوز السادسة من عمره؛ في حين تزامنت وفاتها مع مرحلة حرجة كان يعيشها الملك

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص٤٢، ٤٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٢-٨٤.

(٣) الحربي، المصدر السابق، ص٢٥.

عبدالعزيز في علاقاته الإقليمية، والدولية؛ خاصة أنه كان في بداية صراعه العربي مع الأشراف في الحجاز^(١).

وقد ظل الملك خالد بعد وفاة والدته في قصر والده الملك عبد العزيز مع بقية أخوته، وأثر عنده يرحمه الله أنه خلف والدته برعاية جدته لأمه^(٢) والعنابة بها في تلك السن المبكرة من حياته؛ وهو ما يدل على أنه كان حسن الرعاية، والمعاملة لمن حوله من أفراد أسرته.

وعلى ذلك النهج نشأ الملك خالد بين إخوته، وأخواته نشأة اجتماعية مبنية على تربية إسلامية منشؤها الاحترام، والمحبة لأفراد الأسرة وهو ما عرف عن أسرة الملك عبد العزيز.

فقد كان الملك عبد العزيز يبث في أبنائه مشاعر الحب والود؛ فالمودعون يقبّلون المسافرين وأعينهم مندأة بالدموع، والأصغر يقبل يد الأكبر؛ سواء كان من المسافرين أم من المودعين، وتلك هي أسمى مراتب التربية التي ينشئ عليها الأب أبناءه^(٣).

ولا شك أن من نشأ في أسرة هذا شأنها سيجيّني ثمار المحبة والمودة، مما سيعمق الروابط الأسرية بين أفراد تلك الأسرة؛ وهو ما تميزت به أسرة الملك عبد العزيز، ويشاهد فيها إلى اليوم.

٤- نشأته السياسية:

كان الملك عبد العزيز يقول: «كل أمة تريد أن تنهض، لا بد لكل فرد فيها من أن يقوم بواجبات ثلاثة: أولها واجباته نحو الله والدين، وثانيها واجباته في

(١) علاقات الملك عبد العزيز الحربية مع الحجاز ابتدأت عام ١٣٣٧هـ، بموقعة تربة التي هزم فيها الأشراف عام ١٣٣٧هـ، وكانت بداية ضم الحجاز إلى سلطة الملك عبد العزيز بعد ذلك. السلمان، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٤٠. وجدة الملك خالد لأمه هي: حصة بنت عبدالله بن تركي بن عبدالله. الحربي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) الموسوعة الذهبية، ص ٥٦.

حفظ أمجاد أجداده، وبلاده، وثالثها واجباته نحو شرفه الشخصي^(١).
 لذا فقد كان من الطبيعي أن يحرص - يرحمه الله - بعد تربية أولاده التربية الدينية الصحيحة أن يرسيهم على حفظ أمجاد الأجداد، والمحافظة على البلاد، لذلك فما أن بلغ الملك خالد (١٣ سنة) من عمره حتى أشركه والده في بعض غزواته العسكرية التي منها: حصار جدة عام ١٣٤٤هـ، وبمعركة الرغامة^(٢)، ثم في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ، ثم في معركة الدبدبة عام ١٣٤٨هـ، وقد أبلى الملك خالد بلاءً حسناً في هذه المعارك وتميز بحسن رماليته التي اشتهر بها^(٣).
 وزيادة في صقل مواهبه فقد اختاره الملك عبدالعزيز لعدة مهام سياسية في وقت مبكر من شبابه؛ ففي صفر عام ١٣٥٣هـ كان رئيساً للوفد السعودي في المفاوضات التي أدت إلى إقرار السلام، ورسم الحدود مع اليمن في ما عُرف بمعاهدة الطائف^(٤)، كما عينه الملك عبدالعزيز مساعدًا لأخيه الملك فيصل عندما كان نائباً عن جلالته الملك في الحجاز مما أكسبه الخبرة في معالجة كثير من القضايا.

وعرف عن الملك خالد سعة الاطلاع في الشؤون الداخلية، والخارجية، وبعد النظر، والحكمة؛ حيث صحب أخاه الملك فيصل في كثير من رحلاته الرسمية؛ ومنها حضوره مع الفيصل مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ وهو المؤتمر الخاص بمعالجة قضية فلسطين، كما صحبه عند زيارته الأولى لأمريكا سنة ١٩٤٢م^(٥).

(١) الزركلي، الوجيز، ص ٧٨.

(٢) الرغامة موقع على مقرية من جدة، اتخذه الملك عبدالعزيز موقعاً لجيشه قبل فتحها.
 المصدر نفسه، ص ٨٧.

(٣) ناصر بن عبدالعزيز الشثري، جامعة الملك خالد بالجنوب: المنارة الشامخة والموقف النبيل
 (مقال) جريدة عكاظ، ع ١١٥٩٢، وتاريخ ٢٢ / ١ / ١٤١٩هـ، ص ٤.

(٤) السلمان، المصدر السابق، ص ٦٥ - ٦٧.

(٥) التفيعي، المصدر السابق، ص ٩.

وفي آخر عهد الملك سعود كلف الملك فيصل بتشكيل حكومة برئاسته فعين أخاه خالداً نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

وفي ٢٧/٦/١٣٨٤هـ ترأس الأمير خالد الجلسة المشتركة لمجلس الوزراء، ومجلس الشورى، وصدر عن هذه الجلسة قرار بمباعدةولي العهد الأمير فيصل ملكاً على البلاد.

ثم عينه الملك فيصل نائباً لرئيس مجلس الوزراء وولياً للعهد في ٢٧ من ذي القعدة ١٣٨٤هـ، ومنذ ذلك الوقت والملك خالد يباشر بنفسه معالجة قضايا الأمة على الصعيدين الداخلي والخارجي، كما ناب عن أخيه الملك فيصل في تصريف أمور الدولة مرات عديدة أثناء قيامه بمهام خارج البلاد^(١).

وما تجدر الإشارة إليه أنه كان للملك خالد دوره الفعال بجانب أخيه الملك فيصل فضلاً عن دوره التاريخي في تحمل مسؤوليات الحكم من بعده.

ولقد برزت قدرات الملك خالد السياسية مبكراً؛ مما جعله موضع ثقة الملك عبدالعزيز ثم موضع ثقة الملك فيصل؛ لما رأيا فيه من حكمة، وبصيرة، وقدرة على قيادة الأمة.

- وفاة الملك خالد:

توفي الملك خالد يرحمه الله إثر نوبة قلبية في مدينة الطائف صباح يوم الأحد ٢١ من شعبان ١٤٠٢هـ (الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م)، عن عمر يناهز الثمانة والستين عاماً^(٢)، ونقل جثمانه إلى الرياض، ودفن بها بعد الصلاة عليه. وكان يعاني منذ عام ١٣٩٥هـ علة في قلبه، وقد أجريت له عمليتان في

(١) سليمان بن أحمد العليوي وأخرون، مختصر ولادة الأمر من آل سعود: ط ١، ١٤١٩هـ، ص ٥٦. وعبدالفتاح راوه المكي، تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام: الطائف، مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ، ص ٤٩٣، ٤٩٤. النفيعي، المصدر السابق، ص ٩، ١٠. والعمري، المصدر السابق، ص ٨. والسلمان، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٢) العمري، المصدر السابق، ص ٢١.

القلب بالولايات المتحدة الأمريكية^(١).

وقد حكم جلالته سبع سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام. ووصفت مجلة المنهل رحيل جلالته بقولها: «نفذ القدر المحتوم؛ وأتى أمر الله، واحتُطِفَ مصباح الإسلام الرابع أب هذه الأمة المجيدة، وحامِي حمى الدين، وخادم الحرمين الشريفين، وقائد صحوة الإسلام، داعية التضامن الإسلامي، وماحِي فرقة الأمة العربية؛ بينما كان يواصل رفع أعمدة الأمجاد يكمل بناء صروح القوة المسلمة السعودية، ويبني بيد المؤمن القوي العزيمة صروح العلم النافع، ويشيد قلائع الدين الخالد».

أتى أمر الله، ومات الملك المؤمن الصالح، المصلح خالد بن عبدالعزيز آل سعود، كان - يرحمه الله - يأبى الكلام عن أعماله الجليلة، ويحبذ أن تتم كل إنجازاته في صمت تام...»^(٢).

وقد طويت صفحة حياة الملك خالد بعد كفاح طويل في سبيل نصرة الإسلام، ومساعدة المسلمين.

وفقد العالم الإسلامي بوفاته زعيماً بارزاً، وقائداً موقفاً أعطى الكثير من جهوده لخدمة دين الله في الأرض، والتوفيق بين المسلمين، والإسهام في حل قضاياهم. ويتبين مما سبق أن الملك خالداً نهل من معين تربية المؤسس، وعاونه في جهاده، واستفاد من حكمته فكان كما أراد الملك عبدالعزيز أميراً نجيباً صالحًا في بداية حياته، ثم ملكاً حكيماً مؤمناً عندما أراد الله له قيادة الأمة. وتلك حصيلة نشأته الدينية والأسرية والسياسية المثالية؛ المبنية ولا شك على قواعد من العقيدة الصافية النقية، والتدين المؤسس على فهمٍ سليمٍ لدين الإسلام، وتعاليمه السمحنة.

رحم الله الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز وأسكنه فسيح جناته.

(١) النفيعي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) مجلة المنهل: سن ٤٨، مج ٤، ربّ، شعبان ١٤٠٢هـ، ص ٢٧٧.

ثانياً: سيرة الملك خالد الدعوية قبل فترة حكمه:

عاش الملك خالد قبل فترة حكمه حياة الرجل المؤمن، والمسؤول المؤمن، والساعد الأمين لقادة البلاد، فقد كان عوناً لوالده الملك عبدالعزيز في جهاده الطويل لتوحيد البلاد، ثم أعان أخاه الملك «سعوداً»، ثم لازم الملك «فيصل»، ونهل من معين تجاربه فرافقه في رحلاته، وأعانه على مسؤولياته، وكان أول المستفيدن من عبقرية الفيصل لقرره منه وحبه له؛ الأمر الذي جعله يواصل فيما بعد سياسة الفيصل في الدعوة لتضامن الأمة الإسلامية، والإسهام في حل خلافاتها، والسعى لتوحيد كلمتها، والوقوف في وجه أعدائها.

وقد تولى الملك خالد قبل فترة حكمه للبلاد العديد من المسؤوليات، والمهام كما سبقت الإشارة إليه.

وتميّز الملك خالد قبل توليه الحكم بكثير من صفات الحكام الدعاة المخلصين المؤفقين كان من أهمها:

١- السيرة الحسنة:

ُعرف الملك خالد خلال فترة ولايته للعهد باسم (الأمير الهايدي) إذ كان يتميز بالهدوء، والاتزان، وكان يمضي أوقات فراغه في التعبد، وقراءة القرآن الكريم^(١)، وذلك جانب مهم من سيرته الحسنة التي عرف بها.

ومن المعروف أن من الوسائل المهمة جداً في تبليغ الدعوة إلى الله، وجذب الناس إلى الإسلام السيرة الطيبة للداعي، وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الزاكية مما يجعله قدوة طيبة، وأسوة حسنة لغيره، ويكون بها كالكتاب المفتوح يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها، وينجذبون إليها، لأن التأثر بالأفعال، والسلوك أبلغ، وأكثر من التأثر بالكلام فقط^(٢).

(١) تتمة الأعلام، ص ١٥٩.

(٢) عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة: مؤسسة الرسالة، ط ٨، ١٤١٨هـ، ص ٤٨٥.

وإذا كان السلطان داخلاً في مفهوم القدرة التي يوجب وجودها الدعوة إلى الله في حق الداعية، فقد أوجب القرآن الكريم على أصحاب السلطة أن يستعملوا ما وبه الله لهم من تمكين، وسلطان في نشر الدعوة إلى الله تعالى، وإعمار الأرض بفضائل الأعمال، وبعبادة الله تبارك وتعالى.

فقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُ الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَلَّهِ عَاقِبُ الْأُمُورِ﴾^(١)؛ وقد قال أهل التفسير في المراد من أهل التمكين أنهم الولاة.. وعلى هذا فمن آتاه الله تعالى الملك، والسلطان فعليه أن يعمر الأرض بعبادة الله.

والحقيقة أن قيامولي الأمر بواجب الدعوة إلى الله يؤدي إلى نتائج كبيرة جداً، ومؤثرة جداً^(٢).

والحق، أن هذا هو ما وعاه الملك خالد، وطبقه في واقع حياته؛ وكأنه - يرحمه الله - قد أدرك مسؤولية الدعوة في حقه باعتباره مسؤولاً مؤثراً في سلطنة ترفع راية التوحيد، وتسير في نهجها وفق كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، فكان داعيه إلى الله في سلوكه، وأقواله، وكل أمور حياته.

ولقد عرف عامة الشعب الملك خالداً قبل توليه الحكم بالسيرة الحسنة الطيبة، وكان اختيار الملك فيصل له لولاية العهد موفقاً؛ فقد كان يراه أهلاً لولاية العهد لأنّه يتمتع بالحكمة، والروبة، والأناة، كما أنه قادر على توحيد العائلة، وتوطيد اللحمة بين أفرادها^(٣).

وهو ما يشير إلى أنه من ذوي الحكمة في عائلته وبني قومه، وهذه صفات مهمة لحاكم الداعية مثل الملك الداعية خالد بن عبد العزيز يرحمه الله.

(١) الحج، آية ٤١.

(٢) زيدان، المصدر السابق، ص ٣١٩، ٣٢٠ (بتصرف).

(٣) الدعجماني، المصدر السابق، ص ١٠٥.

٢- اهتمامه بشؤون المسلمين بالداخل:

باعتبار الملك خالد ابنًا من أبناء المؤسس يدرك عظم المسؤولية التي تحملتها أسرته الكريمة؛ كان ينظر إلى أبناء شعبه نظرة حانية، فقد كان يتفقد أبناء المملكة في كل مكان يصل إليه في رحلاته داخل البلاد.

يذكر محيسن البقemi^(١) وهو من خاصة الملك خالد، ومن الرجال الملازمين له طيلة ستين عاماً؛ موقفين إنسانيين للملك خالد قبل فترة حكمه يدلان على اهتمامه بال المسلمين، وحرصه على خدمة الناس، ورعايتهم، والوقوف على أحوالهم: يقول البقemi: «ذات مرة عندما كان الملك خالد أميراً كان اتجاهنا للقنصل في شمال المملكة.. وعلى حين فجأة لاح من بعيد، منزل وحيد منعزل عن الحياة، والناس وهو خيمة عتيقة بالية، كل ما حولها خلاء وصحراء.. فطلب الأمير خالد أن يتوقف للسؤال عن صاحب هذا البيت.. ونزل سموه يركض بأقصى سرعته، ونادي صاحب البيت بأعلى صوته، وتقدم باتجاه المنزل.. ثم ناداني لأرى ما رأه؛ وإذا نحن نرى هيكلًا عظيمًا.. لا يقوى حتى على الكلام فإذا هو رجل وحيد مريض.. وانتهى الأمر بأن كتب الأمير خالد لابن الرجل المريض كتاباً لابن نفيسة.. قفصل المملكة في الكويت.. لمعالجة الرجل على حسابه الخاص بعد أن أمنَّ من أسرة الرجل عن طريق توصية بعض جيرانهم عليهم».

ويضيف البقemi موقفاً آخر ويقول: «في إحدى رحلات القنص في الربع الخالي شاهد الأمير خالد عن بعد امرأة تركض في الخلاء على غير وعي أو اهتداء؛ فأمر السائق أن يتوقف وناداها يسألها عن سبب ركضها، فأجابته أنها تبحث عن إبل لها.. فأعطها الأمير خالد مالاً ل تستأجر فيه من تشق به للبحث عن إبلها لترتاح مما هي فيه، ووافقت على ذلك، وأخذت المبلغ راضية

(١) هو محيسن العاكور البقemi أحد الرجال الذين لازموا الملك خالداً، توفي في ٢٠/١٢/٢٠١٤هـ بمدينة جدة.

جريدة المدينة المنورة، العدد ١٤٥٤٩ في ٢١/١٢/٢٠١٤هـ، ص٤.

دون أن تعرف الأمير خالداً^(١).

وفي هذين الموقفين من إظهار الرأفة، والرحمة بالناس ما هو واضح، وهو أسلوب دعوي^(٢) اعتاد على أن يسلكه الدعاة الذين كسبوا حب الخلق لما اتصفوا به من خلق الرحمة؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَتَرَوْنَ كُنْتُ فَطَّا غَلِيظَ الْقُلُبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٣).

وتقدُّ الملك خالد لأبناء الбادية لم يكن جديداً حيث أرسله والده في الرابعة عشرة من عمره لتمثيل الدولة لدى القبائل، والاستماع إلى شكاواهم، ومظلتهم مما جعل الناس في الـبادية يولونه ثقة قائمة؛ لأعمال الخير، والإحسان التي عرفوها عنه^(٤).

ويعيينا هذا إلى ما سبق إيضاً أنه من أن الملك عبدالعزيز كان حكيمًا في تربيته لأبنائه، وكان بعيد النظر، وثاقب البصيرة في هذا الجانب؛ إذا رأينا حب الـبادية للملك خالد، ومعرفتهم له منذ كان صبياً في الرابعة عشر من عمره؛ مما كان له أثره في حب الناس له عندما تولى الحكم لما عرفوه عنه من شفقة، ورحمة، ومودة لأبناء الشعب.

٣- حكمته في مؤتمر الطائف بين المملكة واليمن:

عقد مؤتمر الطائف بين المملكة، والـيـمن في صفر عام ١٣٥٣هـ، ورأس الوفد السعـودـي فيه الأمـير خـالـد بن عبدـالـعزـيزـ، كما رأس الـوـفـدـ الـيـمنـيـ عبدـالـلهـ ابنـالـوزـيرـ، وبـحـضـورـ وـفـدـ منـ منـظـمةـ المؤـتمرـ الإـسـلامـيـ.

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٧٣ - ٧٩ (بتصرف).

(٢) محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة: ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ، ص ٢٠٥.

(٣) آل عمران، الآية ١٥٩.

(٤) عبدالفتاح أبو عيسـةـ، موسـوعـةـ الـقـادـةـ السـيـاسـيـينـ، عـربـ وـاجـانـبـ: ط ١، دارـأـسـامـهـ لـلـنـشـرـ، والتـوزـيعـ، الأـرـدنـ، ٢٠٠٢ـمـ، ص ١١٥ـ.

وتمحض هذا المؤتمر عن عقد معااهدة الطائف بين البلدين، كان من أهم شروطها أن تصبح نجران ضمن أراضي المملكة العربية السعودية كما كانت قبل ذلك، وتسليم الأدارسة الموجودين في اليمن إلى المملكة، وإطلاق سراح الأسرى، وانسحاب القوات السعودية من الأراضي اليمنية التي دخلتها، مع إنهاء حالة الحرب بين البلدين، والسعى إلى إقامة علاقات صداقة، وجوار بينهما^(١).

وتظهر حكمة الملك خالد في هذا المؤتمر من خلال نتائجه التي تمحضت عنه؛ فقد كانت نتائج تحمل في طياتها ما يدل على تقدير الأخوة الإسلامية، والحرص على إنهاء حالة الحرب بين البلدين الشقيقين؛ لفتح المجال لعلاقات الصداقة، والجوار بينهما.

وقد كان له ما أراد إذ كان هذا المؤتمر بداية عهد جديد من التعاون، والإخاء، والاستقرار بين البلدين الشقيقين الجارين المملكة، واليمن.

٤- اهتمامه بقضية فلسطين:

يعود اهتمام الملك خالد بالقضية الفلسطينية إلى عهد الملك عبدالعزيز ومن بعده الملك سعود ثم الملك فيصل.

وقد عاشت فلسطين في ضميره منذ اليوم الأول لإعلان قيام الكيان الصهيوني على الأرض العربية، ويومها وبتوجيهات من الملك عبدالعزيز توجه الملك خالد . الأمير حينذاك . برفقة شقيقه الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك عبدالعزيز في ذلك الوقت إلى نيويورك حيث شهدا الجلسة الأولى للأمم المتحدة، وكانت جهود المملكة بارزة في الجلسة، والذي نددت فيها المملكة بأعمال إسرائيل وقالت حينذاك إن إسرائيل ستكون مصدراً للعدوان على الدول العربية بعد أن استولت بقوة السلاح على أرض عربية وأقامت كياناً مزعوماً قائماً على أباطيل دينية، وأوهام سياسية، وأحلام توسعية لبناء إسرائيل الكبرى.

(١) السلمان، المصدر السابق، ص ٦٥.

وفي يوم ٢٤/٥/١٩٦٧م، أُعلن الأمير خالد بن عبدالعزيز نائب الفيصل، وولي العهد أمر الملك بالتعبئة العامة للقوات المسلحة تطبيقاً لسياسة المملكة العربية السعودية تجاه كل القضايا الإسلامية، والعربية وفي مقدمتها قضية فلسطين^(١). وقد كانت قضية فلسطين من أبرز القضايا التي شغلت الملك خالد منذ فترة شبابه، فكانت هذه القضية موضع اهتمامه الدائم مما جعله من القادة الذين شهد لهم التاريخ وقوفهم بجانب الفلسطينيين بالمساعدات، والمساندة السياسية^(٢). وتظل سيرة الملك خالد قبل فترة حكمه هي سيرة المسلم العابد لربه، المستقيم في سلوكه، المهتم بقضايا أمته.

ولاشك أن أثر تربيته الدينية التي وجدها في صغره جعلت منه شخصية إسلامية مؤثرة في مجال الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج. كانت الناحية الدينية في حياة الملك خالد هي المحور، والمحرك لسلوكه وتصرفاته؛ خاصةً في أثناء فترة ولايته للعهد؛ وبرزت معاونته خلالها للملك فيصل في جهوده من أجل التضامن الإسلامي ورفع شأن الإسلام، والمسلمين في وقت تكالبت فيه قوى الشر، والطغيان في العالم على هدم القيم الإسلامية، ونشر الفساد في العالم الإسلامي.

ثالثاً، أبرز الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة في عهد الملك خالد:

١- الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة داخل المملكة:

سارت الدعوة إلى الله جل وعلا في العهود السعودية من حسن إلى أحسن، ابتداءً من قيام الدعوة الإصلاحية على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب^(٣)

(١) مبارك بن عمران الأدغم، موقف آل سعود من القضية الفلسطينية: ط١، ١٤١٩هـ، ص ٧٦-٧٨.

(٢) الحلوي والغامدي، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي ولد سنة ١١١٥هـ في بلدة العيينة ونشأ في حجر أبيه، حفظ القرآن قبل أن يبلغ العاشرة من عمره، ودرس العلوم

بمناصرة مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود^(١) الذي وقف مع الدعوة بقوة الحاكم حتى قوي عودها، وعظم شأنها، وذل أمامها طغيان الشرك والبدع.

ثم أخذ بعد ذلك رايتها الأئمة من آل سعود في العهدين السعوديين الأول والثاني، إلى أن جاء الملك عبدالعزيز وقادت الدولة السعودية الثالثة؛ فكان الملك عبدالعزيز نعم الحاكم الذي خدم الدعوة، ونصر الدعاة، وأيدهم، وسهل مهمتهم.

وسررت الدعوة إلى الله في عهد الملك عبدالعزيز مساراً حسناً، مستضيئة بما كان عليه رسول الأمة صلى الله عليه وسلم وأصحابه بفهم سلف الأمة الصالح، يغضدها الدعم المتواصل من الدولة، ثم سارت في عهد الملك سعود،

= الشرعية على يد أبيه، ثم ثابر على التعلم، وأخذ يقرأ في كتب التفسير والحديث والتوحيد وسافر لطلب العلم، وأخذ العلم من كثير من علماء عصره انتقل إلى الدرعية عام ١٤٥٧هـ تحت نصرة واتفاق الإمام محمد بن سعود، وتوفي - يرحمه الله - بعد حياة حافلة بالعلم والرحلات العلمية تاركاً لنا من آثاره العلمية جل المؤلفات وذلك في عام ١٤٢٦هـ.

عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد: مكتبة الرياض، د. ت، ١٣٨/١. وحسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام: مطبعة الحلبي، مصر ١٣٦٨هـ، ٣٠/١. ومسعود الندوى، محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه: ترجمة عبدالعزيز البستوي، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة، ١٤٢٠هـ، ص ٢٩ وما بعدها.

(١) هو الإمام محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة ابن مانع المريدي ولد عام ١١٠٩هـ وتوفي عام ١١٧٩هـ وتولى حكم الدرعية عام ١١٣٤هـ، وعرف عنه الشجاعة ورجاحة العقل وحب الخير، وقد ساند الشيخ محمد بن عبدالوهاب لانطلاق الدعوة من الدرعية إلى بلاد المسلمين عامه، فكانت وقوفته وحمايته للدعوة عظيمة الأثر في انتشارها وتوسيع نطاقها. المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز: وزارة الإعلام، ط ١، ١٤٢٢هـ، ص ٢٠. و محمد الشري، الدعوة الإصلاحية، ص ٥١.

وعهد الملك فيصل كسيرها فيما سبق.

وتولى الملك خالد الحكم عام ١٣٩٥هـ؛ وشهدت البلاد في عهده وثبة حضارية شملت جميع أنحائها بلا استثناء، وبشرّت ببداية مرحلة جديدة في تاريخ المملكة العربية السعودية نظراً لما شهدته الحضارة الإنسانية في العالم أجمع من نقلات نوعية عديدة في مجالات التقدم، والحضارة.

ومن الطبيعي أن تمر الدعوة الإصلاحية التي تسير الدولة السعودية منذ نشأتها في خدمتها ورعايتها، بظروف وأحوال لم تعهد لها من قبل في ظل هذا التطور الإنساني السريع الذي شهدته البلاد في عهد الملك خالد.

وفيما يلي بعض الظروف والأحوال الإيجابية، والسلبية التي مرت بها الدعوة داخل المملكة في ذلك العهد:

أ - الظروف والأحوال الإيجابية:

- التطور الاقتصادي:

لعل أهم ما يميز عهد الملك خالد هو التطور الكبير الذي شهدته البلاد في الجانب الاقتصادي مما كان له أثره في تطور المملكة في شتى مجالات الحياة. فقد تصاعدت موارد البلاد المالية في عهد الملك خالد إلى أرقام عالية، نتيجة لارتفاع أسعار البترول، وزيادة الإنتاج إلى حد جاوز أحد عشر مليون برميل في اليوم^(١).

ومما يبرهن على هذا التصاعد الفارق الكبير بين المبلغ المخصص للخطة الخمسية الأولى^(٢) التي كانت في عهد الملك فيصل وبين المبلغ المخصص للخطة الخمسية الثانية التي كانت في عهد الملك خالد حيث تم رصد مبلغ يقارب (٥٠٠) خمسمائة مليون ريال لمصروفات الخطة الخمسية الثانية في

(١) هذه بلادنا: وزارة الإعلام، إعداد الإعلام الداخلي، ط عام ١٤٠٩هـ، ص ٢٨، ٢٩.

(٢) شهد عهد الملك خالد خطتين خمسيتين هما: الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ)، والخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٥ - ١٤٠٠هـ).

حين لم يتجاوز مقدار المبلغ المرصود للخطة الخمسية الأولى (٤١,٣) واحداً وأربعين بليوناً وثلاثة بليون من الريالات^(١).

ليتواصل هذا التصاعد للخطة الخمسية الثالثة ليصل مقدار ما رصد لها إلى مبلغ (٧٨٢,٨٠٠) سبعمائة واثنين وثمانين ألف مليون وثمانمائة مليون ريال^(٢).

والعلاقة بين خطط التنمية، والدعوة في المملكة علاقة وثيقة إذا نظرنا إلى ذلك الهدف العام الذي تسعى إليه خطط التنمية وهو: الحفاظ على القيم الدينية، والأخلاقية الإسلامية، وقد جاء هذا الهدف في مقدمة الأهداف العامة للخطة الخمسية الثانية التي تضمنت - كما ورد في مقدمتها - ما يحقق المزيد من التقدم في تحقيق الأهداف الاجتماعية، والاقتصادية في إطار الحفاظ على القيم الدينية، والأخلاقية المستوحاة من الشريعة الإسلامية السمحاء^(٣).

وهذا الهدف العام الذي تسعى إليه خطط التنمية في المملكة يدل دلالة واضحة على أن هذه الدولة لن تتغاضى عن خدمتها للدعوة، وارتباطها بها مهما كان حجم التغيير الاقتصادي، والإنساني الذي سيحدث جراء زيادة المال والثراء، بل إنها عزمت على تسخير اقتصادها لخدمة الإسلام الحنيف والدعوة إليه.

وهذا يؤكد أيضاً أن الدعوة الإصلاحية التي رفع لواءها الإمامان محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وحافظ عليها الملك عبدالعزيز هي في أيدي أمينة؛ تسير وفق ما بناه الآباء والأجداد؛ باعتبار أن الدعوة إلى الله هدف

(١) العمري، المصدر السابق، ص ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٣) خطة التنمية الثانية (١٩٧٥م - ١٩٨٠م / ١٤٠٠هـ - ١٤٩٥هـ)، وزارة التخطيط، د. ت، ص ٢٨.

أساسي من أهداف هذه الدولة تسخّر له كل المقومات التي تضمن القيام به على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، هذا في إطار الهدف العام. أما في إطار الأهداف الخاصة فقد كان للدعوة نصيبها من هذا الانهيار المادي الوفير؛ تعبّر عنه بجلاء ووضوح الخطتان الخمسitan الثانية والثالثة. حيث جاءت سياسات، وأهداف خطة التنمية الثانية؛ مؤكّدة توسيع برامج دراسة القرآن الكريم في مراحل التعليم العام، وزيادة أعداد هذه المدارس. وكذلك تطوير التعليم الجامعي الديني ممثلاً في الجامعة الإسلامية لتصبح مركزاً دولياً للدراسات الإسلامية يستقطب الطلاب المسلمين من أرجاء العالم الإسلامي كافة، وكذا تأكيد أن تصبح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مؤسسة علمية تعنى بالتعليم العالي الإسلامي ليكون من أهدافها نشر الدعوة الإسلامية.

كما أكدت الخطة دعم أهداف الإعلام السعودي، وسياساته التي منها إنتاج، وتوزيع برامج عن الإسلام لإثراء الحياة الروحية لسكان المملكة^(١). وجاءت الخطة الخمسية الثالثة تحمل المزيد من التطوير لبرامج الدعوة في جميع المجالات، كان من أهمها إنشاء جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

هذه (النماذج) على قلة ما استعرض الباحث منها - وسوف تتطرق إليها الدراسة بشيء من التفصيل - تدل على أن الدعوة الإصلاحية كانت في عهد الملك خالد ثابتة الأسس والقواعد، ولم يمنعها ذلك من الأخذ بأسباب تقدم العصر؛ مما جعلها تساير هذا التقدم مستفيدة من التطور التقني والعلمي. ولقد وضعَ البيان التاريخي المهم الذي صدر بعد مبايعة الملك خالد مباشرة؛ السياسة الحكيمة للمملكة العربية السعودية، والتي جعلت الشريعة

(١) خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ م - ١٩٨٠ م / ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٠ هـ)، وزارة التخطيط، د. ت، ص ٥٢٣-٥٢٧ (بتصرف).

الإسلامية منطلقاً تبدأ منه في خطتها التنموية الكبيرة في تاريخها، وجاء في هذا البيان الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز^(١) ولـي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء آنذاك نيابة عن الملك خالد ما يدل على هذا التوجه.

يقول سمو الأمير فهد نيابة عن الملك خالد: «كانت الشريعة الإسلامية وستظل إن شاء الله الرؤية التي نستظل بها، والمنطلق الذي نسير منه، والهدف الذي نسعى إليه، نحتكم لمبادئها، ونستضيء بنبراسها، ونعرض عليها بالنواخذ لا تأخذنا فيها لومة لائم، ولا تصدنا عنها عراقيل الزمن، نجد فيها جوهر العدل، والعدل أساس الملك، وتدفعنا مبادئها إلى النهوض والبناء، وتحثنا على التكاتف والتآزر في الداخل والخارج، من هذا المنطلق الإسلامي سوف تستمر حكومتنا في خطتها للتنمية في كافة القطاعات التي غطتها مشروع الخطة الخمسية الثانية التي توشك على الصدور في المستقبل القريب إن شاء الله»^(٢).

والخطة الخمسية الثانية بما رصد لها من مبالغ كبيرة كانت البداية التي انطلق منها الرخاء الاقتصادي بالمملكة؛ مما أثر عن تعيين المزيد من الدعاة وبالتالي زيادة أعدادهم وبعث الكثيرين منهم للدعوة في شتى بلاد العالم. ولذلك فقد شهدت الدعوة الإسلامية في عهد الملك خالد تطوراً كبيراً وعملاً متواصلاً، لحرصه يرحمه الله على وصول الدعوة الإسلامية إلى جميع بقاع الأرض نشراً لها، وحماية للأقليات المسلمة من زيف الدعاوى الباطلة والтирارات

(١) هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله . ولد عام ١٣٤٣هـ اختاره الملك خالد لولاية العهد عام ١٣٩٥هـ، ثم تسلم زمام الحكم بعد وفاة الملك خالد يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ. المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء: وزارة الإعلام، د.ت، ص ١٤، ١٥.

(٢) عيد مسعود الجهنبي، رجال وموافق: ط ١، د.ت، ص ١٨٩.

المنحرفة، بما يحافظ على هويتهم الدينية، ويدعم أخوتهم الإسلامية. وتعزيزاً لهذه الجهود الدعوية الإسلامية أرسل الملك خالد الدعاة المتخصصين إلى أفريقيا، وأمريكا، وإلى بعض الدول الأوروبية، وعمل على إنشاء المساجد وإعمارها لتكون صرحاً إسلامياً، ومراكز ثقافية إلى جانب كونها مساجد للعبادة، كما ترجمت الكتب، والدراسات الإسلامية، وأهديت إلى شعوب العالم الإسلامي بلغاتها المختلفة حتى لا تقف حواجز اللغة عائقاً أمام وحدة المسلمين، وعقدت المؤتمرات والندوات لمناقشة أمور المسلمين، والعمل على جمع كلماتهم، وحل مشكلاتهم^(١).

وتتنوعت أوجه المساعدات السعودية في عهد الملك خالد تنوعاً ملماساً فقد بنت المملكة العربية السعودية المساجد، والمدارس، ودور العلم، والمراكز الإسلامية وغيرها مما يسهم في مجال الدعوة الإسلامية^(٢).

إضافة إلى كل ذلك فقد تبرعت المملكة في عهد الملك خالد بنحو مليار وستمائة مليون ريال لتدعم التضامن الإسلامي، ومساعدة الدول الإسلامية، ومد العون للأقليات المسلمة^(٣).

ودعم بهذا الحجم الكبير لا شك أنه برهان ساطع على تأثير الدعوة الإيجابي، ورقيتها في عهد الملك خالد، وأنها قد نالت نصيبها من الوفرة المالية التي عاشتها المملكة أول عهده، وبالتحديد منذ إعلان الخطة الخمسية الثانية التي بشرّت ببداية عهد جديد من الرخاء انطلقت من خلاله الدعوة إلى رحاب أوسع ولله الحمد والمنة.

(١) من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، إعداد وكالة الوزارة المساعدة لشئون الدعوة، ١٤١٩هـ، ص ١٩٣.

(٢) عبد المحسن بن سعد الداود، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم: الهيئة العربية للكتاب، الرياض، ط ١، ١٤١٣هـ، ص ٢٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣١.

- التطور الحضاري:

من الطبيعي أن يمر عهد الملك خالد بتقدم حضاري غير معهود فيما قبل بسبب تسابق الناس في الحضارة، والمدنية.

لقد ارتفع مستوى المعيشة إلى ثلاثة أضعاف، وبلغ معدل دخل المواطن السعودي (١٣) ألف دولار عام ١٤٠٠هـ، وشمل التقدم - بشكل ملحوظ - كل مجالات الحياة، ونشاطاتها^(١).

لهذا كان من الطبيعي أيضاً أن يؤثر هذا التغيير على مسار الدعوة، وأركانها من الدعاة، والمدعويين، والرسالة، والوسيلة^(٢).

فليست التغيير سهلاً لتسתר الدعوة على ما كانت عليه في السابق؛ بل أخذ الداعي يتسع، ويتطلع إلى آفاق أرحب، ونشر الدعوة في مجتمعات أبعد، يعيشه ويعينه توجه الدولة وتشجيعها له، وفتح المجال أمامه لأداء مهمته، وجاء المدعو في المجتمعات الغربية على الداعي، وبشكل يختلف تماماً عما كان يعهد من قبل، وضبطت الرسالة، وأصبحت علمًا يدرس في معاهد خاصة به، وتتنوع الوسيلة الدعوية، وجاءت بما يناسب حال العصر.

كل ذلك جعل مسار الدعوة يتأثر بالتطور الحضاري الذي شهدته البلاد في عهد الملك خالد، وبالتالي تطور هو أيضاً بالجهود المتواصلة، وبالدعم المادي اللامحدود من الدولة الرشيدة، وبإدراك مسؤولية الدعوة من المواطن السعودي المسلم الذي ارتقى بالدعوة معه في ميادين الحضارة، والمدنية باعتبارها من أولى مهامه.

- التطور العلمي:

لقد أُنشئت وزارة التعليم العالي في بداية عهد الملك خالد؛ وبالتحديد في

(١) المملكة تاريخ وإنجاز، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢) علي بن صالح المرشد، مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر: ط١، مكتبة لينه للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ، ص ٢٨.

١٠/٨ لتنوی تفییذ خطط المملكة في مجال التعليم العالي^(١) لتبأ المملكة بذلك عهد جديد من التقدم العلمي.
ثم افتتحت على إثرها جامعة الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ، فجامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ ، إضافة إلى إنشاء الكثير من الكليات، والمعاهد .
ولقد أثمرت هذه النهضة العلمية عن اهتمام كبير بالعلوم الشرعية، وتطویرها في كل الجامعات، والكليات .

وكان لعلم الدعوة الإسلامية الاهتمام الذي يليق به، حيث أنشئت مؤسسات علمية تعنى بعلم الدعوة الإسلامية؛ مما أسهم في التوسيع بتدريس هذا العلم في المملكة، وهي ميزة تحسب لعهد الملك خالد، وتسجل في سجل إنجازات حكومته الرشيدة .

ومن هذه المؤسسات: المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض وافتتح في عام ١٣٩٦هـ، والمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة وافتتح عام ١٣٩٨هـ^(٢) وهما تابعان لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ إضافة إلى ما لحق جامعة الإمام، والجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى من توسيع في مجال تدريس هذا العلم الشرعي وخصائصه المختلفة في كلياتها، وأقسامها .
وما يعنينا في هذا البحث هو بداية نشأة هذه المؤسسات العلمية الخاصة بعلم الدعوة، وهو ما يدلنا على حجم التطور العلمي الذي أثَّر في مسار الدعوة، واتجه بها الاتجاه الإيجابي الصحيح؛ من خلال زيادة أعداد المؤسسات العلمية التي تعنى بهذا العلم، وهو استشعار بأهميته، وتصحيح للمفهوم الذي عرفت فيه الدعوة إلى الله أنها مجرد وعظ وتذکير.. إلى المفهوم الذي يعطي

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص ١٨٦ .

(٢) عُدِّل اسم المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض إلى كلية الدعوة والإعلام، وعُدِّل اسم المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى كلية الدعوة، وسيأتي الحديث عنهما في الفصل الثاني من هذه الدراسة إن شاء الله .

الدعوة الإسلامية معناتها العظيم الشامل؛ وهو أنها شاملة للخير كله^(١).

- التطور الإداري والتنظيمي:

تبعاً لما شهدته المملكة من نمو في جميع المجالات؛ كان للأساليب والأنظمة الإدارية نصيبها من هذا التطور، لذلك كانت الدعوة الإسلامية من أوائل المجالات التي أولتها الدولة عنايتها ورعايتها في هذا الجانب.

ومثالاً واحداً على التطور الإداري والتنظيمي في عهد الملك خالد، نالت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصيبها من العناية حيث ضُمت هيئة الحجاز وهيئة نجد في هيئة واحدة، وصدر مرسوم ملكي بتوحيدهما تحت مسمى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لسهولة الإشراف، والمتابعة، ثم عين لهذه الرئاسة رئيساً بمرتبة وزير، وتبع ذلك صدور نظامها الذي أخرجها في طور جديد^(٢).

ولإدراك المملكة لأهمية تنظيم العمل الدعوي؛ فإنها لم تتجاهل جانب التطوير الإداري، والتنظيمي في تلك المرحلة؛ مما جعلها تلتفت إلى هذا الجانب، بحيث ظهرت آثاره من خلال الجامعات، والمراکز، والمعاهد، والمؤسسات الحكومية المهتمة بالدعوة، والهيئات، والمنظمات الإسلامية التي تشرف عليها المملكة، مما أثر في الدعوة، وساهم في انصباطها، إضافة إلى ضبط القنوات المالية التي تغذيها، وتدفعها إلى الانتشار بصورة منتظمة، ومنتظمة.

و قبل الانتقال إلى نقطة أخرى لا بد من الإشارة إلى أن هذا التطور الإيجابي للدعوة الإسلامية في عهد الملك خالد كان تطوراً منضبطاً بالقواعد والأصول التي انطلقت منها الدعوة السلفية التي جددّها الإمام محمد بن عبد الوهاب.

(١) البيانوني، المصدر السابق، ص ٥.

(٢) هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - تاريخها، أعمالها - ط ١، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٣٧، ١٣٨.

وهو ما يشير إلى أن المملكة في عهد الملك خالد أخذت بتطور العصر بصورة لم تتعارض مع عقيدتها، وتعاليم دينها الإسلامي، فاستفادت من التقنيات، والمخترعات الجديدة المناسبة، وطوعتها لخدمة الدعوة إلى الله تعالى. مما أسهم في انتشار الدعوة الإسلامية في العالم، وجعلها مقبولة ومرحباً بها في كثير من الدول؛ وهو أمر لن يكون لو لم تتطرق هذه الدعوة صافية نقية مثل ما انطلقت في عصر النبوة.

وهذا التطور الإيجابي لمسار الدعوة الإسلامية دلالة على اهتمام وحرص المملكة في عهد الملك خالد على أهمية انتشار الإسلام، وهو برهان على أن المملكة تدرك مسؤولياتها تجاه دين الله، وتضع شعبها، وإمكاناتها في مقدمة الركب المبارك الذي يتولى خدمة الإسلام والدعوة إليه في العالم.

ب - الظروف والأحوال السلبية:

كان للتطورات الاقتصادية والعلمية التي مرت بها المملكة في عهد الملك خالد أثراً إيجابياً في حياة الناس؛ فالاقتصاد أسهم في زيادة إنشاء المؤسسات العلمية، وتطورها، وكذا أسهم الجانب العلمي في تخريج العديد من الخريجين ومن يحملون الشهادات العلمية العالمية في مختلف التخصصات.

هذا الجو العلمي الناھض الذي دحر الجهل في كثير من مناطق المملكة؛ تمضي عنه ظهور وعي، وإدراك لحال الأمة الإسلامية، وظروفها الراهنة بين الشباب، وأسهم في اطلاعهم على مكائد أعدائهم؛ مما أظهر ما يسميه البعض بـ(الصحوة الإسلامية)^(١) التي عرفت في كثير من مناطق العالم الإسلامي بارتباطها بالعلم.

يقول القرضاوي^(٢): «أما أنها صحوة عقل وعلم، فيعرف ذلك من يخالط

(١) الصحوة تعني: عودة الوعي والانتباه بعد غيبة. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي: دار الشروق، ط٧، ١٤١٨هـ، ص١٠.

(٢) هو يوسف عبدالله القرضاوي ولد عام ١٩٢٦م في أسرة متدينة، حفظ القرآن صغيراً،

شباب هذه الصحوة، ويرى نهمهم للقراءة، وحبهم للمعرفة، وإقبالهم على العلماء والمفكرين من دعاة الإسلام، وحرصهم على الالتقاء بهم، والاستماع إليهم..»^(١). وقد أكد الندوى^(٢) أن الصحوة الإسلامية أصبحت حقيقة واقعة في ذلك العصر في معرض تعليقه على أحد البحوث المقدمة في ندوة الأدب الإسلامي عام ١٤٠١هـ بقوله: «إن الصحوة الإسلامية أصبحت حقيقة لا تكرر اليوم..»^(٣).

ويؤكد الملك خالد وجود الصحوة الإسلامية، وأنها صحوة إسلامية عالمية انفجرت لتنقذ على التخلف وهي ليست موجهة ضد أحد، وليس خطراً على أحد ويبين شيء من أهدافها بقوله: «إن هذه الصحوة الإسلامية ليست موجهة ضد أحد ما ولا كتلة ما ولكنها انفجرت لتنقذ على التخلف الذي ران على العالم الإسلامي قرونًا طويلة وجعله ضحية الغزو الفكري والاقتصادي والعسكري، إننا نعلن من هذا المكان الطاهر المبارك أن صحوة الإسلام ليست خطراً على أحد بل بشرى بمجتمع جديد يؤمن للإنسان المسلم تطلعاته إلى الحياة الكريمة التي تلقي بالكرامة الإنسانية ويحقق للبشرية ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقدير»^(٤).

= وأكمل تعليمه في الأزهر، وحصل على الدكتوراه، عالم وفقيه مشهور من الدعاة العاملين، له دور كبير في الدعوة الإسلامية المعاصرة وله تأليف كثيرة.

(١) الصحوة الإسلامية، المصدر السابق، ص ١٢.

(٢) هو محمد الرابع الحسني الندوبي مدير المكتب الدائم لندوة الأدب الإسلامي، وعضو دار العلوم وندوة العلماء بكلية الهندسة. واضح رشيد الحسني الندوبي، أدب الصحوة الإسلامية: ط ١ ، دار الصحوة ، القاهرة، ١٤٠٥هـ، ص ٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩.

(٤) مختارات من الخطاب الملكية، ٢/٨٧، ٨٨.

وبهذا الوصف للصحوة الإسلامية يوضح الملك خالد أن الصحوة الإسلامية لا بد أن تمثل وسطية الإسلام الصحيح؛ كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١).
ولا بد أن تمثل كذلك يسر الإسلام وسمانته.

كما جاء في قول الله جل وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٢)،
وقوله جل شأنه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٣)، وقول الرسول ﷺ:
(بعثت بحنيفية سمحـة)^(٤)، قوله: (إنما بعثتكم ميسرين ولم تبعثكم معسرين)^(٥).

وما يميز الصحوة الإسلامية في المملكة أنها تمثل وسطية الإسلام تمسكاً بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقتداءً بسلف الأمة الصالح؛ لأن تلك الصحوة تعد امتداداً طبيعياً للدعوة الإصلاحية التي قام بها مجدد القرنشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله -، وقد قامت على أساس دعوته الإصلاحية الدولة السعودية.

وعلى هذا الأساس فالصحوة الإسلامية التي تهدف إليها النهضة العلمية في المملكة، والتي يقصدها الملك خالد، وهو رجل دولة ورجل دعوة في آنٍ^(٦)

(١) البقرة، آية ١٤٣ .

(٢) البقرة، آية ١٨٥ .

(٣) الحج، آية ٧٨ .

(٤) رواه الإمام أحمد، ١١٦/٦؛ عن عائشة: (إني أرسلت بحنيفية سمحـة).

(٥) رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، حديث رقم ٢٢٠ ص ٥٦. (صحيح البخاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، مراجعة وضبط وفهرسة محمد علي قطب وهشام البخاري، ط ١، ١٤٢٣ هـ).

(٦) الملاحظ على كلمات وخطب الملك خالد صبغتها الدينية في مجالات النصح والإرشاد وخلوها من لغة الخطاب السياسي. وهو ما يعكس ميله للتدين، فجمع بالإضافة إلى كونه رجل دولة استحقاقه أن يكون رجل دعوة.

لا شك أنها تتأي بنفسها من أن تدخلها أي تيارات تعارض أهدافها التي تتفق مع منهج السلف الصالح.

وهذه التيارات الدخيلة التي لا تتفق مع أهداف الصحوة الإسلامية الصحيحة، تتعارض دون شك مع وسطية الإسلام، وسماحته وهي تيارات كثيرة ومتنوعة، وقد ذكر القرضاوي^(١) شيئاً منها على النحو التالي:

- ١- تيار الجمود والتزمر، الذي يرفض الاجتهد والتجدد، والانفتاح على العالم، ويبقي على كل قديم، وإن لم يعد لزمننا صالحًا، ويقاوم كل جديد، وإن كانت الحاجة إليه ماسة (تيار الجمود الفكري: المذهبي والحرفي).
- ٢- تيار الغلو والتقطع الذي يجر ما وسع الله، ويشدد في غير موضع التشديد، ويقوم على التعسir لا التيسير والتغير لا التبشير (تيار التطرف السلوكي).
- ٣- تيار التهور والاستعجال.. (تيار العنف..).
- ٤- تيار الاستعلاء على المجتمع ، والعزلة عنه، والانسحاب من ميدان الإصلاح والتغيير (تيار التكفير والهجرة).
- ٥- تيار التعصب الضيق، الذي تتغلق به كل جماعة على نفسها^(٢)، مسيئة الظن بغيرها (تيار الانغلاق أو التشرذم الحزبي).
- ٦- تيار الاستغراق في السياسة المحلية الآنية، ويعنى به هنا (تيار الانهماك السياسي)، والانشغال عن جوانب أخرى في غاية الأهمية مثل:

(١) الصحوة الإسلامية، ص ١٦٢، ١٦٣ (بتصرف).

(٢) في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية) رقم ١٦٧٤ في ١٣٩٧ / ٧ / ١٠ حكم صريح بعدم شرعية وجود الجماعات الإسلامية ما لم يستند وجودها إلى قرار من ولی الأمر لخير الأمة كافة. سعد الحصين، حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما اختصت به جزيرة العرب، وتقويم مناهج الدعوات الإسلامية الوافدة إليها: ط ٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٣هـ، ص ٦٩.

- الجانب الدعوي (التوعية على أوسع نطاق).

- الجانب التربوي (تكوين الجيل المسلم المنشود).

- الجانب الاجتماعي الذي برع فيه دعاة التنصير.

هذه التيارات الدخيلة على الصحوة الإسلامية الصحيحة^(١) بعامته؛ لم تُعرف كلها في الصحوة الإسلامية التي انبثقت في المملكة؛ وإن كانت بعضها قد وجدت لعدة أسباب منها:

- ضعف نشاط ترشيد الصحوة في بداية النهوض العلمي.

- دخول الأفكار والمناهج الشاذة من الخارج.

وهما سببان أثرا سلبياً في مسيرة الدعوة الإسلامية بالمملكة، ويأتي الحديث عنهما فيما يلي:

- ضعف نشاط ترشيد الصحوة في بداية النهوض العلمي:

من المهم أن نذكر أن تطور وسائل التعليم، ومؤسساته في المملكة جاء تحقيقاً لتوجه ولاة الأمر في دعم العلم، ونشره بين أبناء المملكة؛ قناعةً منهم في أن أي أمة لن تكون لها قيمة بين الأمم ما لم تشق طريقها في العلم ليخرج أجيالها مسلحين بسلاح العلم.

وعلى هذا توسيع التعليم بكل أشكاله في عهد الملك خالد، ونهضت المملكة لهذا الغرض نهوضاً لا مثيل له، وخاصة في مجال العلوم الشرعية، حيث استمرت مسيرة الدعوة الإصلاحية في سيرها، وبدأت الخطط التعليمية تعطي ثمارها.

ولأهمية الدعوة الإسلامية أفردت لها المعاهد العليا لتخريج أجيال من الدعاة ليقوموا بواجب الدعوة إلى الله عز وجل استناداً لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسَيُحَانَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).

(١) يرى الباحث أن أي صحوة في أي بقعة من العالم ليست على منهج وفهم سلف الأمة الصالح هي صحوة غير صحيحة بل هي كبوة.

(٢) يوسف، الآية ١٠٨.

وتدل هذه الآية على صفتين لأتباع النبي ﷺ هما:

- الأولى: قيامهم بواجب الدعوة.

- الثانية: أن يكسبوا البصيرة قبل أن يشرعوا في الدعوة.

والبصيرة هي: العلم الذي مصدره الوحي، والفقه الدقيق الذي يستفيد منه الداعية الحكمة، وحسن الأسلوب، وكسب القلوب، والتحبب إلى الناس؛ دون تملق ولا نفاق^(١)، وهو ما دعا المملكة في عهد الملك خالد إلى الاهتمام بعلم الدعوة بقدر الاهتمام بالدعوة نفسها.

وقد أثمر هذا الغرس عن ظهور جيل من الشباب كان الوجه المشرق لبلد التوحيد والدعوة، حيث تخرج العديد من الخريجين الذين نهلوا من التعليم الصافي، وتربوا في أحضان الدعوة الإصلاحية.

ورغم ذلك كان لابد من ترشيد الجيل الصاعد، وحمايته من التيارات الفكرية الوافدة من خارج البلاد، تلك التيارات التي أخذت تعصف ببلاد العالم الإسلامي من حولنا، إضافة إلى ضرورة تبييضهم إلى أخطاء ما يسمى بمناهج الدعوات الإسلامية المنحرفة عن منهج السلف الصالح؛ وقد وفدت تلك المناهج وفدت للمملكة من بعض الأقطار الإسلامية.

وإن كانت تلك التيارات، والمناهج المنحرفة ليست بجديدة؛ ولكنها من الطبيعي أن تستعيد عافيتها في محاولة لعرقلة الصحوة الإسلامية المبنية على الإسلام الصحيح.

وقد أدرك الملك خالد حساسية المرحلة التي يمر بها الشباب في تلك الفترة، وأخذ يوجه بالاهتمام بهم.

حيث يقول: «لا بد من إدراك المرحلة التي يمر بها الشباب وأبعاد التحديات التي تواجههم والغزو الفكري الذي يحاصرهم فإن قسونا عليهم فربما يكون

(١) الحصين، حقيقة الدعوة إلى الله، ص ٢٦.

ذلك مدعوة إلى نورهم»^(١).

ويُعد الملك خالد من الذين أسهموا في ترشيد صحوة الشباب المسلم من خلال خطبه وكلماته.

ويidel على ذلك قوله: «إنني أشعر أكثر من أي وقت مضى أن هناك واجباً ملزماً لنا يدعونا للالتفات للشباب المسلم والحرص على توجيهه.. وتقدير مشاكله وأن نفتح صدورنا وعقولنا لهم.. ونستفيد من طاقاتهم»^(٢). وكذلك كان للعلماء في المملكة، مؤسسات وأفراداً، إسهاماتهم الفعالة في هذا المجال.

فقد كان للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد دور بارز في الحرص على توجيه الأمة الوجهة الصحيحة، من خلال الفتوى والقرارات التي تمس قضايا الدعوة والدعاة، والتي تصدر من هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، متى دعت الضرورة إلى ذلك. إضافة إلى جهود الهيئات والمنظمات الإسلامية التي كان لها نشاط واضح في عهد الملك خالد فيما يخص هذا الأمر.

ولم يحتجب علماء البلاد عن توجيه الناشئة وترشيد صحوتهم، بل كانوا عوناً للدولة ومؤسساتها في هذا الجانب، فأخذوا ينصحون الشباب في المملكة ويوجهونهم عبر وسائل الإعلام وغيرها إلى أهمية الوسطية كونهم يمثلون أهل السنة والجماعة وهم وسط لا إفراط فيهم ولا تفريط. فاستفاد الكثيرون من الشباب من مواعظ العلماء، ونفع الله بهذه الجهود السواد الأعظم من أبناء البلاد.

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز^(٣) - يرحمه الله - في رسالة وجهها

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٦١/٢.

(٢) المصدر نفسه، ٦١/٢.

(٣) ولد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز =

لشباب الصحوة: «أوجه رسالتى إلى جميع الشباب الذين وفقهم الله إلى التمسك بالدين والدعوة إليه، والتتفقه فيه في جميع بلاد الله، فأوصيهم ببقاء الله جل وعلا والتثبت في الأمور وعدم العجلة والعناء بالقرآن الكريم تلاوة وتدبراً وحفظاً ومراجعةً ومدارسة، وأوصيهم بسنة رسول الله ﷺ حفظها لها وعناءً بها ومذاكرة فيها، وأوصيهم بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والأسلوب الحسن، والكلام الطيب، لا بالعنف والشدة؛ وإنما باللين، والتبصر كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١)، وأوصيهم بعدم العجلة في كل الأمور، والتثبت والتشاور والتعاون على الخير؛ حتى يفقهوا الدين كما ينبغي، يقول الرسول ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(٢) فالعجلة قد

= في مدينة الرياض في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٢٠هـ في أسرة يغلب على الكثير من رجالها طلب العلم والاستغفال به، وكان الشيخ عبدالعزيز مبصراً في أول حياته وأصابه المرض في عينيه عام ١٣٤٦هـ فضعف بصره إلى أن فقد كليته في مستهل المحرم عام ١٣٥٠هـ، وقد تدرجت مسيرة سماحته مع العلم والعطاء في مناصب ومهام عدة بدأها قاضياً في الخرج من عام ١٣٥٧هـ إلى عام ١٣٧١هـ، ثم اشتغل بالتدريس من عام ١٣٧٢هـ في المعهد العلمي بالرياض ثم في كلية الشريعة حتى عام ١٣٨٠هـ، ثم عين نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٣٩٠هـ ليتولى رئاسة الجامعة حتى عام ١٣٩٥هـ، وفي ١٤ / ١٠ / ١٣٩٥هـ صدر أمر الملك خالد بنقله إلى الرياض وتعيينه رئيساً عاماً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بمرتبة وزير، وتوفي - يرحمه الله - في يوم الخميس ٢٧ من محرم ١٤٢٠هـ.

ابن باز الداعية الإنسان: ط١، سلسلة الأعلام من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، الكتاب الأول، ١٤١١هـ، ص ٢١، ٢٨.

(١) النحل، آية ١٢٥.

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، حديث رقم ٧١، ص ٢٢. ومسلم في كتاب الزكاة بباب النهي عن المسألة، حديث رقم ١٠٣٧، ص ٣٦٢ =

تفضي إلى شر عظيم فالواجب التثبت والعناء بالأدلة الشرعية والحرص على حلقات العلم عند أهل العلم المعروفين بالاستقامة وحسن العقيدة^(١). كل ذلك، وكثير غيره، يدل على شعور عام بأهمية ترشيد الناشئة المسلمة في أدق الفترات التي مرت بها الأمة.

ولأنَّ هذا الخطاب الإسلامي السعودي التوجيهي هو لعامة المسلمين . في غالبه . ولم يكن مخصصاً لأبناء المملكة؛ فإن ما يقصده الباحث بترشيد الصحوة هو العمل الحكومي^(٢) المختص لترشيد الوعي - الصحوة . المصاحب للنهضة العلمية، منذ بدايتها، لا سيما ما يتعلق بالعلوم الشرعية، والدعوية منها لأهميتها .

وهو ما عده الباحث لم يكن بالصورة المواكبة لسرعة التطور العلمي الذي حصل في ذلك العهد؛ مما عده الباحث من الظروف السلبية التي مرت بها الدعوة في عهد الملك خالد، ونتج عنه انحراف البعض مثل: العصابة المتطرفة الشاذة التي سمَّت نفسها جماعة الحديث واعتادت على الآمنين في بيت الله الحرام في الأول من الشهر المحرم من عام ١٤٠٠هـ، وكفى الله المسلمين شرهم بالقضاء عليهم^(٣).

= صحيح مسلم، المسماى الجامع الصحيح، ط المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، راجعه هيثم الطعيمي، ط ١٤٢٣هـ .

(١) ابن باز الداعية الإنسان، ص ١٢٢ .

(٢) مثل: أ - إنشاء معاهد محلية لتدريب الخطباء والدعاة والمحتسبيين، ب - ضبط النشاط الدعوي الميداني بجهة علمية تحدُّ شروطه وتقتني من يقوم به، ج - وضع آلية محددة لقصر نشاط أي طالب علم على تخصُّصه، والإبداع فيه؛ ليكون نشاط طلاب العلم الدعوي الميداني مقصراً على علومهم التي تخصصوا فيها دون سواها .

(٣) زيد بن محمد المدخلبي، الإرهاب وأثاره على الأفراد والأمم: ط ١، دار سبيل المؤمنين، الدمام، ١٤١٨هـ، ص ١٥، ١٦ . وقد صدر الحكم الشرعي المصدق عليه بأمر الملك خالد رقم ٤٢٠٧ وتاريخ ١٤٠٠/٢/١٩هـ بتنفيذ حكم القتل في مرتكبي حادثة الحرم من الفئة=

- دخول الأفكار والمناهج الشاذة من الخارج:

كان ترشيد الوعي المصاحب للنهاية العلمية، والحضارية التي عاشتها المملكة في عهد الملك خالد من الأمور المهمة، قد صمد - على ما كان فيه من جهد - في وجه الأفكار، والمناهج الشاذة التي كانت تحاول التسلل إلى داخل المملكة، يعتصدها حرص أعداء الدعوة الإصلاحية^(١) على عرقلة سيرها في أساس معلقها، خاصةً وأن أعداء هذه الدعوة الإصلاحية كان يُؤرقهم ما تجده الدعوة الإصلاحية من دعم غير محدود من الدولة السعودية.

ورغم تبني المخلصين من أبناء الدعوة في المملكة؛ إلا أنه كانت هناك قنوات لدخول مثل تلك الأفكار، والمناهج إلى البلاد، أخذت أشكالاً متعددة مستغلة ظروف العصر، فقد أرسلت المملكة الكثير من أبنائها للدراسة في الخارج، واستقطبت الكثير من الأساتذة، والمعلمين للتدرис في الداخل^(٢)، إضافة إلى

= الباغية، وبلغ عددهم ٦٣ شخصاً ينتهيون إلى سبع جنسيات مختلفة، وقد شهدت تنفيذ حكم الله فيهم ثمانين مدن من مدن المملكة، أما بقية العصابة الضالة فصدرت بحقهم أحكام بالسجن وأدخل الأطفال منهم دور الرعاية الاجتماعية، يقول الأستاذ حبنكة شعراً في مرتكبي حادثة الحرم:

زعموا المهدي فيهم قائماً وارتدى كذابهم حلة دين إذ دهى مهديهم ريب المنون	وكذبة ما فتئت أن فضحت وقال أحد الشعراء في ذات الحدث:
---	---

من أين جئت بذلك المهدي يا جاهلاً والجهل قد يردي يا خارجاً عن دين أمتنا	قد جئناا بالخسر والإذ
--	-----------------------

ينظر: علي الحمد الصفراني، أحداث الحرم المكي الشريف ١٤٠٠هـ، ١٤٢١هـ، د.ن، ص ١٤٥.

(١) كالشيوخية، والعلمانية، وأهل الأهواء والبدع، وغير ذلك من المذاهب والأفكار الهدامة.

(٢) إشارة الباحث إلى نافذتي الابتعاث والتعاقد هنا؛ لحصر النوافذ التي ربما تكون قد دخلت منها الأفكار الدخيلة إلى مجتمع المملكة في تلك الفترة بسبب التوسيع والتطور العلمي،

توسيع الفنون الإعلامية، وانفتاح المجتمع السعودي عليها.

كل ذلك أسهم في دخول بعض الأفكار، والمناهج الشاذة إلى المملكة، وكان له تأثيره في سير الدعوة، مما أثر فيها نوعاً ما، وأبطأ في قطف ثمارها، وكان سبباً في ظهور بعض الأفكار الشاذة التي لم تتجاوز أصحابها، لتبه ولاة الأمر، والعلماء، والهيئات العلمية مثل هذه الأمور مما كان سبباً في قتل تلك الأفكار، والمناهج في مدها، ومحاصرتها في صدور أصحابها.

يقول الملك خالد: «إن من دواعي الألم والحسنة التي تعتصر قلب كل مسلم أن يوجد في صفوف المسلمين من يتغاضب مع دعوة الخصوم وذلك بتبني الأفكار الهدامة والمعتقدات الضالة التي باتت تشكل خطراً داهماً على أفكار وانتقاءات الناشئة المسلمة»^(١).

ولا شك أن مثل هذا القول من الملك خالد كفيلٌ بتحريك الغيورين من علماء الأمة وأبنائها المخلصين، ليحملوا على عواتقهم الأمانة كما حملها ولـي الأمر، ويسممـوا في محاربة الأفكار، والمناهج الدخيلة، ويحمـوا الأمة وأبنـاءـها من شرها.

وقد تكاثـفتـ الجـهـودـ - ولـلهـ الحـمدـ - عـلـىـ التـقلـيلـ مـنـ خـطـرـ هـذـهـ الأـفـكـارـ وـالـمنـاهـجـ الضـالـةـ، وـتـعرـيـةـ زـيفـهاـ وـبـاطـلـهاـ أـمـامـ الـأـمـةـ عـنـ طـرـيقـ الـعـلـمـاءـ، وـالـمـؤـسـسـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـدـعـوـيـةـ.

٢- الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة خارج المملكة:

وأقصد بذلك حال العالم الإسلامي في عهد الملك خالد؛ وهو حال لا يختلف كثيراً عن حاله في عهد الملك فيصل.

فقد بلغ عدد الدول الإسلامية حسب تقديرات عام ١٤٠٠هـ (٧٥) دولة

= ولا شك أن ذلك لا يشكك في أحدٍ من المبعدين أو المتعاقدين فقد أسهموا في نهضة المملكة في كل المجالات ولا ينكر أحد دورهم الإيجابي في تقدم البلاد وتطورها.

(١) مختارات من الخطب الملكية، ١١٠/٢.

إسلامية في آسيا وأفريقيا وأوروبا بمساحة تزيد على (٣٧) مليون كيلومتر مربع، يعيش عليها أكثر من (٨٥٠) مليون نسمة باستثناء الأقليات المسلمة؛ التي بلغ تعدادها أكثر من (٢٥٠) مليون نسمة، وبذلك يصل عدد المسلمين إلى أكثر من مليار نسمة في العالم أجمع^(١).

هذه الدول الإسلامية، وشعوبها المسلمة لم تكن لترضى عنها اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم؛ مصداقاً لقول الله جل وعلا: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عنكَ الْيَهُودُ وَلَا الصَّارَى حَتَّى تَبَعَ مِلَّتَهُمْ﴾^(٢).

وهذه الشعوب الإسلامية كانت أيضاً عرضة لأعداء من غير هؤلاء؛ ذلك أن الإسلام يأبى ما يخالف الفطرة، ويضر بالإنسانية من الظلم، والعنصرية، والفساد.

لهذا من الطبيعي أن يصطدم الإسلام بأعداء من اليهود والنصارى وأصحاب الملل والأهواء الفاسدة.

لقد بدأ الصراع بين الإسلام وأعدائه منذ نزول الرسالة على النبي ﷺ، ومروراً بالعصور الإسلامية المتعاقبة، وإلى اليوم.

وتجنباً للإطالة في شرح بداية مكائد أعداء الإسلام، وخططهم ضد المسلمين؛ يكتفي الباحث بنبذة موجزة عن نشاطات بعض أعداء الإسلام في عهد الملك خالد؛ لعلها تشكل صورة لما كانت عليه ظروف الدعوة، والأحوال التي مرت بها في ذلك العصر:

أ - التحالف الصليبي الصهيوني ضد الإسلام والمسلمين:
من أبرز ما يصوّر مكائد الأعداء ضد المسلمين في عهد الملك خالد، التحالف الذي بدأت بذرته عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ).

(١) جميل عبدالله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضايا العصر: ط٢، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠ هـ، ٢٠/١، ٢٥.

(٢) البقرة، الآية ١٢٠.

ففي ذلك العام تشكلت في أمريكا لجنة تضم (٢٦) رجل دين من رجال الدين اليهود لدراسة مستقبل اليهودية، ومواجهة انتشار الإسلام، ومحاوله الوصول إلى أعماق المسلمين أفراداً وجماعات ودولأً.

وطلبت اللجنة تجتمع، وتباحث وتطلب من أعنوانها إحصائيات عن الجماعات الدينية في العالم، ثم تأجلت الاجتماعات، حتى تصل المعلومات التي كلفت بها عدداً من المندوبين، والعملاء عن أحوال العالم الإسلامي واتجاهات جمعياته ومفكريه.

وتعاون الصليبيون مع هذه اللجنة.

وقامت الجامعات الأمريكية، ومراكز البحوث المنتشرة في العالم الإسلامي تحت مسميات كثيرة بجمع البيانات، والأرقام لتقديمها إلى اللجنة.

وقامت السفارة الإسرائيلية بالقاهرة ومعها المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة بإجراء العديد من الدراسات، والبحوث عن واقع المجتمع المصري والعربي، وحصر جميع المعلومات عن الشرائح الاجتماعية والسياسية.

ثم عاودت اللجنة اجتماعها بعد وصول المعلومات، ووافقت على تعاون اليهود، والنصارى ولأول مرة في التاريخ على محاربة الإسلام والمسلمين. هذا هو المبدأ والهدف.

أما التفاصيل والوسائل فيما يتعلق بالجمعيات النصرانية فأمرها معروف، وأسرار تحركاتها وضفت تحت تصرف أحبار اليهود، وبقي عليهم (أي اليهود) أن يحددوا موقفهم، وإمكانيات تعاونهم مع الكنيسة^(١).

وفي الأسبوع الأول من ديسمبر ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ) عقد في واشنطن مؤتمر مجلس اتحاد المعابد العبرية الأمريكي وقد ضم (٧٣٥) معبداً هي مجموع معابد اليهود في أمريكا.

(١) رضا محمد العراقي، وجاء الدور على الإسلام: ط ١، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٤هـ، ص ٢٤.

واتخذ المؤتمر عدة قرارات منها:

- ١- بدء التبشير لليهودية وضرب الدعوة الإسلامية وغزو بلاد المسلمين بالفكر والتفرقة، وقبل أن ينفض الاجتماع جمعوا خمسة ملايين دولار دفعةً أولى لتمويل هذا النشاط، وبعدها توالت التبرعات والمعونات لتحقيق المخططات، والمشروعات التي تم الاتفاق عليها.
- ٢- إنشاء إذاعة (الصوت اليهودي) بالتعاون مع النصارى وذلك لبث برامج تهاجم الإسلام والنبي محمد ﷺ.
- ٣- توزيع أشرطة مسجلة بأحاديث تثير المشاعر ضد الإسلام والمسلمين وأطلق عليها فيما بعد: (Hone video Camette).
- ٤- إصدار عدد من الكتب ترفع من شأن النصرانية وتهاجم الإسلام.
- ٥- تشجيع الجرائد والمجلات النصرانية داخل البلاد الإسلامية.
- ٦- معاونة النصارى في إنشاء كنائس لهم في البلاد الإسلامية وخاصةً اليمن والعراق ومصر.
- ٧- تشجيع الخلافات الفكرية الإسلامية.. وبث الفرق بين المجتمع الإسلامي.
- ٨- تشجيع السياحة في (إسرائيل) والسفر إليها، بين دول العالم لا سيما بين العرب وإسرائيل وذلك لجذب انتباه العرب إلى ما يسمونه (معجزات العقل اليهودي المتدين) وإلى ما يحدث داخل (إسرائيل) من نظم حكم.. واستثمارات وصناعات، وفي الوقت نفسه يتعرفون على كل إمكانيات أبناء العالم العربي والإسلامي وعاداتهم و هواياتهم^(١).

وخلال السنوات التي تلت هذا المؤتمر - وهي خمس سنوات - تحقق كل ما أوصوا به وأكثر ويضاف إلى ذلك:

- زادت الكتب التي تهاجم الإسلام وبجميع اللغات.

(١) رضا محمد العراقي، وجاء الدور على الإسلام: ط ١، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٤هـ، ص ٢٥ (بتصرف).

- تم تدعيم محطة إذاعية تبث إذاعتها بقوة لتصل إلى كل مكان من أنحاء الدنيا تجذب المستمعين لتسليمهم إلى إذاعة تبشيرية موجهة للعالم الإسلامي مشرقه ومغريبه مساء وصباحاً ويشارك في أحاديثها خبراء في علوم الكلام وعلماء في الفلسفة والمنطق وكلهم من عادة الصليبيين المستشرقين.
- أسهمت المخابرات الإسرائيلية في تقديم تقارير أمنية (مزورة) لأكثر من دولة ضد ما أسمته (إرهابي) (إسلامي) أدى إلى صدام دام بين السلطة وجماعات المسلمين؛ الأمر الذي أثر في مسار الدعوة وباعده بين شعوب إسلامية وأثر سلباً في قضية تطبيق الشريعة الإسلامية فيها.
- زاد عدد الفرق الإسلامية في البلد الواحد .. وخاصةً في صفوف المتعلمين.
- ساعدوا على ظهور عدد من (اليساريين)^(١) .. يحملون لواء الدعوة بطريقتهم الخاصة؛ ليؤثروا في مفاهيم الجيل الجديد، ويبذرموا الشكوى في نفوسهم،

(١) اليسار واليمين من التعبيرات الاصطلاحية التي أصبحت مرتبطة بنظم الحكم والمذاهب والأحزاب السياسية المعاصرة، نشأ اللفظ أصلاً في فرنسا عام ١٧٨٩ ثم استخدمته الصهيونية والشيوعية للتفريق بين شعوب العالم الإسلامي، والمعنى أنَّ المؤيدين للحكومة القائمة يعرفون باليمين ومعارضين باليسار، كما ينقسم الحزب السياسي الواحد إلى جناحين يميني محافظ ويساري تقدمي في حين يمثل الوسط العناصر المهاونة فإذا انحاز جانب منها إلى أحد الجناحين عرف بالوسط اليميني أو الوسط اليساري أو اليسار الوسط تمييزاً له عن اليسار المتطرف، وهي لعبة استخدمتها الاشتراكية التي اعتبرت الشيوعية جناحها الأيسر؛ وربما جاءت تسمية (اليساريين) هنا نسبة للمعارضين لمصالح الأمة الإسلامية من أبنائها؛ وهو لفظ وإن استخدمه الأستاذ العراقي - صاحب المصدر المنقول منه هذا الكلام - إلا أنَّ الكثيرين من مثقفي الأمة الإسلامية يرفضونه تماماً.

أحمد عطيه الله، القاموس السياسي: دار النهضة العربية، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٨م، ص ٦٥٢٢ . وعماد الدين خليل، لعبة اليمين واليسار: دار الاعتصام، ط. ١٩٧٧م، ص ٦٥ . وما بعدها.

وهذه أولى مهام المستشرقين فيما يتعلق بال المسلمين.

- تم بناء ما لا يقل عن (٣٠٠) كنيسة كاملة ومجهزة في (٥) دول إسلامية فقط.

- انتشرت المجالات النصرانية والمطبوعات. وفي قلب دول عريقة في الإسلام، ويتم توزيعها عليناً ومع الصحف السيارة. بل إن آخر إحصائية قام بها عدد من المهتمين بقضايا الدعوة أكدت وجود (١٩) مجلة تصدرها الكنائس بالإضافة لجريدة أسبوعية وذلك في بلد إسلامي واحد^(١).

وهذه الصورة وإن كانت تشكل جزءاً مما تعرض له العالم الإسلامي من مكائد الأعداء إلا أن ذلك جزء بسيط جداً من مخططات الحقد على المسلمين. فمن دور اليهود في الإفساد الفكري بين أبناء المسلمين من خلال الماركسية^(٢)، والماسونية^(٣)؛ إلى آثار الغزو الفكري الغربي الذي خرج

(١) العراقي، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٧.

(٢) تسب الماركسية (الشيوعية) إلى كارل ماركس اليهودي الذي ولد في ألمانيا ١٨١٨م ومات في إنكلترا ١٨٨٣م، وهي مذهب اقتصادي وسياسي واجتماعي ظهر فساده وأسهم في إضعاف العالم الإسلامي فترة من الزمن. جمعة الخولي، الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها: ط ١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ، ص ١٧١.

(٣) الماسونية مؤسسة يهودية، في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها، وفي إضافاتها، من البداية حتى النهاية. محمد بن ناصر أبو حبيب، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين: ط ٢، دار الحبيب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ٨.

ولقد نظر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان عام ١٣٩٨هـ في قضية الماسونية والمنتبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك، ثم صدرت فتوى عن أحد عشر عالماً من كبار علماء المسلمين الذين هم أعضاء المجمع الفقهي وفي مقدمتهم الشيخان عبد العزيز بن باز وعبد الله بن حميد يرحمهما الله نصها: (يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتمي إليها على علم بحقيقة وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب=

الكثيرين من أتباع الغرب من أبناء العالم الإسلامي ممن أسهموا مع الأعداء في إضعاف الأمة الإسلامية، وخلق واقع فكري يسير وفق أهداف أعداء المسلمين من مثل:

- الانهار بالعالم الغربي والمطالبة بالارتقاء في حضارته دون قيود.
- احتقار الماضي الإسلامي وتربية الأجيال تربية علمانية.
- مهاجمة اللغة العربية والدعوة إلى العامية.
- الدعوة إلى تحرير المرأة^(١).

وهذا الواقع وإن كان واقعاً ليس جديداً فهو قد عُرف منذ سقوط الخلافة العثمانية؛ إلا أن العالم الإسلامي كان ما زال يعانيه في عهد الملك خالد مع ما استجد فيه من طرق أكثر شراسة، ومراوغة من قبل أعداء الإسلام. ولقد كان الملك خالد من أوائل الدعاة الذين تصدوا لمكائد الأعداء، وكشفوا عن مخططاتهم؛ من خلال خطبه التي يوجهها للمسلمين، ومن خلال رعايته للكثير من المؤتمرات، والندوات، والمشاريع الإسلامية.

ب - بُعد المسلمين عن دينهم:

لم تكن مخططات الأعداء وحدها هي السبب في حالة الضعف التي بليت بها الأمة الإسلامية في عصورها الأخيرة.

فمع تلك المخططات، وما وقف معها من مفتونين من أبناء الأمة؛ لم يكن ليتم اختراق الجسد الإسلامي لو عاد المسلمون إلى إسلامهم الصحيح، وتمسّكوا بكتاب ربهم، وتعاليم دينهم.

إلا أن الواقع المرير الذي عاشته الأمة الإسلامية يشير إلى أن الأعداء لم يتمكنوا من الأمة الإسلامية حتى بَعْدَت عن عقيدتها، ودينها بُعداً جعلها فريسة سهلة للعدو.

= لأهله) ينظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته الأولى

من ١٠ - ١٧ من شعبان ١٢٩٨هـ، والمصدر نفسه، ص ٤٥.

(١) المصري، المصدر السابق، ١٦٧-١٢٧/١. (بتصرف).

فمن البعد التام عن تطبيق الشريعة الإسلامية إلى فساد وسائل الإعلام، ومناهج التعليم، إلى تبني الحياة الغربية، وتق魅ها، ورؤية ذلك من التقدم والحضارة.

يقول الملك خالد واصفاً حالة الضعف التي تمر بها الأمة: «إن أمتنا الإسلامية تعيش حاضرهااليوم في ظل البعد عن ساحة الإسلام إلا من رحم الله، فكان أن أشتد عليها البلاء وتغلب عليها الخصم وتکاثرت عليها الأمم وإن ما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف ووهن ما كان ليصيّبها لو أنها تمسكت بهدي كتابها الكريم وسنة نبيها الأمين»^(١).

ولقد اجتمع الوهن الداخلي والتآمر الخارجي ضد الشريعة الإسلامية وعملا على تشويه معالمها فكريأً، وصرف المسلمين عنها واقعياً؛ الأمر الذي جعل العالم الإسلامي ينحدر من ضعف إلى ضعف^(٢).
وانعكس هذا الضعف على المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية كافة.

ورغم ذلك لم تكن ساحة الدعوة الإسلامية خالية من أبناء الأمة المخلصين الذين ملأ التفاؤل قلوبهم بعودة الأمة الإسلامية إلى سابق مجدها.

هذه أبرز الظروف والأحوال التي مرت بالدعوة الإسلامية في عهد الملك خالد داخل المملكة وخارجها، وقد كان للملك خالد الفضل بعد الله تعالى في ما تحقق للدعوة من إنجازات تمثل الصورة الإيجابية، وفي المقابل كان له أيضاً جهوده في التقليل من الظروف السلبية التي تعرضت لها الدعوة في عهده.
لقد ظل الملك خالد الذي خلف الفيصل في الدعوة إلى تضامن المسلمين، يدعو إلى تكاتف الأمة الإسلامية؛ في مسعى لتوحيد أمة الإسلام، ولم شملها حتى تقف صفاً واحداً في وجه هجمات الأعداء، ومخططاتهم، وهو ما سيتضخ في ثايا الفصول القادمة من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٨٨، في ٢٥/١٢/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) المصري، المصدر السابق،

الفصل الأول

جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحسبة

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: المعنى اللغوي والاصطلاحي للدعوة والحسبة.

المبحث الأول: الجهود الدعوية للملك خالد من خلال سيرته في فترة حكمه.

المبحث الثاني: منهج الملك خالد الشخصي في الدعوة.

المبحث الثالث: منهج الملك خالد في الحسبة.

التمهيد:

كان الملك خالد من الرجال الذين نشروا دين الله، وحكموا شريعته، وقد عُرف عنه من الصفات الجليلة ما يؤكد ذلك.

يقول الأمير سلطان بن عبدالعزيز^(١) واصفًا الملك خالد: «يجد المطالع لسيرته صفات جليلة عديدة منها: الديانة القويمة، والتواضع الجم، والأدب العالي، والخلق الحسن، والصدق في الحديث، والرحمة بعباد الله، والشفقة على الضعفاء، ونصرة المظلوم، وإعانته دعاة هذا الدين في كل مكان، والاهتمام بأحوال المرافقين، والموظفين الخاصة، والرغبة في الوقوف على أحوال المواطنين، مع القناعة، وصدق التوكل على الله»^(٢).

ولا شك أن هذه الصفات دليل ثراء حياة هذا الرجل بالجهود الدعوية؛ مما يوجب

(١) أحد أبناء الملك عبدالعزيز ولد في مدينة الرياض يوم ١٣ من رجب من عام ١٣٤٦هـ، وهو من الملازمين للملك خالد، ويشغل حالياً منصب ولي العهد والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام. المملكة تاريخ وإنجاز، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢) الدعجاني، المصدر السابق، (صفحة تقديم الأمير سلطان).

الوقوف على شيءٍ منها في هذه الدراسة مع معرفة منهجه في الدعوة والحسبة.
ولهذا فإن الباحث في هذا الفصل سيتطرق إلى بعض جهود الملك خالد،
ومنهجه في الدعوة، والحسبة بعد تعريف مختصر للدعوة، والحسبة فيما يلي:

١- الدعوة:

الدعوة لغة واصطلاحاً:

- لغة: تطلق كلمة (الدعوة) ويراد بها في اللغة عدة معان منها: الرغبة إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾^(١)، والفعل: دعا مصدره الدّعو و الدّعوة والدّعاء والدّعوي، والدّعاء: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلاله، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، والهاء فيه للمبالغة، والنبي ﷺ داعي إلى الله تعالى، وإلى توحيد الله وطاعته قال جل وعلا في شأن الجن: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِبُّوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٢)، المؤذن داعي الله كذلك، ودعوة الحق شهادة أن لا إله إلا الله^(٣).

جاء في المعجم الوسيط: «دعاه إلى الشيء، حثه على قصده..»^(٤).

ومنه قوله عز وجل ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٥). وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾^(٦)، وقوله

(١) الأحزاب، الآية ٤٦.

(٢) الأحقاف، آية ٣١.

(٣) مجed الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط: المطبعة الحسينية، ودار الفكر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٤٤هـ، مادة (دع و) ٤/٣٢٧. وجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٩هـ، مادة (دع و)، ٤/٣٦٠.

(٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٩٣هـ، مادة (دع و) ١/٢٨٦.

(٥) يوسف، الآية ٣٢.

(٦) يونس، الآية ٢٥.

سبحانه: ﴿وَيَا قَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَاهَ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾^(١).

ومما سبق يتضح أن من معاني (الدعوة) في اللغة: الرغبة إلى الله، والبحث على قصد الشيء سواء كان إلى هدى أو ضلاله، ويبرز التركيب الإضافي: دعوة الحق وهو يعني شهادة أن لا إله إلا الله.

-اصطلاحاً : من خلال تعريف (الدعوة) اللغوي يتضح التعريف الاصطلاحي، فقد عرفها كثير من العلماء والباحثين بتعريفات متقاربة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية^(٢) في تعريفه للدعوة: «الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسالته، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملاكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربها كأنه يراه»^(٣).

وعرّفها محمد الرواи فقال: «الدعوة الإسلامية هي: دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً تجدد على يد محمد ﷺ وخاتم النبيين كاملاً وافياً لصلاح الدنيا والآخرة»^(٤).

(١) غافر، الآية ٤١.

(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي، أبو العباس تقى الدين ابن تيمية، الإمام المشهود له ببرسوخ القدم في علوم النقل والعقل، ولد في حران عام ٦٦١هـ وتحول إلى دمشق، وبنغ و Ashton وأصبح مرجعاً في الفتاوى، وأفتى بمسائل أودي من أجلها وسجن أكثر من مرة ومات في السجن، كان آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان له مؤلفات منها درء تعارض العقل والنقل، وقد جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم فتاواه، توفي عام ٧٢٨هـ. الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٤٤.

(٣) مجموع الفتاوى: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ط. ١٤١٦هـ، ١٥٧/١٥، ١٥٨.

(٤) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية: ط ١، مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ، ص ٢٩.

وعرفها محمد الغزالى بقوله: «الدعوة برنامج كامل يضم في أطوافه جميع المعرف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياتهم، وليس تكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين»^(١).

وعرَّف البيانونى^(٢) الدعوة الإسلامية بتعريف اصطلاحى بقوله: «أنها تبلغ الإسلام للناس، وتعليمُه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة»^(٣).

وتعرِيف البيانونى وإن كان شاملًا لمراحل الدعوة الثلاث: التبلغية والتكتوينية، والتنفيذية، وإن كان يحتوي على عناصر عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عامة، وعمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة^(٤); إلا أنه لم يكن شاملًا لأركان الدعوة الأربع فلم نرَ فيه الإشارة إلى الداعي ولا إلى الوسيلة - سوى نصه على التعليم دون غيره من الوسائل - كركنين مهمتين من أركان الدعوة.

ويرى الباحث أن التعريف المختار للدعوة لا بد أن يجمع كل أركانها، أو أصولها، أو قواعدها الأربع وهي: (الداعي)، و(المدعو)، و(موضوع الدعوة)، و(أساليبها، ووسائلها)^(٥)، وهو ما لم يتضح في التعريفات السابقة.

ومن ثم فالتعريف الذي يرجحه الباحث هو: «الدعوة هي: قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه من المسلمين بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً

(١) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة: مطبعة حسان، المكتبة الإسلامية، مصر، القاهرة، د. ت، ص ١٧.

(٢) هو محمد أبو الفتح البيانونى أحد المتخصصين في علم الدعوة وصاحب كتاب المدخل إلى علم الدعوة.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦، ١٧.

(٥) محمد بن إبراهيم التويجري، الدعوة إلى الله: دار الأصالة، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ، ص ٥٣، ٦٥.

ومنهجاً، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة^(١).

ودل اشتمال هذا التعريف على أركان الدعوة الأربع:

في قوله: قيام من لديه أهلية النصح والتوجيه من المسلمين: بيان للداعية المسلم، والشروط التي ينبغي أن تتوافر فيه، وأولها الإسلام ثم أهلية النصح.

وفي قوله: بترغيب الناس: بيان للمدعويين، وفهم جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وأديانهم، لأن الدعوة الإسلامية إما أن تتوجه إلى غير المسلمين فتشكل لهم عن محاسن هذا الدين، واستقامة عقيدته، وعدل أحكامه، وإنما أن تتوجه إلى المنضوين تحت لواء الإسلام والمعتنيين له؛ بهدف الأخذ بأيديهم وتبصيرهم بشؤون دينهم، ودنياهم حتى يعملا بمقتضى المبادئ التي آمنوا بها، ويسيروا على المنهاج الذي اختاروه في العقيدة والعبادة والسلوك والأخلاق والمعاملات.

وفي قوله: في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً.. بيان لمادة الدعوة، وتحديد لجوهرها لأن الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة.

وفي قوله: بطرق مخصوصة: بيان لكيفية الدعوة، وما تشتمل عليه من أساليب، ووسائل سواء بالكلمة أو القدوة أو غير ذلك^(٢).

٢. الحسبة:

الحسبة لغة واصطلاحاً:

- لغة: الحسبة مصدر احتسابك الأجر على الله، تقول: فَعَلَّتْهُ حِسْبَةً واحتسب فيه احتساباً، والاحتساب: طلب الأجر، والاسم: الحسبة بالكسر وهو الأجر.

(١) أبو المجد السيد نوقل، الدعوة إلى الله تعالى خصائصها مقوماتها منهاجها: ط ١، مطبعة الحضارة العربية، مصر، ١٣٩٧هـ، ص ١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨. ومحمد إبراهيم الجيوشي، مسار الدعوة في العهد المكي: ط ٢، القاهرة، ١٤١٢هـ، ص ٥ - ٧.

واحتسب فلان أي طلب الأجر من الله^(١)؛ وهو ما تدور حوله معاني الكلمة.

- اصطلاحاً : للحسبة تعريف اصطلاحي مشهور عرفها به الماوردي^(٢) هو أنها : «أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا أُظهر فعله»^(٣).

وقال عنها الإمام ابن تيمية إنها : «.. الأمر الذي بعث الله به رسوله ﷺ هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعث به هو النهي عن المنكر.. وجميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء في ذلك ولادة الحرب الكبرى، أو ولادة المال، أو ولادة الحسبة.. أما المحاسب فله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما ليس من خصائص الولاية والقضاء، وأهل الديوان ونحوهم»^(٤).

وجمع البقми^(٥) بين تعريف الماوردي وابن تيمية، وجعله التعريف المختار للحسبة وهو ما يرجحه الباحث أيضاً.

وعلى هذا فالحسبة هي : «أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا

(١) ابن منظور، المصدر السابق، ١٦٤/٣ . ومحمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس: دار ليبا للنشر والتوزيع، ١٩٦٦م، ٢١٠/١ . وأحمد رضا، معجم متن اللغة: دار مكتبة الحياة،

(٢) هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي، من أقضى القضاة في عصره، ومن العلماء أصحاب التصانيف النافعة، ولد في البصرة عام ٣٦٤هـ، وانتقل إلى بغداد وتوفي عام ٤٥٠هـ. شمس الدين محمد الذهبى، سير أعلام النبلاء: تحقيق بشار عواد معروض آخرون، ط ١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ج ١٨، ص ٦٤ . والزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٣٢٧ .

(٣) علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية: ط ١ ، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤١٠هـ، ص ٣٩١ .

(٤) أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، الحسبة في الإسلام: تحقيق عبد العزيز رياح، مكتبة دار البرلمان، دمشق، ط. عام ١٣٨٧هـ، ص ٦، ٩ .

(٥) هو طامي بن هديف البقمي، عضو مجلس الشورى في المملكة وأحد المتخصصين في الاحتساب وصاحب كتاب: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية.

الفصل الأول: جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحسبة

ظهر^(١) فعله، مما ليس من خصائص الولاة، والقضاة، وأهل الديوان ونحوهم^(٢).

أما عن علاقة الحسبة بالدعوة الإسلامية فهي علاقة لا تتفك لأن تبلغ الدعوة الإسلامية بجميع معانيها يندرج تحت مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٣).

ويأتي اهتمام المملكة بالدعوة والحسبة في عهد الملك خالد من باب اهتمامها المتواصل بالإسلام وحرصها على نشره وإقامة شعائره؛ فأي أجر أعظم وأي عمل أفضل من نشر الإسلام في الأرض على منهج الرسول الكريم ﷺ وصحابته الأئمّة، وأي أجر أعظم وأي عمل أفضل من حفظ المجتمع المسلم بإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

وما سيأتي في الصفحات التالية هو بيان شيءٍ من عناية الملك خالد بالدعوة والحسبة ومنهجه فيها.

المبحث الأول: الجهود الدعوية للملك خالد من خلال سيرته في فترة حكمه، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على العقيدة.

المطلب الثاني: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على الشريعة.

المطلب الثالث: جهوده في جانب المحافظة على الدعوة الإسلامية.

المطلب الرابع: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على الوحدة والتضامن.

المطلب الخامس: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية.

(١) في طبعة كتاب الماوردي التي رجعت إليها (أُظهر).

(٢) البقمي، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٣) زيدان، المصدر السابق، ص ١٧٦.

المطلب الأول: جهود الدعوية في جانب المحافظة على العقيدة:

معنى العقيدة لغة واصطلاحاً:

- لغة: جاء في المعجم الوسيط أن العقيدة هي: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعث الرسل، والجمع عقائد^(١).

- اصطلاحاً: عرّف كثيرون من العلماء العقيدة بتعريفات كثيرة منها: أنها: «الإيمان الجازم بالله تعالى وما يجب له من ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين، وأمور الغيب، وأخباره وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع»^(٢).

وعرفها بعضهم بقوله: «هي ما يصدقه العبد ويدين به، فإن كانت هذه العقيدة موافقة لما بعث الله به رسلاه وأنزل به كتبه فهي عقيدة صحيحة، وإن كانت هذه العقيدة مخالفة لما أرسل الله به رسلاه وأنزل به كتبه فهي عقيدة توجب لأصحابها العذاب والشقاء في الآخرة»^(٣).

أهمية العقيدة:

العقيدة الإسلامية هي التوحيد الذي هو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول: لا إله إلا الله؛ فإن الله هو المألوه المعبد بالمحبة والخشية والإجلال والتعظيم وجميع أنواع العبادة، ولأجل

(١) مجمع اللغة العربية، المصدر السابق، ط. دار الفكر، بيروت، د. ت، مادة (عقد)، ٦١٤/٢.

(٢) ناصر عبد الكريم العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها: دار الوطن، الرياض، ط ١، ص ٩.

(٣) صالح بن فوزان الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد: رئاسة البحوث العلمية والافتاء، ط ١، ١٤١٠ هـ، ٦/١.

هذا التوحيد خلقت الخليقة، وأرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين، وكفار، وسعداء أهل الجنة، وأشقياء أهل النار، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١)، فهذا أول أمر في القرآن.

وقال الله جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾^(٢) وهذه دعوة أول رسول بعد حدوث الشرك^(٣).

ثم توالت دعوات الرسل بعد ذلك وكان أول ما يدعون إليه الناس هو توحيد الله تعالى، وإفراده بالعبادة الخالصة من شوائب الشرك.
ولقد تبّه الملك خالد لأهمية العقيدة فعمل على حث الناس على التمسك بها وحمايتها والدفاع عنها، وكان من جهوده في هذا الجانب ما يلي:
١- اهتمامه بالعقيدة وحثه على التمسك بها:

أدرك الملك خالد بفضل الله عليه، ثم بفضل تربيته الإسلامية ذات المعين الصافي أن العقيدة الإسلامية هي أول ما يُبَدِّأ به في الدعوة إلى الله، لأنها الركن الأساس الذي بدأ الإسلام به في تكوين شخصية المسلم.

فظهر اهتمامه بالعقيدة وحث الناس على التمسك بها من خلال معظم أقواله، وكلماته التي اعتاد على إلقائها في جل المناسبات التي يحضرها.
وقد كان الملك خالد - وهو الذي عاصر والده الملك عبدالعزيز - يرى أن من أهم العوامل التي أسهمت في نجاح المؤسس أنه كان يتمتع بصلاح العقيدة، وهي ميزة يرى الملك خالد أنها السبب بعد إرادة الله في تأسيس هذا الكيان.
حيث يقول: «ولا شك أن ما كان يتمتع به جلاله المغفور له الملك عبدالعزيز

(١) البقرة، الآية ٢١.

(٢) المؤمنون، الآية ٢٢.

(٣) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، *تيسير العزيز الحميد* في شرح كتاب التوحيد: (نسخة وقف لله تعالى)، د. ت، ص ٢٠، ٢١.

من صدق وصبر، وإيمان، وصلاح عقيدة، وسلامة نية كانت من العوامل التي أسهمت في نجاحه^(١).

وهذا القول ناتج من فهم صحيح، وسليم للأحداث، وصادر عن عمق ديني متصل في نفسه المؤمنة، وهو إدراك لأهمية العقيدة الإسلامية الصحيحة، ودورها في أي نجاح.

ولم يكن النجاح الذي تحقق كافياً في نظر الملك خالد؛ إن لم يكن هناك تمسك بالعقيدة، حيث يرى أن السير في التقدم، والرقي الذي تعشه المملكة، مرهون بالتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والالتفاف حولها؛ وبدون ذلك فلا تطلع للمزيد من التقدم، والرقي.

يقول مخاطباً المواطنين: «إن علينا جميعاً أن ندرك أن تطلعنا إلى المزيد من التقدم والرقي، يستلزم التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والالتفاف حولها»^(٢).

وتظل العقيدة الإسلامية هي هاجسه الأول، ومصدر قناعته: إنها أولى مراحل العمل، وإنها سبب الأمان والرخاء وسعة الرزق، للبلاد والعباد وللحاكم والمحكوم.

فيقول: «ولا شك أن أولى مراحل العمل أن نصلح ما بأنفسنا، وأن نلتزم بعقيدتنا، ولا شك أن ما ننشد من أمن، ورخاء، وسعة رزق أو اطمئنان لا بد أن يرتكز أولاً وأخيراً على العقيدة السمحنة»^(٣).

ويدل قوله هذا على علمه بالبدء بالعقيدة في أول أي عمل، فقد بدأ بما بدأ الله جل وعلا ورسوله ﷺ به، وهو بذلك يتبع خطى السلف الصالح من الصحابة، والتابعين.

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٢/٥٣، ٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ٢/٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/٦٠.

يقول الشيخ صالح السحيمي^(١): «وقد كان السلف الصالح من الصحابة، والتابعين يستلهمون سر وحدتهم من صفاء العقيدة الخالصة التي لم تتشبها شائبة، فأصبحوا بذلك سادة الدنيا، وفتح الله لهم أبواب الخير من كل مكان، ورفعوا راية التوحيد في مشارق الأرض ومغاربها، وكل عاقل يدرك أن هذا النصر المؤزر الذي حققه الله على أيديهم لم يكن وليد الصدفة، ولم يكن بسبب كثرة العدد والعدة، وإنما تحقق ذلك بسبب اعتمادهم على الله، والتوكيل عليه مع الأخذ بالأسباب المشروعة، وبذئهم بالأهم قبل المهم، وانطلاقهم في دعوتهم من تحقيق كلمتي التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لأن ذلك هو الأساس الذي أمروا أن يبدأوا به»^(٢).

ويؤكد الملك خالد واجب الأمة الإسلامية في تحمل دورها التاريخي، وإنقاذ البشرية من هاوية الضلال والشرك.

ويدعو الأمة فيقول: «ولا شك أن من واجبنا أن نعمل بكل إخلاص على تحمل دورنا التاريخي كأمة مسلمة نحو إنقاذ البشرية من هاوية الضلال والشرك»^(٣).

ثم يشخص الداء الذي أصاب الأمة، مؤكداً أنه بسبب بعدها عن عقيدتها لا لسبب آخر.

ويقول يرحمه الله: «إن أمتنا الإسلامية تعيش حاضرها اليوم في ظل البعد عن ساحة الإسلام إلا من رحم الله، فكان أن اشتد عليها البلاء، وتغلب عليها الخصم وتکاثرت عليها الأمم؛ ولأن الأمة الإسلامية لم تقلب لضعف في عددها،

(١) هو الشيخ صالح بن سعد السحيمي أستاذ متخصص في العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأحد العلماء الذين جلسوا للتدريس في المسجد النبوي الشريف.

(٢) منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٩هـ، ص ٢٢.

(٣) مختارات من الخطب الملكية، ٢/٦٠.

وعدتها بل لأنها باعدت بينها وبين عقيدتها، ولم تتمسك بما صلح به أولها^(١). ويحاول الملك خالد دائمًا من خلال توجيهاته، ونصائحه للأمة أن ينبه إلى أمور مهمة تمس عقيدة المسلم؛ مثل: نسبة الكوارث إلى ظواهر الكونية مع الغفلة عن الله.

فيقول موجّهاً ومحدّراً من مغبة هذا الاعتقاد: «إنا إذا نظرنا إلى أحوال غيرنا في البلاد الأخرى نرى القتل والسلب والنهب والحروب الطاحنة التي لا تبقى ولا تذر وتتوالي الكوارث والنكبات نسأل الله السلامة ومع هذا نرى من ينسب ذلك إلى ظواهر كونية وسفن طبيعية من غير اكترات ولا اعتبار بل مع غفلة عن الله وحلمه وغضبه وأنه إذا أخذ الظالم لم يفلته قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ طَالَمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾^(٢)، وكيف للمسلم أن يظن هذا الظن وهو يسمع آيات الله تتلى عليه»^(٣).

وهي دعوة منه إلى تصحيح ما لحق بالعقيدة، ومحاولة تنبيه المسلمين إلى هذه المسألة الخطيرة التي تدل على بُعد، وإعراض عن الله جل وعلا.

ثم يحيث الملك خالد أبناء المملكة على التمسك بالعقيدة باعتبارها في نظره مسؤولية ملقاة على عواتق أبناء هذا الوطن للشرف الذي شرفهم الله به وهو خدمة الحرمين الشريفين، وتوفير الأمان والطمأنينة للحجاج والمعتمرين والزوار.

ويقول: «وعلينا أن ندرك أيضًا المسؤوليات الملقاة على عاتقنا داخلياً بالتمسك بعقيدتنا، وإنني أسأله عز وجل أن يوفقنا إلى التمسك بعقيدتنا السمحاء والعمل بكتاب الله وسنة رسوله، وإذا كانت الأمم الإسلامية عليها

(١) مختارات من الخطب الملكية، ١٠٩/٢.

(٢) هود، الآيات ١٠٢، ١٠٣.

(٣) مختارات من الخطب الملكية، ٨٢/٢، ٨٢، ٨٣.

مسؤوليات كبيرة تجاه العقيدة الإسلامية فإن مسؤوليتنا أكبر حيث قد شرفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين^(١).

وإن المطالع لسير الملك خالد يلمس مدى حرصه، واهتمامه بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والبحث على التمسك بها.

وما تم ذكره هنا ما هو إلا نماذج قليلة من هذا الاهتمام.

وما أولى الملك خالد العقيدة الإسلامية جل اهتمامه إلا لإدراكه أن هذه العقيدة هي وقود وذود رحلة الحياة للنفس المسلمة، ومصدر القوة الحقيقية للإنسان المسلم.

٢- دفاعه عن العقيدة الإسلامية الصحيحة:

لم يقتصر اهتمام الملك خالد بالعقيدة الإسلامية الصحيحة على خطبه وكلماته، لكنه كان من الدعاة الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم؛ فقد دافع عن العقيدة الإسلامية دفاع المسلم الغيور على دينه الحريص على عقيدته؛ مهما كان ذلك الذي ينال منها، ومهما كانت مكانته.

ومن المواقف الدالة على دفاعه عن العقيدة الإسلامية موقفه الحازم من الرئيس الليبي معمر القذافي^(٢).

فعندما رأى الملك خالد أن القذافي تجاوز الحدود، ونال من العقيدة الإسلامية؛ أعلن هذا الملك المؤمن موقفه عند ذلك بقوله: «عندما تكون القضية قضية إساءة للدين الإسلامي فأننا لا أتحمل ذلك لأنني أعتقد أن الساكت على الباطل شيطان آخر س فالمسألة مبدئية فيما يتعلق بالعقيدة سواء أكان القذافي أو غيره»^(٣).

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٢/٥٤، ٥٥.

(٢) هو رئيس مجلس قيادة الثورة الليبية، قام بانقلاب أدى إلى خلع إدريس السنوسي، وأعلن جمهورية ليبيا عام ١٩٦٩م. المنجد في الأعلام، ص ٤٢٤.

(٣) جريدة أم القرى: س ٥٨، ع ٢٨٥٠، في ٢٦/٢/١٤٠١هـ، ص ١.

هكذا أثارت قضية الإساءة للدين والعقيدة الملك خالد، فوقف موقف المدافع عن قضية يعتبرها من المبادئ التي لا تقبل إساءة أو قدحًا، مهما كان موقع ومنصب المسيطر، وهذا الموقف يوضح مدى تمسك الملك خالد بدينه، وعقيدته، وقوته إيمانه.

فلا مجاملة في أمر يمس بالعقيدة، ولا تقدير لأي شخص يعتدي عليها أو ينال منها، وهو مبدأ اعتبار الملك خالد نفسه فيه داعية لدين الله الحق قبل أن يكون ملكاً.

ولقد تجاوز دفاع الملك خالد عن العقيدة الإسلامية النطاق الشخصي إلى دفاعه عن عقيدة إخوانه المسلمين في كل مكان من العالم. فلم يكن الملك خالد غافلاً عما يتعرض له إخوانه المسلمين من عدوان يستهدف نزعهم من عقيدتهم.

فعندما تعرض الشعب الأفغاني المسلم لهجمة شرسه على عقيدته كان الملك خالد أول من نادى - بل ربما يكون الوحيد - أمم العالم؛ وفي طليعتها الأمة الإسلامية لأن تقف إلى جانب الشعب الأفغاني، لحماية عقيدته الإسلامية؛ الأمر الذي دعاه إلى الدفاع عن عقيدة إخوانه المسلمين في بلاد الأفغان بالنداء الذي وجهه للعالم يقول فيه: «ما يعانيه بكل قسوة الشعب الأفغاني المسلم من جور وعدوان يستهدف نزعه من أحضان عقيدته وفرض مفاهيم عليه مغايرة لخلقه وقيمه بقوة السلاح لهو أمر يدعو الأمم العالم وفي طليعتها الأمة الإسلامية لأن تقف إلى جانب شعب يتعرض لحرب إبادة بقوة الحديد والنار»^(١).

ولم يكن الملك خالد وهو الداعية الحريص على مصلحة الأمة الإسلامية بأشد حرصاً على أي شيء آخر مثل العقيدة الإسلامية، فشعوره بأهميتها جعله يقدمها على غيرها، وخوفه عليها جعلها في مقدمة اهتمامه؛ باعتبارها

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٨٨، المصدر السابق، ص ١٦.

أنفس ما يملكه المسلم في هذه الحياة الدنيا، وهو ما يؤمن به الملك خالد الذي لم يخش على الشعب الأفغاني إلا من ضياع العقيدة.

٣- نشره لكتب العقيدة:

إيمان الملك خالد بأهمية العقيدة الإسلامية في حياة المسلم، باعتبارها الأساس، جعله يقدم لها الكثير طيلة حياته، ومن تلك الجهود المباركة التي قدمها الملك خالد طباعة الكثير من الكتب الإسلامية على نفقته الخاصة مثل: طباعة معاني القرآن الكريم، وبعض كتب العقيدة أو ما يتعلق بها.

فقد طبع على نفقته نسخاً عديدة من كتب معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات، وتم توزيعها على كثير من المسلمين في شتى أقطار الأرض. ومن الكتب التي طبعت على نفقته الملك خالد^(١): مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٧) مجلداً، وهي موسوعة ضخمة اشتملت على علوم جمة، وفوائد نادرة كالرد على الملاحدة من القدرية^(٢)، والجهمية^(٣)، والفلسفية^(٤) وغيرهم، وبيان عقيدة السلف الصالح.

(١) مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، إدارة الدراسات والخدمات المرجعية وثيقة بتاريخ ١٤٢٣/٨/١٠، ص ١.

(٢) القدرية: هم الذين يقولون ببني القدر، وقد نشأ القول بهذا في آخر عهد الصحابة، وأول من قال به عبد الجهني ورويت عن معتقدي هذا المذهب أقوال شنيعة فيها تكذيب لله ورسوله، وقد سماهم الرسول ﷺ مجوس هذه الأمة. عمر سليمان الأشقر، القضاء والقدر: ط ٢، بيروت، مكتبة الفلاح والكويت، دار النفائس، ١٤١٠هـ، ص ٥٣، ٥٤.

(٣) الجهمية: نسبة إلى الجهم بن صفوان الذي قتلته مسلم بن أحوذ سنة ١٢٨هـ، وهم القائلون بنفي الصفات وبخلق القرآن. علي بن أحمد مشايعل، الدعوة إلى الله في العصر العباسي الأول مشكلاتها وأساليب مواجهتها: ط ١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ، ٢٨٧/٢، ٢٨٩.

(٤) كلمة فلسفة مأخوذة من الكلمة اليونانية (فِي لَاسْوُفِيا) ومعناها: مَحَبَّةُ الْحِكْمَةِ أو إيثارها، وقد بدأ النزاع بين الإسلام والفلسفة اليونانية ومن تأثر بها من المسلمين منذ بدايات

يقول الشيخ عبدالله بن حميد^(١) مصدراً طبعة مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية التي أمر بها الملك خالد: «بين أيدينا الآن هذه الموسوعة الضخمة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية يعاد نشرها على نفقة جلاله الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد أن تكاثر الطلب على هذه الفتاوى من علماء المسلمين في كل مكان، لما مؤلفها - يرحمه الله - من مكانة في نفوس الخاصة وال العامة وما وفق له من فهم لكتاب الله سبحانه وتعالى، واستبطاط لدقائقه، ومعرفة لناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومجمله ومبينه، ومعرفة بسنة المصطفى ﷺ.. ولما اشتغلت عليه هذه الفتاوى من علوم جمة، وفوائد نادرة كالرد على الملاحدة...، وبيان عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم من أئمة المسلمين؛ وبالجملة إن هذه الموسوعة فريدة في بابها عظيمة في علومها ونفعها، تحتاج إليها كل مرید للحق على جلیته، ونکر الشکر والتقدیر لجلالة الملك خالد على تفضله بالأمر بطبع هذه الفتاوى على نفقته تقديرًا منه لقيمتها وحاجة العالم الإسلامي إلى قراءتها والاستفادة منها وكما هي عادة جلالته... المسارعة في طبع الكتب النافعة طلباً للمثبتة وحرصاً على نشر هذا التراث العلمي الشرعي فقد أمر

= حركة الترجمة في العصر العباسي وما بعده، وأخطر ما تكلم به الفلاسفة بغير علم ولا هدى هو ذات الله تعالى وصفاته، وقد تأثر بهم المعتزلة وقالوا كقولهم.

المصدر نفسه، ص ٢ / ٦١١ - ٦٣١.

(١) هو عبدالله بن محمد بن حميد، أحد العلماء، ولد عام ١٢٢٩هـ، وعيّنه الملك خالد رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء، وعضوًا في هيئة كبار العلماء، ورئيساً للمجمع الفقهي، ورئيساً لإدارة الحرمين الشريفين، وهو والد الشيخ الدكتور صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى الحالي، مات - يرحمه الله - في ٢٠/١١/١٤٠٢هـ.

إبراهيم الحازمي، من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر: ط١، دار الشريف، ١٤١٦هـ، ٩٦-٩٨.

طبع عدد كثیر من الكتب النافعة..^(١).

وکما أوضح الشيخ ابن حميد فإن الملك خالد جهوداً كثيرة في هذا الجانب، وما هذه الموسوعة إلا قليل من كثير، وقد تم الاكتفاء بذكرها هنا لقصر الحديث على جهوده في مجال العقيدة.

ولقد انطلق الملك خالد في دعوته إلى الله من عقيدة التوحيد، على هدي من الكتاب والسنة، بلا إفراط ولا تفريط، وذلكم هو الصراط المستقيم، والمنهج القويم الذي أمر الله تعالى بسلوكه؛ فقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبَرُّوا السُّبُّلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سِيِّلِهِ﴾^(٢).

وهذه الجهود المباركة في مجال العقيدة لا يستغريها من عرف الملك خالد، وعرف تدينه، وحبه للإسلام والمسلمين.

المطلب الثاني: جهود الدعوية في جانب المحافظة على الشريعة.

معنى الشريعة لغة واصطلاحاً:

- لغة: جاء في مختار الصحاح: «الشريعة ما شرع الله لعباده من الدين»^(٣). وجاء في لسان العرب: «الشريعة والشُّرُعَةُ: ما سن الله من الدين وأمر به كالصوم والصلوة والحج والزكاة وسائر أعمال البر»^(٤).

- اصطلاحاً: شريعة الله التي شرعاها لخلقها هي: الإسلام^(٥). والإسلام هو موضوع الدعوة، وحقيقةها، وهو الأصل الأول للدعوة^(٦). لهذا كان الإسلام في نظر الملك خالد يمثل نقطة البداية ونقطة النهاية،

(١) مجموع الفتاوى، المصدر السابق، ج ١، تصدر ابن حميد ص (ج).

(٢) الأنعام، الآية ١٥٣.

(٣) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩م، مادة (ش رع) ص ٢٩٤.

(٤) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (ش رع). ٨٦/٧.

(٥) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، جامع البيان عن تأويل آى القرآن: ط ٢، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٧٣هـ، ١٩٤/١٤.

(٦) زيدان، المصدر السابق، ص ٥.

فقد كان يؤمن إيماناً راسخاً أن الدولة السعودية تستمد شرعيتها من الإسلام، وكان يعتقد أن هذه الشرعية ستبقى ما بقيت الدولة متمسكة بالإسلام^(١). ولما كانت العقيدة والشريعة من أهم أهداف الدعوة الإسلامية^(٢)، كان للشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً من الملك خالد كما كان للعقيدة من اهتمام. وظهرت جهود الملك خالد الدالة على محافظته على الشريعة في مختلف جوانبها سواء كان في جانب العبادات أو المعاملات أو الأخلاق، أو النظام الذي يطبقها في واقع الحياة.

ومن هذه الجهود ما يلي:

١- جهوده في المحافظة على العبادات:

العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع^(٣).

واصطلاحاً: هي فعل المكلف على خلاف هوئ نفسه تعظيماً لربه^(٤)، وهي القسم الأول من أقسام الفقه^(٥).

والعبادات في الإسلام تتنظم علاقة الفرد بربيه، وتظهر عبوديته لله تعالى على وجه واضح، وهي حق الله الخالص على عباده. وتتأتي العبادات في مقدمة الأعمال الصالحة، ويأتي في مقدمتها الصلاة والزكاة والصيام والحج، وتلك هي من أركان الإسلام التي لا يجوز التهاون بها مطلقاً أو التقليل من أهميتها، ومن هنا جاء الحرص عليها، والدعوة إليها؛ لأنها بمجموعها تقوى الإيمان، وترسخه فهي له بمنزلة الماء للنبات، والهواء للإنسان^(٦).

(١) القصبي، الثقافية، ص ٢٦.

(٢) المرشد، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٣) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (ع ب د)، ١٢/٩.

(٤) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ، ص ١٤٦.

(٥) أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم: دار الفكر، ط ٨، ١٣٩٦هـ، ص ٧.

(٦) زيدان، المصدر السابق، ص ٤١.

وللملك خالد جهود عظيمة في الحث على إقامة العبادات على الوجه الصحيح المتفق مع شرطى قبول أي عمل وهما: الإخلاص لله جل وعلا، والمتابعة للنبي الكريم ﷺ. ومن تلك الجهود:

أ. جهوده في مجال المحافظة على الصلاة.

الصلاה في اللغة: الدعاء^(١)، وفي اصطلاح الفقهاء: أقوال، وأفعال، مفتوحة بالتكبير المقررون بالنية، مختتمة بالتسليم، بشرائط مخصوصة^(٢).
وحق للصلاه أن تعظم من دون سائر الشعائر والتعاليم، وأن تؤخذ عن قرب من جوار الله، لأنها مطية القربى منه والوقوف بين يديه جل وعلا^(٣).
قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَر﴾^(٤).
وروى الإمام أحمد^(٥) في مسنده بسنته إلى أم المؤمنين أم سلمة^(٦) رضي

(١) الرازى، المصدر السابق، مادة (ص ل ى)، ص ٣٢٣.

(٢) خالد سيد علي، الصلاة على المذاهب الأربعة: ط ١، دمشق، اليمامة للطباعة، الكويت، مكتبة التراث والإيمان، ١٤١٩هـ، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨، ٩.

(٤) العنكبوت، الآية ٤٥.

(٥) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (أبو عبد الله) ولد سنة ١٦٤هـ، كان من أئمة أهل السنة والجماعة، وقد نصر الله به الحق يوم فتنة خلق القرآن الكريم التي أودي فيها وسجن، نشأ محباً للعلم وسافر أسفاراً كثيرة، وصنف المسند الذي يحتوي على ثلاثة ألف حديث، وهو من الحفاظ المتقنين والزهاد المعدودين، توفي يرحمه الله سنة ٢٤١هـ. الذهبي، المصدر السابق، ج ١١، ص ١٧٧. والزرکلی، الأعلام، ج ١، ص ٢٠٣.

(٦) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية رضي الله عنها، تزوج بها رسول الله ﷺ بعد وفاة زوجها أبو سلمة، وذكرت عدة أقوال في سنة وفاتها فقيل سنة ٥٥٩هـ وقيل سنة ٦٠هـ وقيل سنة ٦١هـ. خالد العلمي، منهج أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٣هـ، ص ٥٤.

الله عنها قالت: (كان من آخر وصية رسول الله ﷺ: الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم، حتى جعل نبي الله ﷺ يلجاجها في صدره وما يفيض بها لسانه) ^(١). وقد جاء الأمر بالمحافظة على الصلوات، وبالقيام فيها لله مع القنوت، والخشوع، وكمال التوجه إليه، والتفرغ له. قال تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاتِ وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى وَقُوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ^(٢).

ولمكانة الصلاة في الإسلام كان للملك خالد اهتمامه البالغ بها، والبحث المتواصل للمحافظة عليها، لمعرفته بأهميتها، ودورها العظيم في حياة المسلم. واتضح اهتمام الملك خالد بالصلاوة من خلال محافظته عليها وأدائها باعتباره قدوة لغيره من الناس، ومن خلال نصائحه المباشرة، وخطبه وكلماته التي وجهها للمسلمين في داخل المملكة، وخارجها، إضافة إلى بنائه للمساجد في كل مكان.

ومن جهوده في هذا الجانب ما يلي:

- محافظته على الصلاة:

كان الملك خالد محافظاً على الصلاة في أوقاتها مع الجماعة في سفره، وإقامته وهو ما عُرف عنه من أقرب المقربين إليه، وأكثرهم ملازمته ومراقبة له. يقول الشيخ الشثري ^(٣): «وكان - الملك خالد - محافظاً على أداء الصلوات

(١) رواه أحمد، حديث رقم: (٢٧٠١٦)، ص ١٩٦٩. وصححه الألباني في: صحيح سنن ابن ماجة، حديث رقم (١٢٢٧-١٢٤٨)، ٥٢/٢ ابن ماجة محمد بن يزيد، السنن: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط ١، القاهرة مصر). ومحمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تحرير أحاديث منار السبيل، ط ٢، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ٢٣٨/٧.

(٢) البقرة، الآية ٢٢٨.

(٣) سبقت ترجمته في ص ١٦، وقد كان معالى الشيخ الشثري من المقربين للملك خالد ويدل على ذلك قوله: «ولقد عرفت الملك الراحل أول ما عرفته عن قرب عام ١٣٨٥هـ بعدهما تولى ولاية العهد، ولما تولى الملك عام ١٣٩٥هـ قال لي بالحرف الواحد: لا تتصور أن=

في أوقاتها جماعة، وتأدية الفروض والسنن، حتى إنه كان محافظاً على صلاة الشفع والوتر لا يتركها في أي ظرف^(١).

وعرف عن الملك خالد أنه لم يتأخر عن صلاة الفجر حاضراً أبداً، وزيادة في حرصه على حضور جماعة هذه الفريضة المهمة كان يضع أكثر من منه لتأكيد صحته مع أذان الفجر^(٢).

ومما يدل على حب الملك خالد لهذه الفريضة، وحرصه على رقي نفسه بها، والتزود منها ومن أجورها العظيمة أنه حقّ قبل موته أمنية كانت في نفسه، وهي مشاهدة الكعبة، والصلاحة بجوارها من خلال بناء منزل له في مكة المكرمة، وإلحاد مسجد به يربط بمكبرات صوت من الحرم ليصلي مع جماعة المسلمين في الحرم المكي الشريف.

وقد تحققت أمنيته ببناء منزله على جبل أبي قبيس جنوب الحرم المكي الذي خصص به مسجد مطل على الكعبة المشرفة، ومربوط بمكبرات صوت من الحرم، فوصل إلى منزله ذاك في ٢٠ من رمضان ١٤٠١هـ وقرت عينه بالصلاحة مع المسلمين كما تمنى.

يقول المهندس الذي قام بتصميم ذلك المسجد: «إن الملك خالد استدعاني في جناحه الخاص فلما دنوت منه قال: جزار الله خيراً - ثلاث مرات - لقد

= عملنا الجديد سوف يقطعك عننا، وبعد أيام قلائل أمرني بملازمته بصفة مستمرة وكانت ملازماً له في وقت عمله، وجلساته الخاصة، وأسفاره الداخلية والخارجية الرسمية، وغير الرسمية».

لقاء الباحث مع معاليه في الرياض يوم الأربعاء ٨/١٠/١٤٢٣هـ، ويوم الخميس ١١/٨/١٤٢٣هـ، وحديث مع أحد أنجاله بهذا الخصوص، وينظر: ناصر الشثري، جريدة عكاظ، ص٤.

(١) المصدر نفسه، ص٤. وناصر الشثري، مجلة الحرس الوطني، ص٢.

(٢) الدعجماني، المصدر السابق، ص٨٢.

حققت لي أمنية كانت في نفسي وهي مشاهدة الكعبة المشرفة^(١). وروي عن الملك خالد أنه قال في تلك الفترة التي عاش فيها الأجواء الإيمانية بجوار الكعبة المشرفة: إن عشت إلى العام القادم فسأصلّي من أول رمضان في هذا المكان، ولكنه رحل إلى رحمة الله قبل أن يأتي رمضان القادم^(٢). ولعل ذلك كافٍ للتدليل على تطبيق الملك خالد لهذه الشعيرة في واقع حياته، فكل من عرف الملك خالد عن قرب نقل عنه هذه الصفة الحميدة التي تشرف بها هذا الملك الداعية.

- دعوته إلى المحافظة على الصلاة:

لم يكن الملك خالد يدعوا إلى شيء لم يطبقه هو، فهو داع إلى الله تعالى يعلم تماماً أهمية القدوة التي تؤمن بما تدعو إليه، وتتأثر ببنفسها عن سلوك الغافلين الذين يقولون ما لا يفعلون؛ كما جاء في قول الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مِقْتَانِ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣). ولقد جمع الملك خالد بين قاعدي القدوة الحسنة: الأخلاق الطيبة، وموافقة القول والعمل^(٤); فكان انطلاقه في دعوته صحيحاً، وموافقاً لما عليه سلف الأمة الصالحة؛ فجاءت أقواله موافقة لأعماله.

من هنا جاءت قناعة الملك خالد بأهمية الصلاة فأخذ يوصي المواطنين، وإخوانه المسلمين في كل مكان عليها إدراكاً منه لفضلها.

يقول في هذا الشأن^(٥): «إن من أهم ما يجب القيام به والتذكرة فيه: الصلاة، فهي عماد الدين ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، فيجب المحافظة

(١) الحمودي، المصدر السابق، ٩٩٩/٢.

(٢) المصدر نفسه، ٩٩٩/٢.

(٣) الصف، الآية ٢.

(٤) حمدان بن راجح الهجاري، عدة الداعية المسلم: دار الهدى، ط ١، ١٤١٣هـ، ص ٤٢، ٤٣.

(٥) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٣، في ١٧/٣/١٤٠١هـ، ص ١.

عليها في أوقاتها مع جماعة المسلمين وملاحظة ذلك في أنفسنا وأبنائنا وأهلينا فقد قال جل وعلا: ﴿وَأُمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَعْطَبَهُ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا تَحْنُنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبةُ لِلتَّقْوَى﴾^(١).

وكان الملك خالد كثيراً ما يحذّر من إضاعة الصلاة، ويستغل الأوقات المناسبة لذلك، حيث قال بمناسبة استقبال المسلمين لأيام العشر الأواخر من رمضان مشدداً على أداء الصلاة في وقتها، ومحذراً من تضييعها: «ولقد أمرنا جَلَّ قدرته بأداء ما فرضه علينا من فرائض وأهمها بعد الشهادتين إقامة الصلاة.. فأداء الصلاة في أوقاتها.. من أجل الأعمال كما أن التكاسل أو التهاون في أدائها مضيعة للدين»^(٢).

والأمثلة على حرص الملك خالد على الصلاة، والتحث عليها كثيرة جداً، وسيرته مليئة بالشواهد على ذلك.

- بناء المساجد في الداخل والخارج:

حث النبي ﷺ على بناء المساجد فقال عليه الصلاة والسلام: (من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة)^(٣). وطبعاً في هذا الفضل العظيم قام الملك خالد ببناء كثير من المساجد في داخل المملكة، وخارجها.

يقول الشيخ الشّاشري: «وكان مكرثاً في تبني الأعمال الخيرية، وبناء المساجد سواء في داخل المملكة أو خارجها عن طريق الأفراد أو الجمعيات

(١) طه، الآية ١٣٢.

(٢) من خطاب الملك خالد إلى المواطنين بمناسبة استقبال العشر الأواخر من رمضان عام ١٣٩٧هـ. مختارات من الخطاب الملكي، ٤٥/٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً، حديث رقم ٤٥٠، ص ٩٤. ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والتحث عليها، حديث رقم ١١٨٩، ص ١٩٢.

أو المراكز الإسلامية»^(١).

وإن كان الملك خالد لا يحب في حياته أن تعلم يمينه ما أنفقت شماله، وخاصةً في مجال خيري مثل بناء المساجد؛ فهو كما يقول الشيخ الشثري: «لا يحب أن يطلع أحد على ما يقدمه من صدقات»^(٢)؛ إلا أن صفحات قليلة سجلت له بعض أعماله الخيرية في بناء، أو إعادة بناء بعض المساجد، والجواب على نفقته الخاصة. منها على سبيل المثال:

- الجامع الكبير بعنيزة^(٣) : وهو جامع كبير يقع في وسط مدينة عنيدة، وقد كان مبنياً من الطين (اللبن) ثم هدم وأعيد بناؤه على نفقة الملك خالد. وما أمر الملك خالد بصرف (٦٠) ستين مليون ريال لبناء وترميم المساجد في الجهات المحتاجة إلى ذلك بالداخل، إلا دلالة على اهتمامه الكبير بهذا الجانب^(٤).

ولأن الحديث هنا في جانب الجهود الشخصية للملك خالد تم الاكتفاء بالتدليل بهذا المثال على جهوده في بناء المساجد بالداخل، وإن فإن جهود الملك خالد، والمملكة في بناء المساجد في الخارج، كثيرة جداً وستأتي في مبحث لاحق إن شاء الله تعالى.

ب - جهوده في مجال الحث على أداء الزكاة:

أصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء^(٥).

وفي الاصطلاح: حق واجب في مال مخصوص؛ لطائفة مخصوصة، في

(١) ناصر الشثري، مجلة الحرس الوطني، ص ٢.

(٢) ناصر الشثري، جريدة عكاظ، ص ٤.

(٣) نماذج من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المملكة: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط ١٤١٩هـ، ص ٢٩٩.

(٤) جريدة أم القرى، ع ٢٩٢٤، في ٩ / ١١ / ١٤٠٢هـ، ص ١.

(٥) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (زن) و(٦).

وقت مخصوص^(١).

وهي واجبة في الأنعام والحرث والذهب والفضة وما يقوم مقامهما من العملات المتداولة بين الناس، ويشترط لوجوبها في مال المسلم شرطان:
الأول: الحول في الأنعام: الإبل، والبقر، والغنم، وفي النقادين: الذهب،
 والفضة وما يقوم مقامهما من الأوراق المالية.

والثاني: بلوغ النصاب: وهو خمسة أوسق في العشرات من الحبوب والثمار،
 والوسق ستون صاعاً، والصاع أربعة أمداد أي حفنت، وعشرون ديناراً في
 الذهب أي سبعون جراماً، ومائتا درهم في الفضة وهي أربعمائة وستون جراماً،
 وخمسة أuberة من الإبل، وأربعون رأساً من الغنم، وثلاثون رأساً من البقر.

والزكاة هي أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، وفائتها روحية وإصلاحية اجتماعية؛ فالروحية هي: تطهير نفس المزكي من دنس الإثم ومرض الشح والبخل، والإصلاحية الاجتماعية هي: سد حاجة الفقراء، والمساكين والتقرير عن المدينين، والمساعدة على تحرير الأرقاء، وإرفاد ابن السبيل من المسافرين.
 وفي ذلك من نشر روح الأخوة، والمودة، والتعاون بين المسلمين ما لا يتحقق إلا بمثل هذه العبادة المالية الشرعية^(٢).

من هذا المنطلق كان للملك خالد جهوده في الحث على أداء هذه العبادة لما لها من أهمية عظيمة في حياة المسلمين.

ولاهتمام الملك خالد بشعائر الإسلام؛ كان للزكاة عنده مكاناً مهماً، فتصدرت قائمة ما يدعوه إليه الناس من الهدى والخير.

ولقد اعتاد الملك خالد على توجيه النصح للمسلمين مذكراً لهم بشعائر الإسلام والمحافظة عليها، حيث أمر المسلمين في أكثر من نصيحة بأداء الزكاة

(١) منصور بن يونس البهوي، كشاف القناع عن متن الإقناع، مطبع الحكومة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٤هـ، ١٩٢/٢.

(٢) أبو بكر جابر الجزائري، العلم والعلماء: ط. دار الشروق، جدة، ١٩٨٦م، ص٤٨.

المفروضة باعتبارها ركناً عظيماً من أركان الإسلام يجب أن يعطى لمستحقه. ومن تلك المواقع التي أمر بها الأمة بأداء الزكاة قوله: «يجب إخراج الزكاة المفروضة فالزكوة قرينة الصلاة في كتاب الله وهي حق للفقراة في مال الأغنياء فكل من بسط عليه الله الرزق ووسع عليه وجبت في ماله الزكوة فليخرجها طيبة بها نفسه شاكراً الله على نعمه واعترافاً بفضله»^(١). وقوله: (يجب) هو تأكيد المؤمن المعظم لشعائر الله، وهو أداء منه للأمانة في نصح رعيته بوصفه حاكماً مسلماً، وإعلام للرعاية بأهمية هذا الركن، ووجوبه. وذلك إنفاذًا لوصية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل^(٢) رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن حيث قال عليه الصلاة والسلام: (.. فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وتترد على فقرائهم..)^(٣). وهو إعلام لم يغفل عنه الملك خالد الذي لم تشغله مسؤوليات الحكم عن مسؤولياته كداعية إلى الله.

ثم يواصل الملك خالد نصيحته للأمة في ذات الموعظة مبيناً فوائد الزكوة، وواصفاً لها أنها ظاهرة للنفس من الشح والبخل، وظاهرة للمال من الآفات. ومؤكداً لل المسلمين أنَّ بإخراج الزكوة ستستمر النعم، وتستدر الخيرات،

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٢/٨٤.

(٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو الأنباري الخزرجي، صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، أسلم وهو فتى، وشهد العقبة والمشاهد كلها، وبعد زفارة تبوك بعثه النبي ﷺ إلى اليمن معلماً، ولما توفي الرسول ﷺ عاد إلى المدينة، واستخلفه عمر على الشام ومات بها عام ١٩١هـ، له ١٥٧ حديثاً . الذهبي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٣، والزركي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٥٨.

(٣) رواه البخاري في كتاب الزكوة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، حديث رقم ١٤٥٨، ص ٢٥. ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم ١٢١، ص ٣٥.

ويحصل الرخاء، كما أن منعها سبب لحلول النقم، وجلب لغضب الله، وسخطه، ومنع خيره، وجوده^(١).

ويوجه الأمة في ختام موعظته أن عليها القيام بواجب الزكاة؛ مذكراً نفسه بذلك قبل غيره حتى تكون الموعظة أبلغ في قلوب الناس، وحتى يعلموا أنه لا فرق بين الملك والرعية في هذه العبادة فالكل عند الله سواسية كأسنان المشط، لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى فيقول محدثاً من منع الزكاة^(٢): «فعلينا وعليكم القيام بالواجب والإحسان إلى الفقراء والمحاجين حتى لا ندخل في من عناهم الله بقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُوهُمْ بِعِذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَّتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾^(٣).

وهذه الموعظة المهمة التي وجهها هذا الملك الداعية للمسلمين لها أبلغ الأثر في نفوس الناس، خاصةً وأنها صادرة من ولی أمر عرف عنه الصلاح والتقوى، وشهد له بالاستقامة على دین الله، والوقوف عند حدوده مع التأکید والتذکیر أنه ألزم نفسه قبل غيره بهذا الأمر.

ج - جهوده في المحافظة على صوم رمضان:

الصوم لغة: ترك الطعام والشراب، وهو الإمساك مطلقاً عن أي شيء كان^(٤).
 وفي الاصطلاح: هو الإمساك عن شهوتي البطن، والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية طاعة الله تعالى أو التقرب إليه عز وجل، وهو واجب وتطوع والواجب صوم رمضان^(٥).

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٢/٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ٢/٨٤.

(٣) التوبة، الآيات ٣٤، ٣٥.

(٤) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (ص و م)، ٧/٤٤٥.

(٥) الجزائري، منهاج المسلم، ص ٤٨.

وصوم رمضان ركن من أركان الإسلام، والصوم بمجمله عبادة من أفضل العبادات كما قال رسول الله ﷺ: (كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة عشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم؛ فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطراه، وفرحة عند لقاء ربها، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك) ^(١).

ونظراً لفضل هذه العبادة، وأهميتها كان للملك خالد جهود في المحافظة عليها تمثل في حث رجال الحسبة على زيادة نشاطهم في شهر رمضان ليلاً ونهاراً للمحافظة على فريضة الصوم، والظهور بمظهر يليق بها من التدين والوقار، مع مراقبة غير المسلمين، وإلزامهم بمراعاة شعور المسلمين ^(٢).

وقد نشطت أعمال رجال الحسبة في عهد الملك خالد، وتوسعت لما وجدوا منه من تأييد، ومتابعة مستمرة في هذا الشأن ^(٣).

وما حرص الملك خالد على الحضور إلى مكة في أثناء شهر رمضان إلا دليل على تعظيمه لهذه العبادة واجتهاده فيها.

وقد كان الملك خالد يستغل دخول الشهر الكريم أو العشر الأواخر منه بكلمات، ومواعظ يذكر الناس فيها بالله جل وعلا، وينبههم إلى عظم المناسبة، وأهمية اجتهااد المسلم فيها بالصيام والقيام، مع تببيه غير المسلمين بمراعاة شعور المسلمين، والتتبّه لقدسية هذه المناسبة الإسلامية ^(٤).

(١) رواه مسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام، حديث رقم ٢٧٠٧، ص ٤٠٤.

(٢) ينظر: المادة الأولى من الباب الأول من اللائحة التنفيذية لنظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، ط١، مطبوع الحكومة الأمنية، الرياض، ١٤١١هـ، ص ٩. والبعضى، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٣) مختارات من الخطب الملكية، ٤٦/٢.

(٤) مثل النصيحة التي ألقاها بمناسبة استقبال العشر الأواخر من رمضان عام ١٣٩٧هـ، المصدر نفسه، ص ٤٥.

د - جهود الشخصية في الاهتمام بفرضية الحج:

الحج لغة: القصد^(١). واصطلاحاً: قصد البيت الحرام للنسك مع أداء الأركان، والواجبات^(٢).

وهو ركن من أركان الإسلام، وشعلة من شعائره، ووسيلة عملية من وسائل توحيد الكلمة والصف وترابط المسلمين وتعاونهم وتساندهم، حتى تقوى رابطتهم، ويجتمع أمرهم.

ومناسك الحج في حقيقتها تثبت دعائم الدين، وتقوى عقيدة الإسلام في نفس المسلم.

والحج من أفضل العبادات، ومن أعظم الأعمال، وقد سماه الرسول ﷺ جهاداً. فعن عائشة^(٣) رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، على النساء جهاد؟ قال: نعم؛ جهاد لا قتال فيه؛ الحج والعمرة^(٤).

وفي لفظ آخر: «فسألته نساؤه عن الجهاد فقال: نعمَّ الجهاد الحج»^(٥).

ولقد شرف الله جل وعلا المملكة العربية السعودية برعايتها للحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، فأخذت على عاتقها خدمة حجاج بيت الله الحرام، ورعايتهم، والسهور على راحتهم كل عام.

(١) الرازي، المصدر السابق، ص ١٠٨ . وابن منظور، المصدر السابق، مادة (حجج)، ١٦٠/٣.

(٢) مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري وشرح القسطلاني: ط ٧، د.ت، ص ١٦٦.

(٣) هي أم المؤمنين عائشة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنهما، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن تكni بأم عبدالله تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية من الهجرة، وكانت أحب نسائه إليه، كانت مرجعاً لفتياً، توفيت بالمدينة سنة ٥٨ هـ، ولها ٢٢١ حديثاً. العلمي، المصدر السابق، ص ٤٦ . والزرکلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٤٠ .

(٤) سنن ابن ماجة، حديث رقم (٢٩٠١) كتاب المناسك، باب الحج جهاد النساء، ٩٦٨/٢، ط المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق فؤاد عبدالباقي.

(٥) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب جهاد النساء، حديث رقم ٢٨٧٦، ص ٥٦ .

فإضافة إلى ما تقدمه المملكة من مشاريع عملاقة، وخدمات جليلة للحج والحجاج؛ يحظى موسم الحج كل عام باستفار تام للجهات الحكومية والأهلية المسؤولة عن رعاية الحجاج؛ بهدف السهر على راحتهم ليكملوا حجهم في جو من الأمن والراحة والهدوء.

ويحرص قادة المملكة، الملك عبدالعزيز، وأبناؤه الملوك من بعده، أن يكونوا على رأس فرق العمل التي تخدم حجاج بيت الله الحرام كل عام. وقد كان الملك خالد حريصاً على الحضور في هذه المناسبة الإسلامية السنوية الكبيرة في كل موسم.

ولاختصاص هذا البحث بالجهود الشخصية للملك خالد في هذا الجانب اكتفى الباحث هنا بأبرز جهوده تاركاً الحديث عن جهود المملكة في هذا المجال إلى مبحث قادم من هذه الدراسة بمشيئة الله تعالى:

- حرصه على الإشراف المباشر:

حرص الملك خالد طيلة سنوات قيادته للبلاد على الحضور الحقيقي في المشاعر المقدسة في موسم حج كل عام، وذلك لقاء إخوانه المسلمين، ومتابعة هذا التجمع الإسلامي الكبير عن قرب.

وكان برنامجه في موسم الحج على النحو التالي^(١):

- اليوم السادس من ذي الحجة: يقيم حفل عشاء لكتاب الوفود.
- اليوم السابع من ذي الحجة: يحضر حفل غسل الكعبة.
- يوم عيد الأضحى: يستقبل المهنئين من العلماء، والأمراء، والوزراء، والمواطنين.
- ثاني أيام العيد: يخصصه لقاء رؤساء بعثات الحج الإسلامية.
- ثم يغادر منى إلى جدة إذا لم يكن حاجاً.

(١) الحمودي، المصدر السابق، ٩٩٧/٢.

ولا شك أن لهذا الحضور من الملك خالد أثره في نفوس المسلمين في الداخل والخارج؛ خاصةً في نفوس أولئك الحجاج من رؤساءبعثات والعلماء؛ الذين جاؤوا من شتى أقطار الأرض يحملون همومهم، وهموم المسلمين من خلفهم؛ فيجدون أنفسهم أمام ملك صالح مثل الملك خالد ليخبروهم عن مطالبهم، وأحوال المسلمين في ديارهم، ليس لهم في خدمة إخوانه المسلمين، وتحقيق مطالبهم.

وإنَّ لقاء الملك خالد بكتاب وفود الحجاج، ورؤساء بعثات الحج الإسلامية في كل موسم، وحرصه على ذلك لهو نموذج مشرف لقاء الداعية المسلم بإخوانه. وهو فرصة سانحة لوقوفه على أحوال الأمة الإسلامية، وتحسس أخبار المسلمين، وفرصة مناسبة أيضاً لعلماء الأمة الإسلامية، وكبار رجالها أن يتلقوا بالملك خالد للنقاش معه حول مطالب المسلمين واحتياجاتهم.

ولعل الملك خالد كان حريصاً على هذه السنة من أجل هذا الغرض النبيل الذي يبين حرص قادة المملكة على أبناء الأمة الإسلامية، والاهتمام بهم، والدفاع عنهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة في مشكلاتهم التي تعترضهم في بلدانهم. يقول في لقائه بحجاج عام ١٣٩٧هـ: «وما كان موسم الحج إلا دعوة من الله لعباده للاجتماع في هذه الرحاب الطاهرة لتدارس أمور دينهم ودنياهם، والعمل على حل مشاكلهم»^(١).

وهو ما يؤكد حرصه على أن يكون اجتماعه بكتاب وفود الحجاج ورؤساء بعثاتهم اجتماعاً لتدارس أحوال الأمة الإسلامية؛ لأنَّه يرى في هؤلاء الحجاج دعاء إلى الله جل وعلا حيث يقول: «ونحن إذ نستقبلكم اليوم فإنما نستقبل فيكم الدعاء لدين الله، وإعلاء كلمته، والذود عن حياض الإسلام الذي منَّ الله به علينا»^(٢).

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٧٠١، في ١٢/٢١/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

وكان الملك خالد دائمًا ما يؤكد أن خدمة حجاج بيت الله الحرام واجب سارت عليه المملكة وطريق انتهجه واستمرت عليه منذ عهد الملك عبدالعزيز، وأن الجهود المبذولة للحجاج رغم ضخامتها، ومشقتها إلا أنها تشعر المواطن السعودي بسعادة في نفسه؛ كيف لا وهو يخدم ضيوف الرحمن، ويشير الملك خالد إلى هذا بقوله مخاطبًا حجاج بيت الله الحرام: «شعر بسعادة غامرة ونحن نستقبل ضيوف الرحمن في بلد الرحمن، ولقد حرصنا جميعاً أن نكرس جهودنا طوال العام في سبيل تيسير وتوفير الإمكانيات التي تمكّنكم جميعاً من أداء فريضة الحج في سهولة ويسر، وعلى الرغم من عظم المشقة التي تجشمها الجميع في سبيل إنجاز هذه الأعمال لتكون في خدمتكم إلا أننا جميعاً كنا نشعر بفرحة لخدمة ضيوف الرحمن وتيسير سبل الحج لهم وتوفير الأمان والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام، ولقد كان دائمًا هذا هو السبيل الذي تسير عليه المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز»^(١).

وهكذا نرى أن الملك خالد سار على نهج أسلافه من قادة المملكة الذين يرون في الحج أعظم وسيلة للدعوة، والالتقاء بال المسلمين، وهو اهتمام من قادة هذه البلاد كان ولا يزال محل التقدير، والثناء من المسلمين في شتى أقطار الأرض.

- حرصه على أن يكون داعية إلى الله في موسم الحج:

المتأمل في الخطاب والكلمات التي ألقاها الملك خالد في مواسم الحج لا يملك إلا أن يصنف هذه الخطاب والكلمات تحت باب الدعوة إلى الله. فقد ظهر حرص الملك خالد على دعوة الحجاج والمسلمين عموماً إلى الإسلام الصحيح، عقيدة وشريعة ومنهج حياة، على ضوء المنهج الصحيح الذي ينتهجه، وهو منهج سلف الأمة الصالح من الصحابة، والتابعين. وفي نظرة فاحصة لإحدى خطب الملك خالد في أحد مواسم الحج تبين أنها

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٥٣، في ١٩/١٢/١٣٩٦هـ، ص ١.

تدعو إلى عدة أمور منها:

١. دعوته إلى أن تكون الأمة الإسلامية أمة دعوة إلى الله لتصح مسار الإنسانية.
٢. دعوته إلى العودة للعقيدة الصحيحة، والشريعة الإسلامية السمحاء.
٣. دعوته إلى جمع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوفهم.
٤. دعوته إلى أن ينشأ مجتمع إسلامي مثالى على منهج الرسول ﷺ.
٥. بيانه لفضل jihad وأن أول مراحله هي jihad النفس لصهرها في بوتقة الإيمان.
٦. دعوته إلى تألف الشباب، ومساعدته للعودة إلى الله.
٧. دعوته إلى التأسي بالرسول ﷺ، وترسم خطاه على الطريق الصحيح.
٨. دعوته إلى أهمية أن تدرك الأمة الإسلامية أبعاد مكائد أعدائها^(١). وإنَّ كلمة أو خطبة هذه محاورها لجديرة أن تكون في باب الدعوة إلى الله، خاصةً أنها صادرة من ملك صالح المسلمين محل اهتمامه ليلاً ونهاراً^(٢).

٢. جهوده في تصحيح المعاملات:

المعاملات هي القسم الثاني من أقسام الفقه بعد العبادات، ومن مباحث هذا القسم عند الفقهاء: jihad، والبيوع، والعقوبات، والقضاء، والأوقاف.. وغيرها^(٣). وفيما يلي بعض جهود الملك خالد في هذا الجانب:

أ- دعوته إلى jihad في سبيل الله:

الجهاد مأخذ من jihad؛ وهو الطاقة والمشقة؛ يقال جاهد يجاهد jihad،

(١) خطبة الملك خالد في الحفل التكريمي لوفود حجاج بيت الله الحرام عام ١٤٠٠هـ، مختارات من الخطب الملكية، ٨١-٧٦/٢.

(٢) ناصر الشري، مجلة الحرس الوطني، ص ٢.

(٣) الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة: مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ١٧٨.

ومجاهدة، إذا استفرغ وسعه، وبذل طاقته^(١).

تشريع الجهاد في الإسلام:

أرسل الله رسوله إلى الناس جمِيعاً، وأمره أن يدعو إلى الهدى ودين الحق، ولبث في مكة يدعو إلى الله بالحكمة والمعونة الحسنة.

وكان لا بد أن يلقى مناؤة من قومه الذين رأوا أن الدعوة الجديدة خطراً على كيانهم المادي والأدبي، فكان توجيه الله جل وعلا لرسوله أن يلقى هذه المناؤة بالصبر، والعفو، والصفح الجميل: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(٢)، ﴿فَاصْفُحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

ولم يأذن الله بأن يقابل السيئة بالسيئة، أو يواجه الأذى بالأذى، أو يحارب الذين حاربوا الدعوة أو يقاتل الذين فتتوا المؤمنين والمؤمنات ﴿إِذْفَعْ بِالْتَّيْ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾^(٤)، وكل ما أمر به من جهاد في هذه الفترة أن يجاهد بالقرآن والحججة والبرهان: ﴿وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا﴾^(٥).

ولما اشتد الأذى، وتتابع الاضطهاد حتى وصل قمته بتدمير مؤامرة لاغتيال الرسول الكريم ﷺ، اضطر أن يهاجر من مكة إلى المدينة، ويأمر أصحابه بالهجرة إليها بعد ثلاث عشرة سنة منبعثة: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(٦).

(١) السيد سابق، فقه السنة: الفتح للإعلام العربي، القاهرة، دار المؤيد، الرياض، ط ١٣، ٨٢/٢ هـ، ١٤١٧.

(٢) الطور، الآية ٤٨.

(٣) الزخرف، الآية ٨٩.

(٤) المؤمنون، الآية ٩٦.

(٥) الفرقان، الآية ٥٢.

(٦) الأنفال، الآية ٣٠.

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾^(١).

وفي المدينة تقرر الإذن بالقتال حين أطبق الأعداء على المسلمين، واضطروا إلى امتشاق الحسام، دفاعاً عن النفس، وتأميناً للدعوة، وكان أول آية نزلت قول الله سبحانه: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِمْتَ صَوَامِعُ وَبَيْعَ وَصَلَواتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٢). وفي هذه الآيات تعلييل للإذن بالقتال بأمور ثلاثة هي:

- أنهم ظلموا بالاعتداء عليهم، وإخراجهم من ديارهم بغير حق إلا أن يدينوا دين الحق ويقولوا: ربنا الله.
- أنه لو لا إذن الله للناس بمثل هذا الدفاع، لهدمت جميع المعابد التي يذكر فيها اسم الله كثيراً، بسبب ظلم الكافرين الذين لا يؤمنون بالله ولا اليوم الآخر.
- أن غاية النصر، والتمكين في الأرض، والحكم: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٣).

كانت هذه المقدمة لبيان وتوضيح فقه تشريع الجهاد في الإسلام، وأنه أفضل من تطوع الصلاة والصوم، وأفضل من تطوع الحج والعمرة؛ لأنه إعلاء لكلمة الله، وتمكن لهدياته في الأرض، وتركيز للدين الحق^(٤). ولقد جاء فهم الملك خالد لهذه الشعيرة موافقاً لما عليه فهم سلف الأمة الصالح فتح على الجهاد وذكر الأمة به، وبيّن لهم فضله.

(١) التوبة، الآية ٤٠.

(٢) الحج، الآيات ٣٩، ٤٠، ٤١.

(٣) المصدر السابق، ٨٢/٣، ٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ٨٧/٣.

يقول في إحدى خطبه لل المسلمين: «أيها الإخوة في الله، الجهاد في سبيل الله أسمى مراتب الإيمان، وهو ذرورة سنام الإسلام، وهو طريق المسلمين إلى العزة والمنعنة، فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، فالجهاد شرعة الإسلام لحماية الحق الإسلامي، ولحماية المستضعفين في الأرض؛ لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفل»^(١).

ولأن الملك خالد داعية ملم بأحوال عصره، وظروف زمانه؛ وجَّه الأمة إلى مرحلة الجهاد الأولى وهي جهاد النفس باعتباره مرحلة إعدادية لا بد منها قبل أن تخوض الأمة المعركة ضد أعدائها.

فقال معرِّضاً هذه المرحلة الإعدادية أو الركيزة الأولى للجهاد: «إن العدة الحقيقة والمرحلة الأولى من مراحل الجهاد هي جهاد النفس لصهرها في بوتقة الإيمان واليقين لتدخل المعركة عن قناعة ويقين وليهون بذلها في سبيل الله، فجهاد النفس هو الركيزة الأولى للجهاد»^(٢).

ثم ينطلق الملك خالد من فهم ظروف الأمة؛ ليؤكد طرُقاً أخرى للجهاد في هذه المرحلة خاصةً، ليقول: «والجهاد بالكلمة في مجال التبليغ هو أحد أسلحة المجاهد الحاسمة ليضع الناس أمام الحقيقة الناصعة حقيقة الحق والعدل اللذين جاءت بهما الشريعة الإسلامية، والجهاد بالمال هو أحد أسلحة المجاهد لخوض معركة الشرف والمصير دفاعاً عن حرمات الله جل وعلا»^(٣).

والمتأمل لهذا القول يتضح له جلياً الفهم العميق من الملك خالد للظروف التي تعيشها الأمة في عصره، ومحاولته إعادة التوازن لأمتة الإسلامية التي يراها في بُعد عن أبسط تعاليم الإسلام فكيف هي والجهاد الذي هو أسمى مراتب الإيمان، وذرورة سنام الإسلام؟.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٤١، في ١٢ / ٢٢ / ١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١.

فوجّه الأمة إلى ما يناسب حالها، وأرشدها إلى ما يعيدها إلى عزها، ومجدها بطرق صحيحة وفهم سليم وبصدق وإخلاص وصفاء سريرة، في زمن خفت به صوت الحق، وارتفع به صوت الباطل، وكثُر به الأدعية، إلا من قلة من أبناء الأمة المخلصين أمثال هذا الملك الصالح.

- دعوته إلى الجهاد لتحرير القدس:

بغيرة المؤمن وعزمه دعا الملك خالد المسلمين إلى الجهاد لتحرير القدس عندما رأى الظلم، والاضطهاد الذي عاناه أبناء الشعب الفلسطيني من أعدائهم اليهود الذين تسلطوا عليهم، واستعمروا أرضهم وقتلوا أبناءهم، مشترطاً أن يكون جهاداً في سبيل الله، ودفاعاً عن الدين والعقيدة والمقدسات والحرمات، لا يدخله قومية، ولا عنصرية، ولا حزبية.

فنادي المسلمين من مكة المكرمة يقول: «من هنا من مكة المكرمة، محور الارتكاز بالنسبة للعالم الإسلامي كله، أدعو جميع إخواني المسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي أن يهبو للجهاد في سبيل الله من أجل استعادة القدس الشريف، وعلى لسانني وفي قلبي وفي كل جوانحي ما قاله جلاله المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه: نريد لها غضبة إسلامية لا تدخلها قومية ولا عنصرية ولا حزبية، إنما دعوة إسلامية دعوة إلى الجهاد في سبيل الله في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعاً عن مقدساتنا وحرماتنا»^(١).

- دعوته للجهاد في أفغانستان:

ومثل دعوته للجهاد في القدس دعا أيضاً للجهاد في أفغانستان عندما اعتُدي عليها من الاتحاد السوفيتي؛ فانطلق نداء المملكة العربية السعودية من مكة المكرمة ينادي المسلمين ليهبو لنجدتهم إخوانهم الأفغان^(٢).

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٠٥، في ٢٣ / ١٢ هـ، ص ١.

(٢) مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، صدر بمناسبة المؤتمر العالمي الثاني لتجيئ الدعوة والدعاة خلال الفترة من ٢٨ - ٣٠ ربى =

ولقد كان الملك خالد حريصاً كل الحرص على أن يكون جهاد المسلمين في فلسطين وأفغانستان تحت راية واحدة لأنه يرى أن الأمة الإسلامية جسد واحد. يقول يرحمه الله: «أيها الإخوة المسلمين إن أجزاء من جسد الأمة الإسلامية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة وأفغانستان تئن تحت وطأة الظلم والبغى والعدوان، وإن مقدساتنا في القدس يدنسها الغاصب المحتل الذي سفك الدماء واستحل الحرمات وشرد إخوانكم في الله، إني أوجه ندائی من بيت الله الحرام، ومن جوار الكعبة المشرفة، وفي هذا اللقاء المبارك لقادة الأمة الإسلامية إلى كل فرد منكم أن توحدوا صفوفكم وتجمعوا كلمتكم وتحشدوا طاقاتكم للذود عن حياض الإسلام ونصرة إخوانكم واستعادة حقوقهم»^(١). وهذه الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله من الملك خالد تستمد صدقها، وإخلاصها من التجرد من القومية والعنصرية والحزبية، وهي دعوة تصب في مسار التضامن الإسلامي الذي يهدف إلى توحيد كلمة المسلمين، وجمع صفوفهم على راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله). وهي الراية ذات الهدف الواضح البين، التي إن اجتمع تحتها المسلمون حققوا النصر بإذن الله على عدوهم مهما بلغت قوته.

ب - جهوده في التحذير من الربا ووجوه الكسب الخبيث:

كان الملك خالد يدرك أن ما تعيشه المملكة العربية السعودية من رخاء، وأمن ما هو إلا نعمة من الله جل وعلا، وكان يعلم يقيناً أن هذه النعمة لن تدوم إذا لم تشكر، وقد أوضح في أكثر من كلمة أن شكر النعم لن يكون إلا بامتثال طاعة الله، واجتناب نهيه، والاعتراف بهذه النعم باطنًا، والتحدث بها ظاهراً، وصرفها في مرضاه سيدها ومولتها عز وجل.

= الأول عام ١٤٠٤هـ، ص ٧. وسيأتي الحديث عن القضية الأفغانية في ص ٢٣٦، ٢٣٧ من هذه الدراسة.

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٩٣/٢

من هذا المنطلق حذر الملك خالد من وجوه الكسب الخبيث، وأكل أموال الناس بالباطل، وأكل الربا، وذكر بما يعيشه الناس من النعم، ورغد العيش، والأمن. فقال يرحمه الله: «وعلينا أن نبتعد عن وجوه الكسب الخبيث، وأكل أموال الناس بالباطل، وتطفييف المكيال والميزان، وأكل الربا، والخداع، والغش في المعاملات، وكل هذا من الكبائر التي يعجل الله عقوبتها في الدنيا وخصوصاً ما يتعلق بظلم الناس، وغشهم، والتحايل على أكل أموالهم، فلتذكروا رحمة الله ما أنتم فيه من النعم، والرغد في العيش، والأمن على النفس والأموال والأعراض، وراجعوا أنفسكم، وتوبوا إلى ربكم، واعلموا أنه يمهل، ولا يهمل، وتناصحوا فيما بينكم، وأدوا حقوق من استرعاكم الله عليهم»^(١). وبحرص الداعية المؤمن قدّم الملك خالد هذه النصيحة المخلصة للأمة، وحذرها مما رأه من معاملات تخالف شريعة الإسلام من مثل:

- وجوه الكسب الخبيث.
- وأكل أموال الناس بالباطل.
- وتطفييف المكيال والميزان.
- وأكل الربا.
- والخداع.
- والغش في المعاملات.

وقد أكدَ الملك خالد أن هذه الأمراض لن يتم القضاء عليها إلا بطريق واحد هو طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: حيث يقول: «وخير طريق - للقضاء على هذه الأدواء - هو سلوك طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاجتهد فيه فإن التساهل سبب في تفشي المنكرات واستمرائها»^(٢).

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٣، المصدر السابق، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

ويدل هذا القول على أن الملك خالد أراد أن يكون هذا المجتمع المسلم نظيفاً من أي معاملات ملتوية تجلب غضب الله جل وعلا، وتنشر الأحقاد بين العباد؛ لأنها لا يليق بالمجتمع المسلم . وهو المجتمع المثالى . أن تنشر فيه مثل هذه الأمراض.

لقد كانت دعوة الملك خالد إلى تصحيح المعاملات دعوة واضحة أطلقها من جانبه الشخصي، وهو داعية إلى الله جل وعلا؛ استشعاراً منه يرحمه الله بواجبه نحو الأمة كفرد صالح من أفرادها.

ولقد ظهرت الإصلاحات الإدارية والتنظيمية على المستوى العملي في المملكة في عهد الملك خالد للقضاء على المعاملات غير الشرعية التي لا يخلو منها أي مجتمع.

وكان من تلك الجهود التي دعمت جهود الملك خالد الشخصية في مجال القضاء على المعاملات غير الشرعية، موافقته - يرحمه الله - على نظام البلديات والقرى الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٥) م/٢١٣٩٧/٢/٢١هـ، وقد أُوكلت بموجبه كثير من أمور الاحتساب في مكافحة الفساد ومراقبة الأسواق، إلى أجهزة الشؤون البلدية والقروية في مدن المملكة كافة^(١).

ومن تلك الجهود أيضاً موافقته على إنشاء المباحث الإدارية بموجب الأمر السامي رقم (٨/٢١١١) وتاريخ ١٤٠٠/١٢/١هـ ل تقوم هذه الإدارة بمكافحة الرشوة والحيلولة دون وقوعها لحماية أبناء البلد من شرور الراشي والمرتشي والرائش بينهما، ولتهتم أيضاً بمتابعة متعاطي الرشوة في مختلف أجهزة الدولة، ووضع الخطط للقبض على كل حالة^(٢).

الأمر الذي نشر الاحتساب العملي في هذا المجال ميدانياً في المملكة؛

(١) سيأتي الحديث عن نظام البلديات والقرى في المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(٢) البقumi، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

ليعرض جهود الملك خالد الشخصية في القضاء على ظواهر الفساد والمعاملات غير المواتقة لتعاليم الإسلام.

٣- جهوده في الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية:

الخلق لغة: السجية، والطبع، والفطرة^(١). واصطلاحاً: صفة مستقرة في النفس. فطرية أو مكتسبة. ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة^(٢). والأخلاق الحسنة لها مكانة العظيمة في الإسلام، وقد وصف الله جل وعلا رسوله الكريم أنه على خلق عظيم، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٣). ولقد أعلى الإسلام من درجة صاحب الخلق الحسن، وشهد الرسول صلى الله عليه وسلم بكمال إيمان العبد إذا اتصف بحسن الخلق؛ فقال ﷺ: (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)^(٤).

ولمكانة حسن الخلق في الإسلام، وعظم منزلة هذه الصفة؛ كان الملك خالد حريصاً على أن يدعو أمته إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، إدراكاً منه أن الأخلاق الإسلامية ما هي إلا وليدة العقيدة النقية، وأثر من آثار العبادة الحقة^(٥).

ومن جهوده في هذا الجانب:

أ. تحذيره من الكذب:

الكذب هو القول غير المطابق للواقع والحقيقة وهو عكس الصدق. وقد أمر

(١) الرازي، المصدر السابق، ص ١٦٤. وابن منظور، المصدر السابق، مادة (خ ل ق)، ١٩٤/٤.

(٢) عبد الرحمن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها: ط ٣، دار القلم، دمشق، ١٤١٣ هـ، ١٠/١.

(٣) القلم، الآية ٤.

(٤) سنن الترمذى، حديث رقم (٢٦١٢)، ٩/٥، كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، ورواه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم (٢٤٧٠٨). ص ١٨١٤.

(٥) حسن أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية: دار البحوث العلمية، الكويت، ط ٤، ١٣٩٩هـ، ص ٢٨٠.

الإسلام بالصدق ونهى عن الكذب؛ لأن الكذب عنصر إفساد كبير للمجتمعات الإنسانية، وسبب هدم لأبنيتها الحضارية، وتقطيع لروابطها وصلاتها، ورذيلة من رذائل السلوك ذات الضرر البالغ^(١).

عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: (ما كان خلق أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب، ولقد كان الرجل يُحَدَّثُ عند النبي ﷺ بالكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبه)^(٢).

جاء في توضيح معنى الحديث: (كان أبغض الخلق) أي أبغض أعمال الخلق (إليه الكذب) لكثره ضرره وعموم ما يتربى عليه من المفاسد والفتنه وكان لا يقول في الرضا والغضب إلا الحق ولهذا كان يزجر أصحابه وأهل بيته عنه، ويهجر على الكلمة من الكذب المدة الطويلة، وذلك لأنه قد يُبَيِّنُ عليه أمره ربما أضرت ببعض الناس»^(٣).

ولقد حذر الملك خالد من الكذب في خطبه، وفي أقواله الخاصة. ومن جهوده في التحذير من الكذب: دعوته للمواطنين باجتناب الكذب، ومحاولة الحصول على إعانتن الدولة بدون وجه حق^(٤). وذلك عندما رأى انتشار هذه الظاهرة المخالفة لتعاليم الإسلام تظهر بوضوح بين المواطنين؛ فأراد أن يدعو إلى نبذ مثل هذه الصفة؛ حتى لا يبتلى فيها المجتمع المسلم.

وهي دعوة نشرتها وسائل الإعلام، ولاشك أنه سيكون لها أثرها في إرشاد الناس، وتوجيههم.

(١) الميداني، المصدر السابق، ٥٢٦/١، ٥٢٥.

(٢) رواه الترمذى، حديث رقم (١٩٧٣)، ٣٤٨/٤، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب.

(٣) محمد عبد الرؤوف المناوى، فيض القدير شرح الجامع الصغير: دار الفكر، ط ٢، ١٢٩١هـ، ٨١/٥.

(٤) جريدة أم القرى، ع ٢٦٨٢، في ١٥ / ٧ / ١٢٩٧هـ، ص ١٦، ١.

ب - محاربته لغيبة والنميمة:

الغيبة بَيْنَ مَعْنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ بِقَوْلِهِ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذَكْرُكُ أَخْلَاقُكُ بِمَا يَكْرِهُ قَيْلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتْهُ) ^(١).

فالغيبة ذكر للMuslim بما فيه مما يكرهه سواء كان في بدن أو دينه أو دنياه أو نفسه أو أخلاقه أو خلقته، ولها صور متعددة، منها أن يذكر عيوبه أو يحاكي تصرفًا له على سبيل التهمم.

وقد نهى الله جل وعلا عن الغيبة نهي تحرير اتفاقاً ^(٢)، وشبهها بأيشع صورة. قال سبحانه: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَآءُّ رَّحِيمٌ﴾ ^(٣).

أما النميمة فهي: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض للافساد بينهم ^(٤). والنميمة من أعظم أسباب قطع الروابط، وإيقاد نيران الحقد، والعداوة بين الناس، وقد ذم الله تعالى صاحب هذا الفعل.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بَنَمِيمٍ﴾ ^(٥). وأخبر النبي ﷺ أنه لا يدخل الجنة قتات ^(٦) أي نمام.

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم الغيبة، حديث رقم (٦٥٩٢).
ص ٩٧٤.

(٢) عمارة، المصدر السابق، ص ٥٠٤.

(٣) الحجرات، الآية ١٢.

(٤) محمد صالح المنجد، محرمات استهان بها الناس يجب الحذر منها: دار الوطن، ط ٢، ١٤١٤هـ، ص ٧٢.

(٥) القلم، الآيات ١٠، ١١.

(٦) القتات: الذي يتسمّ على القوم وهم لا يعلمون ثم يَتَّمُّ. محمد صالح المنجد، المصدر السابق، ص ٧٣.

فعن حذيفة^(١) مرفوعاً : (لا يدخل الجنة قتات)^(٢).

وقد حذر رسول الله ﷺ من النميمة، وأخبر عن شدة العذاب الذي يناله من يمشي بها بين الناس؛ ففي الحديث أن صاحب الغيبة يعذّب في قبره. عن ابن عباس^(٣) رضي الله عنهما قال: مر النبي ﷺ على قبرين؛ فقال: (إنهما ليغذيان، وما يغذيان من كبير) ثم قال: (بلى، أما أحدهما فكان يسعى بالنميّة، وأما أحدهما فكان لا يستتر من بوله..)^(٤).

ومن الصور السيئة للنميمة قيام بعض الموظفين في نقل كلام الآخرين للمسؤول في نوع من الوشاية للإيقاع، وإلحاق الضرر ببعض الأشخاص.

وقد حارب الملك خالد الغيبة والنميّة، وكان حريصاً على أن لا يسمع للمفتّبين، والنمّامين في مجالسه.

ومن مواقفه في محاربة الغيبة ما رواه عنه أحد مجالسيه أنه جرى في مجلس الملك خالد ذكر إنسان كان غائباً، فأراد أحد الحاضرين النيل منه حسداً؛ حين سمع ثناءً حسناً من الملك، فما كان من الملك خالد إلا أن انبرى

(١) هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي - واليمان لقبه - صحابي جليل، صاحب سر رسول الله ﷺ، من الولادة، والشجعان الفاتحين، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب على المداائن، وفتح على يديه بعض بلاد فارس، له ٢٢٥ حديثاً، مات بالمداائن عام ٣٦٥هـ. الذهبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧١، والزرکلی، الأعلام، ج ٢، ص ٣٦١.

(٢) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة، حديث رقم (٢٩٢)، ص ٥٩.

(٣) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد بمكة، وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، له ١٦٠ حديثاً، شهد الجمل، وصفين مع علي، كف بصره في آخر عمره، وسكن الطائف، توفي عام ٦٨هـ. الذهبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢١، والزرکلی، الأعلام، ج ٤، ص ٩٥.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبؤل، حديث رقم ١٣٧٨، ص ٢٣٩، وفي كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله، حديث رقم ٢١٦، ص ٥٦.

لذلك المفتاح بالتقريع واللوم^(١). وهو موقف يدل على حرص الملك خالد على علاج مثل هذه الأمراض بما تستحقه من شدة، وهي شدة في مكانها الصحيح، خاصةً أنها جاءت لمحاربة كبيرة من الكبائر ربما اعتبرها البعض هيئة، فأراد الملك خالد أن يعلن موقفه منها حاضراً للقضاء عليها تماماً حتى لا تتكرر في مجلسه.

ويسجل الأستاذ حمد الجاسر^(٢) موقفاً آخر يدل على محاربة الملك خالد للنميمة ويقول: اشتهر عن الملك خالد حين تولى الملك أنه قال على مسمع من كبار رجال الدولة والحاشية: «أنا لا أحب نقل الكلام، وأي إنسان نقل لي كلاماً فسأحضر صاحبه وأسمعه ما قيل عنه أمام القائل وجهاً لوجه»^(٣). وهذا الموقف النبيل الآخر يدل على معالجة الملك خالد الحكمة للنميمة، والقضاء عليها بمعالجتها الناجع.

يقول القصبي يصف موقف الملك خالد للمتكبرين والمنافقين: «كان لا يمكت أحداً كما يمكت المتكبرين، من ناحية والمتملقين من ناحية أخرى؛ إذا سمعته يقول عن إنسان أنه نافخ روحه؛ كان لك أن تستتج أنه لا يحب هذا الإنسان، وكان كثيراً ما يقاطع الذين يحاولون تملّقه قائلاً: هذا نفاق»^(٤).

(١) حمد الجاسر، ملك رحيم وخليفة محنك وأمة وفيّة (مقال)، جريدة الجزيرة، ع ٢٥٧٦، في ٢٧ / ٨ / ١٤٠٢هـ، ص ٣.

(٢) هو حمد بن محمد الجاسر، ولد عام ١٣٢٨هـ، أسس مطبعة الرياض، ومجلة اليمامة والعرب، ومؤسسة اليمامة للطباعة والنشر والترجمة، أطلق عليه لقب (علامة الجزيرة العربية)، حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٣هـ، وعلى جائزة الملك فيصل العالمية للأدب عام ١٤١٦هـ، توفي في يوم الخميس ٦/٦/١٤٢١هـ عن عمر يناهز التسعين عاماً. جريدة الجزيرة، ع ١٠٢٤ في ٦ / ١٧ / ١٤٢١هـ، ص ١.

(٣) الجاسر، المصدر السابق، ص ٣.

(٤) حياة في الإدارة، ص ١٥٥.

فأي عاقل سمع كلام مثل هذا من هذا الملك الحكيم؛ ثم يقدم على شيء من مثل الغيبة والنميمة في مجلسه.^{١٦}

ج - دعوته إلى الالتزام بآداب الإسلام في اللباس والمظهر:

لم يكن الملك خالد من الدعاة الذين تخفي عليهم بعض السلبيات في مجتمعهم؛ فقد كان مع أبناء مجتمعه وأمته قلباً وقالباً، يلاحظ ما يطرأ من سلبيات، ويحاول بفطنة الداعية، وحكمة ولي الأمر الصالح أن يعالجها بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

ومن دقائق ما لاحظه الملك خالد من سلبيات طرأت على بعض أفراد المجتمع في عصره: خروج بعض النساء إلى الأسواق بملابس غير محتشمة، وكذلك ميوعة بعض الشباب، وخروجهم بمظهر لا يتفق مع صفات الرجلة. لذلك لم تمر هذه الملاحظات على الملك خالد مروراً هيئاً لمعرفته أن أقسى إصابات الأمم المستهدفة لن تكون إلا في أخلاقها.

من هنا أراد الملك خالد أن ينبه لهذا الملحوظ الخطير فخطب في أبناء مجتمعه، ووطنه يقول: «ينبغي علينا التحلی بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، والتمسك بتعاليم دیننا الذي هو عصمة أمرنا، والمحافظة على تراثنا، وتقالييدنا الإسلامية، ونبذ العادات والتقاليد المستوردة من الخارج مما لا يمت إلى دیننا ولا إلى عاداتنا وتقالييدنا بصلة».

من ذلك: ارتداء النساء عند خروجهن للأسواق ملابس غير محتشمة تتنافى مع الأخلاق الإسلامية، وتقليل بعض شبابنا الناشئين مظاهر أقل ما يقال عنها إنها ميوعة لا تتفق مع صفات الرجلة، والأخلاق الفاضلة.

لذلك رأيت أن من واجبي أن أنبه أبناء وطني إلى ما يمكن أن يؤول إليه أمرنا، إذا لم نتدارك مثل هذه الأمور، وندع إلى خالقنا منيبين مستغفرين؛ لأن الله سبحانه وتعالى غيور على نعمه.. وإن من الكفر بالنعمة أن يقابل المنعم الكريم سبحانه بمخالفة ما أمر به وإتيان ما نهى عنه^(١).

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٤٥/٢.

ولقد كان الملك خالد يدرك حجم ما يتعرض له الشباب من الغزو الفكري الوافد الذي يستهدفهم؛ فشعر بواجب وعظهم، وإرشادهم وتوجيههم، ونبه الأمة إلى أن تؤدي دورها ل القيام بهذا الواجب فقال يرحمه الله: «علينا أن ندرك أنَّ من واجبنا أخذ القدوة الحسنة من رسول الله ﷺ الذي يقول الله في حقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، فكأنه يلفت نظرنا وخصوصاً في فترة كهذه؛ أن نكون القدوة لهؤلاء الشباب في سلوك حياتنا وفي التفاهم معهم وفي الحوار الذي ينشأ بيننا وبينهم دون أن ننفرهم، ملتزمين بالتوجيه الكريم^(٢): ﴿أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٣).

ومن هذا المنهج دعا الملك خالد الشباب إلى الالتزام بآداب الإسلام في اللباس والمظهر فجاءت كلماته في هذا الجانب خليطاً من الرحمة والرأفة والإدراك النابع من معرفة، وعلم بما يحيط بالأمة من تحديات وأخطار، فكان نعم الداعية القدوة الذي يدعو إلى الله على بصيرة.

٤- دعوته إلى تطبيق الشريعة:

جعل الله جل وعلا تحكيم شريعته شرطاً للإيمان بقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^(٤).

قال ابن القيم^(٥) في تفسير هذه الآية: «أقسم سبحانه بأجلٍ مقسم به،

(١) القلم، الآية ٤.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٧٩٤، في ١٩ / ١٢ / ١٣٩٩هـ، ص ١.

(٣) النحل، الآية ١٢٥.

(٤) النساء، الآية ٦٥.

(٥) هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، من العلماء الجهابذة، ولد عام ١٩١٥هـ بدمشق، وتتعلم لابن تيمية، من دعوة الإصلاح، له تأليف كثيرة نافعة منها: الصواعق المرسلة، وأعلام الموقعين وغيرها، توفي يرحمه الله سنة ٧٥١هـ. الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٥٦.

وهو نفسه عز وجل، على أنه لا يثبت لهم الإيمان، ولا يكونون من أهله حتى يحكم لرسوله ﷺ في جميع موارد النزاع، وفي جميع أبواب الدين، فإن لفظة ما من صيغ العموم، ولم يقتصر على هذا حتى ضم إليه انتشار حدورهم بحكمه، بحيث لا يجدون في أنفسهم حرجاً؛ وهو الضيق والحصر من حكمه، بل يقبلون حكمه بالانشراح، ويقابلونه بالقبول، لا يأخذونه على إغماض، ويشربونه على قذى فإن هذا مناف للإيمان، بل لابد أن يكون أخذه بقبول ورضا، وانشراح صدر»^(١).

من هنا كان الملك خالد يرى أن من الواجب على حكام المسلمين أن يطبقوا شرع الله في بلدانهم، وكان يدعو إلى ذلك في كل مناسبة؛ ثقة منه أنه لا فلاح ولا نجاح للمسلمين بدون ذلك.

وقد بنى الملك خالد دعوته تلك انطلاقاً من قوله تعالى في سورة المائدة: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»، وفي آية أخرى قال جل وعلا: «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» وفي آية ثالثة يقول الله سبحانه وتعالى: «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^(٢)، وهو حرص من الملك خالد على صالح حكام الأمة الإسلامية وشعوبها، وخوفاً عليهم من هذا الوعيد الشديد.

والمتابع لخطب وكلمات الملك خالد في هذا الجانب يدرك بوضوح أنه كان يدعو إلى الله على بصيرة بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة والتي هي أحسن. ودعوته إلى تطبيق الشريعة، ومخاطبته المدعوين من حكام، وشعوب بذلك الأسلوب الأخوي دليل على أنه بعيد كل البعد عن مظاهر الغلو^(٣).

(١) ابن عبد الوهاب، المصدر السابق، ص ٤٩٩.

(٢) المائدة، الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٧.

(٣) من مظاهر الغلو تكفير من يحكم بغير ما أنزل الله بإطلاق، والواجب أن لا يُحكم على كل حاكم بغير ما أنزل الله بأنه كافر، إذ الحكم بغير ما أنزل الله يختلف؛ فمنه ما هو كفر=

ومن جهود الملك خالد في هذا المجال ما يلي:

أ - توضيحة لأهمية تطبيق الشريعة:

وضَّحَ الملك خالد أهمية تطبيق الشريعة في أكثر من مناسبة جمعته بإخوانه المسلمين؛ ومن تلك المناسبات مخاطبته وفود حجاج بيت الله الحرام عام ١٣٩٧هـ.

حيث قال: «ما كان للأمة متفرقة الكلمة مشتتة الشمل يربين على عقول أبنائها الجهل، أن تصبح أمة ذات شأن كبير، ومجد عظيم، وحضارة كبرى لو لم يهين الله لها رسالة سماوية هي الإسلام العظيم الذي كان وما زال النظام الإلهي الأمثل والأعظم والأكمل الذي يمكن تطبيقه في كل زمان ومكان وبين كل أمة من الأمم على وجه الأرض، فكل من يقرأ القرآن الكريم بفهم وتدبر وتمعن فإنه يجد في آياته تشريعاً إلهياً عظيماً، ودستوراً سماوياً لا يصل إلى مستوى أي تشريع أو دستور وضعى».

ويضيف: «ونخلص من هذا إلى القول بأن العمل بما جاء في كتاب الله من أحكام وتشريعات كان وسيبقى مثالاً فريداً لإقامة المجتمعات المثلث».

ثم يطالب الأمة الإسلامية قاطبة بالمحافظة على تحكيم كتاب الله بقوله: «كما أن الأمة الإسلامية قاطبة من أقصاها إلى أقصاها مطالبة بأن تحافظ على تحكيم كتاب الله، وسنة رسوله، وتطبيق ما جاء فيهما تطبيقاً ينبع من إيمانها الشديد بأن فيهما خلاص البشرية مما تعانيه اليوم من تعلق بأوضار المادة وبُعد عن الدين».

= اعتقادى، ومنه ما هو كفر عملى، ومنه ما هو معصية، كما أن أهل السنة وإن قالوا بکفر الحاكم بالقوانين الوضعية، فإنهم يتوقفون في تکفير المعين منهم. عبد الرحمن بن معلا اللویحق، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة: إصدار جائزة المدينة المنورة، ط ٥، ٤١٩هـ، ص ٤٢٩.

ويضيف يقول: «وحتى تكون أمة الإسلام أشد قوة وأكثر منعه وأعظم كياناً فإن تطبيق الشريعة الإسلامية سواء في العبادات والمعاملات أو الأحكام أمر يوفر لها الاستقرار والطمأنينة ويبعد عن مجتمعاتها وأفرادها الخوف والقلق والضياع...»^(١).

ولقد كان الملك خالد يدرك أن اكتمال الإيمان لن يتم، ولن تسود الأمة ما لم تحكم الشريعة في كل شؤون حياتها.

حيث يقول مخاطباً قادة المسلمين: «أيها الأشقاء، إننا أحوج ما نكون إلى أن نعود بأنفسنا وأمتنا الإسلامية إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ نحكمها فيما ونحكم إليها في كل شؤون حياتنا، وبذلك يكتمل إيماننا وترتفع هاماتنا وتسود أمتنا كما سادت من قبل»^(٢).

وقد أدى الملك خالد بدعوته هذه؛ الأمانة، ونصح للأمة، ونطق بالحق، وكانت نصيحة عظيمة النفع في زمان قل فيه الناصح؛ إلا من قلة من دعاة الخير والصلاح ممن أدركوا أسباب تراجع الأمة، وأرادوا لها العودة من باب العودة الصحيح.

بـ- حثه لحكام المسلمين وتشجيعهم على تطبيق الشريعة:

ورغم ما كانت تحمله خطب الملك خالد من دعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية؛ إلا أنه لم يكتف بذلك بل ظل يدعو حكام الدول الإسلامية، ويشجعهم على تطبيق شريعة الله في بلدانهم.

ومن تلك المواقف التي تبيّن اهتمام الملك خالد بحث حكام الدول الإسلامية، وتشجيعهم على تطبيق الشريعة، تلك البرقية التي وصفتها

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٧٠١، المصدر السابق، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٩١١، في ٨ / ٦ / ١٤٠٢هـ، ص ١.

وسائل الإعلام السعودية آنذاك أنها برقية إشادة من الملك خالد بالرئيس الباكستاني الجنرال محمد ضياء الحق^(١) لعزمه على تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان^(٢).

وهو موقف يدل على حرص الملك خالد على تطبيق شرع الله، واهتمامه بال المسلمين، والإشادة بمن يراه على صواب منهم.

وهكذا تتضح جهود الملك خالد في المحافظة على الشريعة في كل جوانبها من عبادات ومعاملات وأخلاق ومنهج حياة؛ وهي جهود تم عن استشعار بقيمة هذا الدين وشرعيته السمححة؛ وذلك هو منهج الدعاة الذين وفقهم الله واستعملهم لخدمة دينه.

المطلب الثالث: جهوده في جانب المحافظة على الدعوة الإسلامية:

اهتمام الملك خالد بالدعوة الإسلامية أخذ مسارين:

الأول: حث المسلمين عليها باعتبارها مهمة إسلامية؛ وهو ما يتعلق بهذا البحث؛ أي دعوته الشخصية للأمة للقيام بهذه المهمة.

الثاني: القيام بمهمة الدعوة بصورة فعلية؛ وهو ما تهدف إليه الدراسة بمجملها؛ أي تطبيق مهام الدعوة إلى الله في واقع حياته عن طريقه، وعن طريق الدولة.

ولا شك أن الملك خالد حينما كان يدعو إخوانه المسلمين بالقيام بمهمة نشر الدعوة الإسلامية؛ كان يشعر أن هذه المهمة هي من مسؤولية المسلمين عموماً. فكل بالغ عاقل من الأمة الإسلامية - وهي المكلفة بالدعوة إلى الله - مكلف

(١) هو الجنرال محمد ضياء الحق، ولد عام ١٩٢٤م، وتولى رئاسة باكستان عام ١٩٧٨م، وعرف عنه علاقاته الطيبة مع العالم الإسلامي، توفي في حادث طائرة عام ١٩٨٨م، المنجد في الأعلام، ص ٣٥٢.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٧٦٠، في ١٩/٣/١٣٩٩هـ، ص ١.

بهذا الواجب، ذكراً أو أنثى^(١).

ويزيد الأمر وضوحاً في أن مسؤولية الدعوة هي مسؤولية المسلمين عموماً قول الله جل وعلا: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).

فأتباع الرسول ﷺ المؤمنون به يدعون إلى الله على بصيرة، أي على علم ويقين، كما كان رسولهم ﷺ يدعو إلى الله على بصيرة ويقين.

ومعنى ذلك أن من الوازム الضرورية لإيمان المسلم أن يدعو إلى الله، فإذا تخلف عن الدعوة دل تخلفه هذا على وجود نقص أو خلل في إيمانه، يجب تداركه بالقيام بهذا الواجب؛ واجب الدعوة إلى الله^(٣).

قال الإمام ابن كثير في تفسير آية ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾: «يقول الله تعالى لرسوله ﷺ أن يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقته ومساركه وسنته وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على

(١) انفق العلماء على وجوب الدعوة، واختلفوا في نوعية الوجوب، هل هو على التعيين، أم على الكفاية؟، واختلف العلماء أيضاً في ترجيح أحد القولين على الآخر، فمنهم من رجح القول الأول، ومنهم من رجح القول الثاني، ويتفق الباحث مع الدكتور البيانوني في أن تصور تحقق الكفاية في جانب الدعوة أمر شبه مستحيل، لأن للدعوة الإسلامية مجالين أساسيين هما:

أ - دعوة غير المسلمين للإسلام.

ب - دعوة المسلمين أنفسهم إلى الإسلام - الصحيح - على مختلف درجاتهم فيه.

وكلا المجالين متتجدد، وتستمر الحاجة إلى الدعوة فيه، ولا يمكن أن تتصور الكفاية فيهما إلا على نطاق نادر ومحدود، ومن هنا كانت النصيحة مطلوبةً من جميع المسلمين، بل كان الدينُ النصيحة، وكان التواصي بالحق والتواصي بالصبر شرطين أساسيين من شروط النجاة في الحياة. البيانوني، المصدر السابق، ص ٣١ - ٣٤.

(٢) يوسف، الآية ١٠٨.

(٣) زيدان، المصدر السابق، ص ٣٠٩، ٣١٠.

بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه يدعوا إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي^(١). ولقد ألزم الملك خالد نفسه بمهمة الدعوة إلى الله، فمارسها عملياً في واقع حياته، وأخذ يدعو المسلمين إلى القيام بها.

ومن جهوده في هذا الجانب:

١- حث الناس على القيام بالدعوة:

مما لاشك فيه أن الدعوة إلى الله أشرف المهام، والبحث عليها من أوجب الواجبات.

ولا شك أن قيامولي الأمر بواجبه نحو الدعوة ونشرها عمل له آثاره الحميّدة في الدنيا والآخرة، فهو سبب لدفع البلاء والفتنة. قال تعالى: ﴿وَأَتُؤْمِنُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢). وهو أيضاً سبب للنجاة والصلاح والنجاح يوم القيمة، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾^(٣).

وقد أكثر الملك خالد من حث الناس، وخاصة العلماء، وطلاب العلم على القيام بمهمة نشر الدعوة، وبين أثر هذا العمل الجليل في العاجل والأجل؛ وذلك من خلال العديد من خطبه وكلماته.

حيث خاطب المسلمين كافةً، وحثّهم على التناصح في الله، والدعوة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال^(٤): «وَمِنْ أَهْمَّ الْأَمْورِ، وَأَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، التَّنَاصُحُ فِي اللَّهِ وَالدُّعَوَةِ إِلَيْهِ، وَالتَّوَاصِي

(١) زيدان، المصدر السابق، ١٩٥/٢، ١٩٦.

(٢) الأنفال، الآية ٢٥.

(٣) الرعد، الآية ١٨.

(٤) نصيحة قيمة شاملة وجهها الملك خالد إلى المسلمين في كل مكان عام ١٣٩٥هـ. جريدة أم القرى، ع ٢٦٠٣، في ٢٥ / ١١ هـ، ص ١.

بالحق والصبر عليه، والتعاون على البر والتقوى والتأمر بالمعروف، والتهاي عن المنكر، وهذا هو سبيل السعادة والصلاح. كما قال الله جل وعلا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىِ الْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ﴾^(١)، وقال النبي ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(٢).

ويبيّن الملك خالد أهمية الإسراع بالرجوع إلى الله والدعوة إليه، موضحاً أن ذلك سيكون سبباً في صلاح الأحوال، واستقامة الأمور.

حيث قال: «فلنسرع رحمة الله بالرجوع إلى الله، وليفش التناصح بيننا، ولنسلك سبيل الدعوة إلى الله، والطريق المستقيم تصلح أحوالنا، وتستقيم أمورنا، ويعز الدين وأهله وينقص الشر وحزبه..»^(٣).

ويتطلع الملك خالد إلى أن يقوم كل مسلم بواجبه في نشر الدعوة، والاستفادة من الوسائل، والأساليب الحديثة ل القيام بهذه المهمة؛ ليحيا الناس في ظل الإسلام حيث السلام، والأمن، والحق، والعدل، والمساواة.

حيث قال: «إن رسالة الإسلام رسالة إنسانية عالمية، لا تفرق فيها ولا تمييز، وإنني لأتطلع إلى مقبل الأعوام وقد قام كل فرد مسلم وكل عالم ومفكر إسلامي وكل قائد مسلم بواجبه في نشر هذه الرسالة الخالدة والتعريف بها.

وقد هيأت لنا العلوم الثقافية والتكنولوجية ووسائل الإعلام كل الإمكانيات والسبل لإبلاغ هذه الرسالة، وعندها سنعيد للتاريخ عهداً من عهوده المجيدة المتوجة بالحضارة الإسلامية حيث يحيى الإنسان في ظل السلام والأمن

(١) المائدة، الآية ٢.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث رقم ١٧٧، ص ٤٣، ٤٤.

(٣) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٣، المصدر السابق، ص ١.

والعدل والمساواة^(١).

وكان الملك خالد يؤكد نشر الدعوة لأنه يراها انتصاراً للإنسان، والإنسانية، ونقلة لها من مهاوي الذل إلى ذرى العزة.

ويidel على ذلك قوله: «لم يكن انطلاق الدعوة إلى الله وإفراده بالعبودية والخلوص من الشرك والوثنية إلا انتصاراً للإنسان والإنسانية ونقلة لها من مهاوي الذل إلى ذرى العزة لأن الله تبارك وتعالى كرم هذا الإنسان ومنحه العقل الذي يميز به بين الغث والسمين والصالح والطالع، فأراد له التفقه في الدين، والإمام بأصول الشريعة الإسلامية؛ التي تحقق لكل معتقليها العدالة والحرية والمساواة والمحبة والأخوة»^(٢).

ويؤكد الملك خالد في أكثر من خطبة له: أنه لن تقوم للأمة قائمة ما لم تتمسك بالإسلام، وتدعوا إليه حيث يقول: «لن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا إذا تمسكت بالدين الإسلامي، وطبقته ودعت إليه، وبادرت إلى نشره والدعوة إليه»^(٣).

فإذا كان هذا الملك الصالح ينظر للدعوة بهذا الحجم فهو بلا شك سيكون أحرص الناس على الحث عليها، وسيكون أسبقهم إليها تطبيقاً في واقع حياته، وهو ما عُرف عنه يرحمه الله فقد عاش حياته داعية إلى الله؛ فكان نعم الداعية الذي لم تشغله مسؤوليات الحكم الجسيمة عن مسؤولية الدعوة التي يراها من أوجب الواجبات؛ على نفسه وعلى جهاز الدولة التي كلفه الله بقيادتها.

٢- دعمه للدعوة وتشجيعهم:

إن حرص الملك خالد على الدعوة الإسلامية، وإيمانه بضرورة نشرها جعله يحرص دائماً على أن يفقد الدعوة إلى الله ليشجعهم على هذا الواجب. ومن جهوده في هذا المجال زيارته للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٩١/٢.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٦٠٥، المصدر السابق، ص ١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١.

وحضوره حفل تخريج عدد من طلابها عام ١٤٠٠هـ حيث قال في ذلك الحفل:
«وقد كان من فضل الله أن أعاد لهذه البلاد دورها القيادي فهي اليوم تعد في جامعتها الإسلامية وتعد شبابها من أبناء المسلمين، نرجو أن يعودوا إلى بلادهم للإسهام في نشر الدعوة وإعلاء الحق»^(١).

وي بيان الملك خالد - يرحمه الله - أمام الدعاة في ذلك الحفل أن المملكة ماضية في التمسك بالدعوة الإسلامية، ونشرها، ودعمها في الداخل والخارج، مع تأكيد دعم الجامعة الإسلامية.

فيقول: «ونحن - إن شاء الله - أمناء في التمسك بالدعوة الإسلامية ونشرها ودعمها في الداخل والخارج هذا مما يجعلنا نؤكد عزمنا على دعم هذه الجامعة حتى تتحقق رسالتها المنشودة إن شاء الله»^(٢).

ومن حرصه أيضاً على تشجيع الدعاة تشريفه لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لوضع حجر الأساس لمدينتها الجامعية في الرياض.

حيث قال في تلك المناسبة: «لقد اختار الله هذه البلاد لتكون منطلق الرسالة الإسلامية، وحاملة للهدي والعلم الذي لم تقطع مسيرته؛ فجامعة الإمام خير دليل عملي على استمرار ذلك الموكب الكريم فيما تقوم به من تعليم العقيدة، والشريعة، واللغة العربية، ويسرنا أن تنهض، وتتسع في مدينتها الجامعية»^(٣).

وإن تشريف الملك خالد لهاتين الجامعتين الإسلاميةتين في أكثر من مناسبة ليدل على تقديره للعلماء والدعاة، وقد كان ذلك من باب حرصه على دفع مسيرة العلوم الإسلامية إلى الأمام حرصاً منه على تخريج المزيد من الدعاة للإسهام في خدمة الأمة الإسلامية، وتحقيق رسالتها في الحياة.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٢٧، في ١٤ / ٨ / ١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى، ع ٢٨٩٩، في ١٣ / ٣ / ١٤٠٢هـ، ص ١.

ولقد كانت زيارة الملك خالد المتكررة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتفقد الطلبة في فصولهم الدراسية، وحضور بعض الدروس التي يتلقونها^(١) علامة حرص واهتمام ودليل تواضع جم. وقد استقبل جميع الدعاة في العالم الإسلامي ذلك بمزيد من الفرح والسرور، وكان له أثره الحسن في نفوس المسلمين.

مما سبق يتبيّن اهتمام الملك خالد الشخصي بالمحافظة على الدعوة ودعم مؤسساتها ورجالها، وهي ثقة منه أن الدعوة إلى الله هي الوجه المشرق للحياة وهي أحسن القول وخير العمل.

المطلب الرابع: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على الوحدة والتضامن:

التضامن الإسلامي يعني الوحدة الإسلامية، والوحدة تعني جمع الشمل وعدم الفرقة، ولقد أدركت المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز أن التوجّه الإسلامي من جميع الدول الإسلامية نحو العمل المشترك لما فيه خير الإسلام والمسلمين في جميع المجالات، وعلى المستويات الداخلية والخارجية؛ أنه يعني المحافظة على عقيدة الأمة وعلى جميع خيراتها، في كل شبر من أرض الإسلام؛ فالعقيدة هي الرياط وهي أساس التضامن الإسلامي فكلما قوّيت عقيدة الأمة، وجدنا تضامنها قوياً متيناً^(٢).

وتهدف دعوة التضامن أيضًا إلى وحدة المسلمين، وتوحيد كلمتهم، وإعزاز شأنهم عن طريق كل أشكال التعاون بين المسلمين في شتى المجالات.

لهذا كانت المملكة من أوائل الدول الإسلامية التي نادت بالتضامن

(١) كان ذلك في زيارة الملك خالد للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ٢٠١٤هـ، جريدة الجزيرة، ع ٣٠٣٨، في ٢٠١٤هـ، ص ١، و ع ٣٠٣٩، في ٢٠١٤هـ، ص ١.

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم الجويري (الضحيان سابقاً)، المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي (دراسة مقارنة)، ط ١، أبيها، ١٤١٦هـ، ص ٦٢.

الإسلامي، فقد كانت دعوة الملك عبدالعزيز للتضامن الإسلامي عام ١٣٤٤هـ من أبكر الدعوات من ذوي السلطان والحكم حيث دعا إلى عقد المؤتمر الإسلامي الأول عام ١٣٤٤هـ^(١).

وذلك لتحقيق التمسك بالإسلام شريعة ومنهجاً، مع دعوة الأمة للنهوض الفكري على أساس من التراث، والتاريخ الإسلامي؛ للاستفادة الكاملة من مباديء الدين الإسلامي الحنيف، وتعاليمه الصالحة لكل زمان، ومكان، والدعوة إلى قوة الأمة الإسلامية وعزتها ورخائها^(٢).

ثم تولى الملك سعود الحكم وسار على نهج والده في التوجه الإسلامي لجمع كلمة المسلمين، وفي عهده بُرِزَ أول ميثاق للتضامن الإسلامي عام ١٣٧٥هـ. وبعد تولي الملك فيصل الحكم ارتبط التضامن الإسلامي به، واستمرت جهوده في سبيل وحدة وتضامن المسلمين؛ حتى عرف العالم بأسره مكانة المملكة العربية السعودية^(٣).

ولم تنته دعوة التضامن الإسلامي بوفاة الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ؛ بل وجدت هذه الدعوة اهتماماً كبيراً، ومساندة متواصلة من خلفه الملك خالد. وانطلاقاً من اقتناع الملك خالد بالتضامن الإسلامي وإيمانه بأهميته للمسلمين؛ بدأ يدعوا الأمة إلى الوحدة، والتضامن في الكثير من المناسبات أمثال:الحج، والمؤتمرات والندوات والمناسبات والنصائح العامة، بالإضافة إلى رحلاته، ولقاءاته بخاصة المسلمين وعامتهم.

وهذه الجهود من الملك خالد كانت بمنزلة المحرك الفعلي لجهود المملكة في

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم الجوير (الضحيان سابقاً)، المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي (دراسة مقارنة)، ط ١، أبها، ١٤١١هـ، ص ٦٢ - ٩٢ (بتصرف).

(٢) بلاغ مكة المكرمة الصادر في ختام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد عام ١٤٠١هـ. جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٤، في ٢٤ / ٣ / ١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) الجوير، المنظمات الدولية، ص ٨٠ - ٩٢.

التنفيذ العملي لتحقيق التضامن الإسلامي واقعاً في حياة الأمة.

ومن جهود الملك خالد الشخصية في هذا الجانب ما يلي:

١- عزمه على مواصلة الدعوة إلى التضامن الإسلامي:

عزם الملك خالد من حين توليه الحكم على السير قدماً في نهج سياسة الملك فيصل، و جاء البيان التاريخي المهم الذي أُعلن فيه الملك خالد سياسته ليقول: «ومهما كان من أمر فإن مما يخفف من هول الفاجعة وعمق المصيبة أن الفيصل وإن غاب عنا بجسمه، فقد ترك لنا خطة سياسية واضحة، ونهجًا للبناء مدروساً، وأسلوباً في العمل يكفل لشعبه تحقيق آمال قائد الراحل وللأمة العربية والإسلامية استمرار الدور البناء الذي قام به الفيصل حتى آخر لحظة من حياته»^(١).

ثم يؤكد الملك خالد في ذات البيان التاريخي أن التضامن الإسلامي ركيزة من ركائز السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية؛ ليرسم البيان مواصلة السير على سياسة الفيصل في هذا المجال ويقول: «إن من أهم الركائز التي قامت عليها سياستنا الخارجية هي الدعوة للتضامن الإسلامي لرفع شأن المسلمين في أقطارهم وتقوية أواصر التعاون بينهم.. وحكومتنا إذ تحرص كل الحرص على مواصلة السير في هذا الاتجاه بذات القوة وبنفس الاندفاع فإنها تؤكد ما أعلنه صاحب دعوة التضامن الإسلامي زعيمنا الراحل^(٢) بقوله: (إننا لا نستهدف من وراء ذلك نوايا سيئة تجاه الغير أو أن تكون مصدر خطر أو عدوان أو اضطراب بالنسبة للآخرين، وإننا نعتقد أن المسلمين إذا حققوا مبدأ الإخاء والتعاون والتقدم فإن نفع ذلك لن ينحصر في المسلمين فقط ولكنه سيمتد كذلك إلى غيرهم من الأمم الأخرى)»^(٣).

(١) الجهني، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢) يقصد به الملك فيصل - يرحمه الله - فهو رائد التضامن الإسلامي في عهده.

(٣) الجهني، المصدر السابق، ص ١٩٢.

ويؤكد هذا البيان أن الملك خالد عزم على السير على نهج الملك فيصل في رفع لواء هذه الدعوة، وأخذ على عاتقه القيام بهذا الدور بإيمان ورحابة صدر حتى يصل العالم الإسلامي إلى ما يريد من عزة وقوة ورفة^(١). ولاشك أن الملك خالد كان يهدف من وراء التضامن أن تكون الأمة الإسلامية في طليعة الأمم، وهو الأمر الذي لن يتحقق بلا تضامن، فلا قوة لل المسلمين بدون تكاتف وتعاون في المجتمع العالمي تشكل التكتلات قوته وتهيمن على قراراته.

٢- حث المسلمين على التضامن وبيان أهميته:

بدأ الملك خالد بعد توليه الحكم يواصل دعوة المسلمين إلى التضامن والوحدة والاجتماع، ونبذ الفرقة والشتت.

واستخدم لتحقيق هذا الغرض جانب الخطاب والكلمات واللقاءات، التي تم بينه وبين إخوانه المسلمين في مناسبات مختلفة مثل: الحج، المؤتمرات الندوات، الرحلات الخارجية. وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

و استغل الملك خالد أكثر من مناسبة لحث الأمة الإسلامية إلى التضامن مبيناً أن التضامن سيكون أول طريق للوصول إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه، وذلك في مسعى منه للامسة شعور الأمة لمكانة المسجد الأقصى في نفوسهم، حيث قال مخاطباً المسلمين: «أدعو مجدداً إخواني المسلمين في كل مكان من العالم أن يعملوا متحدين متعاونين متضامنين في سبيل الله وفي سبيل الخير ومن أجل أمتهم الإسلامية التي تتطلع معنا لاستعادة المسجد الأقصى والصلاحة فيه وتطهيره»^(٢).

وكان الملك خالد يدرك حجم التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية، ويرى أن مواجهة هذه التحديات لن تتم إلا بالتمسك بالتضامن

(١) الجوبير، المنظمات الدولية، ص ٩٥.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٧٠١، المصدر السابق، ص ١.

الإسلامي، فهو كما يراه الملك خالد درعاً حصيناً تتكسر عليه سهام الطامعين والغاصبين.

يقول يرحمه الله: «إن التحديات المعاصرة التي تواجه أمتنا الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية تحديات كبيرة ومتعددة، ولكن القيادات السياسية الإسلامية تستطيع مواجهة تلك التحديات، بتمسكها بالتضامن الإسلامي، وإيجاد المناخ الملائم لتحقيق مضمونه، وتطبيق مفاهيمه، فما أحرانا في هذا العالم، الذي يشهد اصطراع الدول الكبرى على مصائر الدول الصغرى وخیراتها اصطراعاً لقوة السلاح فيه القول الفصل، أن نتخذ من هذا التضامن درعاً حصيناً تتكسر عليه سهام الطامعين والغاصبين»^(١).

وقد خُتمت جهود الملك خالد في دعوته لتضامن الأمة الإسلامية خاتمة راشدة عندما أجمع المسلمون على قبولها، واعتبارها الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي، حيث تصدر هذا القبول من المسلمين قائمة نتائج مؤتمر القمة الإسلامي الثالث عام ١٤٠١هـ.

وهو ما يؤكده الملك خالد في ختام ذلك المؤتمر بقوله: «ولعل من أبرز النتائج التي تأكّدت من خلال هذا المؤتمر هي: إجماع المسلمين على أن سياسة التضامن بينهم هي الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي سواء في مجال حل مشاكلنا أو الوصول إلى أهدافنا، أو إقرار مكانتنا في المجتمع الدولي»^(٢).

٣- لقاءاته ورحلاته لتحقيق التضامن الإسلامي:

كان الملك خالد يستغل لقاءاته المسلمين في كل مناسبة ليدعوهم إلى التضامن والوحدة، ويحذرهم من الفرقة والشتات، فقد كان يحرص على اللقاء بكبار وفود الحجاج، ورؤساء بعثاتهم كل عام، ويناقش معهم أهمية

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٣، المصدر السابق، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٤، المصدر السابق، ص ١.

التضامن الإسلامي، عن طريق خطبه السنوية الموجهة لهم أو عن طريق لقاءاته الخاصة بهم.

إضافة إلى ذلك فقد زار المملكة العربية السعودية في عهده أكثر من (٥٥) زعيماً مسلماً في أكثر من (٢٩٥) زيارة رسمية^(١)، وهو ما أسهم في دفع مسيرة التضامن الإسلامي إلى الأمام، وساعد في قبولها عند المسلمين قادةً وشعوباً.

ودعماً من الملك خالد لمسيرة التضامن الإسلامي قام بعدة رحلات إلى دول عربية وإسلامية مثل دول الخليج العربي، وبعض الدول العربية والإسلامية كمصر وسوريا وباكستان وإيران^(٢): مما كان له عظيم الأثر في تقبل تلك الدول لدعوة التضامن الإسلامي، والإسهام مع المملكة في إنجاحها، وجعلها واقعاً ملماً في حياة المسلمين.

ولقد أكرم الله الملك خالداً باجتماع قادة الأمة واتفاق وجهات نظرهم في مختلف القضايا الإسلامية في عهده وذلك في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث لمنظمة المؤتمر الإسلامي خلال الفترة من ٢٢-١٩ من ربيع الأول ١٤٠١هـ في مكة المكرمة^(٣)، وهو نتيجة جهود عملية موفقة، ودور كبير قامت به المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد لجمع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوهم تحقيقاً لغاية التضامن الإسلامي.

واستحق الملك خالد لما قدمه من أعمال جليلة من أجل تضامن المسلمين؛ أن تمنحه جامعة الملك عبدالعزيز بجدة الدكتوراه الفخرية^(٤)، وهو ما يدل على تقدير العالم الإسلامي لهذه الجهود، وبروزها أمام أبناء الأمة الإسلامية بوضوح وجلاء.

(١) الحمودي، المصدر السابق، ٢-١٣٥/٢-١٠٧٢.

(٢) رحلة الخير، وزارة الإعلام، الرياض، د. ت، ص ٧.

(٣) الجويبر، المنظمات الدولية، ص ٩٧.

(٤) جريدة أم القرى، ع ٢٨٦٥، في ٦ / ١٢ / ١٤٠١هـ، ص ١٦، ١٦.

ولقد كان لجهود الملك خالد دور كبير في المحافظة على دعوة التضامن الإسلامي التي بدأتها المملكة منذ تأسيسها، حتى أثمرت جهوده فيما بعد بظهور التضامن الإسلامي واقعاً من خلال مؤسساته ونشاطاتها في مختلف الدول الإسلامية، وقد حافظ الملك خالد على دور المملكة ومساعيها في التضامن؛ إدراكاً منه لمكانة المملكة الكبيرة في نفوس المسلمين، وأنها المكان المناسب لانطلاق دعوة التضامن الإسلامي.

المطلب الخامس: جهوده الدعوية في جانب المحافظة على التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية:

التراث: ما يخلفه الميت لورثته^(١). ومنه: العادات والتقاليد المنقولة من جيل إلى جيل^(٢).

وتستند الأمة الإسلامية إلى تراث زاخر، وإرث ثقافي كبير تحويه مكتبات العالم، ودور العلم المنتشرة في أنحاء الأرض.

لهذا كان للملك خالد جهوده الطيبة في ربط الأمة بتراثها العريق، وإرثها الثقافي القيّم؛ المبني على مصدرى الأمة الإسلامية الأصليين، ونهرهما العذبين: القرآن الكريم، والسنّة النبوية المطهرة.

وهو جهد عظيم من داع إلى الله يدرك ما يحويه تراث الأمة من خير فيما لو أحسن البحث عن دقائقه، وأظهرت جواهره.

ومسعى الملك خالد في هذا الشأن؛ يدل على حرص منه واهتمام ورغبة في إعادة الثقة في نفوس المسلمين وخاصة الشباب الذين نسوا مجد أمتهم في ظل الغزو الفكري، والهزيمة النفسية التي يعيشونها جراء كيد أعداء الإسلام. ولا شك أن ربط الأمة بتراثها العريق وثقافتها الإسلامية القيمة من الجهد

(١) المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط ٣٠، ١٩٨٨م، ص ٨٩٥.

(٢) هيئة الأبحاث والترجمة بدار الراتب الجامعية، الأداء: القاموس العربي الشامل. ط ١، ١٩٩٧م، بيروت، ص ١٢٢.

التي تخدم الدعوة الإسلامية، وتساعد في انتشارها؛ فصلاح شباب الأمة الإسلامية، وعودتهم إلى سابق مجد أمتهم هو بداية الطريق لصلاح الأمة وقيامها من رقتها.

وسوف يتم التعرض لشيء من جهود الملك خالد في هذا الجانب من خلال:
أولاً: اهتمامه بالتراث الإسلامي:

تراث الأمة الإسلامية زاخر بالكثير الكثير من الممارسات، والأعمال الجليلة التي فقدت بريقها مع الزمن جراء بُعد الأمة عن عقيدتها ودينها، وتسلط الأعداء عليها.

لكن الملك خالد^ا كان يرى أن في الشباب المسلم بقية تشهده إلى تراثه وحضارته الأولى، وهو بذلك مستعد ليعود سيرته الأولى التي عرفتها مسيرة الإسلام الظاهرة.

يقول حول هذا الموضوع: «استطاع الشباب في عصور الإسلام الزاهية أن يكون طليعة الحضارة الإسلامية وبنائها على أساس من هدى الله وشرعه»^(١). ثم يصف التحول بقوله: «وحين أدرك أعداء الله هذه الحقيقة حاولوا أن يوهنوا قوى الشباب فشغلوه بمعارك جانبية، وحاولوا أن ييهروه بوسائل الحضارة المادية، وأصبح بعض الشباب منصرفًا عن تراثه، مبهوراً بحضارة ظاهرة البريق خربة المضمون وداخلها الضياع فوقف موقف المتrepid الحائر، وهذا أقصى ما يمكن أن يطمح إليه الأعداء»^(٢).

ثم يتفاعل بعودة الشباب إلى تراثهم الإسلامي ويقول: «إلا أن في الشباب بقية تشهده إلى تراثه وحضارته الأولى وفيه الأساس الفطري الأول.. وهو بذلك مستعد ليعود سيرته الأولى التي عرفتها مسيرة الإسلام الزاهرة ولا بد أن تتألف هذا الشباب ونساعده على العودة إلى الله.. ومن المهم أن نحسن عرض

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٤١، المصدر السابق، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦.

قيمه ومبادئه وتراثه العريق عليه»^(١).

وهذه النظرة الفاحصة من الملك خالد تدل على اهتمامه بربط المسلم بتراث أمهه ليتمسك به، ويحافظ عليه، كونها خير أمة أخرجت للناس.

ولقد برزت جهود الملك خالد في المحافظة على التراث الإسلامي من خلال جانبين هما:

١- جهوده في إظهار تراث الأمة العلمي:

أدرك الملك خالد كما سبقت الإشارة إليه عظمة تاريخ الأمة الثقافي الممتدة عبر القرون فأسهم في طباعة ونشر، وتحقيق الكثير من كتب التراث الإسلامي على نفقته الخاصة مثل: موسوعة فتاوى ابن تيمية وغيرها الكثير^(٢).

وشجع العلماء والباحثين المهتمين بتحقيق كتب التراث الإسلامي^(٣).

ويتمثل مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الذي وافق الملك خالد على إنشائه في جامعة أم القرى عام ١٣٩٦هـ^(٤) قمة الحرص والاهتمام الذي أولاهما الملك خالد لهذا الجانب.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٤١، المصدر السابق، ص ١٦.

(٢) وثيقة مكتبة الملك فهد الوطنية، المصدر السابق، ص ١.

(٣) من أمثال العالم المسلم الدكتور فؤاد سزكين الذي استحق تكريمه مؤسسة الملك فيصل الخيرية له بمنحة جائزتها ليكون أول فائز يحظى بها عن جهوده في خدمة التراث العربي الإسلامي من خلال كتابه: تاريخ التراث العربي الذي جعله سجلاً للثقافة العربية الإسلامية يضم بين دفتيه أعلامها ومؤلفاتهم، وديواناً للعلوم والمعارف يسجل نشأتها ومراحل تدوينها وتطورها ويشير قضياتها، ويناقش ما دار في فلك تاريخها.

فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي: نشر جامعة الإمام محمد بن سعد الإسلامية، بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية، ١٤١٥هـ، ٥/١.

(٤) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي: ط ٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٤٠٦هـ، ص ٢٢٤، ومن مهام هذا المركز: جمع التراث الإسلامي المخطوط ونشره، وتشجيع الباحثين على تحقيقه.

٢- جهوده في إحياء رسالة المسجد:

من التراث الإسلامي العريق الذي اهتم به الملك خالد: رسالة المسجد التي كانت في عصور الأمة الزاهية تتوهج إماماً وخطابةً وتدريساً وتعليناً ووعظاً وإرشاداً، حتى إذا فقدت الأمة علاقتها بدينها نسيت هذه الرسالة، وحصرتها في نطاق ضيق.

ولقد تباه الملك خالد إلى أن رسالة المسجد مهمة صعبة وخطيرة؛ إذ عرف أهدافها العريقة، وما تمثله في تاريخ العقيدة والدعوة، من التزام وسعى وجهود توظف كلها لخدمة الأجيال الإسلامية والنشء المسلم.

ولقد دعا الملك خالد الأمة الإسلامية إلى إحياء رسالة المسجد، كما كانت في أوج عظمتها، وأكد أن انحسار روح المسجد كان سبباً في تحقق أهداف الأعداء، وبلوغهم غاياتهم في إفساد المسلمين.

يقول يرحمه الله: «إن كل عمليات التنصير والغزو الثقافي والمحاولات الضاربة لإفساد عقائد المسلمين والانحراف بهم عن الطريق السوي، كل ذلك لم يبلغ به أعداء الإسلام والمسلمين غايتهم منه إلا عندما أخذت روح المسجد بالانحسار عن التأثير في حياة الناس وتوجيه مجتمعهم، ولو بقي المسجد يؤدي رسالته كما كان يؤديها في صدر هذه الدعوة على عهد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وطوال أيام الخلافة الراشدة، لو بقي المسجد يؤدي رسالته ويمارس الوظائف الاجتماعية والتوجيهية التي كانت له، لما استطاع أعداء الإسلام أن يلغوا من هذه الأمور أي مبلغ»^(١).

من هذا المنطلق أعطى الملك خالد كل عنایته لإحياء دور المسجد، والعودة به إلى مكانه التوجيهي الصحيح.

ومن تلك العناية إسهامه في الارتقاء بالمستوى المادي لأنماة ومؤذني

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٤٧٤، في ١٦ / ٤ / ١٣٩٦هـ، ص ١.

الفصل الأول: جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحسبة

المساجد في المملكة بموافقته على زيادة مكافآتهم بين ٢٥٪ إلى ٥٠٪^(١) اعتباراً من عام ١٣٩٦هـ.

وما اهتمام الملك خالد برسالة المسجد إلا شاهد واحد من شواهد كثيرة أثبتت حرصه على تراث الأمة الإسلامية.

فقد كان الملك خالد يقف دائماً مع الجهود الإسلامية التي تهدف لخدمة هذا الفرض مثل: مساعداته المستمرة للمنظمات، والهيئات الإسلامية التي تتبنى المجالس واللجان والصناديق والمراکز والمؤسسات؛ التي أنشئت لخدمة التراث الإسلامي بأشكاله وألوانه كافة.

ثانياً: اهتمامه بالثقافة الإسلامية:

الثقافة الإسلامية هي: الثقافة التي محورها الإسلام: مصادره، وأصوله، وعلومه المتعلقة به المنبثقة عنه^(٢).

ولقد أراد الملك خالد لأبناء الأمة أن يكونوا دعاة إلى الله متسلحين بثقافة إسلامية ثابتة الأصول، باستقى الفروع، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

فلا بد للداعي إلى الإسلام أن يعرف: ما الإسلام الذي يدعو الناس إليه؟ ولابد أن تكون هذه المعرفة معرفة يقينية عميقه، لا سطحية مضطربة، ولهذا كان لابد أن تستمد هذه المعرفة عن الإسلام من مصادره الأصلية، ومن ينابيعه المصفاة، بعيداً عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين^(٣).

وبهذا يكون الداعية على بينة من ربه، وتكون دعوته على بصيرة كما أراد الله جل وعلا لرسوله ﷺ ومن تبعه واهتدى بهداه.

من هذه الأهمية للثقافة الإسلامية في حياة المسلم المكلف بالدعوة إلى الله، شأن أمته كلها، نبأ الملك خالد إلى مسؤولية المسلمين جميعاً في بث الثقافة

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٨٠، في ١ / ٧ / ١٣٩٧هـ، ص ٦، ١٦.

(٢) القرضاوي، ثقافة الداعية: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٤١٢، ص ٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩.

الإسلامية بين صفوف الناشئة حيث قال: «إننا مسؤولون جمِيعاً مسؤولية مباشرة عن بث الثقافة الإسلامية بين صفوف أبنائنا وفي منازلنا»^(١). وقد شملت هذه المسؤولية في نظر الملك خالد قطاعات التعليم، وأجهزته لأهمية المدرسة، ودورها المؤثر في القيام بجزء كبير من هذه المهمة فقال مبيّناً هذا الدور: «ولابد من تعاون قطاعات التعليم، وأجهزته ليكتمل هذا المشروع وترتفع دائماً بمستوى الثقافة الإسلامية حتى تكون في المستوى الذي نأمل جميعاً»^(٢).

ولقد تعدّت جهود الملك خالد واهتماماته بالثقافة الإسلامية التبليغات عليها في خطبه وكلماته، إلى جهود عملية قام بها لتحقيق هذا الفرض، انطلاقاً من حرصه المتواصل على صالح أبناء الأمة. فأسهم في إنشاء ودعم الكثير من المدارس والمعاهد والمراكز والجامعات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم^(٣).

ومن تلك الجهود التي شارك فيها على نفقته الخاصة: تأسيسه مكتبة إسلامية لجامعة أمّة الإسلام في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية^(٤). بالإضافة إلى الكثير من الدعم للمشاريع الإسلامية التي تهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية بين أبناء الأمة الإسلامية قاطبة. وتقديراً لأعمال الملك خالد الجليلة في هذا الجانب منحته جامعة سبسيون الأرجنتينية الدكتوراه الفخرية عام ١٤٠٠هـ^(٥) لما قدمه من جهود لإحياء الثقافة الإسلامية.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٥٣، المصدر السابق، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

(٣) ستائي تفصيلات جهود المملكة بهذا الشأن في المبحث الثاني من الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(٤) جريدة أم القرى، ع ٢٨٨٤، في ١٢ / ١١ / ١٤٠١هـ، ص ١.

(٥) مختارات من الخطب الملكية، ١٥/٢.

وبعد، فإن ما ذُكر من جهود للملك خالد في خدمة الدعوة الإسلامية فيما سبق، ما هي إلا أمثلة قليلة من بحر جهوده الكبيرة والكثيرة والمتنوعة في هذا المجال، وقد تم إيراد هذه الأمثلة لبيان ارتباط الملك خالد الوثيق بالدعوة إلى الله، لا لهدف الحصر غير الممكن؛ كون الجهود الدعوية المختفية لهذا الملك الصالح أكثر بكثير من الجهود المعلنة.

المبحث الثاني: منهج الملك خالد في الدعوة.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: دعوته لأهل بيته، وخاصته، ودوام مناصحته لهم.

معنى المنهج: النهج والمنهاج: الطريق المستقيم والطريق الواضح^(١)، قال تعالى: ﴿لِكُلٌّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٢).

وقد التزم الملك خالد بالكتاب، والسنّة في منهجه الدعوي، ثقة منه في أن ذلك هو المنهج الرباني الصالح للدعوة إلى الله في كل زمان ومكان، فهو المنهج المستقيم لأنّه يستمد صلاحه، واستقامته من كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ.

ووافق الملك خالد الصواب في هذا المنحى لأن أي منهج لا يكون مصدره الكتاب والسنّة سيكون خطأ أكثر من صوابه.

وفي ما يلي بعض ملامح منهج الملك خالد في الدعوة إلى الله في بيته، وبين خاصته:

١- دعوته إلى الله في بيته:

إن الله سبحانه وتعالى حملَ المسلم مسؤوليات، وأوجب عليه واجبات، ومنها مسؤولية وواجب الأهل والأولاد، وهي مسؤولية عظيمة، لا شك أن الداعية إلى الله هو أول من يدرك أهميتها.

(١) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (ن هـ ج)، ٣٠٠/١٤. مجمع اللغة العربية، المصدر السابق
مادة (ن هـ ج) ٩٥٧/٢.

(٢) المائدة، الآية ٤٨.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْفُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَأُمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٢).

وقال ﷺ: (كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته، والإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته..)^(٣).

ولاشك أن أي داعية إلى الله، أول ما ينظر الناس إلى حاله في بيته لعرفة صدقه، ومدى إخلاصه.

ولم يكن الملك خالد ليغفل عن ذلك، فهو قد انطلق لخدمة الدعوة الإسلامية أول ما انطلق من بيت صالح هو بيت الملك عبدالعزيز، ومن الطبيعي أن نجده يحرص كل الحرص على زوجته، وأولاده، وأسرته ليكونوا خير من يعينه على مهمته في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

ولقد زرع الملك خالد في أولاده، وأسرته العقيدة الصحيحة، وكان منهجه في ذلك منهاجاً تعليمياً بأسلوب تربوي تدريجي عن طريق:

- ١- زرع الإيمان والتمسك بالدين الحنيف في قلوبهم منذ نشأتهم.
- ٢- تحفيظهم القرآن الكريم، وتعليمهم الأدعية الدينية في صغرهم.
- ٣- محاسبتهم على أي سلوك يخالف تعاليم الإسلام^(٤).

ومن غير المستغرب أن يكون ذلك من رجل صالح مثل الملك خالد الذي كان خير قدوة لأولاده، وأسرته، بما يرونـه فيه من تمسك بالدين وأداء للواجبات. وقد اتضح من أقوال الملك خالد ما يدل على عنايته بالأسرة المسلمة، وأهمية أداء حقوق الأبناء، والبنات، والأهل.

حيث قال في نصيحة منه للمواطنين والمسلمين في كل مكان: «أدوا حقوق

(١) التحرير، الآية ٦.

(٢) طه، الآية ١٣٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم ٨٩٣، ص ١٥٩.

(٤) الدعجماني، المصدر السابق، ص ٦٤، ٦٦.

من استرعاكم الله عليهم من الأبناء والبنات، والأهل فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»^(١).

وهو استشعار منه بأهمية أداء حقوق الأسرة المسلمة ورعايتها؛ لأنها النواة التي يخرج منها الدعاة إلى الله.

وكان الملك خالد يعتبر تنشئة الأجيال المقبلةأمانة في أعناق المسلمين. حيث قال مخاطباً رجال التعليم في العالم الإسلامي: «إن تنشئة الأجيال المقبلة أمانة في أعناقكم، فلتكونوا دار الأرقام المعاصرة كما كانت دار الأرقام قبل أربعة عشر قرناً مصدر إشعاع فكري وروحي لمنهج التربية الإسلامية، ولهم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة»^(٢).

وهذا دليل على عنايته بالأسرة والأجيال المسلمة، وإن منهجه الدعوي مع أسرته وأولاده نبع من ذلك الاهتمام، والمتابع لسيرته يعرف ذلك جيداً.

٢- دعوته إلى الله بين خاصته:

وُصفت حياة الملك خالد بأنها تشبه إلى حد بعيد حياة الرعيل الأول من خلفاء المسلمين الذين حكموا فعدلوا فآمنوا^(٣).

وإذ عُرف عن الملك خالد إيمانه الراسخ بربه عز وجل، وعقيدته الصافية، والتزامه بشرع الله الحنيف، وتأديته فروض الإسلام؛ فماذا عساه أن يكون مع خاصته؟.

إلا أن يكون ذلك الداعية الذي يدعو إلى ربه عز وجل بأخلاقه وسلوكه، وتعامله، وكلماته وكل تصرفاته.

ولعل أول مستفيد من خير أي داعية مسلم هم المجالسون له من خاصته.

ولقد كان الملك خالد حريصاً على إصلاح الخاصة وال العامة.

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٢٥/٢

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٦٧٠، في ٢٠ / ٤ / ١٤٩٧هـ، ص ١.

(٣) ناصر الشري، مجلة الحرس الوطني، ص ٢.

قال عنه أحد مرافقيه: «عاش الملك خالد قريراً من ربه محبوباً في أمته صالحًا في نفسه مصلحاً لغيره»^(١).

وهو وصف يدل على حرص الملك خالد على إصلاح الناس؛ وأولهم ولا شك أولئك القريبون منه الذين يرون في وجهه سمات الأبرار، وملامح الصالحين. وإذا كانت خطبه ونصائحه ذات الصبغة الدعوية لها تأثيرها الكبير في نفوس المدعويين من أبناء المملكة والعالم الإسلامي؛ فإن كلماته التي يوجهها مرافقيه، وخاصة وجههاً لوجه لها ذات التأثير بل ربما أشد.

فإن خاصة هذا الملك الصالح يدركون تماماً أنه لا يكره شيئاً بقدر ما يكره الإجابات الملتوية، وأنه لا يرتاح إلى أي إنسان يعتقد أنه يظهر غير ما يبطن^(٢).

فضلاً على معرفتهم بقوة تمسكه بعقيدته، ودينه، وحرصه على العدل، وشدة كراهيته للمعصية.

كل ذلك يشكل منهج الملك خالد في الدعوة إلى الله؛ وهو منهج يتفق مع المنهج الرباني الحق الذي سلكه إمام المهتدين عليه السلام.

وقد ظهرت الموعظة الحسنة واضحة جلية في دعوة الملك خالد إلى الله عن طريق خطبه، وكلماته، ونصائحه، وتذكيره الناس بنعم الله جل وعلا، وترغيبهم في فعل الخيرات، وترهيبهم من المعاصي والمنكرات إلى غير ذلك من وسائل وأساليب استخدمها الملك خالد في دعوته إلى الله ستتضخم لاحقاً.

ومن خلال دراسة الجانب الدعوي في حياة الملك خالد يتبين أنه تمسّك بالمنهج القويم للدعوة كحال السلف الصالح، وأنه خدم هذا المنهج القويم بالعقل والعاطفة.

(١) النفيعي، المصدر السابق، ص ١٨.

(٢) القصبي، الملك خالد شخصيته ومنهجه، ص ٣.

المطلب الثاني: الوسائل والأساليب الدعوية عند الملك خالد:

أولاًً : التعريف بالوسائل والأساليب:

١. الوسائل:

الوسيلة في اللغة: ما يتقرب به إلى الغير، يقال: وسّل فلان إلى ربه وسيلةً بالتشديد وتَوَسّلَ إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل^(١)، والوسيلة الدرجة أو القرابة أو الوصلة، وجمعها الوسائل، والواسل الراغب إلى الله. قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْمَنُهُمْ أَقْرَبُ﴾^(٢).

واصطلاحاً هي: «ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح»^(٣). ووسائل الدعوة إلى الله عديدة وكلها مستفادة من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما سار عليه سلف هذه الأمة الصالح، وما كان متفقاً مع هذه الأسس ومتمشياً معها^(٤).

٢- الأساليب:

الأساليب في اللغة: جمع أسلوب، وهو الطريق، والوجه، والمذهب، يقال سلكت أسلوب فلان في كذا أي طريقة، ومذهب، والأسلوب بالضم: الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفنان منه، وأسلوب الكاتب: طريقة في كتابته^(٥).

واصطلاحاً هي: العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه^(٦)، أو هي الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته، أو كيفيات تطبيق

(١) الرازى، المصدر السابق، مادة (وسـل)، ص ٦٣٦.

(٢) الإسراء، الآية ٥٧.

(٣) عبد الرحيم بن محمد المغذوى، وسائل الدعوة: ط١، دار أشبليا، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٥) ابن منظور، المصدر السابق، ٣١٩/٦. مجمع اللغة العربية، المصدر السابق، مادة (سـلـبـ)، ٤٤/١.

(٦) سعيد بن علي القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله: ط٢، مطبعة السفير، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ١٢٥.

مناهج الدعوة^(١).

والأساليب الدعوية كثيرة، ومتعددة.

ثانياً: الوسائل والأساليب الدعوية عند الملك خالد^(٢):

فيما يلي بعض الوسائل، وأساليب الدعوية التي ظهرت في دعوة الملك خالد:

١- الحكمة:

الحكمة في اللغة: العلم والتفقه^(٣) وإصابة الحق بالعلم والعقل^(٤).

والحكمة في الاصطلاح: الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه^(٥).

قال السعدي^(٦): «الحكمة هي وضع الأشياء في مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها، وإتيان الأمور من أبوابها، وظرفها، ودعوة كل أحد بما يليق به، ويناسب حاله»^(٧).

وقد اتضحت الحكمة في دعوة الملك خالد إلى الله في عدة أساليب منها:

(١) البيانوني، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٢) قد يدخل بعض الأساليب في بعض الوسائل والعكس، على اختلاف بين الباحثين نظراً لتنوعهما، وتدخلهما، وتوحد غرضهما.

(٣) مجمع اللغة العربية، المصدر السابق، مادة (ح ك م) ١٩٠/١.

(٤) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ط١، مكتبة البازن، ١٤١٨هـ، ج ١٦٧، ١٦٩.

(٥) القحطاني، المصدر السابق، ص ٢٦، ٢٧.

(٦) هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، أحد علماء القصيم المشهورين، ولد عام ١٣٠٧هـ، ومات عام ١٣٧٦هـ، من مؤلفاته: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. محمد حامد الفقي، سيرة العالمة السعدي: مطابع السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٦هـ، ص ٧.

(٧) عبد الرحمن السعدي، الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتوعة الفاخرة، المجموعة الكاملة، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزه، ط ١٤١١هـ.

أ . علمه بما يدعو إليه:

من أدلة حكمة الداعي إلى الله أن يدعو بالعلم لا بالجهل؛ ففضل العلم عظيم وشرفه عالٍ رفيع.

وقد كان الملك خالد من الدعاة الذين ساروا على منهج السلف الصالح على علم وبصيرة.

وتدل خطبه وكلماته على علم واسع، وثقافة علمية وشرعية واضحة يدركها كل من يطلع على تلك الخطاب والكلمات.

ومن أوضح الأمثلة على سعة علم الملك خالد كلماته التي قالها في تصديه للمد الشيوعي في عصره، ومنها قوله: «أي نفع للإنسانية أو الجماعة أو الفرد، من مذهب هدام ينكر وجود الله ويحارب كل القيم الإنسانية؟ إن المذهب الذي يصل في التحجر إلى حد المادية الملحدة، هو مذهب شديد الخطورة على الإنسان نفسه، والمذهب الذي يضيق بالخالق عز وجل حتى ينكر وجوده، لا يمكن أن يؤمن بوجود الإنسان والحرية والقيم الإنسانية ولهذا رأينا المجتمع الشيوعي خاليًا من الإنسان، لأن الإنسان لا يوجد إلا حيث يوجد الإيمان والدين والحرية والشيوعية لا تقوم إلا على هدم الدين، وتخريب المثل، وسلب الحرية»^(١).

ومن أمثلة علم الملك خالد بالدعوة حثه وسائل الإعلام على التركيز على انتقاء الشخصيات الداعية إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة والتي هي أحسن ليكونوا مفاتيح صحيحة لقلوب الشباب، وهو فهم ووعي وإدراك من الملك خالد لدور الشباب، وأهمية دعوتهم إلى الله تعالى^(٢).

(١) محمد السلاط، الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز آل سعود يقول: المؤسسة السعودية بمصر، د. ت، ص ٧٣.

(٢) زهير الأيوبي، الملك خالد والشباب (مقال)، مجلة المسلمين: ع ٣٤، شعبان ١٤٠٢ هـ، ص ٨٠.

ب - تدرجه في الدعوة:

الداعية الحكيم هو من يقدم الأهم فالأهم ثم يتدرج في دعوته على هذا الأساس، وقد اتضح ذلك في دعوة الملك خالد إلى الله من خلال تقديمها العقيدة على غيرها من أركان الإسلام، وتقدميه الصلاة على غيرها من العبادات، وهو ما يتضح في كثير من خطبه وكلماته.

فالعقيدة عند الملك خالد هي الأساس وقد بدأ بها في أكثر من موعظة قدمها للأمة من ذلك قوله: «وما أجدنا ونحن نتفياً ظلال دوحة الإسلام العظيم أن نعود إلى رحاب عقيدتنا، نعود إلى شريعتنا لتكون لنا نظام حياة ومنهج عمل، نعود إلى إجماع كلمتنا وتوحيد قوانا ووحدة صفوفنا تحت مظلة الإسلام»^(١).

ج- الرفق واللين:

من الأساليب الحكيمة في الدعوة إلى الله أن يكون الداعية رفيقاً ليناً مما يزيد من قبوله عند المدعوين.

وقد أمر الله نبيه موسى وأخيه هارون عليهم السلام باللين في دعوتها لفرعون فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّيَنَا لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٢).

قال السعدي: «قولاً ليناً: أي سهلاً لطيفاً، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلطة في المقال أو فظاظة في الأفعال»^(٣).

وكما كان الملك خالد عطوفاً رحيمًا بالناس كانت دعوته لهم ذات رفق ولين، ولا أدل على ذلك من قوله: «كما أنه لا بد من إدراك المرحلة التي يمر بها الشباب وأبعاد التحديات التي تواجههم والغزو الفكري الذي يحاصرهم فإن

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٤١، المصدر السابق، ص ١.

(٢) طه، الآية ٤٤.

(٣) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: تحقيق محمد زهري النجار، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ٢، ص ١٥.

قسونا عليهم فربما يكون ذلك مداعاة إلى نفورهم وصدق الله جل شأنه حيث يقول: ﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَّلَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١)؛ وهكذا أيها الأخوة ندرك معًا مسؤوليتنا الجسيمة تجاه الشباب المسلم وكيف نعامله «^(٢)».

والرفق واللين في حياة الملك خالد صفة ظاهرة وعلامة بارزة؛ فقد عرف عنه اهتمامه بالناس وخاصة العاملين معه؛ إذ كان دائم السؤال عنهم وعن أحوالهم، وأحوال أسرهم^(٣).

د . الشدة في الحق :

الشدة في الحق من وضع الأمور في مواضعها، وهو أسلوب حكيم كان الملك خالد يستخدمه كثيراً.

مثل: شدته على المراجعين الذين جاؤوه يطلبون منه العفو عن مجرم أدانته المحكمة، وذلك لإحساسه أنهم يعطّلون حداً من حدود الله^(٤)، وذلك اقتداءً بالرسول ﷺ عندما أنكر على أسامة بن زيد^(٥) شفاعته في المرأة التي سرقت، فعن عائشة رضي الله عنها أنَّ قريشاً أهملَّم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي ﷺ في غزوة الفتح فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن

(١) آل عمران، الآية ١٥٩.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٧٩٤، المصدر السابق، ص ١.

(٣) النفيعي، المصدر السابق، ص ١٨.

(٤) القصبي، الملك خالد شخصيته ومنهجه، ص ٥.

(٥) هو أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ وابن حبه، ولد في الإسلام وأمره رسول الله ﷺ على الجيش الذي توفي رسول الله عليه الصلاة والسلام قبل نفاذه فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعد توليه الخلافة، توفي بالجرف قرب المدينة سنة ٥٤ هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت، ج ٤، ص ٧٢-٦١. وعلي بن أبي الكرم ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت، ج ١، ص ٦٤، ٦٥.

يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ؟ فأتى بها ﷺ، فكلمه فيها
أسامة بن زيد، فتلَّن وجهه رسول الله ﷺ فقال: «أتشفع في حدٍ من حدود الله؟
فقال له أسامة: «استغفر لي، يا رسول الله...»^(١).

ومثل: شدته على صاحب الغيبة الذي اغتاب أحد الناس في مجلسه^(٢)،
وهي محاربة منه لكبيرة من كبائر الذنب.

٢. الموعظة الحسنة:

الوعظ في اللغة: النص، والتذكير بالعواقب^(٣).

وفي الاصطلاح: هي دعوة مَنْ قبل الحق بالأمر والنهي، المقررون بالترغيب
في الحق، والترهيب من الباطل^(٤).

وقد استخدم الملك خالد الموعظة الحسنة بعدة أساليب منها:

أ - تذكيره بالنعم:

كان الملك خالد دائمًا ما يذكر المسلمين؛ وخاصةً في هذه البلاد بنعم الله
عليهم؛ لما اختصهم به من نعمة الإسلام والأمن.

ومن ذلك قوله: «أنتم تعلمون ما مَنَّ الله به علينا من نعم لا تعد ولا تحصى،
وأهمها نعمة الإسلام التي أكرمنا الله بها والتي هي أعظم النعم، ولأن الحفاظ
على هذه النعم يستوجب شكر المنعم سبحانه وتعالى قولًا وعملًا؛ فإن من أهم
مظاهر الشكر اتباع ما أمر به الله جل وعلا، واجتناب ما نهى عنه»^(٥).

(١) رواه البخاري في كتاب الحدود، باب كراهيَّة الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان،
حديث رقم ٦٧٨٨، ص ١٢٠٧. ومسلم في كتاب الحدود، باب باب قطع السارق الشريف
وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث رقم ٤٤١١، ص ٦٤٩.

(٢) الجاسر، جريدة الجزيرة، ص ٣.

(٣) الرازبي، المصدر السابق، مادة (وعظ)، ص ٦٤٣.

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٦٤/١٩.

(٥) مختارات من الخطب الملكية، ٤٥/٢.

وقال مذكراً أئمة المسلمين وعامتهم في المملكة بنعم الله عليهم: «تعلمون بارك الله فيكم ما أنعم الله به على هذه البلاد وأهلها من الخيرات، وما رزقهم بفضله من الطيبات، نعم من الله متتالية، وخيرات متواتلة، نعمة الإسلام، ونعمة الأمن، وصحة الأبدان، وتتوفر الخيرات ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(١) فالواجب علينا وعليكم شكر هذه النعم حتى تدوم وتسقّر»^(٢).

وقد حث في أكثر من نصيحة له المسلمين على التذكر بينهم بنعم الله عليهم، لما في ذلك من الفوائد العظيمة حيث قال: «إنه من الواجب علينا وعليكم التناصح في دين الله والتذكير بنعمه وأياته، ففي ذلك من المصالح الكلية، والجزئية ما لا يحيط به علمٌ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ تَدُومُ النِّعْمَةُ وَتَزَادُ»^(٣).

والشواهد على مثل ذلك كثيرة وعديدة.

ب . الترغيب والترهيب:

الترغيب والترهيب أسلوب له تأثير كبير في نفوس المخاطبين، فإذا وفق الداعية لاستخدامه في موطنه كان ذلك سبباً بإرادة الله في تقرير الناس للخير، وإبعادهم عن الشر.

وقد وفق الملك خالد لهذا الأسلوب في كثير من مواضعه ونصائحه.

ومن أمثلة ذلك في جانب الترغيب قوله: «أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا اتَّقُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى طَاعَتِهِ؛ فَرَجَّ عَنْهُمُ الْكُرْبَاتِ، وَمَنَحَهُمُ الْخَيْرَاتِ، وَرَزَقَهُمْ مِنْ حِلْمِهِ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَرَحْمَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فيما معشر المسلمين نوصيكم بتقوى الله، والمسارعة إلى ما يرضيه، والحذر

(١) إبراهيم، الآية ٣٤.

(٢) فيصل بن مشعل بن سعود آل سعود، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ط ٢، طبعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ، ص ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

من أسباب سخطه، والأمر بالمعروف والتناهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه؛ حتى يصلح الله قلوبكم، وأعمالكم، ويرحمكم برحمته الواسعة، ويفيّثكم من فضله، ويحفظكم من مكائد أعدائكم»^(١).

ومن أمثلة الترهيب في مواعظ الملك خالد قوله أيضًا: «إن الإنسان إذا أغفل ربه، وتمادى في الشهوات، ونسى نعم الله عليه تغيرت عليه حالته وتبدلت نعمته .. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾^(٢) فأخبر سبحانه وتعالى أنه لا يغير نعمته التي أنعم بها على أحد حتى يكون هو الذي يغير ما بنفسه فيغير طاعة الله بمعصيته وشكوه بكفره، وأسباب رضاه بأسباب سخطه، فإذا غير الإنسان بذلك غير الله عليه، فبدل عزه ذلاً، وعافيته أسلاماً، وغناه فقراً، وسعادته شدة، وأمنه خوفاً مما زالت عن العبد نعمة إلا بسبب ذنب ولا حلت به نعمة إلا بذنب، إنه مهما أصابكم أيها الناس من مصائب فإنما هي عن سيئات تقدمت لكم ويعفو عن كثير»^(٣).

ج - تحوله الناس بالموعظة:

كان الملك خالد يتخلو الناس بالموعظة؛ فقد كان يستغل الأوقات المناسبة

لإذاعة موعظته، ونشرها على الناس مثل:

- موعظته في أيام الجدب وتأخر نزول الأمطار: فقد اعتاد على أن ينصح الناس ويعظهم، ويدركهم بالله كل ما أمر أن تقام صلاة الاستسقاء بالمملكة مثل قوله للمواطنين: «لا يخفى عليكم ما حصل في بعض البلاد من الجدب وغور المياه وتأخر الغيث عن وقته وما ذلك إلا بسبب الذنوب والمعاصي.. ولهذا فلقد عزمنا على الاستسقاء - إن شاء الله - صباح يوم الإثنين الموافق ٥ من

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٦٠، في ٩ / ٢ / ١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) الأنفال، الآية ٥٣.

(٣) جريدة أم القرى، ع ٢٧٩٨، في ١٨ / ١ / ١٤٠٠هـ، ص ١.

صفر ١٣٩٧هـ تأسياً برسول الله ﷺ في سنته وطمعاً في رحمة الله وفضله؛ فنوصي جميع الرعية بذلك، كما نوصي الجميع بالتوبة إليه سبحانه والمسارعة إلى طاعته والإكثار من الدعاء والاستغفار^(١).
 - موعظته في بعض المناسبات الإسلامية:

مثلاً: العشر الأواخر من رمضان وغيرها؛ فهو يستغل هذه الأوقات في النصح والإرشاد، وتحث الناس على كثرة الطاعات، والابتعاد عن المعاصي.
 يقول يرحمه الله بمناسبة استقبال العشر الأواخر من رمضان عام ١٣٩٧هـ: «من أهم مظاهر الشكر اتباع ما أمر به الله جل وعلا واجتناب ما نهى عنه.. لذا فإن من أوجب الواجبات علينا المحافظة على ما فرضه الله علينا دون تكاسل أو تهاون»^(٢).

٣- المجادلة بالتي هي أحسن:
 الجدل لغة: شدة الخصومة^(٣).

وأصطلاحاً: هو المفاوضة على سبيل المنازعة، والمغالبة^(٤).
 وقد استخدم الملك خالد هذا الأسلوب في دعوته إلى الله ومن أمثلة ذلك:
 أـ . حواره مع إمبراطور اليابان^(٥):
 رُوي أنه دار حوار بين الملك خالد وبين إمبراطور اليابان عندما كان الأخير وليناً للعهد، وكان في زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية.
 حيث سأله إمبراطور اليابان الملك خالد فأ قال: أرجو أن يحدثني جلالتكم

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٦٠، المصدر السابق، ص ١.

(٢) مختارات من الخطب الملكية، ٤٥/٢.

(٣) الرازي، المصدر السابق، مادة (ج د ل)، ص ٨٥.

(٤) الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٥) ولد اليابان آنذاك هو الإمبراطور الحالي إكيهيتو، حيث تولى إمبراطورية اليابان بعد وفاة والده الإمبراطور هيروهيتو عام ١٩٨٩م. جريدة الجزيرة، ع ١٠١٢٤، في ١٤٢١/٢/١٥.

عن تاريخ أسرتكم المقدسة؟!.

فرد عليه الملك خالد على الفور: أسرتي ليست مقدسة، أسرتي لا تختلف عن بقية الأسر، وقد أعزها الله عندما تبنت دعوة الإسلام^(١).

بـ - حواره مع الرئيس الفرنسي (ديستان)^(٢):

واستخدم الملك خالد هذا الأسلوب الدعوي مع الرئيس الفرنسي ديستان؛ عندما سأله الرئيس الفرنسي الملك خالداً عن تاريخ المملكة السياسي.

فرد عليه الملك خالد قائلاً: لم نحقق شيئاً بالسياسة، كل ما تحقق بفضل الإسلام، بدون الإسلام نحن لا شيء^(٣).

كل ذلك يدل على حرص الملك خالد على الإسلام، واستثمار كل الطرق للدعوة إليه، ومن هذه الطرق أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن.

وهذه الحوارات تظهر جلياً استخدام الملك خالد لهذا الأسلوب، مصداقاً لقول الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِمَا يَهْيَ أَحْسَنُ﴾^(٤).

٤- القدوة الحسنة:

القدوة: اسم من يقتدى به^(٥).

ولا يكون قدوة حسنة إلا من دعا إلى فضائل الأخلاق والسماء؛ بحيث يكون هو أول العاملين لما يدعوا الناس إليه.

(١) القصبي، الملك خالد شخصيته ومنهجه، ص ٤.

(٢) هو فاليري جيسكار ديستان، تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٨١م. المنجد في الأعلام، ص ٦٦٨.

(٣) القصبي، المصدر السابق، ص ٤.

(٤) العنكبون، الآية ٤٦.

(٥) أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: ط دار الجيل، بيروت، لبنان، ج ٥، ص ٦٦.

ولا شك أن قيام الداعية بامتثال ما يدعو إليه، والالتزام به يعد من أهم عوامل نجاح دعوته، لأن المدعو إنما ينظر إلى سلوك الداعية، ومدى تمسكه، وقيامه بما يقول، ويحدث الناس عنه.

وقد كان الملك خالد قدوة حسنة لرعايته، وللمسلمين عموماً، وقدوة حسنة لقادة شعوب العالم الإسلامي أجمع، فهو ملتزم بأوامر ربه، واجتتاب نواهيه، صالح في نفسه مصلح لغيره كما سبق ذكره.

ومن أمثلة كونه قدوة لغيره من قادة الشعوب الإسلامية أنه كان يدعو إلى التضامن الإسلامي؛ وفي المقابل فهو أسبق القادة لدعم الشعوب الإسلامية دفعاً لمسيرة التضامن الإسلامي، حيث كانت المملكة في عهده، وبتوجيهه منه تقدم المساعدات لكل الدول العربية، والإسلامية قبل أن تطلب منها هذه المساعدات^(١).

٥- الخطاب والكلمات:

كان الملك خالد حريصاً على أن يلتقي بكتاب وفود الحجاج، ورؤساء بعثاتهم في كل عام؛ وفي تلك اللقاءات يحرص على أن يلقي خطبة ملوكية يدعوهم فيها إلى الله جل وعلا، ويحثهم على التضامن والتكافل، والوقوف صفاً واحداً ضد مخططات أعداء الأمة الإسلامية.

إضافة إلى ذلك كان يحرص على أن يترأس المؤتمرات والندوات واللقاءات الإسلامية التي عقدت في عهده، ويلقي فيها الكلمات والخطب ذات الطابع الدعوي^(٢).

وفي كل خطبه من خطبه يلاحظ الذي يستمع لها أنها تصب في خدمة الإسلام والمسلمين، ولا تخرج عن هذا النطاق^(٣).

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٨٩، في ١/٣/١٤٠٢هـ، ص ١٦.

(٢) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٠ وما بعدها.

(٣) ينظر: خطبه في كتاب مختارات من الخطب الملكية، ٢٢-١٧/٢.

٦- نشر الكتب:

أسهم الملك خالد في نشر الكثير من الكتب على نفقته الخاصة، وفي مختلف العلوم الإسلامية، إضافة إلى نشره لطبعات عديدة من معاني القرآن الكريم؛ وبلغات متعددة تم توزيعها في مختلف دول العالم كما ذكر في مبحث سابق من هذه الدراسة.

ومن الكتب التي وُثّق نشره لها على نفقته الخاصة^(١):

- مختصر سنن أبي داود للمنذري.
- معالم السنن لأبي سليمان الخطابي.
- سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي.
- تقويم اللسانين لمحمد تقى الدين الهلالي.

ـ مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي؛ وغيرها الكثير.

وقد اهتم الملك خالد بنشر الكتب لأهميتها، وأثرها الكبير في الدعوة، وكانت جهوده بارزة من خلال هذه الوسيلة المهمة.

٧- المعونات الإغاثية:

كان الملك خالد يحرص على إغاثة المنكوبين من إخوانه المسلمين في كل بقعة من العالم طلباً لرضا الله، وأداءً لحقوق الأخوة الإسلامية.

ومن أمثلة هذه الوسيلة ما يلي:

أـ أمره بتقديم معونات عاجلة من المواد الطبية والغذائية والكسائية، ومبلغ خمسة ملايين دولار؛ إسهاماً منه في التخفيف عن المتضررين من الفيضانات والسيول في الصومال^(٢).

بـ أمره بتقديم معونات عاجلة من الخيام والأغذية والأغطية والأكسسوارات، والماء الطبي، لتوزيعها على المصايبين والمتضررين من السيول الجارفة التي

(١) وثيقة مكتبة الملك فهد الوطنية، المصدر السابق، ص ٤-١.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٨٦٩، في ١١ / ٧ / ١٤٠١ هـ، ص ١.



الفصل الأول: جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحسبة

اجتاحت بعض مناطق اليمن الديمقراطية في عام ١٤٠٢هـ، وعام ١٤٠١هـ (١).
جـ. أمره بتقديم مساعدة عاجلة مقدارها مليون دولار لصرفها في الأمور
الضرورية نتيجة للاعتداءات الآثمة التي قام بها العدو الإسرائيلي على
الأراضي اللبنانية (٢).

ومثل هذه الأمثلة كثيرة وتعد سمة من سمات قادة المملكة قديماً وحديثاً.

٨- الدعم المالي:

أ - للدول الإسلامية:

قدمت المملكة في عهد الملك خالد دعماً مالياً متواصلاً للدول الإسلامية للمساعدة في إنمائها، وبناء قدراتها الاقتصادية انطلاقاً من شعورها بالأخوة الإسلامية، وواجبها تجاه أشقائها.

حيث يقول الملك خالد مؤكداً ذلك: «في غمرة نجاحنا لم ننس أشقاء الدم والعقيدة فأسهمنا وما نزال في خططهم التنموية وبناء قدراتهم الاقتصادية»⁽³⁾.

ب - للمؤسسات الدعوية والخيرية:

كان الملك خالد دائم الدعم لمؤسسات الدعوة، والمؤسسات الخيرية وذلك تشجيعاً منه لهذه المؤسسات، وحتى تقوم بدورها في خدمة الدعوة الإسلامية على أكمل وجه؛ ومن أمثلة دعمه لتلك المؤسسات:

- تبرعه لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بمبلغ (١٠) عشرة ملايين ريال عند افتتاحها^(٤).

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٦٩، المصدر السابق، ص ١. و ع ٢٩١٢، في ١٥ / ٦ / ١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٨٧٩، في ٢٣ / ٩ / ١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى، ع ٢٨٨٨، المصدر السابق، ص ١٦.

(٤) جريدة أم القرى، ع ٢٦٧٦، في ٢ / ٦ هـ، ص ١٦.

- موافقته على إقراض مؤسسة الدعوة الإسلامية بالمملكة مبلغ (٣) ثلاثة ملايين ريال^(١).

٩- إنشاء المساجد والمراكم الإسلامية:

أمر الملك خالد بإنشاء الكثير من المساجد في داخل المملكة، وخارجها كما تقدم الإشارة إليه في مبحث سابق.

وكذلك أسمهم الملك خالد في دعم، وإنشاء الكثير من المراكز الإسلامية في كثير من دول العالم^(٢)؛ وهي مراكز تخدم الدعوة، وتتstem في ترابط المسلمين في البلاد الأجنبية إضافة إلى ما يلحق بها من جامعات، ومدارس، ومكتبات تحافظ على هويتهم الإسلامية.

وقد وفق الملك خالد لهذه الوسيلة الدعوية حيث خدمت العديد من أبناء المسلمين، وكسبت الدعوة بها الكثير من المسلمين الجدد.

١٠- الرحلات واللقاءات:

قام الملك خالد بزيارات خارجية لعدد من الدول العربية والإسلامية تحقيقاً لهدف التضامن الإسلامي، والدفاع عن قضايا الأمة.

مثلاً: زيارته التي قام بها للكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان وإيران، وقد سميت رحلة الخير^(٣) لما كانت تهدف إليه من خير للإسلام والمسلمين. ومثل زياراته: لمصر والأردن، وسوريا، والسودان، وليبيا، وباكستان، وبليجيكا، وسويسرا، وفرنسا، وألمانيا الاتحادية، وأسبانيا، وبريطانيا، وأمريكا^(٤).

وقد كان الملك خالد في هذه الزيارات واللقاءات مثالاً للداعية المسلم الذي يحمل هم أمته الإسلامية أينما حل، وحيثما توجه.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٥٦، في ١٠ / ١ / ١٢٩٧هـ، ص ١.

(٢) سيأتي الحديث عن هذه المراكز في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(٣) رحلة الخير، المصدر السابق، ص ٥ وما بعدها.

(٤) الحموي، المصدر السابق، ١٠٠١/٢ - ١٠٣٤.

فقد أثمرت زياراته للخارج كثيراً من الجهد التي لا تخرج بأي حال عن خدمة الإسلام والمسلمين.

ولعل من أبرز نتائج رحلات الملك خالد الخارجية: أنه أعطى صورة ناصعة للبياض للإسلام، الأمر الذي نشر دين الله في أوروبا وأمريكا، وجعل دولة مثل بلجيكا تعترف بالإسلام وتتفق على بناء مركز إسلامي في عاصمتها كفيরها من عواصم دول العالم^(١).

أما في مجال اللقاءات فقد كان الملك خالد دائمًا ما يحث المسؤولين بالمملكة على أن تكون القضايا الإسلامية في مقدمة اهتماماتهم بحيث تتصدر محادثاتهم مع مسؤولي دول العالم^(٢).

ولا شك أن الملك خالد كان يدرك أهمية هذه الوسيلة؛ فاستثمرها أفضل استثمار، ونفع بها الأمة الإسلامية أيما نفع، فجزاه الله خير الجزاء.

١١- المسابقات والجوائز:

نشأت في عهد الملك خالد أول مسابقة دولية لحفظ القرآن الكريم بالمملكة على مستوى العالم^(٣) بالإضافة إلى ما نشأ من مسابقات قرآنية محلية.

وعلى مستوى الجوائز نشأت في عهد الملك خالد جائزة الملك فيصل العالمية^(٤)؛ وكانت لها إسهامات بارزة في مجال الدعوة إلى الله.

وهذه الوسيلة وجدت دعماً وموازنة من الملك خالد، إذ رعاى تلك المسابقات والجوائز في معظم الاحتفالات التي تقام من أجل هذا الغرض، وقدم لها الدعم المادي، والمعنوي الذي ساعدتها على أداء دورها على أكمل وجه.

(١) المجلة العربية، ع ١١، رمضان ١٣٩٨هـ، ص ٣.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٨٧٠، في ١٨ / ٧ / ١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) صالح السدلان، الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، ط ٢، دار بنسية، ١٤٢٠هـ، ص ٢٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

١٢- القوة:

وقد استخدم الملك خالد القوة في القضاء على الفئة الbagieة التي اقتحمت الحرم المكي الشريف مطلع عام ١٤٠٠هـ^(١); عندما رأى أنها اعتدت على حرم الله، وعلى مسجده الحرام، وسفكت الدم الحرام، وقامت بما يسبب فرقة المسلمين، وشق عصاهم.

وقد عبرت هيئة كبار العلماء في المملكة عن تقديرها لهذا الأسلوب من الملك خالد ببيانها الذي جاء فيه: «وتقدر الهيئة الجهد العظيمة التي بذلتها الحكومة في القضاء على هذه الفتنة بطريقة اتسمت بالقوة والحكمة والبصيرة، وتشكر كل من ساهم في القضاء عليها بيده أو لسانه أو قلمه وفي مقدمة هؤلاء جلاله الملك...»^(٢).

هذه بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي استخدمها الملك خالد في الدعوة إلى الله تعالى؛ ومن خلالها يتضح حجم الجهود الدعوية التي قدمها هذا الملك الصالح للدعوة الإسلامية في داخل المملكة وخارجها.

نسأل الله أن يتقبل أعماله الصالحة التي بذلها في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين ونشر دين الله في الأرض قبولاً يرفع مقامه مع الذين أنعم الله عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

المبحث الثالث: منهج الملك خالد في الحسبة:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: منهجه في الحسبة النظرية:

النظرية: هو الذي يتوقف حصوله على نظر، وكسب كتصور النفس والعقل، وكالتصديق بأن العالم حادث^(٣).

(١) الصفراني، المصدر السابق، ص ١٤٥، وينظر: ص ٥٤ من هذه الدراسة.

(٢) بيان هيئة كبار العلماء الصادر في جلسة مجلسه رقم ١٥ المنعقدة في الرياض في النصف الأول من شهر صفر عام ١٤٠٠هـ من وثائق الباحث الشخصية).

(٣) الجرجاني، المصدر السابق، ص ٢٤١.

والجانب النظري في الحسبة هو: جانبها باعتبارها علمًا يدرس، أو نظاماً يستهدى به، أو توجيهًا يسير عمل المحاسبين ويسهل مهمتهم ويشجعهم. ولقد واصل الملك خالد جهود المسلمين في هذا الجانب، وكان له منهجه القويم في المحافظة على الحسبة؛ مما أسهم في الارتفاع بجانبها النظري أكثر من أي وقت.

- مكانة الحسبة عند الملك خالد:

حظيت الحسبة عند الملك خالد بمكانة كبيرة؛ لأنها كان يقدر أهمية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كونها فريضة من فرائض الدين لا بد أن تظهر، وتطبق على الواقع باعتبار أن ذلك من شكر نعم الله على المملكة وأهلها والمسلمين عموماً.

يقول يرحمه الله: «أول النعم وأجلها، وأعظمها نعمة الإسلام، ولا يكون شكرها إلا باتباع أوامر الله، واجتناب نواحيه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...»^(١).

وقد وضع الملك خالد هذه الشعيرة في المرتبة الثالثة بعد الصلاة والزكاة، وهو ما يدل على اهتمامه بها، ومكانتها الكبيرة في نفسه.

وما من شك أن الحسبة تستحق هذا الاهتمام من لدن هذا الملك الصالح؛ لأنه يعلم أن تعطيل هذه الشعيرة سيؤدي لا محالة إلى سخط الله جل وعلا حيث يقول: «التهاؤن في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر يؤدي إلى سخط الله، وغضبه، وحلول لعنته، يقول تعالى في شأن بنى إسرائيل مبيّناً لمصيرهم، ومحدّراً من سلوك سبيلهم^(٢): ﴿لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَأْوُودَ وَعَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعُلُوٌّ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٣، المصدر السابق، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

(٣) المائدة، الآيات ٧٨، ٧٩.

ولا شك أن مكانة الحسبة العظيمة عند الملك خالد أدت إلى بروزها نظرياً في عهده.

ويتمثل المنهج الذي سلكه الملك خالد في جانب الحسبة النظرية فيما يلي:

١- حثه على الاجتهد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهو حث في الأصل إلى العلم بهذه الشعيرة، ودراستها دراسة تسهم في تطوير عملها، فلن يكون الاجتهد فيها ما لم يعضده علم وتبصر في أصول هذه الشعيرة، والاطلاع على ما كتبه المتخصصون فيها من علماء الأمة.

لذلك كان منطلق منهج الملك خالد في هذا الجانب هو دراسة علم الاحتساب للوصول إلى الاجتهد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ذلك.

فقد دعا الملك خالد إلى الاجتهد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لثقة أن هذا الطريق هو خير طريق فقال - يرحمه الله - : «خير طريق.. سلوك طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتهد فيه فإن التساهل سبب في تفشي المنكرات واستمرائهما ومن ثم تنشأ الناشئة لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً بل يرون المنكرات بأعينهم ويسمعونها باذانهم هي تلاشى قبحها من نفوسهم ثم يتجرؤون على ارتكابها ..»^(١).

هذا المنهج الذي سلكه الملك خالد كان داعماً لتوجُّهات المملكة في تدريس علم الحسبة في الكليات والمعاهد، والأقسام الشرعية في الجامعات السعودية على ما سيتضح في مبحث جهود المملكة في هذا الجانب.

٢- سعيه لتطوير أنظمة الاحتساب:

لم يكتف الملك خالد بالدعوة إلى الاجتهد في الحسبة وحسب، بل كان من منهجه أن يسعى جاداً في أن يُضبط عمل الاحتساب في المملكة بـأنظمة تساير العصر انطلاقاً من الأصول والأسس النابعة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٣، المصدر السابق، ص ١.

الفصل الأول: جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحسبة

من هذا الاهتمام كانت قد شكلت لجنة في عام ١٣٩٨هـ^(١) لدراسة مشروع نظام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخلصت اللجنة إلى صياغة النظام المطلوب بعد أكثر من سنتين من دراسته.

وتمت موافقة الملك خالد على هذا النظام بالمرسوم الملكي رقم (٣٧) وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ^(٢)، وقد عبر الملك خالد بعد صدوره بقوله: «إنني أحمد الله الذي هيأ لهذه البلاد بتوفيق منه العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن طريق تحكيم شرع الله في كل شأن من شؤون حياتها، وما صدور نظام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا تأكيد لاستمرار الدولة في المضي على النهج الرياني»^(٣).

وهو قول نابع من اهتمام، وحرص، ويدل على متابعة، وجهد وسعى سابق منه لإنجاز هذا النظام، الذي اعتبره -يرحمه الله- تأكيداً لاستمرار حكومته في المضي على منهج الله جل وعلا.

وقد صدرت في عهد الملك خالد أنظمة مماثلة لجهات يدخل عملها في الاحتساب مثل: نظام البلديات والقرى الصادر عام ١٣٩٧هـ^(٤).

٣- مخاطبته للعلماء لدراسة بعض قضايا الاحتساب:

تحريك أي ركود ينال من الجانب النظري للحسبة كان من ضمن منهج الملك خالد في هذا المجال.

فقد كان الملك خالد يبعث بخطابات إلى هيئة كبار العلماء لدراسة بعض القضايا، وبيان الحكم الشرعي فيها.

ومن تلك الخطابات التي بعثها الملك خالد لهيئة كبار العلماء: خطابه رقم

(١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٢.

(٣) جريدة أم القرى، ع ٢٨٤٨، في ١٢ / ٢ / ١٤٠١هـ، ص ١.

(٤) سيأتي الحديث عن هذا النظام في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(٥٩٣٤ / ٢) وتاريخ ١٤٠١/٦/١٧هـ المتضمن رغبته الملحة في دراسة موضوع مكافحة تهريب المخدرات وترويجها وتعاطيها، وموضوع خطف بعض الجرميين أشخاصاً للاعتداء على أعراضهم أو أنفسهم أو أموالهم، وطلبه بيان الحكم الشرعي فيما يرتكب هذه الجرائم ليطبق عليهم؛ تحقيقاً للأمن وحماية للأمة من شرهم^(١).

مما سبق يتضح منهج الملك خالد في الحسبة النظرية؛ وهو منهج ساعد كثيراً على تطوير الحسبة العملية، وتوسيع نشاطاتها في ذلك العهد.

المطلب الثاني: منهجه في الحسبة العملية:

الحسبة العملية: هي التطبيق العملي لعملية الاحتساب، أو تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في واقع الحياة.

ومنهج الملك خالد في الحسبة العملية يتمثل في التالي:

١- تطبيقه للاحتساب في واقع حياته:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما: فريضتان فرضهما الله على عباده ليتم تطبيقهما في واقع الحياة؛ تفيناً لأمره الذي جاء في مواضع من كتابه الكريم ومن سنة نبيه ﷺ؛ ومنه قوله جل وعلا: ﴿وَلْتُكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)، وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُوا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٣)، وقول الرسول ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(٤).

(١) مجلة البحوث الإسلامية: ع ١١، ذو القعدة وذو الحجة ١٤٠٤هـ، محرم وصفر ١٤٠٥هـ، ص ١٣.

(٢) آل عمران، الآية ١٠٤.

(٣) الحج، الآية ٤١.

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث رقم ١٧٧، ص ٤٣، ٤٤.

ولهذا الوجوب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان الملك خالد من أححرص الناس على القيام بهاتين الفريضتين.

حيث ألزم بهما نفسه، وقام بتطبيقهما في واقع حياته.

فقد روي عنه أنه «كان يوقظ الأبناء والحراس والخدم لحضور الصلاة، وكان حريصاً على ذلك كل الحرص»^(١).

وهو مثال واضح على تطبيقه لهذه الفريضة والقيام بها فعلياً وممارستها في واقع حياته يرحمه الله.

٢- دعمه للمحتسبين وتشجيعه لهم:

وجد المحتسبون من الملك خالد رعاية كبيرة؛ لاهتمامه بهذه الشعيرة، وحرصه على أن تبرز في المجتمع، ويكون لها دور فاعل في أمن الأمة، وسعادتها في العاجل والآجل، وحتى تتحقق الخيرية لهذه الأمة؛ كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرطاً لذلك.

ومن أبرز ما قدمه الملك خالد للمحتسبين من دعم ضم هيئة الحجاز ونجد في هيئة واحدة تحت مسمى: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعيين رئيس لها بمرتبة وزير^(٢) يتبع الملك مباشرة من حيث السلطة. وهو دعم كبير في تاريخ الحسبة في المملكة؛ شعر خالله المحتسبون بالأمن الوظيفي، وتفرغوا لأعمالهم الجليلة في حماية المجتمع.

إضافة إلى ما حصل من زيادة في أعدادهم، وتواتي تعييناتهم على وظائف جديدة؛ بعد أن أصبحت الحسبة قطاعاً مستقلاً من قطاعات الدولة يرتبط بالملك مباشرة^(٣).

ومن الشواهد التي تؤكد متابعة الملك خالد لأعمال رجال الحسبة وتقديره

(١) الدعجماني، المصدر السابق، ص ٨٢.

(٢) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المصدر السابق، ص ١٣٧، ١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٥. وينظر: المادة الأولى من نظام الهيئة، المصدر السابق، ص ٣.

لعملهم واهتمامه بهم أن أوامره كانت تصدر إليهم مباشرة ويدل على ذلك قوله: «إنني أهيب بجميع المواطنين الكرام أن يقوموا بما أوجبه الله عليهم من اتباع أوامره واجتناب نواهيه، وبهذه المناسبة أحب أن ألفت نظر الذين يعيشون بيننا من غير أبناء هذا الوطن العزيز بأن عليهم أن يتمشوا في تصرفاتهم ومظهرهم بما يتلاءم، وأنمنظمة البلاد وتقاليدها، كما أود أن أنه بـأنَّ الأوامر صدرت إلى رجال الحسبة الآمرین بالمعروف والناهیين عن المنکر بالتعاون مع رجال الأمن للحظ هذه الأمور (غير المتوفقة مع الأخلاق الإسلامية) واتخاذ الإجراءات الالزمة للقضاء على هذه المظاهر المنکرة»^(١).

وهذا يعطي دلالة كبيرة على ما وجده رجال الحسبة من دعم وتشجيع من الملك خالد، وهو ما يؤكّد وضوح منهجه في هذا الجانب، مما يغنى عن التوسيع والاستطراد في هذا الموضوع.

مما سبق يتضح منهج الملك خالد في الحسبة بجانبها النظري والعملي وهو منهج مبني على قناعة ويقين منه - يرحمه الله - بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر ودورهما العظيم في حماية المجتمع الإسلامي من الفساد والشروع والآثام.

وما اهتمام هذا الملك الصالح بهاتين الفريضتين إلا رغبة منه في رضا الله أولاً ثم حماية للمجتمع الإسلامي في هذه البلاد الطاهرة عن طريق إقامة شعائر الله جل وعلا؛ ليكون هذا المجتمع في طليعة المجتمعات كما أراد الله له أن يكون.

وبعد أن عُرض فيما مضى من هذا الفصل بعض جهود الملك خالد في الدعوة إلى الله، وتبين منهجه الشخصي في الدعوة والحسبة، لا بد من الإشارة إلى أن هذه الجهود التي قام بها الملك خالد من أجل الدعوة، وذلك المنهج القويم الذي سلكه في الدعوة والحسبة كان له تأثيره الإيجابي في الدعوة الإسلامية في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وهو ما سيتضمن الفصلين التاليين من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٤٦/٢.

الفصل الثاني

جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحساب في عهد الملك خالد

ويشتمل على مباحثين:

المبحث الأول: جهود المملكة في مجال الدعوة.

المبحث الثاني: جهود المملكة في مجال الحساب.

المبحث الأول: جهود المملكة في مجال الدعوة:

ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: الجهود الدعوية في المجال العلمي والفكري.

العلم: نقىض الجهل^(١).

والفكر في اللغة: إعمال الخاطر في الشيء^(٢).

وفي الاصطلاح: الفكر عامّة هو صنعة العقل، ومسرح نشاطه الذهني، وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة^(٣).

والفكر الإسلامي هو عمل المسلمين العقلي، ونتائجهم الفكري في سبيل خدمة الإسلام بياناً ودفعاً.

بياناً: كتلك التي جاءت تشرح أصول الإسلام، وتبيّن جوانب الهدایة فيه، وتظهر فيه حركة العقل الإنساني ونشاطه.

دفعاً: كتلك التي جاءت تدفع تهماً، ووريثة أقيمت في وجه الإسلام.

هذه وتلك تمثل الفكر الإسلامي الأصيل؛ لأنها منبثقه من مصادره قائمة على قواعده، وذلك باستخدام المسلم تفكيره في تفريغ العلوم، والمعارف عن

(١) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (ع ل م)، ٣٧١/٩.

(٢) المصدر نفسه، مادة (ف ل ر)، ٣٠٧/١٠. والفيروز آبادي، المصدر السابق، مادة (ف ل ر)، ص ٥٨٨.

(٣) الخولي، المصدر السابق، ص ١١.

هذه المصادر، والقواعد، واستخراجها منها^(١).

ولا شك أن المملكة اهتمت اهتماماً كبيراً بالعلم والتعليم؛ لينشأ الفكر الإسلامي، الأصيل الذي يتم الدفاع عنه خاللاه عن الأمة الإسلامية.

- علاقـة التعليم في المملكة بالدعوة الإسلامية:

قبل الوقوف على جهود المملكة في المجال العلمي، والفكري لا بد أن يتم توضيح العلاقة بين التعليم، والدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية؛ وهي علاقة وطيدة تبُنّها السياسة التعليمية في المملكة^(٢).

فالسياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة، وعبادة، وخلقًا، وشريعة، وحكماً، ونظاماً متكاملاً للحياة. وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة تسير وفق تخطيط مفصل؛ جاء منه ما يخص الدعوة الإسلامية في أكثر من (٢٨) بندًا على النحو التالي:

أولاً: الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم بالمملكة؛ ومنها:

١- الإيمان بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبينا ورسولنا.

٢- التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة، وإن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.

٣- الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، فالليوم عمل ولا حساب، غداً حساب ولا عمل.

(١) الخولي، المصدر السابق، ص ١١.

(٢) السياسة التعليمية هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعيه، وتلبية لاحتاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة، وقد وضعت السياسة التعليمية في المملكة عام ١٣٩٠هـ. عبد الله عبد المجيد بغدادي، الانطلاق التعليمية في المملكة العربية السعودية، أصولها، جذورها، أوليتها: دار الشروق، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٣/٣.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

- ٤- الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان وتنقذ البشرية مما تردد فيه من فساد وشقاء.
- ٥- المثل العليا التي جاء بها الإسلام حضارة إنسانية رشيدة بناة تهتدي برسالة محمد ﷺ لتحقيق العزة في الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة.
- ٦- الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم، وأناط بها القيام بأمانة الله سبحانه وتعالى في الأرض ﴿وَلَقَدْ كَرِمْنَا بَنِي آدَمَ وَهَمْلَنَا هُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَا هُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمْنَ خَلْقِنَا تَفْضِيلًا﴾^(١).
- ٧- تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهنتها في الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار، وفي ضوء شريعة الإسلام.
- ٨- طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام، ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكانياتها.
- ٩- العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي.
- ١٠- توجيهه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهاجًا وتأليفاً وتدريساً توجهياً إسلامياً في معالجة قضياتها، والحكم على نظرياتها، وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الإسلام متتسقة مع التفكير الإسلامي السديد.
- ١١- الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام، للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها ...
- ١٢- الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية وأنها خير أمة أخرجت للناس، والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها وألوانها وتبادر ديارها ﴿إِنَّ هَذِهِ

(١) الإسراء، الآية ٧٠.

أَمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ^(١).

- ١٣- الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي والإفادة من سير أسلافنا، ليكون ذلك نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا.
- ٤- التضامن الإسلامي في سبيل جمع كلمة المسلمين وتعاونهم ودرء الأخطار عنهم.
- ١٥- شخصية المملكة العربية السعودية متميزة بما خصها الله به من حراسة مقدسات الإسلام، وحفظها على مهبط الوحي، واتخاذها الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ودستور حياة، واستشعار مسؤوليتها العظيمة في قيادة البشرية بالإسلام وهدايتها إلى الخير.
- ١٦- الأصل هو أن اللغة العربية لغة التعليم في جميع مواده ومراحله إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى.
- ١٧- الدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومحاربها بالحكمة والوعظة الحسنة من واجبات الدولة والأفراد؛ وذلك هداية للعالمين وإخراجاً لهم من الظلمات إلى النور وارتفاعاً بالبشر في مجال العقيدة إلى مستوى الفكر الإسلامي.
- ١٨- الجهاد في سبيل الله فريضة محكمة وسنة متبعة وضرورة قائمة وهو ماض إلى يوم القيمة.
- ثانياً: غاية التعليم في المملكة، وأهدافه العامة:
غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا.
- ومن الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم في المملكة:
- ١٩- تربية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ

(١) الأنبياء، الآية ٩٢.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

- يخالف هذه الشريعة، واستقامة الأعمال والتصерفات وفق أحكامها العامة.
- ٢٠- النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ببيانتها ورعايتها حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما.
- ٢١- تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات الالزمة لحمل رسالة الإسلام.
- ٢٢- تحقيقخلق القرآن في المسلم، وتأكيد الضوابط الأخلاقية لاستعمال المعرفة (إنما بعثت لأنتم ملائكة الأخلاق) ^(١).
- ٢٣- دراسة ما في هذا الكون الفسيح من عظيم الخلق، وعجب الصنع، واكتشاف ما ينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الإسلام وإعزاز أمته.
- ٢٤- بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، فإن الإسلام دين ودنيا، والفكر الإسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.
- ٢٥- تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد؛ ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرع عنها من تفصيلات.
- ٢٦- إيقاظ روح الجهاد الإسلامي مقاومة أعدائنا واسترداد حقوقنا واستعادة أمجادنا والقيام بواجب رسالة الإسلام.
- ٢٧- إقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أمته ^(٢).
هذه الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم، وما لحق بها من غاية التعليم، وأهدافه العامة كما جاءت في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية؛ توضح علاقة الدعوة الإسلامية بالتعليم، بما لا يدع مجالاً للفصل بين التعليم في المملكة، وبين الدعوة الإسلامية.
ومن خلال هذه السياسة التعليمية يتضح أن التعليم في المملكة هو مرحلة

(١) رواه الإمام أحمد، ٣٨١/٢، (المستند، طبعة مكتبة إسطنبول ١٤٠١هـ).

(٢) بغدادي، المصدر السابق، ٢٥-١٥/٣.

أولىية ضرورية مهمة تسبق مراحل الدعوة الإسلامية؛ التي تعتبر المملكة حاملة لوايتها في العالم.

وهي المرحلة التي تتطلق من إصلاح الفرد أولاً، ومن ثم تهيئته للقيام بمهمة الدعوة الإسلامية على هدى وبصيرة.

ومما يؤكد تمسك المملكة في عهد الملك خالد بسياستها التعليمية، والسير على ضوئها؛ ما جاء في خطة التنمية الثانية من أهداف تدل على تمسك المملكة بهذه السياسة.

حيث فصلت خطة التنمية الخمسية الثانية (١٤٠٠ / ١٣٩٥هـ)^(١) أهداف مراحل التعليم العام على النحو التالي:

- **المرحلة الابتدائية:** حرصت الخطة على أن يتعرف الأطفال فيها أمور الدين الإسلامي التي هي في مستوى فهمهم وإدراكهم؛ لتم تهيئتهم للتتشئة الدينية الصحيحة في المراحل اللاحقة من مراحل التعليم.

- **المرحلة المتوسطة:** حرصت الخطة على التشديد على تفهم الطالب فيها لدینه الإسلام فهماً صحيحاً، هادفة من ذلك إلى ترسیخ قواعد الإيمان بالله في نفوس الطلاب.

- **المرحلة الثانوية:** شددت الخطة على هدف هذه المرحلة وهو ترسیخ العقيدة الإسلامية عن فهم ويقين، قوله تعالى: **عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ^(٢).

وما من شك أن هذا يوضح بجلاء دقة التخطيط الذي أولته المملكة للتعليم العام؛ في مسعى منها لبناء المواطن بناءً متواافقاً مع عقيدة، وشريعة الإسلام للقيام بدوره في خدمة الإسلام تحقيقاً لهدف المملكة العام في هذا الجانب. ويلاحظ أيضاً حجم التطور الذي طرأ على مراحل التعليم العام في المملكة،

(١) صدرت هذه الخطة وطبقت في عهد الملك خالد.

(٢) محمد مصطفى زيدان، المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية: دار الشروق، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ، ص٢٩.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

والزيادة التي حظي بها في عهد الملك خالد.

لذلك كانت الجهود الدعوية في المجال العلمي والفكري هي أول جهود المملكة التي تستحق الإبراز على النحو التالي:
أولاً: الجهد من خلال تطوير الجامعات المتخصصة في الدراسات الإسلامية والدعوة إلى الله:

أنشأت المملكة وزارة للتعليم العالي في أول عهد الملك خالد وبالتحديد في ١٤٩٥/٨/١٠؛ لتتولى تلك الوزارة تنفيذ خطط المملكة في مجال التعليم العالي الذي نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة على أن أول أهدافه هي: «تنمية عقيدة الولاء لله، ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسؤوليته أمام الله عن أممته الإسلامية؛ لتكون إمكانياته العلمية، والعملية نافعة مثمرة»^(١).

ومن جهود المملكة في عهد الملك خالد في تطوير مؤسسات التعليم العالي المتخصصة بالدراسات الإسلامية والدعوة إلى الله ما يلي:

١- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

هي جامعة إسلامية متخصصة في نشر الدعوة، وتبني العقيدة الصحيحة، وقد تأسست بالأمر الملكي رقم (١١) في ٢٥/٣/١٤٨١هـ، وتعتبر مؤسسة إسلامية عالمية.

وفي عام ١٤٩٥هـ صدر أمر الملك خالد رقم (٧٠/م) في ٧/٨/١٤٩٥هـ بالموافقة على النظام الجديد للجامعة الإسلامية.

وجاءت أهدافها وفق نظامها الجديد على النحو التالي:

١- تبليغ العالم رسالة الإسلام الخالدة عن طريق الدعوة، والتعليم الجامعي، والدراسات العليا.

(١) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص ١١٩.

- غرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعزيز الدين العملي في حياة الفرد، والمجتمع على إخلاص العبادة لله وحده، وتجريد المتابعة لرسول ﷺ.
 - إعداد البحوث العلمية، وترجمتها، ونشرها، وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية، والعربية خاصة، وسائر العلوم، وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي عامة.
 - تشريف من يتحقق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأحياء، وتكون علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية وفقها في الدين مزودين بالعلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة للإسلام وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهם على هدى الكتاب والسنة، وعمل السلف الصالح.
 - تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره.
 - إقامة الروابط العلمية الثقافية بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم، وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه^(١).
- أ- العناية التي حظيت بها الجامعة الإسلامية في خطة التنمية الثانية من الأهداف والسياسات التي وضعتها خطة التنمية الخمسية الثانية للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ما يلي:
- تطوير الجامعة الإسلامية ليصبح مركزاً دولياً للدراسات الإسلامية يستقطب الطلاب المسلمين من أرجاء العالم الإسلامي كافة.
 - تخطيط المباني الملائمة للكليات الجامعية ومعاهدها، ومبان لإدارة، وسائر المرافق العامة، وتصميمها وإنشاؤها وتجهيزها بحيث تقوم برسالتها على خير وجه.
 - زيادة عدد الطلاب المقبولين من البلدان الإسلامية من خلال زيادة المخصصات، والاعتمادات للمنح الدراسية.

(١) سعيد بن فالح المغامسي، جهود المملكة العربية السعودية في تعليم أبناء المسلمين: من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ١٤١٩هـ، ص ٥.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

- تزويد الطلاب المسلمين بالعلوم الدينية السليمة المستندة إلى القرآن الكريم، والحديث الشريف والفكر الإسلامي.
- تشجيع تقديم العلوم الإسلامية من خلال البحوث الاجتماعية والدينية والثقافية.
- إعداد برامج خدمات عامة يتركز حول نشر معلومات، وبحوث عن مواضيع إسلامية.
- استضافة المؤتمرات التي تعنى بالمصالح الدينية المحلية والدولية.
- تحديد المشكلات التي يواجهها العالم الإسلامي ووضع المقترنات لحلها.
- وقد وضعت الخطة الخمسية الثانية تصوراً لتطور الجامعة التعليمي، ورصدت لها المبالغ الطائلة: وقامت على إثر ذلك مشاريع كبيرة لم تعرفها الجامعة من قبل مثل:
 - إنشاء كلية للحديث الشريف.
 - إنشاء كلية لغة العربية وأدابها.
 - إنشاء معهد لتعليم اللغة العربية للطلاب غير العرب.
 - افتتاح قسم للدراسات العليا لمرحلة الماجستير.
 - إنشاء برنامج للدراسات العليا لمنح شهادة الدكتوراه.
 - إنشاء إدارة لمتابعة طلاب الجامعة بعد تخرجهم.
 - إنشاء قاعة للمحاضرات العامة.
 - إنشاء مطبعة للجامعة.
 - إنشاء دار للطلبة وتوزيع الكتب في جدة.
 - إنشاء إدارة لإشراف والتوجيه الاجتماعي.
 - إنشاء إدارة للتخطيط والميزانية والمتابعة.
- إنشاء مركز لشؤون الدعوة الإسلامية ليقوم بالتالي^(١):

(١) أُنشئ هذا المركز عام ١٣٩٥هـ، ويسمى الآن عمادة خدمة المجتمع، وللهذه العمادة نشاطات دعوية عديدة مثل: إقامة الدورات وتنظيم المؤتمرات، والمشاركة في التوعية، ودراسة أوضاع المسلمين في الخارج، وتوزيع الكتب وغير ذلك من النشاطات الدعوية.

- إعداد دراسات حول وجهة نظر الإسلام في العديد من الأمور وإعداد الردود على البدع والدعوات المضلة.
- جمع البيانات والمعلومات عن الأوضاع الاجتماعية والدينية للمسلمين في شتى أنحاء العالم وتحليلها.
- القيام بالبحوث والدراسات ونشرها^(١).

ويُلاحظ من سياسات خطة التنمية الخمسية الثانية، وبرامجها الاهتمام الكبير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مما يؤكد حجم الآمال التي كانت - وما زالت - تعلقها الدولة على هذه الجامعة لتقوم بمهام الدعوة الإسلامية على أكمل وجه.

وقد أثمر اهتمام الدولة في عهد الملك خالد بالجامعة الإسلامية تطويراً كبيراً آذن بعصر جديد لهذه الجامعة، انطلقت من خلاله إلى فضاءات أوسع، وأرحب لتأديب مهمتها كما أرادت لها المملكة.

ويعكس هذا الاهتمام العناية الفائقة التي كانت تجدها الجامعة الإسلامية من الملك خالد شخصياً، حيث عرف عنه اهتمامه بشؤونها مما أكسبها قفزات كبيرة، ونوعية في جميع المجالات الإدارية والتعليمية، وقد توج ذلك كله بزيارة الملك خالد لها مرتين في ١٣٩٥/٤/٢٥هـ، وفي ١٤٠١/٢/١هـ^(٢).

وقد كانت الجامعة الإسلامية تضم قبل عهد الملك خالد ثلاث كليات فقط، فأصبحت بعد تطويرها في عهد الملك خالد تضم خمس كليات تشتمل على ثلاثة عشر قسماً يدرس فيها طلاب سعوديون، وطلاب من جنسيات مختلفة يمثلون أكثر من (١٥٠) مائة وخمسين جنسية^(٣).

وفيما يلي بيان لكليات الجامعة وتاريخ افتتاحها:

(١) الخطة الخمسية الثانية، المصدر السابق، ص ٤٩٩ - ٥٠٦.

(٢) الدعجاني، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٣) عبدالله سعيد أبو رأس و الدبي بدر الدين، الملك عبدالعزيز والتعليم: ط ٣، ١٤٢٠هـ، الرياض، ص ٤٦١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

اسم الكلية	تاريخ الافتتاح
الشريعة	١٣٨١ هـ
الدعوة وأصول الدين	١٣٨٦ هـ
القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	١٣٩٤/١٠/٦ هـ
اللغة العربية	١٣٩٥/١٠/٢٧ هـ
الحديث الشريف والدراسات الإسلامية	١٣٩٦/١٠/٢٤ هـ

وقد بلغ عدد طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية منذ افتتاح برنامجها عام ١٣٩٥ هـ إلى نهاية عهد الملك خالد عام ١٤٠٢ هـ (١١٠٣) طلاب^(١).

ب - دور الجامعة الإسلامية في الدعوة إلى الله:

مما سبق يتضح حجم التطوير الذي حظيت به الجامعة الإسلامية في عهد الملك خالد. هذا التطوير بلا شك كان له أثره في أن تقوم هذه المؤسسة العلمية بدورها في الدعوة إلى الله تعالى على أكمل وجه من خلال كلياتها الخمس، وأقسامها المتخصصة تخصصاً دقيقاً في الدراسات الإسلامية والدعوية.

ولأن الحديث هنا عن الدعوة في داخل المملكة^(٢) فلا شك أن الجامعة الإسلامية ومنذ تطويرها في عهد الملك خالد كان لها نشاطاتها الدعوية الكثيرة داخل المملكة مثل:

- المشاركة في التوعية الإسلامية في موسم الحج.

(١) التقرير الموجز عن العام الجامعي ١٤١٦ هـ، بمناسبة أسبوع التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، ص ٢٥.

(٢) سيأتي الحديث عن دور هذه الجامعة في رعاية الدعوة في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

- المشاركة في إمام المساجد وخطب الجمع.
- المشاركة في إلقاء الدروس والمحاضرات في المساجد ومختلف القطاعات.
- المشاركة في توعية الجاليات بلغاتهم المختلفة^(١).

وتعد الجامعة الإسلامية جهداً دعوياً موفقاً للمملكة؛ فقد أصبحت اليوم في طليعة المؤسسات الإسلامية التي وضعت على عاتقها نشر الدعوة الإسلامية على منهج الله القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إضافة إلى تخريجها للعديد من أبناء العالم الإسلامي الذين كانت تعدادهم ليكونوا دعاة إلى الله في بلدانهم، وقد تحقق ذلك بالفعل حيث نجد الكثير من خريجي الجامعة يقومون في بلدانهم بمهام رئيسة في الدعوة إلى الله تعالى.

٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

أنشئت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وأقر نظامها الأساسي واعتبارها مؤسسة عامة بموجب المرسوم الملكي رقم (٥٠) وتاريخ ١٤٩٤/٨/٢٣هـ، المبني على قرار مجلس الوزراء رقم (١١٠٠) وتاريخ ١٤٩٤/٨/١٧هـ.

وكان من أهدافها:

- ١- توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وما يتصل بها من علوم أخرى كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الإسلامي.
- ٢- العناية بالبحوث الإسلامية، والعناية بترجمتها ونشرها، وتنظيم العلاقة بين هذه الجامعة وجامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية.
- ٣- العناية في نطاق الدراسات الشرعية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة.

(١) التقرير الموجز، المصدر السابق، ص ٦٥، ٦٦.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

٤- إعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخية، وإعداد مدرسين في هذه الحقول وإعداد قضاة ودعاة مؤهلين.

٥- الإسهام في تلبية حاجات البلاد الإسلامية إلى تخصص طائفة من أبنائها في العلوم المتقدم ذكرها.

ومنذ إنشاء جامعة الإمام كانت تحتضن بعض الكليات، والمعاهد العليا، والمعاهد العلمية؛ وانطلقت تتوسع في تلبية رغبة أبناء مناطق المملكة حتى بلغت المعاهد العلمية المتوسطة والثانوية بها (٦١) معهداً أغلب طلابها من السعوديين. وتشرف الجامعة على (٦) معاهد خارج المملكة في كلٌّ من: رأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة، وموريتانيا، وجيبوتي، واندونيسيا، وأمريكا، واليابان؛ وصل عدد الدارسين فيها إلى (٦٠٠٠) طالب^(١).

أ- تطور جامعة الإمام في عهد الملك خالد:

جاء من سياسات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كما في خطة التنمية الخمسية الثانية بالإضافة إلى أهدافها: أن تسهم هذه الجامعة في نشر الدعوة الإسلامية، وتقوم بإصدار نشرات منتظمة لتحقيق هذا الغرض.

وقد وضعت الخطة الخمسية الثانية العديد من البرامج والمشاريع لجامعة الإمام، وخططت لتطورها التعليمي، وكان بعض ما خطط لها على النحو التالي:

- تأكيد التوسيع في قبول الطلاب في المعاهد والكليات.
- افتتاح .. وتوسيعة عدد من المعاهد العلمية.
- بناء مكتبة.
- بناء مقر لإدارة المعاهد.
- بناء حرم للجامعة.

(١) أبو رأس والديب، المصدر السابق، ص ٤٧٧، ٤٧٩.

- إعداد برامج للدراسات العليا لمنح درجة الماجستير^(١).
وكان للرعاية الخاصة والدعم المستمر الذي وجدته جامعة الإمام من حكومة المملكة أثر كبير في نشاطها وتحركها لتحقيق أهدافها.
فقد وضع الملك خالد حجر أساس مدينتها الجامعية التي تعم الجامعة بها اليوم، وأكد أن الدولة حريصة على أن تهضم هذه الجامعة وتتسع^(٢).
وفيما يلي عرض موجز لتطورها في تلك الفترة:

١- المرحلة الجامعية:

افتتحت في هذه المرحلة خلال عهد الملك خالد ثمانى كليات جديدة، خمس كليات خلال خطة التنمية الثانية، وثلاث في أول الخطة الثالثة، بالإضافة إلى معهددين.

وجاءت الأوامر السامية بافتتاح هذه الكليات ومعاهد محققة لطلاب العلم آمالهم في موصلة الدراسة دون اغتراب عن ذويهم، إذ سرت الجامعة افتتاح خمس من هذه الكليات في مناطق متعددة من المملكة هي المنطقة الجنوبية ومنطقة القصيم ومنطقة الأحساء ومنطقة المدينة المنورة وأصبحت الجامعة تضم ثلاث عشرة كلية تتوافر بالمرحلة الجامعية منها الكثير من المجالات الدراسية مثل: الشريعة، أصول الدين، الاقتصاد الإسلامي، القرآن وعلومه، السنة وعلومها، العقيدة والمذاهب المعاصرة، الدعوة، اللغة العربية، الإعلام، التاريخ، الحضارة الإسلامية وغيرها.

٢- مرحلة الدراسات العليا:

تفيداً لما نصت عليه خطتا التنمية الثانية والثالثة بزيادة برامج الدراسات العليا وتوجيهها نحو المجالات التي تتعلق بالتنمية الوطنية في إطار رسالة الجامعة وأهدافها، وإيجاد القيادات في الفكر الإسلامي، والعناية بالبحوث الإسلامية؛ استحدثت الجامعة المزيد من أقسام الدراسات العليا، وعمدت إلى

(١) خطة التنمية الخمسية الثانية، المصدر السابق، ص ٥٠٧ - ٥٠٩.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٨٩٩، المصدر السابق، ص ١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

تعديل القائم منها ليتلاءم مع أهداف خطتي التنمية الثانية والثالثة^(١). ويلاحظ أن جامعة الإمام كانت تتكون في مرحلتها الجامعية والعليا قبل عهد الملك خالد من كليتين ومعهد عال للقضاء فقط، ثم أضيفت لها ثمانى كليات ومعاهدان في عهد الملك خالد. وفيما يلي بيان بكليات الجامعة وتطورها في عهد الملك خالد:

اسم الكلية	المدينة	تاريخ الافتتاح
كلية الشريعة	الرياض	١٤٧٣ هـ
كلية اللغة العربية	الرياض	١٤٧٤ هـ
المعهد العالي للقضاء	الرياض	١٤٨٥ هـ
المعهد العالي للدعوة الإسلامية ^(*)	الرياض	١٤٩٦ هـ
كلية أصول الدين	الرياض	١٤٩٦ هـ
كلية العلوم الاجتماعية	الرياض	١٤٩٦ هـ
المعهد العالي للدعوة الإسلامية ^(**)	المدينة	١٤٩٨ هـ
كلية الشريعة وأصول الدين	بريدة	١٤٩٦ هـ
كلية العلوم العربية والاجتماعية	بريدة	١٤٩٦ هـ
كلية الشريعة وأصول الدين	أبها	١٤٩٦ هـ
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ^(***)	أبها	١٤٩٦ هـ
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	الأحساء	١٤٠١ هـ
معهد تعلم اللغة العربية	الرياض	١٤٠١ هـ

(١) أبو رأس والديب، المصدر السابق، ص ٤٨٠، ٤٨١.

(*) عدل اسمه إلى كلية الدعوة والإعلام.

(**) عدل اسمه إلى كلية الدعوة.

(***) انضمت وسابقتها إلى جامعة الملك خالد بالجنوب بموجب الموافقة رقم (٧/٨٧/٩) في

١٤١٩/٢/١١ هـ.

ب - دور جامعة الإمام في الدعوة إلى الله^(١):

لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دور عظيم في الدعوة إلى الله داخل المملكة وخارجها، ويوضح ذلك فيما يلي:

- من خلال ما تؤديه كلياتها، ومعاهدها المتخصصة بالدراسات الإسلامية، من جهود في خدمة الدعوة الإسلامية عن طريق:
- تخريجها للكفاءات العلمية المتخصصة من أبناء المملكة والعالم الإسلامي ليقوموا بدورهم في الدعوة إلى الله تعالى.

- وعن طريق نشاطات أساتذتها في الدعوة ومشاركتهم في الوعظ والإرشاد بواسطة خطب الجمعة أو تعاونهم مع مكاتب الدعوة والإرشاد التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية أو بواسطة إنتاجهم العلمي.. إلخ.

- من خلال إعدادها للدعاة والمحتسبيين عن طريق منشآتها العلمية المتخصصة بعلم الدعوة؛ والتي ظهرت في عهد الملك خالد على النحو التالي:

- كلية الدعوة والإعلام بالرياض^(٢):

كانت تعرف باسم المعهد العالي للدعوة الإسلامية منذ تاريخ تأسيسه عام ١٣٩٦هـ، وفي عام ١٤٠٤هـ، عدل اسمه إلى كلية الدعوة والإعلام بموجب قرار المجلس الأعلى للجامعة في جلساته الثانية بتاريخ ٢١/٧/١٤٠٤هـ.

وأقسامها العلمية: قسم الدعوة والاحتساب، وقسم الإعلام.

- كلية الدعوة بالمدينة المنورة^(٣):

وقد افتتحت باسم المعهد العالي للدعوة الإسلامية عام ١٣٩٨هـ لتكون فرعاً للمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض الذي أصبح فيما بعد (كلية الدعوة والإعلام)، وصدرت الموافقة الملكية السامية رقم (٣/٨٨٢) وتاريخ ٢٢/٤/١٤٠١هـ على اعتباره معهداً قائماً بذاته، وعلى إحداث المستوى

(١) سيأتي الحديث عن دورها في الدعوة إلى الله خارج المملكة في الفصل الثالث إن شاء الله.

(٢) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٣.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

الجامعي بالمعهد لتفذية الدراسات العليا وذلك في عام ١٤٠١/١٤٠٢ هـ وهو الآن باسم (كلية الدعوة بالمدينة المنورة).

وأقسامها العلمية: قسم الدعوة والاحتساب، وقسم الإعلام، وقسم الاستشراق.

وعلى ضوء أقسام الكليتين يتضح دورهما في الدعوة إلى الله على النحو التالي:

- العمل على إعداد دعابة إلى الله ذوي كفاءة تخصصية عالية في العلوم الإسلامية وشئون الدعوة والاستشراق، وعلى درجة من الوعي لحمل رسالة

الإسلام، والإسهام في نشرها في جميع أنحاء العالم.

- القيام بالدراسات والبحوث العلمية والدورات التي تقتضيها أهداف الدعوة.

- العمل على إعداد إعلاميين مسلمين ذوي كفاءة تخصصية عالية يجتمعون بين الثقافة الإسلامية، والقدرة على استخدام وسائل الإعلام الحديثة.

- إعداد علماء متخصصين في الدراسات الاستشرافية^(١).

ولقد حققت هاتان المنشأتان العلميتان أهدافهما بتخريج العديد من أبناء المملكة المتخصصين في الدعوة الإسلامية الذين أسهموا في خدمة الدعوة إلى الله، ونشر رسالة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والتي هي أحسن، من خلال الكثير من المناشط الدعوية داخل المملكة وخارجها.

إضافة إلى هاتين الكليتين أنشأت جامعة الإمام قسماً للدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم عام ١٣٩٦ هـ ليسهم هو الآخر في خدمة الدعوة الإسلامية^(٢).

- من خلال إشرافها على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة: كانت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في عهد الملك خالد (١١) جمعية منتشرة في مناطق المملكة^(٣).

(١) مطوية المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ت، ص ٢ . ومطوية دليل قسم الاستشراق، المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٢هـ، ص ٢ .

(٢) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٢٧٥ .

(٣) بلغ عدد الجمعيات وفروعها في الوقت الحاضر (٨٢) جمعية وفرعاً. عبد الله بن حمد المزروع، الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، من بحوث ندوة عنية المملكة العربية=

ونظراً لما لهذه الجمعيات من آثار حميدة، ومنافع شاملة لما تؤديه من مهمة تعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين وتحفيظ كتاب الله للناشئة، وإعداد المدرسين الأكفاء لتعلم القرآن وتحفيظه، وتهيئة قراء وحفظة لإماماة المصلين في المساجد، مع تهذيب أخلاق الناشئة بما يتعلمونه من كتاب ربهم، وإحياء رسالة المسجد بتنظيم حلق تحفيظ القرآن في بيوت الله؛ فقد أوكل الملك خالد مهمة إشراف على هذه الجمعيات لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وصدر بذلك الأمر الملكي السامي رقم (٨/٢٠٤٧) وتاريخ (١٤٠٠/١١/٢٢).^(١)

وكان لهذه الجمعيات دورها الدعوي العظيم نظراً لاقبال الناس عليها، وتوسيع نشاطاتها في جميع مناطق المملكة.

وقد انتشرت هذه الجمعيات ونمّت؛ في ظل دعم مادي ومعنوي متواصل من الدولة؛ التي خصصت لها الإعانات السنوية، ومنحتها الأراضي التي تقيم عليها مبانيها.

واستمر إشراف جامعة الإمام على هذه الجمعيات حتى صدور التوجيه السامي رقم (٥/٧/١٠٧٣٧) وتاريخ (١٤١٤/٧/١٠) بضم تلك الجمعيات لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حين إنشائها عام ١٤١٤هـ.^(٢)

- ولجامعة الإمام نشاطات أخرى كثيرة في خدمة الدعوة الإسلامية في الداخل مثل:

- مركز البحث: الذي يهدف إلى وضع سياسة للبحوث العلمية الإسلامية توائم العصر، وإجراء الدراسات العلمية في مختلف المجالات؛ بقصد خدمة الإسلام، وقضاياها، وإبراز خصائصه الكفيلة بإسعاد البشر، وتقديم الحلول

= السعودية بالقرآن وعلومه، ٦-٣ من رجب ١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطبع المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص ١٢.

(١) المصدر نفسه، ص ٢.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

الإسلامية للمشكلات المعاصرة.

ومن وحدات البحث التابعة لهذا المركز: وحدة بحوث القرآن والسنة، ووحدة بحوث العقيدة والديانات، ووحدة بحوث الدعوة والإعلام والعالم الإسلامي، ووحدة بحوث التصوير وغيرها.

- الإصدارات العلمية: كالمجلات التي تصدرها كليات الشريعة والدعوة وغيرها^(١)، وهي إصدارات لها نشاط ملحوظ ودور دعوي طيب.
ثانياً: إنشاء جامعة أم القرى بمكة المكرمة:

صدر الأمر بإنشاء جامعة أم القرى بمكة المكرمة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٩٦) في ٢٢/٦/١٤٠١هـ، أعقبه صدور المرسوم الملكي رقم (م/٣٩) وتاريخ ١٤٠١/٩/٢٨هـ بالموافقة على نظام الجامعة.

وحظيت جامعة أم القرى بدعم مادي ومعنوي من الملك خالد؛ ومن ذلك تشريفه لها برئاسته الفخرية^(٢).

وتعد جامعة أم القرى من الجامعات التي أنشأتها الدولة في عهد الملك خالد؛ بهدف خدمة الإسلام وإعداد جيل من الشباب المسلم المتسلح بسلاح العلم في تخصصات الدراسات الإسلامية والدعوية والتربوية وغيرها من العلوم. وقد تعددت كليات جامعة أم القرى وأقسامها، وعماداتها المساعدة، ومراكزها العلمية حتى أصبحت الآن تشمل على ثمانى كليات؛ تضم (٤٩) قسماً علمياً للبنين والبنات، مع معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومعهد للبحوث العلمية، وثمانية مراكز متخصصة^(٣).

وفيما يلي بيان بكليات جامعة أم القرى:

(١) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٢٨١، ٢٨٢.

(٢) دليل القبول، نشرة أصدرتها جامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ، ص ٢.

(٣) أبو رأس والديب، المصدر السابق، ص ٤٨٤.

اسم الكلية	مقرها	تاريخ الافتتاح
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	مكة المكرمة	انضمت للجامعة في ١٤٠١هـ
كلية التربية	مكة المكرمة	١٤٠١هـ
كلية العلوم التطبيقية	مكة المكرمة	١٤٠١هـ
كلية التربية	الطائف	١٤٠١هـ
كلية الدعوة وأصول الدين	مكة المكرمة	١٤٠١هـ
كلية اللغة العربية	مكة المكرمة	١٤٠١هـ
كلية العلوم الاجتماعية	مكة المكرمة	-
كلية العلوم الزراعية	مكة المكرمة	-

ومن المعاهد التابعة لجامعة أم القرى: معهد اللغة العربية، ومعهد البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بالإضافة إلى عدد من المراكز العلمية المتخصصة التي تتبع معهد البحث العلمي.

- دور جامعة أم القرى في الدعوة إلى الله:

تسهم جامعة أم القرى بجهود دعوية عديدة عن طريق جهاتها التالية:

١- كلية الدعوة وأصول الدين:

تهدف هذه الكلية إلى خدمة الإسلام والمسلمين من طرق ثلاثة:

أ - المحافظة على كتاب الله تعالى تلاوةً، وحفظاً بتخريج طلاب متخصصين في القراءات الواردة، وفهم وجهها الصحيح.

ب - المحافظة على الأصول الإسلامية بتخريج طلاب متخصصين في التفسير، وفي الحديث، وفي العقيدة الإسلامية.

ج - المحافظة على الإسلام ببيانه، وتبلیغه، والدعوة إليه؛ وفق منهج تربوي سليم وأحدث وسائل العصر؛ وذلك بتخريج طلاب متخصصين في الدعوة

إلى الله تعالى، وفي الإعلام ب مجالاته الفنية المختلفة^(١).

٢- أقسام و مراكز الدراسات العليا والجامعة الإسلامية بكليات الجامعة: وهي أقسام تعنى بتأهيل الطلاب ليكونوا متخصصين بالدراسات الإسلامية الشرعية والتربوية، ولا شك أن ذلك يسهم في إعداد جيل من الشباب المسلم الذين سيكونون دعاة إلى الله في ميادينهم التي يعملون بها.

٣- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي:

أنشئ هذا المركز في جامعة أم القرى عام ١٣٩٦هـ، ومن أهدافه:

- جمع التراث الإسلامي المخطوط على (ميكروفيلم).

- تيسيره للباحثين كي يطلعوا عليه.

- اختيار أهم المخطوطات في الحقول المختلفة وطرحها للتحقيق.

- التعاون مع العاملين في تحقيق التراث في العالم الإسلامي بتبني إنتاجهم ونشره.

- التعاون مع المراكز والمؤسسات المماثلة في نشر الموسوعات وتحقيق التراث.

- إعداد الكفاءات الناشئة وتدريبها تدريباً يمكنها من تحمل المسؤولية بإعداد دورات لهذا الغرض.

- نشر البحوث العلمية الأصلية.

- إتاحة الفرصة للأساتذة الذين يتفرغون للبحث العلمي أو التحقيق من جامعة أم القرى أو الجامعات الأخرى.

- اختيار الموضوعات التي تعالج مشكلات العصر وطرحها للباحثين.

- دراسة أحوال الأقليات المسلمة في العالم.

- دراسة العالم الإسلامي دراسة علمية تقوم على الإحصاء.

وقد كان لهذا المركز نشاطات كثيرة برزت من خلال طباعته للكثير من كتب التراث الإسلامي منذ تأسيسه^(٢).

(١) أبو رأس والديب، المصدر نفسه، ص ٤٨٨.

(٢) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

٤- مراكز علمية أخرى:

أ- مركز أبحاث الحج:

أنشئ هذا المركز عام ١٣٩٥هـ؛ بهدف استخدام البحث العلمي للإسهام في التوصل للحلول المناسبة للمشكلات الإجرائية والتنظيمية الناجمة عن أداء فريضة الحج وما يتعرض له الحجاج من مشكلات في المشاعر المقدسة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ويعنى هذا المركز أيضاً بالأبحاث التطبيقية لكل ما يتعلق بخدمات ومراحل الحج.

وتغطي بحوث ودراسات هذا المركز جميع النواحي الهندسية والبيئية والتلوث والنواحي البيولوجية لتقدير الأراضي، ومدى إمكانية الاستفادة منها ومن مخلفاتها كما يجري دراسات عن تحليل المعلومات التي يسجلها ويعمل على تبويبها، وقد انتقل هذا المركز ليكون تابعاً لجامعة أم القرى اعتباراً من بداية ١٤٠٢هـ^(١)، ويعرف الآن باسم «معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج»، ومركزه الرئيس في مكة المكرمة، وله فرع في المدينة المنورة.

ب- المركز العالمي للتعليم الإسلامي:

في عام ١٤٠١هـ أُسند الإشراف على هذا المركز إلى جامعة أم القرى، وهو يقوم بدور تربوي مهم ويصدر كثيراً من البحوث العلمية، ويقوم بإصدار نشرة شهرية، وله مجلة تنشر البحوث الأكademie التي تعالج كثيراً من قضايا التربية والتعليم في البلاد الإسلامية.

ج- معهد اللغة العربية:

أنشئ عام ١٣٩٥هـ باسم مركز اللغة العربية، ثم تحول إلى معهد عام ١٤٠٠هـ وهو مؤسسة علمية ذات شخصية مستقلة في حدود نظام الجامعة، ويهدف إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتخریج معلمين لتدريس هذه

(١) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٣٣٦.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

اللغة لغير أبنائها، كما يقوم المعهد بإعداد الطلاب من غير الناطقين بالعربية تمهيداً لاتصالهم بإحدى كليات الجامعة^(١).

د - الإصدارات العلمية:

وتصدر مختلف الجهات في جامعة أم القرى العديد من الإصدارات منها:

- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

- مجلة ثمرات الإيمان.

- مجلة كلية الدعوة وأصول الدين.

- مجلة الإعلام الإسلامي.

- مجلة المركز العالمي للتعليم الإسلامي^(٢).

وجميعها إصدارات دعوية يستفيد منها الدعاة وطلبة العلم لطابعها العلمي الدعوي، وهو ما يسهم في زيادة ثقافة الداعية الذي يصل من خلال متابعته مثل هذه الإصدارات إلى آخر أخبار العلوم المختلفة والأبحاث المتعددة.

وقد أسهمت جامعة أم القرى منذ تأسيسها في عهد الملك خالد بالكثير من الجهود الدعوية، وأدت دورها في الدعوة إلى الله مع نظيراتها بدعم لا ينقطع من ولاة الأمر.

ثالثاً: الجانب النظري في الدعوة وتطوره في عهد الملك خالد:

كان الجانب النظري في الدعوة الإسلامية غير معروف في المملكة قبل التطور العلمي الذي زاد من أعداد المؤسسات العلمية، وأعداد الدارسين في عهد الملك خالد؛ مما أسهم في النهوض العلمي؛ وظهور الأبحاث العلمية في مختلف التخصصات.

فلم تكن الجامعات السعودية تعرف البحث في مجال الدعوة الإسلامية

(١) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٣٣٧ - ٣٣٩.

(٢) السدلان، المصدر السابق، ص ٩٩، ١٠٠.

قبل عام ١٣٩٤هـ، وقد ظهرت فيه رسالتان علميتان حول موضوع الدعوة الإسلامية.

وحيث أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسماً للدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم عام ١٣٩٦هـ، ومعهدين عاليين للدعوة الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ، وبالمدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ ثم أصبحا كليات للدعوة فيما بعد، إضافة إلى إنشاء كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ. لتضاف هذه المؤسسات العلمية المتخصصة في الدعوة إلى ما كان موجوداً في السابق لكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية، وبعض الأقسام الشرعية في الكليات التي تعنى بالدراسات الإسلامية.

كان ذلك سبباً في أن يسري التطور في مجال الأبحاث العلمية في تخصص الدعوة الإسلامية. فأخذت الأبحاث العلمية في هذا الموضوع تتزايد عاماً بعد عام حتى وصل مجموع ما قدّم من أبحاث للماجستير والدكتوراه في نهاية عام ١٤٠٢هـ (٤٠) بحثاً علمياً في الدعوة الإسلامية، إلى أن وصلت الأبحاث العلمية الدعوية إلى (٣٧٥) بحثاً علمياً في عام ١٤١٨هـ^(١).

وهذا التطور في الجانب النظري للدعوة الإسلامية في المملكة يعد شاهداً بارزاً على ما أولته المملكة من اهتمام بالبحث العلمي في مجال الدعوة الإسلامية ابتداءً من عهد الملك خالد إلى أن تطور فيما بعد إلى كم طيب من الأبحاث.

وفيما يلي بيان بتطور الأبحاث العلمية الدعوية في عهد الملك خالد^(١):

(١) خالد بن عيسى العسيري، دليل الرسائل العلمية في الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، مركز البحث والدراسات الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ، ص ١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣.

السنة	عدد الرسائل	جامعة الإمام	الجامعة الإسلامية	جامعة أم القرى
١٣٩٤هـ	٢	١	-	١
١٣٩٧هـ	١	-	-	١
١٣٩٨هـ	١	-	-	١
١٣٩٩هـ	٤	٢	-	٢
١٤٠٠هـ	٦	٣	-	٣
١٤٠١هـ	١٠	٢	٥	٣
١٤٠٢هـ	١٦	١١	٢	٣
المجموع	٤٠	١٩	٧	١٤

ومن أمثلة الأبحاث العلمية في مجال الدعوة الإسلامية التي بدأت ونوقشت في عهد الملك خالد ما يلي:

- ١- (محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في الدعوة)، رسالة ماجستير للباحث محمد عبد الله السكاكر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، العقيدة والمذاهب المعاصرة ١٣٩٩هـ.
- ٢- (منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية)، رسالة ماجستير للباحث علي بن علي جابر الحربي، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، العقيدة ١٤٠١هـ.
- ٣- (دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي)، رسالة دكتوراه للباحث أحمد عطية الزهراني، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة ١٤٠٢هـ^(١).

وتظل الجامعات الثلاث (الإسلامية والإمام وأم القرى) وكل جامعات المملكة

(١) خالد بن عيسى العسيري، دليل الرسائل العلمية في الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، مركز البحث والدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الإسلامية، ١٤١٩هـ، ص ٥٣، ٧٤، ٨٤.

منابر للعلم، والفكر الإسلامي الأصيل.

ويعد عهد الملك خالد هو العصر الذهبي الذي انطلقت منه تلك المنابر لتسهم في مسيرة الدعوة الإسلامية تحت رعاية وعناية متواصلة من الدولة الرشيدة في كل عهودها ومن كل قادتها.

مما سبق يتضح أن جهود المملكة الدعوية في المجال العلمي والفكري لم تقتصر على إعداد المسلم للدعوة في مراحله العلمية المتقدمة كالمراحل الجامعية؛ بل أعدته منذ الطفولة بإعداد الخطط والدراسات لمراحل التعليم الأولى ليقوم على أساس من العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة الموافقة لما كان عليه الرسول ﷺ وسلف الأمة الصالح.

وقد اتخذت المملكة من خلال سياساتها التعليمية وأهداف جامعاتها مساراً واضحاً جاء موجزه على النحو التالي:

- إسهام التعليم في كل مراحله في إعداد مسلم صحيح العقيدة سليم العبادة ليصلح في نفسه، وينشأ على أساس من العقيدة الصافية والعبادة السليمة الموافقة للسنة النبوية الشريفة؛ وهي مرحلة مساعدة الفرد على إصلاح نفسه وإرشاده إلى الطريق السوي ليكون عضواً صالحاً في مجتمعه، ويسهم في خدمة أمته.

- تخصيص جامعات وكليات وأقسام للدراسات الإسلامية - ومنها الدعوية

- لتسهم في تخريج جيل صالح من أبناء الأمة ليقوموا بواجب الدعوة إلى الله على هدى وبصيرة.

وقد تبين هذا المسار الواضح في عهد الملك خالد عندما توسيع التعليم في المملكة في كل مراحله، وكان هذا التوسيع يصب في خدمة الدعوة الإسلامية؛ مما إصلاح الفرد في نفسه وإعداده للدعوة على أساس من منهج السلف الصالح إلا إسهام عظيم في نشر دين الله جل وعلا بالطريقة الصحيحة والمنهج القويم.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

المطلب الثاني: الجهود الدعوية في مجال خدمة القرآن الكريم والسنّة النبوية.

أولاً: الجهود الدعوية في مجال خدمة القرآن الكريم:

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للقرآن الكريم:

القراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل^(١).

والقرآن في الأصل كالقراءة، مصدر قرأ قراءة وقرآنًا، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَةُ وَفْرَانَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ فُرْانَهُ﴾^(٢). أي قراءته، فهو مصدر على وزن فُعلان بالضم كالغفران، والشكران، وسمى به الكتاب المقوء^(٣).

جاء في المفردات: «تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم»^(٤).

وقد ذكر في تعريف القرآن في الاصطلاح عدة تعاريف منها: «أنه الكلام المعجز المنزّل على النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتبع بدلالته»^(٥).

- مكانة القرآن الكريم:

القرآن الكريم خاتمة الكتب السماوية، وهو حجة الله على عباده، والمعجزة الكبرى لرسول الله ﷺ الباقية ما بقي الدهر شاهداً وناطقاً بنبوته ودليلًا على صدقه وأمانته ﷺ.

ولقد وجد القرآن الكريم اهتماماً كبيراً من المملكة منذ تأسيسها على يد

(١) الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٤٠٠.

(٢) القيامة، الآياتان، ١٧، ١٨.

(٣) جلال الدين السيوطي، الإنقان في علوم القرآن، ط عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٥/١.

(٤) الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٤٠٢.

(٥) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن: دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط ١٤، ١٩٨٢، ص ٢١.

المؤسس الملك عبد العزيز، فأولته عنابة عظيمة، ورعاية كريمة، وجهوداً مشكورة، فهو دستورها الخالد الدائم ونبراسها في شؤون الحياة، إليه وإلى سنة النبي ﷺ يكون التحاكم، ومنهما تستمد الأحكام والشريائع، وبهما العمل والتمسك، وعلى ضوئهما تكون الدعوة والإصلاح والتوجيه.

وسار أبناء المؤسس من بعده على النهج نفسه فبذلوا في خدمة القرآن ما لم تبذله دولة في العالم.

ووجد القرآن الكريم في عهد الملك خالد كل عنابة من المملكة فعندي به عنابة خاصة، وشجعت المملكة أبناءها على تلاوته وحفظه والعمل بأحكامه؛ عن طريق مدارس تحفيظ القرآن الكريم أو عن طريق الحصص الدراسية المتخصصة في القرآن الكريم التي يتلقاها طلاب المملكة وطالباتها في مدارس التعليم العام وجامعات التعليم العالي، أو عن طريق الكليات والأقسام المتخصصة بدراسة في جامعات المملكة، أو عن طريق الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

وكان من أهم جهود المملكة في خدمة القرآن في ذلك العهد ما يلي:

١- الجهود من خلال طباعة القرآن الكريم ونشر معانيه:

تعود طباعة المصحف الشريف في المملكة إلى عام ١٣٦٩هـ عندما ظهر المصحف المعروف بمصحف مكة المكرمة، والذي طبعته شركة مصحف مكة المكرمة^(١).

ثم أثمرت جهود بعض أبناء المملكة ظهور مصحف جديد في عهد الملك خالد بعد ثلاثين عاماً من ظهور مصحف مكة، وهو المصحف الذي ظهر في مدينة جدة في عام ١٣٩٩هـ بمطابع الروضة، بعد مراجعته، والموافقة عليه من

(١) محمد سالم شديد العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، وعنابة المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط. ٧، ص ٤٢١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

الجهات المختصة بذلك في المملكة العربية السعودية^(١).

وقد اتضحت مظاهر عنایة المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم في عهد الملك خالد من خلال توفير المطبع لطبعته، وترجمة معانيه إلى لغات مختلفة، وتوزيعها على المسلمين في جميع أنحاء العالم.

لقد حرص الملك خالد على طباعة القرآن الكريم فتبرع بمبلغ (١,٣) مليون وثلاثمائة ألف دولار لإنشاء مطبعة لطباعة القرآن الكريم، وترجمة معانيه إلى اللغتين الإنجليزية والفلبينية^(٢).

وأسهم أيضاً في طباعة معاني القرآن الكريم بلغات مختلفة، وتوزيع نسخها على جميع المراكز والمؤسسات والمكاتب التابعة لرابطة العالم الإسلامي، ومراكز الدعاة التابعين للرابطة.

يقول الشيخ الحركان^(٣) في تصريح له لإحدى الصحف العربية: «تم توزيع نسخ معاني القرآن الكريم التي طبعت على نفقة جلاله الملك خالد بن عبدالعزيز المفدى خادم الحرمين الشريفين بمحاتف اللغات وذلك على جميع المراكز، والمؤسسات، والمكاتب التابعة لرابطة العالم الإسلامي، وكذلك تم توزيعها على مراكز الدعاة التابعين للرابطة»^(٤).

وهذا بلا شك إدراك من المملكة لمسؤولية طباعة ونشر كتاب الله، باعتبارها مهمة جليلة، تزيد من انتشار الإسلام، وتسمم في إيصال أهدافه البناء، وغاياته السليمة، وتساعد أيضاً في تطوير المسلم، وتبصيره في داخل المملكة وخارجها.

وقد توجّت جهود المملكة في هذا الجانب بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين -

(١) محمد سالم شديد العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطبعته، وعنایة المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط. ٥٩، ص ١٤٢١هـ.

(٢) مجلة التضامن الإسلامي، س ٣٦، ج ٧، المحرم ١٤٠٢هـ، ص ٦٨.

(٣) هو معالي الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الأسبق.

(٤) مجلة المنهل، س ٤٥، مجلد ٤٠، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٩هـ، ص ٧٠٦.

رحمه الله - في ٦ صفر ١٤٠٥ هـ ليكون أكبر صرح لطباعة المصحف الشريف في العالم^(١).

- الجهود من خلال التوسيع في إنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم:

ووجدت مدارس تحفيظ القرآن الكريم عناء خاصة من القائمين على خطة التنمية الثانية فكان لهذه المدارس مكانها في تلك الخطة؛ وهي الخطة الأهم في المملكة.

فقد خطّط لتطور مدارس تحفيظ القرآن الكريم على النحو التالي:

- إنشاء (١٦) مدرسة ابتدائية جديدة لتحفيظ القرآن خلال فترة الخطة بحيث يصبح مجموع مدارس تحفيظ القرآن (٢٣) مدرسة بحلول عام ١٤٠٠/٩٩ هـ، وازداد عدد التلاميذ من (٢٣٠٦) تلميذ عام ٩٥/٩٤ هـ إلى (٨٦٨٧) عام ١٤٠٠/٩٩ هـ.

- الاستمرار في تخصيص (٤) مدارس متوسطة لهذا البرنامج وازداد عدد طلابها من (١٢٨) طالباً عام ٩٥/٩٤ هـ إلى (٩٥٠) طالباً عام ١٤٠٠/٩٩ هـ.

- بدء برنامج على المستوى الثانوي عام ٩٦/٩٥ هـ بإنشاء مدرسة واحدة تضم (١٥) طالباً وافتتاح مدارس إضافية اعتباراً من ٩٨/٩٧ هـ فوصل مجموع المدارس إلى (٤) مدارس في نهاية فترة الخطة، ووصل مجموع الطلاب إلى (٣١٥) طالباً عام ١٤٠٠/٩٩ هـ.

- الاهتمام بمدارس تحفيظ القرآن الكريم لتأكيد الناحية الدينية وتثبيت العقيدة الإسلامية في قلوب النشء الجديد.

من هذه الملامح التي أشارت إليها خطة التنمية الثانية يتضح حجم التطور الذي وجدته مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المملكة.

وهي بداية التوسيع في إنشاء المدارس النظامية لتحفيظ القرآن الكريم في مراحل التعليم العام، لتسهم في خدمة القرآن مع حلقة تحفيظ القرآن المنتشرة في أنحاء المملكة.

(١) ملك الجائزة، مؤسسة جائزة المدينة المنورة، ط. ١٤٢٣ هـ، ص ٤٠.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

ونتيجة لذلك تم افتتاح أول مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٩٦هـ بمكة المكرمة باسم (مدرسة أبي زيد الأنصاري لتحفيظ القرآن الكريم)^(١).

ثم نمت هذه المدارس وانتشرت في جميع مناطق المملكة حتى بلغ عددها عام ١٤٠٢هـ (١٢٣) مدرسة ابتدائية ومتعددة وثانوية.

وقد أصدرت وزارة المعارف في المملكة عام ١٣٩٩هـ لائحة تنظيمية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم متضمنة النظم الخاصة بهذه المدارس، وتقوم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية بالوزارة بالإشراف على هذه المدارس، وتحرص على دعمها وتطويرها وتعزيزها في أنحاء المملكة^(٢).

وهو ما يشير إلى الدعم الذي وجدته هذه المدارس من المملكة، والاهتمام الذي حظيت به؛ لما لها من أهمية في تكوين الفرد المسلم الذي سيجيئ أرباح صحبته لكتاب الله جل وعلا في الدنيا والآخرة، وهو ما كانت تهدف إليه المملكة وتتمناه لمواطنيها.

وفيما يلي إحصائية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم وفصولها وطلابها في العامين الأخيرين لعهد الملك خالد^(٣):

الثانوية			المتوسطة			الابتدائية			العام
طلاب	مدارس	فصول	طلاب	مدارس	فصول	طلاب	مدارس	فصول	
٩٧	١١	٥	٢٩١	٢٦	٦	١٣٢١٨	٥٨١	٨٨	١٤٠١
١٤٦	١٤	٥	٦٣٨	٤٤	١٨	١٦٩٥٠	٧٥١	١٠٠	١٤٠٢

(١) حمد بن ناصر العمار، حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، من بحوث ندوة عنابة الملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، من ٣ - ٦ ربى ١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص ١٨.

(٢) مجلة المعرفة العدد ٨٥، ربى الآخر ١٤٢٢هـ، يوليو ٢٠٠٢م، ص ١٦.

(٣) إحصائية صادرة من الأمانة العامة للتوعية الإسلامية التابعة لوزارة المعارف، المصدر نفسه، ص ١٩.

وهذا التوسيع في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في التعليم العام بالمملكة لا شك أنه واكب توسيع كبير في تدريس مادة القرآن الكريم في مختلف جامعات ومدارس المملكة الأخرى.

٣- الجهود من خلال الدعم المتواصل لمدارس وجمعيات تحفيظ القرآن

الكريم:

قدم الملك خالد لمدارس وطلاب تحفيظ القرآن الكريم الكثير من الدعم المادي والمعنوي انتلاقاً من حرصه على غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة من خلال ربطهم بكتاب الله جل وعلا.

ومن هذا الدعم:

أ - موافقته على صرف مكافأة تشجيعية لكل مواطن يحفظ القرآن كله أو جزءاً منه سواء أكان طالباً أو غير طالب ما عدا منسوبي تحفيظ القرآن الكريم^(١).

ب - موافقته على صرف بدل الاغتراب للدارسين بمدارس تحفيظ القرآن أسوة بزملائهم بالتعليم العام، ومعاملة الطلبة غير السعوديين معاملة الطلبة السعوديين^(٢).

ج - تبرعه بقيمة جائزة مؤسسة الملك فيصل المنوحة له وقدرها ثلاثة وألف ريال لمدارس تحفيظ القرآن الكريم^(٣).

د - تبرعه بثلاثة ملايين ريال لبناء مدرسة تحفيظ قرآن كريم بالطائف^(٤).

٤- الجهود من خلال إقامة المسابقات القرآنية:

اهتمت المملكة العربية السعودية في جانب المسابقات القرآنية؛ بهدف جذب

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٧١١، في ٣ / ٣ / ١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٨، في ٢٣ / ٤ / ١٤٠١هـ، ص ١.

(٤) جريدة أم القرى، ع ٢٨٦١، في ١٤ / ٥ / ١٤٠١هـ، ص ١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

الشباب المسلم، وترغيبه في حفظ كتاب الله الكريم، والإقبال عليه بالحفظ والعناية والتدبر.

من هذا المنطلق أنشأت المملكة عدة مسابقات قرآنية في عهد الملك خالد هي الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية، وقدمت المساعدات المالية، والعينية لإقامة مثل هذه المسابقات في العالم.

فكانَت هذه المسابقات ولله الحمد بذرة طيبة بذرتها المملكة وآتت أكلها؛ فقد استفاد منها الكثيرون من أبناء المسلمين في الداخل والخارج، وكانت سنة حسنة تسابقت إليها دول العالم الإسلامي مستفيدة من تجربة المملكة في هذا المجال^(١).

وفيما يلي بيان لهذه المسابقات:

أ - المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في مكة المكرمة: انطلاقاً من الاهتمام بكل ما يتعلق بدين الله وكتابه الكريم؛ أنشأت المملكة العربية السعودية مسابقة دولية لحفظ وتلاوة وتجويد وتفسير القرآن الكريم. فقد قامت وزارة الحج والأوقاف - آنذاك - فور صدور الموافقة الكريمة على هذه المسابقة في عام ١٣٩٧هـ بوضع تصور متكامل لإقامة هذه المسابقة، واختيار مكة المكرمة مقراً لها.

وكانت لجاناً لدراسة سائر أمورها وشئونها ومناشطها، وتحديد أهدافها، وكانت أمانة عامة لها، ووضعت الأسلوب الأمثل في كيفية تحكيمها، حيث يتم اختيار مجموعة من أهل العلم والدراسة والاختصاص في القرآن وعلومه من شتى أقطار العالم الإسلامي ويختارون سنوياً وفقاً للتوزيع الجغرافي، ومناطق انتشار القراءات وطول الباع والخبرة في القرآن وحفظه وتجويده وتفسيره،

(١) عبد العزيز بن عبد الرحمن السبيهين، المسابقات القرآنية المحلية والدولية، من بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، ١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص ٢٢.

كما تم وضع منهج للتحكيم يتميز بالدقة والعدالة والموضوعية^(١).

وب بدأت أولى دورات هذه المسابقة العالمية في عام ١٣٩٩هـ، وكان عدد المشاركين فيها (٥٥) متسابقاً من دول إسلامية عديدة ثم تصاعدت أعداد المشاركين عاماً بعد عام حتى وصلت إلى عدة مئات^(٢).

وللمسابقة خمسة فروع ولها شروط تضبطها، ويدعى للترشيح خمسة متسابقين من الدول الإسلامية ومتسابقان اثنان من الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدول غير الإسلامية مع مراعاة الترشيح لأكثر من شخص في الفرع الواحد.

وتصرف المملكة جوائز سخية للفائزين الخمسة في كل فرع من فروع المسابقة، كما تصرف مكافآت للمشاركين من غير الفائزين^(٣).

و تتسم المسابقة بالجدية والتنظيم في برنامجهَا وأعمالها وصرامتها وموضوعيتها في التحكيم.

وهي أول مسابقة في العالم الإسلامي في مجال الحفظ والتفسير، وتأثر بها كل المسابقات في العالم الإسلامي من حيث الأهداف والشروط والفروع وسائر المعلومات، واستفادت كثير من المسابقات في العالم الإسلامي من تجربتها.

ب - المسابقات المحلية:

وتشجيعاً لخاصة كتاب الله من أبناء المملكة بدأت في عهد الملك خالد عدّة مسابقات محلية لتحفيظ القرآن الكريم مثل:

- مسابقة نادي المدينة المنورة الأدبي لحفظ القرآن الكريم التي بدأت عام ١٣٩٨هـ، والتي تتكون من خمسة فروع وتقدم للفائزين الأربع الأوائل فيها

(١) المصدر نفسه، ص ٦، ٧.

(٢) طلال محمد نور عطار، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين: مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢١هـ، ص ١١٧.

(٣) السبيهين، المصدر السابق، ص ٧.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

جوائز مالية في كل فرع من فروع المسابقة الخامسة^(١).

- المسابقة المحلية لحفظ القرآن وتلاوته وتفسيره التي تنظمها وزارة الحج والأوقاف منذ عام ١٣٩٩هـ، وتتكون من خمسة فروع، وتلتزم الوزارة المنظمة لها بمنح تذاكر للمتسابق ذهاباً وإياباً وصرف مكافأة مالية لكل مشارك في المسابقة^(٢).

وقد توالي بعد ذلك إنشاء العديد من المسابقات القرآنية في مدن المملكة إلى أن تجاوزت اليوم أكثر من خمس مسابقات.

وتعتبر المسابقات القرآنية عاملاً من عوامل الجذب والتشجيع التي تسهم في إقبال الناشئة على كتاب الله، وجمعهم على مائدته، وتحفيزهم لحفظه^(٣).

ثانياً: الجهود الدعوية من خلال خدمة السنة النبوية:

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للسنة النبوية الشريفة:

السنة تطلق في اللغة على معانٍ كثيرة منها: الطريقة محمودة كانت أو مذمومة، ومنه قوله ﷺ: من سنَّ سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة، ومن سنَّ سنةً سيئةً فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيمة^(٤).

وتطلق السنة غالباً على: «الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة ومعناه من أهل الطريقة المحمودة المستقيمة، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق»^(٥).

(١) السبيهين، المصدر نفسه، ص ٢٢، ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣ - ٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٤) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (س ن ن)، ٣٩٩/٦. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، رقم الحديث ٢٣٥١، ص ٢٥٦.

(٥) ابن منظور، المصدر السابق، ٣٩٩/٦.

ويختلف معنى السنة في الاصطلاح حسب تخصص المصطلحين، وأهدافهم واهتماماتهم، وأشمل تعريف للسنة أنها: «ما شرعه رسول الله ﷺ بإذن الله تعالى لأمته من طرق البر وسبل الخير، وما انتدبه إليها إليه من الآداب والفضائل لتكميل وتسعد»^(١).

والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالى. وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالسنة النبوية الشريفة، وأخذ اهتمامها بها في عهد الملك خالد عدة مظاهر منها:

١- الاهتمام بتدريسيها:

كان ولاة الأمر في المملكة يدركون المكانة الكبيرة لسنة الرسول ﷺ، وأهمية المحافظة عليها، والسير في طريقها باعتبارها المنهج الرباني القويم. ولدور التعليم في ترسیخ هذا التوجه كانت علوم السنة النبوية من الأولويات التي وضعها المخططون للتعليم في المملكة.

وكانت سنته ﷺ تتصدر تلك المناهج في جميع مراحل التعليم بالمملكة منذ تطور التعليم إلى الوقت الحاضر - ولله الحمد والمنة - .

ومما يسجل لعهد الملك خالد ذلك التوسيع الكبير في تدريس علوم السنة النبوية الشريفة عن طريق الكليات والأقسام الجامعية المتخصصة في دراستها التي أنشئت في ذلك العهد، وكان لها الأثر الكبير في المحافظة على الدستور الثاني للأمة الإسلامية، والتمسك بأصالته، والنهل من معينه الصافي.

ومن تلك الكليات والأقسام:

١- كلية اللغة العربية/ الجامعة الإسلامية:

أنشئت عام ١٣٩٥هـ، وتعنى بدراسة علوم اللغة العربية إلى جانب دراسات في التوحيد، والتفسير، وفقه السنة، والتاريخ الإسلامي.

(١) رسائل في حكم الاحتفال بالموالد النبوية لمجموعة من العلماء، رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء، ط ١، ١٤١٩هـ، ٣٤٠/١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

٢- كلية الحديث الشريف / الجامعة الإسلامية:

أنشئت عام ١٣٩٦هـ، وتعنى بعلوم السنة وغيرها من الدراسات الإسلامية.

٣- كلية أصول الدين / جامعة الإمام / الرياض:

أنشئت عام ١٣٩٦هـ، ومن ضمن أقسامها قسم متخصص بالسنة وعلومها.

٤- كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الإمام / القصيم:

أنشئت عام ١٣٩٦هـ وتعنى بالسنة عن طريق قسم الشريعة وقسم أصول الدين.

٥- كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الإمام / الجنوب^(١):

أنشئت عام ١٣٩٦هـ وتعنى بالسنة عن طريق قسم الشريعة وقسم أصول الدين.

٦- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة الإمام / الأحساء:

أنشئت عام ١٤٠١هـ وتعنى بالسنة عن طريق قسم الشريعة وأصول الدين^(٢).

وهذه الكليات والأقسام المتخصصة بعلوم السنة النبوية ذكرتُ بعضها هنا لأنها نشأت في عهد الملك خالد؛ وإلا فهي قد انضمت إلى ما هو موجود مسبقاً

في الجامعات والكليات السعودية من تخصصات متعلقة بالسنة وعلومها.

والحقيقة أن مظاهر الاهتمام بالسنة النبوية الشريفة عن طريق المنشآت العلمية بالمملكة لا حصر لها؛ لوجود السنة النبوية في كل مادة من المواد الدراسية في تخصصات الدراسات الإسلامية في مختلف مراحل التعليم بالمملكة؛ وما ذكر ما هو إلا نماذج قليلة من اهتمام المملكة بهذا الجانب الذي لا يحتاج إلى تدليل.

وتعتبر رعاية المملكة للعلماء ودورهم التي يلقونها في الحرمين الشريفين أكبر دعم لانتشار السنة النبوية، حيث نظمت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي التي نشأت في عهد الملك خالد هذه الدروس، ودعمت

(١) انضمت إلى جامعة الملك خالد بالجنوب عام ١٤١٩هـ.

(٢) أبو رأس والديب، المصدر السابق، ص ٤٦٠ - ٤٨١.

العلماء، وعملت على تسجيل دروسهم، ومحاضراتهم، ونشر مؤلفاتهم، ومؤلفات غيرهم من العلماء؛ عن طريق إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وغيرها من الإدارات المتخصصة في الدعوة^(١).

وقد أسهمت المملكة في طباعتها ونشرها لكتب السنة النبوية^(٢)، وإقامتها للمراكز الإسلامية والجامعات والمعاهد في الخارج^(٣) في خدمة السنة النبوية الشريفة، وانتشارها خارج المملكة.

ومن أعظم الجهود التي قامت بها المملكة لخدمة السنة النبوية في عهدها الحالي إنشاء مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في المدينة المنورة؛ الذي يعمل لخدمة السنة، والسيرة النبوية تأليفاً وتحقيقاً ونشرًا، ويضع بين أيدي المسلمين الكتب المأمونة التي يقوم عليها علماء أفاضل ذوو كفاءة، وأمانة وإخلاص.

٢- الدفاع عن السنة:

واكب التطور العلمي الذي شهدته المملكة في عهد الملك خالد نشاط ملحوظ للعلماء وطلبة العلم في الدعوة إلى الله.

ومن تلك النشاطات دفاع هيئة كبار العلماء، والعلماء في المملكة عن السنة النبوية الشريفة، والتصدي لكل ما يخالفها من شركيات وبدع منكرة.

وقد أخذت الجهود الدعوية في مجال الدفاع عن السنة النبوية في عهد الملك خالد مسارين هما:

(١) وثائق وكالة الأنباء السعودية، وزارة الإعلام، ط. ١٤٠٨هـ، ص ٧٠. والحرمان الشريفان التوسيعة والخدمات في مائة عام، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ط ١٤١٩هـ، ص ٢١٦.

(٢) طبعت ونشرت المملكة الكثير من كتب السنة عن طريق الجهود الشخصية من الملك خالد كما تقدم، أو عن طريق أهل الخير من أبناء المملكة، ومؤسساتها العلمية والدعوية، أو عن طريق مراكز البحوث مثل: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

(٣) على ما سيوضح في الفصل الثالث بمشيئة الله تعالى.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

أ - من خلال هيئة كبار العلماء:

ومن أمثلة مشاركتها في جانب الدفاع عن السنة النبوية صدور قرارها رقم ٨٦ وتاريخ ١٤٠١/١١/٢٠١١هـ وقد جاء فيه: «في الدورة السادسة عشرة المنعقدة بالطائف في شوال عام ١٤٠٠هـ نظر مجلس هيئة كبار العلماء فيما عرضه سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مما بلغه أن (أحد الأشخاص) له نشاطٌ كبير متزايد في نشر البدع والخرافات والدعوة إلى الضلال والوثنية، وأنه يُؤلف الكتب ويتصل بالناس ويقوم بالأسفار من أجل تلك الأمور، وقد اطلع المجلس على كتابه الذخائر المحمدية، وكتابه الصلوات المأثورة، وكتابه أدعية وصلوات (وهي كتب فيها تجاوزات ومعتقدات باطلة في رسول الله ﷺ) .. وقد رأى المجلس أن يحاط ولاة الأمور بحاله والخطوات التي اتخذت لدفع ضرره وكف أذاه عن المسلمين..»^(١).

ويدل مثل هذا القرار من هيئة كبار العلماء على متابعة واهتمام لما يحدث من مخالفات وتجاوزات تخالف سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والوقوف في وجهها، وهو انتصار للسنة النبوية ودفاع عنها، ورفض لكل ما يخالفها^(٢).

ب - من خلال الجهود الشخصية للعلماء:

كان للعلماء في عهد الملك خالد نشاط ظاهر في الدفاع عن السنة النبوية وتوضيح العبادة الصحيحة للناس؛ ومن أمثلة ذلك تصديهم لبدعة الاحتفال بالمولد، من خلال متابعتهم لما ينشر عنها في وسائل الإعلام في الداخل والخارج، ومن ثم الرد على القائلين بها في رسائل تنشر في الصحف، أو تطبع في الكتب، أو تذاع من خلال وسائل الإعلام.

(١) عبد الله بن منيع، حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته، ط ٤، ١٤٠٤هـ، ص ٩ - ١٤.

(٢) لهيئة كبار العلماء جهود دعوية أخرى باعتبارها من أهم الوسائل الدعوية التي تطورت وبرزت جهودها في عهد الملك خالد، وسيتطرق الباحث إلى شيء من تلك الجهود في هذه الدراسة.

وقد تصدى كثيرون من العلماء في عهد الملك خالد لهذه البدعة من أمثال سماحة الشيخ ابن باز والشيخ أبو بكر الجزائري^(١) والشيخ عبدالله بن منيع^(٢) وغيرهم ممن كان لهم نشاط بارز في الدعوة إلى الله في ذلك العهد^(٣). ونظراً لكثره الأمثلة في هذا المجال يكتفي الباحث بعرض مثال واحد وهي رسالة فضيلة الشيخ التويجري^(٤) التي ردّ فيها على أحد القائلين ببدعة^(٥) المولد فكتب يقول: «... قال صاحب المقال المنشور في مجلة (المجتمع) الكويتية العدد رقم (٥٥٩) الصادرة في ٨ / ٤ / ١٤٠٢هـ: كلنا يعلم مدى محبة المسلمين لنبينا، ومدى تعظيمنا له ﷺ؛ ومن هنا أتى احتفالنا به.

(١) هو الشيخ أبو بكر بن جابر الجزائري من علماء المدينة المنورة العاملين الذين جلسوا للتدريس والوعظ في المسجد النبوى الشريف ولا يزال.

(٢) هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع القاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة سابقاً، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة، وأحد العلماء الذين لهم نشاط دعوي من خلال الفتوى.

(٣) رسائل في حكم الاحتفال بالمولود النبوى، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٧ وما بعدها. وابن منيع، المصدر السابق، ص ٧ وما بعدها.

(٤) هو الشيخ حمود بن عبدالله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، ولد في المجمعة عام ١٢٣٤هـ، وتصدى لكل من حاد عن سبيل الله من الكتاب المعاصرين، وجعل يرد عليهم بقلمه، منافحاً عن السنة، مدافعاً عن العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة، وربما نشر ذلك في كتابات ومقالات في بعض الصحف المحلية والخارجية، له أكثر من ٢٠ كتاباً منها في مجال دفاعه عن السنة والعقيدة: فتح المعبد في الرد على ابن حمود عام ١٢٩٩هـ، وغيره من الكتب، توفي يرحمه الله يوم الثلاثاء الموافق ٥ / ٧ / ١٤١٣هـ وصلي عليه بعد صلاة الظهر يوم الأربعاء ٦ / ٧ / ١٤١٣هـ ودفن بمدينة الرياض عن ثمانية وسبعين عاماً وستة أشهر وعشرين يوماً.

الحازمي، المصدر السابق، ٤١/١، ٤٧.

(٥) البدعة نقىض السنة، مشتقة من ابتداع الشيء إذا أوجده على غير مثال سابق، وهي في عرف الشرع: كل ما لم يشرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله من معتقد أو =

والجواب على هذا من وجهين: أحدهما: أن يقال أن محبة النبي ﷺ وتعظيمه وتوقيره لا يكون بمخالفة هديه صلى الله عليه وسلم، والابداع في الدين الذي قد أكمله الله له ولأمته، وإنما تكون محبته وتعظيمه وتوقيره بلزوم طاعته واتباع أمره والأخذ بهديه...، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٢)، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (من رغب عن سنتي فليس مني)^(٣)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)^(٤)، وفي رواية: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)^(٥)، الوجه الثاني: أن يقال إن الصحابة، رضي الله عنهم، كانوا أشد الأمة محبة للنبي ﷺ، وأشدتهم تعظيمًا له، وكانوا أحبرص على الخير من جاء بعدهم، ومع هذا فإنهم لم يكونوا يحتفلون بالمولود ويستخدمونه عيداً... وعلى هذا فهل يقول صاحب المقال وأمثاله من المفتونين ببدعة المولد أنهم أشد محبة للنبي ﷺ، وتعظيمًا له من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة، أم يعترفون للخلفاء الراشدين وسائر الصحابة، رضي الله عنهم، بفضل المحبة

= قول، وقد أوضح علماء السلف الصالح أن الاحتفال بالمولود النبوى بدعة، ومنهم الإمام الفاكهانى حيث قال: «لا أعلم لهذا المولد أصلًا في كتاب ولا في سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة». رسائل في حكم الاحتفال بالمولود، المصدر السابق، ٨/١، ٣٤٢.

(١) النور، الآية ٥٤.

(٢) الأحزاب، الآية ٢١.

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم ٥٠٦٣، ص ٩٣٢.

(٤) رواه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث رقم ٢٦٩٧، ص ٤٦٩.

(٥) رواه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث رقم ٤٤٩٣، ص ٦٦٣.

للنبي ﷺ، والتعظيم له؛ فإن قالوا بالأول فكل عاقل يعلم أن ذلك حمق وسوء أدب مع أصحاب رسول الله ﷺ، وإن اعترفوا للصحابة بفضل المحبة للنبي ﷺ، والتعظيم له، قيل لهم: ينبغي أن يسعكم ما وسعهم من ترك الاحتفال بالمولود واتخاذه عيدهاً؛ لأن ذلك من الشرع الذي لم يأذن به الله ولم يكن من هدي رسول الله ﷺ، ولا من عمل أصحابه، ومن لم يتسع له في المولد وغيره ما اتسع للصحابة فلا وسع الله عليه في الدنيا ولا في الآخرة^(١).

وتدل هذه الرسالة على حرص شديد من العلماء على الدفاع عن السنة ومتابعة الوسائل التي تصل من خلالها المعتقدات المخالفة إلى الناس لكتشفيها وردها عن طريق هذه الوسائل أولاً بأول قبل أن يفتر بها ضعاف العقول وأهل الأهواء.

وكان لرئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد دور في طباعة هذه الرسائل، وجمعها في كتب وتوزيعها مجاناً.

وكما كان الجانب العلمي النظري مسخراً لخدمة السنة النبوية الشريفة في تدريسها، والدفاع عنها؛ كان هناك الجانب التطبيقي مسخراً لها أيضاً من خلال التقيد التلقائي بالطابع الإسلامي المتفق مع السنة النبوية الشريفة الذي تميزت به المملكة العربية السعودية في كل عهودها دون استثناء، فضلاً على أنَّ التطور العلمي، والتنظيمي في عهد الملك خالد زاد من تمسك أبناء المملكة بالطابع الإسلامي في حياتهم حتى أصبح المخالف للسنة غريباً في مجتمعهم أو على الأقل واضحاً ظاهراً بينهم^(٢).

(١) رسائل في حكم الاحتفال بالمولود، المصدر السابق، ٢٤٤-٢٤٧.

(٢) لا شك أن الغزو الفكري الذي ظهرت بعض آثاره في عهد الملك خالد - من مثل ما لاحظه الملك خالد على بعض الشباب من مخالفات تدل على الميوعة وتقليد الغرب كما سبق بيانه في مبحث سابق من هذه الرسالة - كان له تأثيره في فئة من الشباب، لكنه لم يوجد طابعاً جديداً بل ظل محصوراً في أشخاص معدودين وأماكن محدودة.

المطلب الثالث: الجهود الدعوية في مجال خدمة الحرمين الشريفين:

مكة المكرمة والمدينة المنورة أفضل البلاد على وجه الأرض، ومما يدل على فضلها، وشرفهما أن الصلاة في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي أفضل من الصلاة في غيرهما من المساجد.

قال ﷺ: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) ^(١).

كما حرم الإسلام فيهما ما لم يحرمه في غيرهما تشريفاً وتعظيمًا لهما.

فقد روى أن رسول الله ﷺ توضأ ثم صلى بأرض سعد ^(٢) بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال: (اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة..) الحديث ^(٣) وفيه: (اللهم إني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم).

من تلك المكانة الجليلة لمكة المكرمة والمدينة المنورة؛ كان لها أعلى المنازل العظيمة الرفيعة في نفوس المسلمين قاطبة.

لذلك كان الاهتمام فيهما كبيراً من ولاة أمر هذه البلاد فحظيتا بالرعاية

(١) رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة حديث رقم ١١٩٠، ص ٢٠٧. ومسلم في كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، حديث رقم ٣٣٧٤، ص ٥٠٢.

(٢) أرض سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - تسمى الفُلْجَان وتقع في الحرة الغريبة في المنطقة الواقعة جنوب غرب ميدان العنبرية بالمدينة المنورة. صالح بن حامد الرفاعي، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة: ط ٢، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٥هـ، ص ٧٤.

(٣) رواه الإمام أحمد، ٣٠٩/٥ المسند ط. دار صادر والمكتب الإسلامي، بيروت)، وابن خزيمة، حديث رقم ٢١٠، ١٠٦/١ (صحيح ابن خزيمة ط. المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي).

الكريمة، والعناية الفائقة؛ ابتداءً من عهد الملك عبد العزيز إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الراحل الذي ظهرت فيه المدينتان المقدستان مكة المكرمة، والمدينة المنورة في أزهى الحل، وأرقى الخدمات.

ولاختصاص البحث في فترة عهد الملك خالد فسيكتفي الباحث بالجهود التي بذلتها الدولة السعودية في عهده للحرمين الشريفين في مجالين هما:

- ١- مجال توسيعهما وتعميرهما.
- ٢- مجال خدمتهما.

وقد بذل لهذين المجالين أعمال جليلة ميزت هذا العهد، وأبرزت حجم ما بذلته الدولة للحرمين الشريفين في عصر يعتبر بداية خير ونماء للمملكة.

أولاً: الجهد من خلال توسيعة الحرمين الشريفين وتعميرهما:

اهتم الملك عبد العزيز اهتماماً كبيراً بالمسجد الحرام والمسجد النبوي منذ دخوله مكة سنة ١٣٤٣هـ، فلم يمض عليه إلا وقت يسير حتى أعلن البدء في ترميمات المسجدين الشريفين، وبذل في ذلك كل غال ونفيس^(١).

ثم كان الاهتمام بالحرمين الشريفين هاجساً للملوك من أبناء الملك عبد العزيز من بعده؛ فواصلوا أعمال البناء والتوسعة والعناية بكل ما من شأنه أن يوفر الراحة، ويسهل العبادة سواء منها ما كان في مكة المكرمة أو في طيبة الطيبة.

وفيما يلي بيان لما قامت به الدولة في عهد الملك خالد من جهود في هذا الجانب في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وفي المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

١- المسجد الحرام:

قامت الدولة في عهد الملك خالد بأعمال جليلة في المسجد الحرام منها:

أ - إتمام توسيعة المسجد:

يتميز عهد الملك خالد بأنه العهد الذي انتهت فيه مشاريع التوسعات السعودية للمسجد الحرام؛ والتي بدأ العمل فيها خلال العهود السعودية

(١) الحerman الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام، المصدر السابق، ص ٢١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

السابقة لعهده؛ ليسعد المسلمين في رجب سنة ١٣٩٦هـ بانتهاء تلك المشاريع الجبارية التي وسّعت المسجد الحرام بعد أكثر من عقدين من العمل المتواصل. حيث سُلم في عهد الملك خالد مشروع التوسعتين السعوديتين الأولى والثانية للمسجد الحرام، وذلك بعد مرور أكثر من عشرين عاماً، مرت التوسعتان خاللها بأربع مراحل في عهدين مباركين هما عهدي الملك سعود والملك فيصل؛ حيث بدأت التوسعتان عام ١٣٧٥هـ، وانتهت عام ١٣٩٦هـ في عهد الملك خالد. وبتسليم مشروع التوسعتين أصبحت مساحة المسجد الحرام (٤١٠، ٤١)م، وأصبح إجمالي مساحة المسجد الحرام مع الساحات الخارجية (٦٠، ٦٨)م^٢، وقد تم إتمام ما تبقى من عمارة وتوسيعة المسجد الحرام في ٧ من رجب ١٣٩٦هـ.

ب- توسيعة المطاف:

من الأعمال المهمة التي تمت في عهد الملك خالد توسيع المطاف عام ١٣٩٨هـ في شكله الحالي، وشملت توسيعة المطاف إلغاء الحصاوي والمشابيات التي كانت في المسجد، ونقل المنبر والمكبرية، وتوسيع قبو زمزم وجعل مدخله قريباً من حافة المسجد القديم في جهة المسعى، وجعل فيه قسمان قسم للرجال وقسم للنساء، وفرشت أرضية المطاف برخام مقاوم للحرارة (جلب من اليونان) زاد من راحة المصليين، والطائفين في الظهيرة، ووقفاهم من وهج الشمس، وأصبحت لأول مرة في التاريخ مساحة المسجد الحرام القديم كلها مطافاً.

ج - الكعبة المشرفة:

وجدت الكعبة شرفها الله عناء كبيرة من الملك خالد فقد أمر بترميها، وتغيير رخام أرضها، وتركيب رخام جديد بدلاً عنه، ووضع مادة عازلة تحت الرخام الجديد من الرصاص، وكذلك أمر بتغيير الإطار الحديدي المحيط بالحجر الأسود؛ والمثبت عليه الإطار الفضي بإطار آخر غير قابل للصدأ. وفي عام ١٣٩٧هـ تم تركيب سلم جديد داخل الكعبة دائري الشكل مصنوع من الألミニوم القوي مكون من خمسين درجة بدلاً من السلالم الخشبية القديمة

الذي أصابه التاكل، وفي العام نفسه أمر جلالة الملك خالد بصنع باب جديد للküبة المشرفة وباب آخر لسلم الكعبة الداخلي المؤدي لسطحها، من الذهب الخالص، وقد بلغ مقدار الذهب المستخدم للبابين (٢٨٠) كلغ بتكلفة بلغت (٤٢٠,٠٠٠) ريال سعودي، وصنعت قفلًّا جديداً لباب الكعبة مماثلاً للقفل القديم في مواصفاته.

وفي عهد الملك خالد تم افتتاح المبنى الجديد لمصنع كسوة الكعبة بأم الجود بمكة المكرمة في سنة ١٣٩٧هـ ليكون هذا المصنع مكملاً للخدمات؛ بعد تمام البناء، والتأثيث للمسجد الحرام حينما تم الانتهاء من التوسعات السعودية السابقة وبدأ المسجد الحرام في حلته الجديدة^(١).

د- بئر زمزم:

تم في عهد الملك خالد تركيب أجهزة تعقيم بالأشعة فوق البنفسجية لمياه زمزم عام ١٣٩٥هـ وقد حققت تلك الأجهزة نجاحاً كبيراً وما زالت تعمل بكفاءة تامة.

وفي سنة ١٣٩٨هـ شرع في توسيع مساحة قبو زمزم وبلغت مساحته بعد التوسعة (١٤٥٠) متراً مربعاً تستوعب (٢٥٠٠) شخص في أوقات الذروة أيام الحج، وأصبح بالإمكان الوصول إلى منطقة البئر، ورؤيته من خلال الزجاج الذي يحيط بمنطقة البئر، وركبت نافورات شرب اقتصادية تحول دون إهدرار

(١) محمد بن عبدالله السبيل، نبذة وجيزة عن عمارة الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام إلى عهد خادم الحرمين الشريفين: الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ط ١، ١٤١٩هـ، ص ١٤، ١٥. والحرمان الشريفان التوسيعة والخدمات خلال مائة عام، المصدر السابق، ص ٨٦، ٨٧، ٩٨، ١٠١. ومحمد بن مساعد الحسني، درر الجامع الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميماني في مسجد البلد الأمين: ط ١، ١٤١٩هـ، ص ٦٣، ٦٤. والسبيل، رعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين: مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٢٢هـ، ص ٢٧، ٢٨.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

مياه زمزم أو استعمالها لغير الشرب، وبلغ عددها في الدور الأرضي ٣٨٤ نافورة تزود زائر بيت الله الحرام بالماء البارد^(١).

وتعتبر الأعمال الجليلة التي قامت بها الدولة السعودية في عهد الملك خالد في الحرم المكي الشريف تحسينات واكبت انتهاء مشاريع التوسعة بعد عشرين عاماً من العمل المتواصل فيها؛ بما يؤكد أن عهد الملك خالد عهد انطلاقه جديدة، وقطف ثمار يانعة وبداية خير ونماء لشعب المملكة وللمسلمين عامه.

وقد تبعت تلك الأعمال توسيعة عملاقة للمسجد الحرام بعد ذلك على يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - الذي وضع حجر الأساس للبدء في توسيعة سعودية جديدة للمسجد الحرام في ٢/٢/١٤٠٩هـ ليكون المسجد الحرام على ما هو عليه الآن في أبهى حلة، وأجمل طراز، وأحسن منظر.

٢- المسجد النبوي الشريف:

لما وصل الملك عبد العزيز إلى المدينة المنورة عام ١٣٤٥هـ اطلع على ما تحتاج إليه المدينة المنورة والمسجد النبوي من تنظيمات إدارية، وإصلاحات معمارية، فأمر بإصلاحات، وترميمات في مبني المسجد النبوي، وإعداد الدراسات لتوسيعته.

ثم بدأ بالتوسيعة السعودية الأولى في المسجد النبوي في عهد الملك سعود عام ١٣٧٥هـ وبلغت نفقاتها خمسين مليون ريال.

وجاءت توسيعة الملك فيصل وضمت في هذه التوسعة مساحة كبيرة للمسجد النبوي من الجهة الغربية.

أما في عهد الملك خالد فقد جرت التوسعة الثالثة للمسجد النبوي حينما وقع حريق في المنطقة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي سنة ١٣٩٧هـ،

(١) الحerman الشريfan التوسعة والخدمات خلال مائة عام، المصدر السابق، ص ٢٧٧-٢٧٩.

فأمر الملك خالد بشراء الدور والعقارات التي احتاج إليها لتوسيعة المسجد، وضمت إلى ساحاته وظلت، وكانت مساحتها (٤٣٠٠) متر مربع، وزوالت جميع اللوازم التي يحتاج إليها لأداء الصلوات، وهيئت للصلاة على غرار المظلات السابقة.

وكانت مساحة المسجد النبوي الشريف قبل التوسعة الأولى (١٠٣٠٣) أمتار مربعة، فأصبح مجموع المساحة بعد التوسعات الثلاث (٩٤٠٠) متر مربع؛ ظلل منها (٨٣٥٠) متر مربع والباقي ساحات مكشوفة، وشوارع تمتد من الجنوب إلى الشمال حتى شارع الساحة، ومن جدار المسجد الغربي إلى المناحة^(١).

ثم أدرك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - أن المسجد النبوي بحاجة إلى توسيعة جديدة بعد توسيعة الملك خالد، وذلك ليستوعب الأعداد المتزايدة من المسلمين فأمر بتوسيعة مسجد رسول الله ﷺ توسيعة كبرى.

وقد وضع حجر أساس توسيعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف في ٩/٢/١٤٠٥هـ؛ فخرجت هذه التوسعة التي عليها المسجد النبوي الآن بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخه؛ حيث بلغت طاقته الإجمالية بمبانيه القديمة وتوسيعه الجديدة وسطحه تتسع لما يزيد على مليون مصل في أوقات الزحام؛ يمكنهم الدخول والخروج من المسجد النبوي بيسر وسهولة عبر (٦١) مدخلًا كبيراً موزعة على أماكن مختلفة من المسجد تحتوي على (٨١) باباً بالإضافة إلى سبع بوابات رئيسية^(٢).

وإن المنصف وهو يقرأ أعمال ولاة الأمر في هذه البلاد للحرمين الشريفين،

(١) السبيل، نبذة وجيزة، المصدر السابق، ص ٢٠، ٢١. و الحرمان الشريfan التوسعة والخدمات خلال مائة عام، المصدر السابق، ص ١٢٧. والسبيل، رعاية الحرمين الشريفين، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢) ملك الجائز، المصدر السابق، ص ١٧.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

ويشاهد على الواقع ما وصل إليه تطورهما جراء هذه الأعمال الجليلة المباركة؛ فإنه لا يملك إلا أن يدعوا لهم بأن يبارك الله جهودهم، وأن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ثانياً: الجهود من خلال خدمة الحرمين الشريفين:

ما يحسب للملك الصالح خالد بن عبد العزيز ويسجل بحروف من ذهب في تاريخه أنه ربط أغلب الأمور الإدارية التي تخص خدمة الإسلام والمسلمين في مجلس الوزراء مباشرة؛ لتكون هذه الأمور أمام عينه حرصاً منه على أن يقدم للإسلام كل ما لديه.

فقد أنشئت في عهد الملك خالد رئاسات عامة دينية^(١) ترتبط بمجلس الوزراء مباشرة؛ كان منها: رئاسة عامة ترعى شؤون الحرمين الشريفين إدارياً ودينياً، بحيث تكون إدارة مستقلة رئيسها بمرتبة وزير.

وهي منزلة أعطاها الملك خالد لهذه الرئاسة لمكانة الحرمين الشريفين في قلبه، ورغبته في تطوير الخدمات المقدمة لهما تطويراً يواكب حركة النمو العامة في البلاد في عهده.

وفيما يلي تعريف بهذه الرئاسة وجهودها في خدمة الحرمين الشريفين، ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

- الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف:

صدر المرسوم الملكي رقم (٢٦٥) وتاريخ ١٣٩٧/١١/٦هـ بإنشاء الرئاسة العامة لإدارة الحرمين الشريفين، ليدرج تحتها ما كان يعرف سابقاً بإدارة الحرم المكي الشريف والإشراف الديني عليه وإدارة الحرم النبوى والإشراف الديني عليه؛ فقد دمجت تلك الإدارتان تحت مسمى هذه الرئاسة العامة، وعين لها رئيس بمرتبة وزير يراجع رئيس مجلس الوزراء (الملك) مباشرة في

(١) مثل: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسيأتي الحديث عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

كل أمر يخص الحرمين الشريفين^(١).

وقد بدأت الرئاسة مزاولة مسؤولياتها(في إطارها الموسع) في خدمة شؤون الحرمين الشريفين ابتداءً من شهر محرم ١٣٩٨هـ^(٢)، وذلك عقب صدور التوجيه الملكي بالموافقة على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري حول تنظيم وترتيب ضم الإشراف الديني والأجهزة الحكومية الأخرى العاملة بالحرمين الشريفين إلى هذه الإدارة^(٣).

ثم عدّل اسمها فيما بعد ليكون: الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف^(٤).

وبهذا أصبحت خدمة الحرمين الشريفين والإشراف عليهم إدارياً ودينياً تتبع إدارة واحدة، وتم تنظيم الهيكل الإداري لهذه الرئاسة، وتسلمت بدورها الهيكل الوظيفي لإدارة الحرم المكي، وإدارة الحرم النبوى من وزارة الحج والأوقاف. وكان من أوائل أعمال هذه الرئاسة اهتمامها بالأئمة والخطباء في الحرمين الشريفين ؛ لما لهم من مكانة، ولما لوظيفتهم من جلال وهيبة.

فرفعت الدولة مكافآتهم الشهرية إلى مبلغ (٨٢٠) ريالاً لضاللة مكافآتهم السابقة، وأحيل من بلغ السن القانونية من العاملين في الحرمين إلى التقاعد بكامل رواتبهم^(٥).

(١) وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوى، كتاب تعريفي صدر عن وكالة شؤون المسجد النبوى، ط. عام ١٤٢٣هـ، ص ٢.

(٢) السدلان، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٣) السبيل، رعاية الحرمين الشريفين، ص ٨٠.

(٤) منير عبد الحميد هارون، الشريعة الإسلامية تحكم: دار الإسراء، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ، ص ٢٢٧.

(٥) عبدالله منسي العبدلي، المسجد الحرام في قلب الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ، ص ٤٩، ٥٠. والمشاريع التطويرية بالمسجد الحرام خلال عشرين عاماً، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى، إدارة المشاريع والدراسات، د. ت، ص ١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

- دور الرئاسة في خدمة الدعوة الإسلامية:

تشرف هذه الرئاسة على شؤون الحرمين وتلبية متطلباتها من جميع النواحي، وفيما يلي بعض مهامها ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية:

١- تعيين أئمة الصلاة والمؤذنين في الحرمين الشريفين، والإشراف عليهم.

٢- تعيين مرشدين ومعلمين ووعاظ، طوال السنة - وفي ذلك موسم الحج -، والإشراف على أعمالهم.

٣- المراقبة العامة على الحرمين من الناحية الدينية كمنع حدوث الفوضى والشغب داخلهما في أوقات الصلوات وغيرها، والمنع من الخطابة والوعظ من قبل أشخاص مجهولين، مع المراقبة على جميع المدرسين والمرشدين فيما من ناحية أفكارهم وعقائدهم.

٤- الإشراف على معهد الحرم المكي وتوفير احتياجاته، وهذا المعهد يضم طلاباً من المسلمين من مختلف أنحاء العالم.

٥- الإشراف على مكتبي الحرمين، وتوفير ما تتطلبه من كتب وأمور أخرى^(١).

- وكالتا الرئاسة ودورهما في الدعوة إلى الله:

تقسم الرئاسة إلى وكالتين هما:

- وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام.

- وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف.

وفيما يلي بيان لهاتين الوكالتين وما يتبعهما من إدارات، وجهودهما في خدمة الحرمين الشريفين والدعوة الإسلامية:

١- وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام:

ت تكون هذه الوكالة من إدارات متعددة تعمل لخدمة المسجد الحرام، والدعوة الإسلامية، ومن تلك الإدارات ما يلي^(٢):

(١) السدلان، المصدر السابق، ص ١٦٠ - ١٦٢ . والمشاريع التطويرية، المصدر السابق، ص ١ .

(٢) الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام، المصدر السابق، ص ٢١٦ - ٣٤٧ =

أ - الإدارات التي تخدم المسجد الحرام:

أنشأت وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام في عهد الملك خالد إدارات تقوم على خدمة المسجد الحرام منها:

- إدارة شؤون المصاحف:

حرضت الرئاسة على توفير ما يحتاج إليه المسجد الحرام من مصاحف، ووضعها في متناول أيدي رواد المسجد الحرام.

ومع ازدياد أعداد الوافدين على المسجد الحرام ازدادت الحاجة لتوفير أعداد مناسبة من المصحف الشريف، وتوزيعها على أماكن المصلين بالمسجد الحرام، والعناية بتتنظيمها، وترتيبها في رفوف خاصة ليسهل نقلها من مكان إلى آخر، ولم يكن هذا العمل بالأمر السهل، حيث قررت الرئاسة العامة إنشاء إدارة خاصة تتولى هذا الأمر أطلق عليها إدارة شؤون المصاحف.

- إدارة الأبواب:

نظراً لازدياد عدد الأبواب بالمسجد الحرام بعد التوسعة الأولى، وأهمية البوابين في حراسة مبني المسجد الحرام وحفظ موجوداته، سارعت الرئاسة العامة إلى إنشاء إدارة تتولى الإشراف على خدمات الأبواب وتنظيم أعمال البوابين، وقد تأسست إدارة أبواب المسجد الحرام في ١٣٩٩/٣/١٩هـ، وتقوم هذه الإدارة بـالإسهام في المحافظة على نظافة المسجد الحرام وقدسيته، وذلك بوضع ضوابط للأشياء التي يسمح بدخولها إلى المسجد الحرام، ومنع كل ما يؤدي إلى إزعاج رواد المسجد الحرام، ومنع دخول الكتب والنشرات والكتيبات حذراً من إدخال كتب مشبوهة أو منافية للعقيدة الإسلامية، إضافة إلى منع دخول كل ما من شأنه المساس بأمن المصلين.

= (بتصريح)، تقارير صادرة من إدارات وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام.

والسبيل، رعاية الحرمين الشريفين، ص٩٢-١٠٠.

- إدارة الساحات:

أنشئت هذه الإدارة عام ١٣٩٩هـ، وكان الهدف من إنشائها هو الإشراف والمراقبة على ساحات الحرم، ومن مهامها منع التجاوزات الأخلاقية وإبلاغ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك منع بعض ضعاف النفوس الذين يقومون بشرب الدخان من المدخنين، وتنبيه المتخلفين عن الصلاة مع الجماعة إلى ضرورة إدراك صلاة الجماعة.

- إدارة العربات والشباري^(١):

تولى حكومة المملكة العربية السعودية اهتماماً ملحوظاً بخدمة العاجزين والمعاقين والمرضى من قاصدي بيت الله الحرام، وتحرص على توفير الوسائل اللازمة لأداء نسكهم.

وقد أنشئت هذه الإدارة بهدف تسهيل أداء المنساك على المسنين والعجزة والمعاقين، وتقوم على توفير العربات المجانية داخل الحرم، وتشرف على سير هذه العربات، وتنظيمها بحيث تكون متوافرة على مدار اليوم.

- إدارة الفرش والأثاث:

لما للفرش من أهمية كبيرة بالمسجد الحرام أنشأت الرئاسة إدارة خاصة له تتضطلع بمسؤوليات كبيرة؛ حيث تشرف إشرافاً مباشراً على تهيئة وإعداد الفرش طوال العام وعلى مدار الساعة وتنظيفه وترتيبه، وإظهاره بالظهور اللائق بقدسية المسجد الحرام، وتقوم هذه الإدارة باستبدال السجاد كل ما قدم وأصبح غير لائق وتفرض سجادةً جديداً يليق بالمكان.

- إدارة سقيا زمز:

في عام ١٤٠٠هـ قررت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد

(١) العربات هي العربات المتحركة المعروفة المستخدمة في المسعي، أما الشباري فهي الكراسي المخصصة للطواف التي تحمل على رؤوس العمال، وهي مهنة قديمة جداً في المسجد الحرام.

النبي إنشاء إدارة لسقيا زمزم للإشراف على خدمات سقيا زمزم، وتقدم هذه الإدارة خدمات السقيا لرواد بيت الله الحرام، وتبذل جميع الجهود لتوفير مياه زمزم المباركة مبردة ومعقمة وفق الشروط الصحية المطلوبة.

- **إدارة التشغيل:**

أنشأت الرئاسة إدارة التشغيل، وكان الهدف من إنشائها تطوير وتحسين أعمال الإشراف وتنظيم أعمال الشركات المكلفة بالتشغيل والصيانة بالحرم المكي الشريف.

- **إدارة التطوير:**

نظراً لرغبة كثير من الحجاج والمعتمرين وحاجتهم إلى من يرشدهم في أشغال الطواف أنشئت هذه الإدارة لهذا الغرض، تقوم بتنظيم عمل المطوفين والمراقبين، والإشراف عليهم وإرشادهم وتوجيههم إلى وجوب الالتزام بالأداب الشرعية والأخلاق الفاضلة، والتأكد من أن المطوف ملتزم دينياً، ومتصرف بحسن السيرة والسلوك والمظهر وعلى درجة من التعليم.

ب - الإدارات التي تخدم الدعوة في المسجد الحرام:

لأهمية المسجد الحرام ودوره في الدعوة الإسلامية أنشأت الرئاسة العامة عدة إدارات في وكالتها لشؤون المسجد الحرام تقوم بجزء كبير من مهمة الدعوة داخل الحرم المكي الشريف؛ ومن تلك الإدارات:

- **إدارة الوعظ والإرشاد:**

أولت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى اهتماماً كبيراً بدورس الوعظ والإرشاد، وعملت منذ تأسيسها على تنظيمها وتوفير المدرسين الأكفاء، وإدراكاً من الرئاسة لأهمية الوعظ والإرشاد أنشأت هذه الإدارة لهذا الغرض.

ومن أعمال هذه الإدارة ما يلي:

١- تنظيم الدروس والإشراف عليها.

٢- تهيئة كراسى المدرسين، ووضعها في أماكنها المناسبة.

- ٣- تسجيل الدروس من قبل الموظفين المختصين.
- ٤- إرسالها إلى المكتبة الصوتية بمكتبة الحرم المكي الشريف.
- ٥- قيام بعض موظفي الإدارية بجولات ميدانية على مدار الساعة لمتابعة الدروس بالمسجد الحرام.
- ٦- توجيه الحجاج والمعمار إلى حلقات الدرس.
- ٧- تسجيل الخطب وصلاة التراويح وصلات العيددين والاستسقاء والكسوف، وإرسالها إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.
- ٨- منع الذين يقومون بالتدريس والإفتاء بدون إذن من الجهات المختصة.
- ٩- إعداد المطويات والكتيبات الإرشادية للحجاج والمعمار والزوار.
- إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أنشئت هذه الإدارة وجد لها عدد من المراقبين والمراقبات ذوي المؤهلات العلمية الشرعية، إضافة إلى تزويدها ببعض المترجمين للاستفادة منهم في نصح وإرشاد المسلمين الوافدين من مختلف بقاع الأرض بلغاتهم. ومن الأعمال التي تقوم بها هذه الإدارة ما يلي:

- ١- تبصير زوار بيت الله الحرام بما يجب أن يكونوا عليه من آداب في هذا المكان الظاهر.
- ٢- توفير الجو المناسب لأداء الشعائر، والعبادات في طمأنينة وسكينة.
- ٣- استعمال الحكمة والموعظة الحسنة في إرشاد الناس وتوجيههم.
- ٤- تخصيص أماكن للرجال، وأماكن للنساء، وتنظيم الصفوف، ووضع حواجز متحركة لفصل الرجال عن النساء في نواحي الحرم.
- ٥- حث النساء على الالتزام بالحجاب الشرعي، والبعد عن الاختلاط بالرجال.
- ٦- تسهيل حركة المرور في المشـَّآيات، ومنع الجلوس أو الصلاة فيها؛ لما يحدـُث ذلك من زحام واختلاط بين الرجال والنساء، وتوجيه النساء إلى الأماكن المخصصة لهن.

- ٧- تنبيه الطائفيين وتوجيههم إلى عدم عرقلة الطواف لا سيما عند خط ابتداء الطواف، والمنع من الصلاة عليه.
- ٨- إرشاد المصلين إلى التوجه إلى عين الكعبة في أثناء الصلاة.
- ٩- منع الأطفال من العبث واللعب في المسجد الحرام، وتنبيه أوليائهم إلى ضرورة المحافظة على قدسيّة المكان.
- ١٠- منع البيع في دورات المياه لما يسببه ذلك من زحام، والقيام بأخذ التعهد على من يمارس البيع في هذه الأماكن.

- إدارة شؤون الكتب:

يُؤمِّن المسجد الحرام في كل سنة أعداد كبيرة من الحجاج والمعمار من مختلف بقاع الأرض، ومن ضمن الخدمات التي يتلقونها خدمة توزيع الكتب التي يتم توزيعها بهدف التوعية والتوجيه، وقد أنشئت لهذا الغرض إدارة خاصة سميت إدارة شؤون الكتب، ومن مهامها توزيع المصاحف والكتب على الحجاج والمعتمرين. ويُراوح عدد زوار إدارة شؤون الكتب في الأيام العادلة بين مائتين وثلاثمائة زائر، وفي أيام موسم الحج يُراوح عدد الزوار ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف زائر في اليوم، وفي رمضان ما بين مائتين وألف زائر في اليوم^(١).

٢- وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوى:

نظراً للبعد الجغرافي بين موقع الحرمين الشريفين، وكون المقر الرسمي للرئاسة بمكة المكرمة؛ فقد تم في عام ١٣٩٨هـ إنشاء وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوى بالمدينة المنورة يقوم عليها نائب للرئيس العام ويرتبط إدارياً بالرئيس العام، ويتولى الإشراف على مهام الوكالة وإدارتها. فكان لذلك أثر كبير وملموس في مستوى الخدمات، وانطباع جيد لدى زوار مسجد رسول الله ﷺ^(٢).

(١) الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام، المصدر السابق، ص ٢١٦ - ٣٤٧.

(٢) السبيل، رعاية الحرمين الشريفين، ص ٨٢.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

وتعمل هذه الوكالة بإداراتها المتعددة على تسخير إمكاناتها وطاقاتها لخدمة المسجد النبوي الشريف والدعوة الإسلامية على مدار الساعة. وفيما يلي بعض إدارات هذه الوكالة وجهودها في خدمة مسجد رسول الله ﷺ، وخدمة الدعوة الإسلامية:

أ - الإدارات التي تخدم المسجد النبوي الشريف:

أنشأت الرئاسة في عهد الملك خالد عدة إدارات تقوم بخدمة المسجد النبوي الشريف منها:

- إدارة التنسيق والمتابعة:

وهي إحدى الوحدات الإدارية المهمة، وترتبط مباشرة بنائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي؛ وذلك لطبيعة عملها المهم والمباشر؛ لكونها الجهة المسئولة عن متابعة سير الأعمال في الجهاز الإداري وترشيد الأداء فيه. ويتمثل عملها في المراقبة والمتابعة والتنسيق بين الإدارات، وتقدير الأداء بالتنسيق مع الجهات المختصة، كما تقوم بإعداد تقارير دورية عن نشاط الإدارات الميدانية العاملة بالمسجد النبوي وإنجازاتها والتوصيات المتعلقة بتطوير العمل، وتشترك في اللجان التي تتولى دراسة احتياجات الجهاز المالية والإدارية والوظيفية، والمشاركة في إعداد الشروط والمواصفات، ونطاق الأعمال لعقود التشغيل والصيانة وخدمات النظافة والسكنيا للمسجد النبوي الشريف.

- إدارة خدمات الأبواب:

تقوم إدارة خدمات الأبواب بتكتيف عدد البوابين والمراقبين على الأبواب، وتفتح أبواب السالم الكهربائية الداخلية المؤدية إلى السطح، وتضع الترتيب اللازم الذي يمنع التزاحم على الأبواب، كما تلبي رغبات طالبي العربات الخاصة بالعجزة، وتتوفر أعداداً كبيرة منها، ومن مهامها إبلاغ سيارات الإسعاف عن المرضى الذين يحتاجون إلى نقلهم للمستشفيات.

- إدارة خدمات الساحات:

تتولى إدارة الساحات إرشاد الزائرين والمصلين من الرجال والنساء إلى م الواقع المخصصة لكل منهم، وتقوم بإرشاد التائهين، ومساعدة كبار السن، ونقل المحجاج منهم بواسطة العربات من خارج الساحات إلى المسجد النبوي، كما تتولى منع البيع والتسلو في ساحات المسجد النبوي، وتقوم بفتح الممرات المؤدية إلى أبواب المسجد النبوي وأبواب السالالم الكهربائية التي تقل المصلين إلى السطح وتشرف على تنظيم موائد إفطار الصائمين في الساحات الشمالية والغربية وفصل موائد الرجال عن موائد النساء، وترك ممرات عامة للوصول إلى الحرم، وممرات داخلية لحركة الصائمين وغيرها من الأعمال.

- إدارة خدمات النظافة والفرش:

تقوم هذه الإدارة بتهيئة فرش المسجد النبوي، ومرافقه للزوار والمصلين، وتتابع برامج نظافته، ويشرف على أعمال هذه الإدارة عدد من الموظفين والمراقبين.

- إدارة خدمات الصيانة والسبقيا:

تعد هذه الإدارة من الإدارات الميدانية المهمة بالنسبة للأعمال التي تقوم بها، وتقوم بمتابعة عمليات التشغيل والصيانة لأنظمة الكهرباء والتكييف والصوت وغيرها والحرس على سلامة سير العمل فيها، وتضع الإدارة الخطط والجدالول المناسبة لظروف التشغيل المختلفة، كما تقوم هذه الإدارة بالإشراف على صيانة الأعمال المدنية والمعمارية بالمسجد النبوي، ومواقف السيارات والساحات والدورات، ومن أعمالها: تجديد النقوش على القباب والجدران والأعمدة، وتغيير رخام الأرضيات، وصيانة دواليب المصاحف وعربات المعاقين.

- إدارة الطوائف:

تقوم هذه الإدارة بواسطة موظفيها ومن ينضم إليهم أيام الموسم بالإشراف على حسن أداء الذين يلقنون من شاء من الزوار السلام على رسول الله ﷺ،

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم، وتتابع وتنظم الأفراد الذين يقومون بذلك، وتطمئن إلى التزام كل فرد منهم بالأنظمة والتعليمات^(١).

ب - الإدارات التي تخدم الدعوة بالمسجد النبوى:

للدور العظيم الذي يمثله المسجد النبوى الشريف للدعوة الإسلامية؛ لما له من مكانة كبيرة في نفوس المسلمين الذين يقومون بزيارته للصلوة فيه، والسلام على النبي الكريم ﷺ؛ أنشأت الرئاسة عدة إدارات لتقوم بخدمة الدعوة في المسجد النبوى؛ ومن تلك الإدارات ما يلى:

- إدارة التوجيه والإرشاد:

تقوم إدارة التوجيه والإرشاد بالترتيب لطائفة من العلماء والمدرسين لإلقاء الدروس اليومية، وإرشاد الزوار إلى أداء عبادتهم بالطرق الشرعية السليمة وفق هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، وذلك في أماكن متفرقة من المسجد النبوى وفي أوقات ثابتة معلومة.

ومن أعمال هذه الإدارة توزيع الكتب المجانية المشتملة على الأدعية الشرعية وأداب الزيارة بالتعاون مع مكتبة الحرم التي تقوم باستقبال الرواد وتسهيل وصول الكتب إليهم بالإضافة إلى ما تقوم به المكتبة الصوتية من جهود في تسجيل الخطب والدروس التي تلقى في المسجد النبوى.

ومن أعمالها أيضاً الإشراف على المرات داخلاً المسجد النبوى وترتيب الحركة فيها وتعيين الأعداد الكافية من الموجهين، كما يقوم قسم شؤون المصاحف بمتابعة أماكن المصاحف وترتيبها أمام المصلين، وتوفير ما يحتاج إليه المسجد النبوى من المصاحف المطبوعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(١) وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوى الشريف، كتاب تعريفي صدر عن الوكالة عام ١٤٢٣هـ، ص ٢ - ٩ (بتصرف). والسبيل، رعاية الحرمين الشريفين، ص ١٠١ - ١٠٤.

وتشرف إدارة التوجيه والإرشاد على متابعة عمل المؤذنين حسب الجداول المعدة لحضورهم وأوقات رفعهم للأذان للصلوات الخمس والتأكد من حضور ثلاثة منهم لكل صلاة، المؤذن الأساس والمرافق الاحتياطي.

وتشرف أيضاً على أعمال الأغوات^(١) داخل الحرم النبوي الشريف، والتي منها: نظافة الحجرة النبوية الشريفة والمنبر، والمشاركة في قفل أبواب المسجد مع إدارة الأبواب، وتبخير المسجد النبوي، والتناوب على المبيت فيه، وفتح باب المنبر للإمام قبل الخطبة، وإغلاقه بعد الانتهاء منها، وتوجيه النساء من الروضة بعد الصلاة فيها إلى مصلى النساء قبل صلاة الظهر وقبل صلاة العصر.

- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تقوم هذه الهيئة التابعة لوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي بتوجيه الزوار والمصلين من الرجال والنساء داخل المسجد النبوي الشريف.

ويقوم المراقبون بتوجيه المحتاجين منهم إلى العبادة الصحيحة والزيارة الشرعية، كما تقوم هذه الهيئة بتنظيم الزوار الذين يريدون السلام على الرسول ﷺ وصحابيه رضي الله عنهم، وتوجيههم إلى الرواق القبلي الممتد من باب السلام إلى باب البقيع ليستمر سير هذه الجموع بشكل منظم بمتابعة أعضاء الهيئة.

كما تقوم الهيئة بالتوجيه والإرشاد في ساحات المسجد النبوي وتسهل وصول النساء إلى المكان المخصص لهن داخل المسجد النبوي وخارجه، وتعمل المراقبات التابعات للهيئة أعمالاً كثيرة منها: متابعة دخول المصليات إلى المسجد النبوي وتنظيم دخولهن إلى الروضة ومنع اختلاطهن بالرجال.

(١) الأغوات تطلق على طائفة من المسلمين من الخصيان تخدم الحرمين الشريفين قبل الدولة السعودية، وقد حظوا برعاية كريمة من حكومة المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز، وبقوا على أعمالهم التي كانوا يمارسونها لخدمة الحرمين. الحرمان الشريفان توسيعة والخدمات خلال مائة عام، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

وقد تم تعيين عدد من المترجمين من طلاب الجامعات لمساعدة رجال الهيئة في إبلاغ النصائح والتوجيه للزائرين والمصلين الذين لا يتكلمون اللغة العربية^(١). مما سبق يتضح حجم ما قدّمه حكومة الملك خالد للحرمين الشريفين من جهود، وهو الأمر الذي ساعد الحرمين على أداء مهامهما في الدعوة إلى الله على أكمل وجه.

وتعد الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، بوكلالتيها وإداراتها المختلفة، من الجهود الكبيرة التي تقوم بها الدولة في سبيل خدمة الحرمين الشريفين. وما كانت لتستمر هذه الخدمات المقدمة للحرمين الشريفين، وتكون بهذه الصورة التي هي عليها اليوم، لو لا فضل الله جل وعلا ثم تنظيمها برئاسة خاصة بها، وهو ما يحسب جهداً دعوياً مباركاً للملك خالد وللدولة السعودية في عهده، إذ انطلقت من عهد الملك خالد المسيرة التنظيمية لإدارة خدمات الحرمين الشريفين التي طورت فيما بعد لتكون في أرقى المستويات.

المطلب الرابع: الجهود الدعوية في مجال رعاية الحج والعجاج:

الحج أشهر وأقدم العبادات السماوية التي عرفتها البشرية، وقد أسس لتلك الغاية أول بيت مبارك بمكة المكرمة. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَدَنِي بِكَعَهْ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢).

وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، وإحدى الشعائر العظيمة التي تتكرر كل عام في أشهر ﴿الْحَجَّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ﴾^(٣)، معلومات يلتقي فيها المسلمون لأداء فريضة الحج اقتداءً بسنة الرسول الكريم ﷺ.

(١) وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، المصدر السابق، ص ٨، ٩.

(٢) آل عمران، الآية ٩٦.

(٣) البقرة، الآية ١٩٧.

ومن فضل الله على المملكة العربية السعودية أن جعلها القائمة على الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، فأدركـتـ المـملـكـةـ عـظـمـ مـسـؤـلـيـةـ هـذـهـ الشـعـيرـةـ وأـولـتـهاـ اـهـتمـامـهاـ وـرـعـاـيـتهاـ مـنـذـ تـأـسـيـسـهاـ عـلـىـ يـدـ الـمـلـكـ عـبـدـ الـعـزـيزـ.

وـامـتدـتـ رـعـاـيـةـ الـمـلـكـةـ لـلـحـجـ وـالـحـجـاجـ مـنـ قـبـلـ الـمـلـوـكـ مـنـ أـبـنـاءـ الـمـلـكـ عـبـدـ الـعـزـيزـ فـكـانـواـ خـيـرـ مـنـ حـمـلـ الـأـمـانـةـ وـرـعـىـ الـمـسـيـرـ؛ـ إـدـرـاكـاـ مـنـهـمـ أـنـ مـنـاسـبـةـ الـحـجـ مـنـاسـبـةـ إـسـلـامـيـةـ كـبـرـىـ يـجـتـمـعـ فـيـهـاـ الـمـسـلـمـونـ كـلـ عـامـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـرـضـ اـجـتمـاعـاـ سـنـوـيـاـ مـفـرـوضـاـ عـلـىـ مـنـ اـسـطـاعـ إـلـىـ ذـلـكـ سـبـيلـاـ.

وـعـهـدـ الـمـلـكـ خـالـدـ مـنـ الـعـهـودـ الـتـيـ وـجـدـ فـيـهـ الـحـجـ وـالـحـجـاجـ عـنـيـةـ فـائـقـةـ،ـ وـرـعـاـيـةـ كـرـيمـةـ مـنـ الدـوـلـةـ،ـ حـيـثـ سـخـرـتـ كـلـ إـمـكـانـاتـهـاـ لـخـدـمـةـ ضـيـوـفـ الـرـحـمـنـ.ـ وـمـاـ يـمـيـزـ عـهـدـ الـمـلـكـ خـالـدـ أـنـهـ عـهـدـ النـهـضـةـ الـاقـتصـادـيـةـ الـكـبـرـىـ بـالـمـلـكـةـ،ـ وـمـاـ منـ شـكـ أـنـ هـذـاـ التـطـوـرـ سـيـكـونـ لـلـحـجـ وـالـحـجـاجـ مـنـ النـصـيبـ الـأـكـبـرـ؛ـ لـمـشـارـكـةـ أـغـلـبـ أـجـهـزةـ الـمـلـكـةـ فـيـ خـدـمـةـ الـحـجـجـ كـلـ عـامـ،ـ وـبـاعتـبـارـ الـحـجـ مـوـسـمـاـ تـسـتـفـرـ فـيـهـ الـمـلـكـةـ كـلـ طـاقـاتـهـاـ لـلـعـلـمـ عـلـىـ نـجـاحـهـ وـهـوـ مـاـ عـرـفـ عـنـ الـمـلـكـةـ مـنـذـ عـهـدـ الـمـلـكـ عـبـدـ الـعـزـيزـ.

وـقـدـ أـوـضـحـتـ خـطـةـ التـنـمـيـةـ الـخـمـسـيـةـ الـثـانـيـةـ أـهـدـافـ وـسـيـاسـاتـ الـمـلـكـةـ فـيـمـاـ يـعـلـقـ بـالـحـجـ وـالـحـجـاجـ عـلـىـ النـحوـ التـالـيـ:

- جاءـ فـيـ الـخـطـةـ أـنـ الـهـدـفـ الـأـسـاسـ الـبـعـيـدـ لـلـمـلـكـةـ هـوـ إـنـشـاءـ الـمـرـاـفـقـ،ـ وـالـخـدـمـاتـ الـتـيـ تـزـيدـ مـنـ الـمـتـعـةـ الـرـوـحـيـةـ لـحـجـاجـ بـيـتـ اللـهـ الـحـرـامـ،ـ وـزـوـارـ الـمـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ.

وـفـيـ سـبـيلـ تـحـقـيقـ هـذـاـ الـهـدـفـ فـإـنـ الـحـكـومـةـ سـوـفـ تـسـيرـ عـلـىـ هـدـيـ السـيـاسـاتـ وـالـبـرـامـجـ التـالـيـةـ:

١. المحافظة على الأماكن الإسلامية المقدسة بأقصى ما يمكن من الرعاية.
٢. المحافظة على جميع المناطق التي لها طابع ديني خاص داخل مكة والمدينة وتجميل هذه المناطق.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

٣- وضع أنظمة مأمونة لنقل الحجاج تتميز بالراحة والكافية بدلاً للسيارات الخاصة.

٤- عند التخطيط لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج؛ يراعى توفير أعلى مستوى ممكн من الصحة العامة والراحة مع المحافظة على الصفات الأساسية للبيئة الطبيعية.

٥- توجيه المواطنين السعوديين وغيرهم من المسلمين المقيمين في المملكة والذين سبق لهم أداء فريضة الحج؛ لعدم تكرار أداء الفريضة حتى يتاحوا لإخوانهم المسلمين القادمين من الدول الأخرى فرصة أداء هذه الفريضة الإسلامية.

٦- التخطيط لعقد مؤتمر إسلامي عام كل سنة في موسم الحج بإشراف وزارة الحج^(١).

٧- المتطلبات المالية: تشير التقديرات إلى أن إنشاء التجهيزات الأساسية الفيزيقية يتطلب مبدئياً إنفاق (٥٠٠٠) مليون ريال خلال فترة الخطة^(٢). وهذا المبلغ الكبير الذي رسمته الخطة الخمسية الثانية للحج ومشروعاته المختلفة؛ يدل على الاهتمام الكبير من الدولة بهذه الشعيرة وأماكنها المقدسة، وحرصها على مواصلة السير قدماً في خدمة الإسلام والمسلمين من خلال تذليلها الصعاب في سبيل أداء هذه الفريضة في يسر وسهولة وأمن وأمان. وقد أكد مجلس الوزراء اهتمام الملك خالد بمشاريع المشاعر المقدسة، وحرصه على تطوير جميع الإمكانيات لراحة الحجاج^(٣)، ونتج عن ذلك الاهتمام بمشاريع كبيرة، وخدمات جليلة لا سابقة لها.

(١) تقوم المملكة بعقد هذا المؤتمر كل عام منذ سنة ١٣٩٧هـ. فؤاد عنقاوي، ندوة وزارة الحج السنوية (مقال)، جريدة المدينة المنورة، ع ١٤٥٤، ١٤٢٣/١٢/١٤هـ، ص ٢٠.

(٢) خطة التنمية الثانية، المصدر السابق، ص ٧٥٣ - ٧٥٠.

(٣) جريدة أم القرى، ع ٢٨٨٩، المصدر السابق، ص ١.

ولأن الحج من وسائل الدعوة المهمة عبر التاريخ الإسلامي كان لهذه الوسيلة ما يناسبها من اهتمام وعناية من قبل الملك خالد والدولة السعودية في عهده، وقد برز هذا الاهتمام وتلك العناية من خلال عدة جهود منها:

أولاً: خدمة الحجاج من خلال تهيئة المشاعر المقدسة لهم:

من الطبيعي أن يعمد الداعية المسلم الموفق لتهيئة الجو المناسب للمدعو ليتمكنه من سماع الدعوة، وقبولها في جو من الراحة والهدوء.

لهذا كان من المهام التي كانت تشغل الملك خالداً أن يعمل على تهيئة الجو المناسب لأعداد حجاج بيت الله الحرام التي أخذت تتزايد في عهده، واستناداً إلى توفيق الله جل وعلا وعونه ثم على ما منَّ الله به على هذه البلاد من نعم؛ قامت المشروعات الضخمة في المشاعر المقدسة من طرق وجسور وأنفاق ومواقف ومراكز خدمات على اختلاف أنواعها، ووجهت حكومة الملك خالد عنایتها إلى تحسين الطاقة الاستيعابية للمشاعر، بتهذيب الجبال، وشق الطرق، وتطوير الخدمات إلى أقصى حد ممكن، وإيصالها إلى جميع أرجاء المشاعر المقدسة بما يتحقق والهدف المنشود.

وقد وجد الحجاج في عهد الملك خالد الراحة التي كانوا ينشدونها وكانت المشروعات التي قامت في عهده من الأسباب التي أدت بعد توفيق الله تعالى إلى نشاط وسيلة الحج الدعوية؛ ليلتقي الداعي والمدعو في جو من السكينة والهدوء. وفيما يلي يعرض الباحث بعض المشاريع التي نفذتها الدولة في المشاعر المقدسة بداية من عهد الملك خالد؛ نظراً لدورها المهم في تهيئة وسيلة الحج الدعوية:

١. مشاريع الطرق:

أولت الدولة في عهد الملك خالد عناية كبيرة بإنشاء الطرق في المشاعر المقدسة نفذ منها خلال الخطتين الخمسين الثانية والثالثة أكثر من ثمانية طرق في مكة المكرمة ومنى وعرفات هي: شارع الملك عبدالعزيز، وطريق مكة

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

الدائري الخارجي، وجسر الملك فيصل، وشارع الملك خالد، وطريق جنوب العزيزية، وطريق المشاة وغيرها من الطرق.

ويعتبر جسر الملك فيصل الذي بدأ باستخدامة مع جميع منحدراته خلال موسم حج ١٣٩٩هـ من أوائل هذه المشروعات التي حظيت بها المشاعر المقدسة في عهد الملك خالد يرحمه الله.

وقد بلغ إجمالي ما صُرف على هذه المشاريع أكثر من (١٦٧٧) مليون ريال.

٢. مشاريع الأنفاق:

قامت وزارة الأشغال العامة والإسكان عام ١٤٠١هـ بتنفيذ أنفاق مزدوجة؛ حيث برزت فكرة إنشاء أنفاق تربط محيط الحرم الشريف بضواحي مكة المكرمة عام ١٤٠٠هـ بفرض تأمين الوصول السريع والماشر إلى الحرم الشريف والعودة منه، عبر أنفاق تخترق الجبال المحاطة بالحرم، وتكون نقطة بدايتها من الجهة المقابلة موزعة على الجهات والضواحي المحاطة بمكة المكرمة، والتي تكون مكتظة بالسكان أو الحجاج الذين يقصدون الحرم الشريف، وسميت هذه الأنفاق بالأنفاق الشعاعية.

كما تم البدء في تنفيذ أنفاق بباب الملك في نهاية رمضان عام ١٤٠١هـ وهي تربط الحرم المكي الشريف بمنطقة مواقف الحجاج.

٣. مشاريع مني:

- تسوية مني: تهدف هذه المشاريع التي نفذت في عهد الملك خالد إلى فصل مناطق التخييم عن الطرق بواسطة حاجز خرساني مع إنشاء جدران استادبة في المناطق ذات الميل الحادة، بحيث تزداد مساحة الأرض المنبسطة، وبالتالي يمكن استيعاب أعداد أكبر من الحجاج، وقد بلغ مجموع المساحة التي تمت تسويتها في مني نحو مليوني متر مسطح^(١).

(١) وثائق وكالة الأنباء السعودية، وزارة الإعلام، ط. ١٤٠٨هـ، ص ٩٧ - ٨٥ (بتصرف).

وتبرز أهمية هذا المشروع في تحديد الأماكن المخصصة للتخييم، وعدم إمكان دخول السيارات إليها، وتنظيمها بشكل يرفع من كفاءتها الاستيعابية، مع عمل ميول في الطرق تسمح بتصريف المياه عنها بشكل تلقائي إلى الأودية الرئيسية دون أن تدخل المناطق المخصصة للتخييم، وقد بلغت كلفة هذا المشروع نحو (٩٠) مليون ريال.

وأستهدافاً للأغراض نفسها بتوسيعة الطاقة الاستيعابية لمنطقة منى، نفذ مشروع تسوية هضبة منى، حيث قطع نحو نصف مليون متر مكعب من الصخور لتسويتها وزيادة المساحات الصالحة لإقامة مخيمات الحجاج، وتضمن المشروع كذلك إنشاء الطرق الالزامية، وتمديد شبكة للمياه والصرف، ودورات المياه والإنارة.

وتأتي مرحلة ثانية من مشروع تسوية هضبة منى بإنشاء جدران استنادية حول الربوة والأدراج التي تصلها بالمناطق المجاورة، وتبليغ تكاليف المرحلة الأولى من هذا المشروع (٥١) مليون ريال، كما تمت تسوية موقع المعصم الذي تبلغ مساحته ربع مليون متر مسطح، مع عمل الإنارة الالزامية بكلفة إجمالية مقدارها نحو (١٧) مليون ريال.

- شبكة المياه في منى: تضمن هذا المشروع إنشاء ستة خزانات معدنية بسعة إجمالية قدرها نحو (٢٠) ألف متر مكعب، وبلغت تكاليفه بكامله (٥٥) مليون ريال، وقد تم المباشرة بتنفيذ هذا المشروع عام ١٤٠٣هـ وهو من مشاريع الخطة الخمسية الثالثة.

- دورات المياه في منى: ويتألف هذا المشروع من عشرة آلاف دوره مياه، مع إضافة (١٨٠٠) دوره مياه في ربعة منى إلى مشروع أعمال تسوية الربوة، وبلغت تكاليف هذه المشاريع (٦٠) مليون ريال، وقد تم البدء في هذا المشروع عام ١٤٠٣هـ ويعد من مشاريع الخطة الخمسية الثالثة^(١).

(١) وثائق وكالة الأنباء السعودية، وزارة الإعلام، ط. ١٤٠٨هـ، ص ٨٥ - ٩٧ (بتصريح).

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

- المجزرة النموذجية في المعصم: نفذ هذا المشروع لخدمة الحجاج وأداء مناسك الهدى والفاء والأضاحي، وتبلغ مساحته الإجمالية (١٥٠،٠٠٠) متر مربع يدخل فيها كل ما يتعلق بعمل الجزار، وقد بدأ تشغيل المجزرة في موسم ١٤٠٣هـ حيث بلغ عدد استيعابها من الأضاحي ما يزيد على ثلاثة ألف ذبيحة، وفي العام نفسه بدأت تجربة الاستفادة من لحوم الأضاحي بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، بحيث أمكن سلخ وتجهيز وتبريد (٦٣) ألف ذبيحة، وفي العام التالي طورت الطريقة بتطبيق نظام التوكيلات فقط في المجزرة فزادت الإنتاجية إلى (١٨٦) ألف ذبيحة، وزعمت جميعها على فقراء المسلمين في بعض البلاد الإسلامية^(١).

هذه نماذج من المشاريع العملاقة التي نفذتها المملكة في المشاعر المقدسة خدمة للحج والحجاج والدعوة الإسلامية؛ وهي مشاريع رسمت ملامحها في سياسات وأهداف خطتي التنمية الثانية والثالثة ونفذت على الواقع.

ولم يشن المملكة ضخامة ما رصد لهذه المشاريع من أموال طائلة؛ لأنها ترى أن ما تقدمه للإسلام والمسلمين ما هو إلا جزء من واجبها تجاه ما شرفها الله به من خدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، فأسهمت بإعداد المشاعر المقدسة الإعداد الذي يمكن الحجاج من أداء نسكهم، ويمكن الدعاة من الاستفادة من وسيلة الحج في الدعوة إلى الله جل وعلا.

ثانياً: خدمة الحجاج من خلال رعايتهم والعناية بهم:

تقديم المملكة للحجاج مختلف الخدمات، وفي أرقى المستويات منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز.

ولا شك أن تطور الوزارات والإدارات الحكومية في عهد الملك خالد رافقه تطور في العمل الخدمي المقدم للحجاج تبعاً لذلك.

(١) وثائق وكالة الأنباء السعودية، وزارة الإعلام، ط. ١٤٠٨هـ، ص ٩٧ - ٨٥ (بتصرف).

يقول الملك خالد مخاطبًا الحجاج ومؤكداً حرص المملكة على موافقة رعايتها لهم بالنهج نفسه الذي رسمه الملك عبدالعزيز: «إننا في هذا البلد المقدس الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا يعبدونه لا يشركون به شيئاً، نحس بفرحة غامرة ونحن نفتح قلوبنا لاستقبال ضيوف الرحمن، في الوقت الذي نشعر أنَّ من أولى الواجبات علينا أن نكرس الجهد وأن نوفر الإمكانيات في سبيل أن تتمكنوا من أداء الركن الخامس من أركان الإسلام في راحة ويسر وسهولة».

ولئن شرف الله المملكة العربية السعودية أن تكون خادمة للحرمين الشريفين، فإنها تدرك في الوقت نفسه أن هذا الشرف العظيم يتطلب منها العمل بكل ما أوتيت من قوة لتوفير المزيد من نعم الأمن والرخاء والاستقرار لضيوف الرحمن، حتى يستطيعوا أداء فريضة الحج في جو من الطمأنينة والراحة اللتين تحرص عليهما منذ أن أنعم الله على جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز -يرحمه الله-. مؤسس هذه المملكة بجمع شملها وتوحيد كلمتها، ونشر الأمان في ربوعها على أساس من تحكيم كتاب الله الكريم والتمسك بسنة رسوله ﷺ^(١).

وتدل كلمة الملك خالد على مدى الاهتمام، وحجم الرعاية التي ينالها الحجاج من المملكة، وقد تُرجم هذا الاهتمام، وتلك الرعاية إلى واقع ملموس في عهده يرحمه الله.

فرعاية المملكة للحجاج تبيّنت واتضحت من خلال جهودها الكثيرة التي تقدمها عن طريق أعلى الجهات الرسمية فيها. فالمملوك وجميع مسؤولي الدولة يقيمون في منى أيام الحج؛ التي يلتقي الملك فيها بكتاب وفود الحجاج، ورؤساء بعثاتهم، ويتابع سير خدمات الدولة للحجاج بنفسه.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٧٠١، المصدر السابق، ص ١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

وقطاعات الدولة المختلفة تستثمر طاقاتها لخدمة ضيوف الرحمن مع وزارة الحج المعنية بهذه المناسبة.

ومن قطاعات الدولة المعنية برعاية الحجاج والعناية بهم ما يلي:

- وزارة الداخلية: وهي تحمل الجانب الأكبر من أعباء رعاية وخدمة حجاج بيت الله الحرام منذ وصولهم إلى المملكة العربية السعودية، وخلال وجودهم في أراضيها، وحتى مغادرتهم البلاد بعد أدائهم لمناسك الحج.

فوزارة الداخلية على رأس الجهات المسؤولة عن استقبال ضيوف الرحمن، وإجراء معاملات دخولهم إلى منافذ المملكة الجوية والبحرية والبرية، والإشراف على تحركهم نحو الأراضي المقدسة، والسهر على راحتهم وأمنهم، وتنظيم حركة المرور، والحافظ على سلامة الحجاج وممتلكاتهم، ومتابعة أمورهم.

- وكذلك تقوم وزارة الدفاع والطيران، والحرس الوطني بالعديد من الجهود التعاونية مع وزارة الداخلية في حفظ النظام، وتنظيم حركة السير، وإرشاد التائهين بالتعاون مع الهلال الأحمر والكسافة والجهات الأخرى ذات العلاقة.

- وتعد وزارة الصحة من أبرز الجهات الرسمية التي يكون لها نشاط متواصل خلال موسم الحج؛ سواء من حيث الإشراف الشامل على الحالة الصحية للحجيج، أو من حيث تقديم مختلف أنواع الرعاية الصحية لهم، أو من حيث مراقبة الأمراض المعدية والساربة ومكافحتها على الفور، ضماناً لاحفاظ على الصحة العامة في هذا الملتقى الإسلامي، منذ لحظة دخول الحجاج إلى أراضي المملكة، وحتى مغادرتهم لها.

- إضافة إلى تلك الجهود هناك وزارات وإدارات أخرى توفر الخدمات الأساسية، وتقوم بعملية المراقبة في المشاعر المقدسة في أثناء الحج كتوفير المياه والكهرباء والاتصالات الهاتفية، ومراقبة ما يعرض للبيع من حيث الجودة والصلاحية وضبط الأسعار^(١).

(١) وثائق وكالة الأنباء السعودية، المصدر السابق، ص ٦٠ - ١٣٤ (بتصرف).

وكل ما سبق يعتبر جهوداً مساندة لجهود الجهة المعنية بشؤون الحج في وزارة الحج والأوقاف والدعوة والإرشاد التي فصلت فيما بعد إلى وزارتين هما: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ووزارة الحج التي تخصصت في خدمة الحجاج.

هذه العناية والرعاية التي تواليها المملكة للحجاج كل عام هي رعاية وعناء تدخل في باب الدعوة إلى الله من جوانب كثيرة؛ فبالإضافة إلى تسهيل مهمة الدعوة إلى الله تعالى في هذه المناسبة الإسلامية؛ فإن الحاج لن يُغفل الجهد التي تقدم له والرعاية التي يحظى بها من المملكة العربية السعودية وشعبها المسلم؛ لتكون هذه الرعاية والعناية وهذه الجهود هي المفتاح الذي تدخل من خلاله هذه البلاد وشعبها إلى قلوب المسلمين، وتثال مكانتها اللاقعة بها وهي مكانة القلب من الجسد.

ثالثاً: الدعوة الإسلامية في الحج^(١):

يعضد الجهود التي تقدمها المملكة للحجاج نشاط دعوي كبير تقوم به في موسم الحج، إضافة إلى نشاط الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ونشاط العلماء في هذا الموسم الكبير، هناك نشاط دعوي رسمي مثل:

- نشاط الأمانة العامة لهيئة التوعية الإسلامية في الحج:

بدأت الأمانة نشاطها في عام ١٣٩٢هـ برسم خطط التوعية، والإشراف على تنفيذها خلال موسم حج كل عام.

وتقوم هذه الهيئة بمهمة وضع وتنفيذ تلك الخطط التي تهدف إلى توعية حجاج بيت الله الحرام، وإرشادهم إلى اتباع الطرق الصحيحة في أداء مناسك حجتهم، وتحثهم على التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

(١) يعد الباحث هذه الجزئية هي التطبيق العملي للدعوة الإسلامية في الحج، وذلك يشكل مع ما سبق من تهيئة المشاعر المقدسة للحجاج، ورعايتهم والعناية بهم كامل الاستفادة من وسيلة الحج دعوياً.



الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

ومن مهام هذه الهيئة: إرشاد الحجاج إلى ما يصح حجهم، والتتبّيه على ما قد يقع فيه الحجاج من أخطاء، وذلك عن طريق المحاضرات، والندوات، والمواعظ، والخطب التي تلقى في المساجد، وفي أماكن تجمع الحجاج وسكنهم، ومقرات مؤسسات الطوافة المختلفة، والنشرات الإرشادية التي تطبع بلغات مختلفة، والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وأشرطة التسجيل الصوتي والصفحات الكاملة في الصحف اليومية وغير ذلك من النشاطات.

وتختار أمانة الهيئة العامة للتوعية الإسلامية في الحج كل عام كثيراً من الدعاة ترشحهم الجامعات وبعض الجهات الحكومية، إضافة إلى اختيار دعاة من خارج المملكة، مع اختيار مترجمين يجيدون اللغات غير العربية؛ وذلك للقيام بالتوعية في الحج في المشاعر ومراکز مداخل المملكة البرية والبحرية والجوية، ومرکز المواقیت وغيرها من أماكن الحجاج.

وتقوم الهيئة بالتعاون مع وزارة الخارجية بإيصال كميات كبيرة من كتاب (دليل الحاج) باللغة العربية وبلغات أخرى، وكتاب (التحقيق والإيضاح في مسائل الحج والعمرة) إلى كثير من الدول، ومراكز الدعوة داخل المملكة وخارجها، عدا ما يوزع من الكتابين في مراكز التوعية والمساجد ومؤسسات الطوافة وغيرها.

وتقيم الهيئة مراكز لها في منى للتوعية والتوجيه والإرشاد والفتوى، إضافة إلى مراكز متنقلة عبر سيارات مجهزة بمكبرات الصوت، مع فرق الدعاة والمترجمين للاجتماع بالحجاج في مختلف المشاعر والأماكن للإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم وهم في أماكن إقامتهم، هذا إضافة إلى لجان التوعية في مراكز منى للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات عبر الهاتف توفيرًا على الحجاج مشقة الوصول إلى العلماء والدعاة^(١).

(١) حديث أدلّى به سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز لوكالات الأنباء السعودية بتاريخ ١٧/١١/١٤٠٦هـ. وينظر: وثائق وكالة الأنباء السعودية، المصدر السابق، ص ٦٨ - ٧٠ (بتصرف).

ولقد برزت جهود الأمانة العامة لهيئة التوعية الإسلامية في الحج في عهد الملك خالد بعد أن تولى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٣٩٥هـ؛ مما ساعد في تنظيم أعمال الدعوة الإسلامية في الحج ودعمها بالمزيد من العلماء والدعاة وزاد من نشاطاتهم؛ وبالتالي انحسار الكثير من الأخطاء التي كانت توجد في موسم الحج بفضل الله جل وعلا ثم بفضل التوعية المكثفة.

وتعد المملكة العربية السعودية موسم الحج من الوسائل الدعوية المهمة؛ بحيث تجعله كل عام مناسبة تتكافف خلالها كل وسائل الدعوة لخدمة ضيوف الرحمن؛ فتكشف البرامج الدينية، وبرامج التوعية في الحج مع البرامج المعدة للتواصل بالحجاج والتشاور معهم^(١).

المطلب الخامس: الجهود الدعوية في المجال الإعلامي:

تأهّلت المملكة في عهد الملك خالد لتحديد الخطوط العريضة للرسالة الإعلامية حينما صدرت الموافقة السامية في صفر ١٣٩٧هـ بتشكيل المجلس الأعلى للإعلام، الذي يرتبط رأساً برئيس مجلس الوزراء.

وأعيد تشكيل هذا المجلس مرة أخرى في ١٢ من رمضان ١٤٠٠هـ وأسندت رئاسته لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز^(٢) وزير الداخلية، وعضوية مجموعة من كبار المسؤولين ورجال الفكر بالمملكة^(٣).

ويضطلع المجلس الأعلى للإعلام بوظائف كثيرة منها:

- يختص المجلس بوضع سياسة إعلامية تحقق الأهداف العامة للمملكة

(١) السدلان، المصدر السابق، ص ١٦٨ .

(٢) ولد في مدينة الطائف عام ١٢٥٣هـ، وعيّن وزيراً للداخلية في ١٠/٨/١٣٩٥هـ، وما زال يشغل هذا المنصب حتى الآن. جريدة المدينة المنورة، ع ١٤٦١٧، في ٢٩ صفر ١٤٢٤هـ، ص ٤.

(٣) أمين ساعاتي، السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية: ط ١، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، ١٤١٢هـ، ص ٥١ .

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

العربية السعودية تتبّق من الشريعة الإسلامية، وتعتمد السياسة الإعلامية من مجلس الوزراء.

- يقوم المجلس بمتابعة تنفيذ السياسة الإعلامية بعد إقرارها وعليه اقتراح ما يراه من تعديلات عليها.

- تشمل اختصاصات المجلس الإشراف على جميع ما يقدم في الإذاعتين المسنوعة والمرئية وما تحويه الكتب والمجلات والصحف والأفلام والتسجيلات والإعلانات وكل ما له صلة بالإعلام الحكومي أو الخاص داخلياً أو خارجياً ووسائل الاتصال بالجمهور.

- للمجلس أن يطلب أية معلومات أو دراسات أو بيانات من أي جهة حكومية لغرض الاطلاع عليها أو الاستفادة منها في تأدية مهامه.

- وللمجلس أن يتلقى مع الجامعات والمعاهد والمؤسسات والأشخاص بالملكة لإجراء دراسات ميدانية أو القيام ببحوث إعلامية للاستفادة منها فيما هو داخل في حدود اختصاصه.

ويدخل أيضاً في اختصاصات المجلس باعتباره هيئة تخطيطية وإشرافية مستقلة، الكثير من المهام مثل: وضع سياسة التوعية العامة، وإقرار سياسة محظوظ البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ووضع سياسات الإعلام الخارجي والإشراف على برامجها، ودراسة موضوع الندوات الثقافية والإعلامية ذات الصلة بالمملكة، ودراسة القضايا التي تحال للمجلس من رئيس مجلس الوزراء^(١).

وهناك علاقة تكاملية بين المجلس الأعلى للإعلام وبين وزارة الإعلام، فمسؤولية المجلس هي سلامة التخطيط والأنظمة، ومسؤولية الوزارة هي سلامة وضع البرامج وموضوعيتها وتنفيذها^(٢).

(١) المجلس الأعلى للإعلام، الأمانة العامة للمجلس الأعلى للإعلام، الرياض، د. ت، ص ١١-١٦.

(٢) ساعاتي، المصدر السابق، ص ٥٦.

ومما سبق يتضح أن المجلس الأعلى للإعلام الذي نشأ في عهد الملك خالد يعني بالتطبيط الكامل للإعلام السعودي ومتابعته، والعمل على تطوير قدراته محلياً ودولياً.

ولقد توج المجلس الأعلى للإعلام أعماله بإصدار السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية؛ التي أكدت أنها تتبنى من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة وأن من أهدافها: ترسیخ الإيمان بالله عز وجل في نفوس الناس، وتعزيز فكرة الطاعة لله ولرسوله ثم لأولي الأمر وأن هذه السياسة الإعلامية جزءٌ من السياسة العامة للدولة^(١).

وفيما يلي توضيح لعلاقة السياسة الإعلامية بالدعوة، ثم استعراض ما استجد بعد ذلك من تطوير على وسائل الإعلام في عهد الملك خالد فيما يتعلق بالدعوة:

أولاً: السياسة الإعلامية في المملكة والدعوة إلى الله:

استهلت وثيقة السياسة الإعلامية في المملكة ببنود تؤكد استمرارية النهج الذي تسير عليه المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز؛ لتبرهن أن التطور التخطيطي الذي تميز به عهد الملك خالد ما هو إلا امتداد لمسيرة المملكة المباركة؛ وأنه تطور يرتبط بالأصول ويساير العصر بما لا يعارض القواعد الأساسية التي قامت عليها هذه الدولة الفتية؛ وهي قواعد مستمددة من عقيدة الإسلام الصحيحة وشريعته السمحنة.

حيث يؤكد البند الأول من السياسة الإعلامية في المملكة ثلاثة قواعد أساسية للإعلام السعودي وهي:

- ١- يلتزم بالإسلام في كل ما يصدر عنه.

(١) تكون السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية من ثلاثين مادة كلها منبثقة من الإسلام. السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، الرياض، مطبع الفرزدق، د. ت، ص. ٣.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

- ٢- يحافظ على عقيدة السلف الصالح وهي عقيدة أهل السنة والجماعة.
- ٣- يستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس. فيما يشير البند الثاني إلى أن الإعلام سيحارب كل ما يضر بالسلم عن طريق:
 - ١- مناهضة التيارات الهدامة، والاتجاهات الإلحادية، والفلسفات المادية، ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم وكشف زيف تلك المحاولات، وإبراز خططها على الأفراد والمجتمعات.
 - ٢- التصدي للتحديات الإعلامية المعادية بما يتفق مع السياسة العامة للدولة. ويأتي البند الثالث مؤكداً أن وسائل الإعلام السعودية سوف تتأدب على خدمة المجتمع عن طريق:
 - ١- تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة.
 - ٢- ترسیخ تقاليده العربية الكريمة.
 - ٣- الحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة.
 - ٤- مقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه وصفاه.
 - ٥- وتعنى هذه الوسائل في دفع عجلة التنمية والتعاون مع المؤسسات المختصة في هذا المجال.

ويوضح البند الرابع أن وسائل الإعلام في المملكة ستعمل على خدمة سياسة المملكة القائمة على صيانة المصالح العليا للمواطنين خاصة والعرب والمسلمين عامة، وذلك بتبني هذه السياسة وعرضها عرضاً موضوعياً مدعماً بالوثائق مؤيداً بالموافق والحقائق.

ثم يكشف البند الخامس أن من مهام وسائل الإعلام السعودية داخلياً وخارجياً إبراز شخصية المملكة العربية السعودية الفريدة المتميزة والكشف عنها الله من نعمة الاستقرار والأمن، وما يسر لها من التقدم في شتى المجالات؛ لتكشف وسائل الإعلام السعودية داخلياً وخارجياً أن ذلك كله بسبب: اعتماد المملكة الإسلام دستوراً للحكم، وشريعة في الحياة، كما أن من مهام

هذه الوسائل أيضاً إبراز ما من الله به على المملكة من خدمة مقدسات المسلمين وما تنهض به من أعباء كبيرة في هذا المجال^(١).

ثم تسير السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية في بنودها سيراً حسناً على ضوء هدي الإسلام لتصل إلى المادة الحادية والعشرين التي تنص على أن الإعلام السعودي يدعو إلى:

١- تضامن العرب وتعاونهم، واجتماع كلمتهم على الحق، والبعد عما يفكك أواصرهم.

٢- الدفاع عن قضياتهم ومشكلاتهم المصيرية في مختلف المناسبات وحثهم على القيام بواجبهم في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه حيث أكرمهم الله بذلك. وتصل السياسة الإعلامية في المملكة إلى المادة الثانية والعشرين الخاصة بالدعوة إلى الله لتتص على التالي: «يؤكد الإعلام السعودي.. أن الدعوة إلى الله بين المسلمين وغيرهم قائمة دائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك فهو يقوم بنصيبه في هذا الواجب الجليل سالكاً في دعوته إلى الله سبيل الحكمة والوعظة الحسنة معتمداً على مخاض الفكر ومبعداً عن كل ما من شأنه أن يثير حفائظ الآخرين».

ثم تؤكد المادة الثالثة والعشرون أن المؤسسات الإعلامية السعودية ستعمل مع نظيراتها في العالم الإسلامي عامه والعربي منه خاصة على تبني منهج إعلامي موحد يخدم مصالح المسلمين الدينية والدنيوية ويمثل وحدتهم الفكرية والحضارية ويؤلف بين قلوبهم^(٢)، وهو تأكيد من السياسة الإعلامية دعمها لمسيرة التضامن بين المسلمين.

هذه البنود التي جاءت في السياسة الإعلامية للمملكة نصّت بكل وضوح

(١) السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، الرياض، مطبع الفرزدق، د. ت، المواد: ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

(٢) المصدر نفسه، المواد: ٢١، ٢٢، ٢٣.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

على أن الدعوة إلى الإسلام هي هاجس المملكة وهمها الأول، وهي تؤكد أيضاً أن هذه السياسة ترحب لوسائل الإعلام السعودية أن تكون وسائل للدعوة قبل أي مجال آخر؛ ولقد أكد واقع وسائل الإعلام السعودية - وخاصة الرسمية منها - الالتزام بهذه السياسة حسب ما سيتضح لاحقاً.

ثانياً: وسائل الإعلام السعودية واهتمامها بالدعوة في عهد الملك خالد:
من خلال ما تبين من وظائف المجلس الأعلى للإعلام المؤسس في عهد الملك خالد، وما انبثق عنه من سياسة إعلامية للمملكة العربية السعودية؛ ووضّحت سير الإعلام السعودي وأهدافه.

ومن خلال ما تبين من علاقة السياسة الإعلامية بالدعوة الإسلامية، وهي علاقة وثيقة لا شك؛ فمن الطبيعي أن نقول إن وسائل الإعلام السعودية بمجملها هي وسائل مسخرة لخدمة الإسلام، والدعوة الإسلامية ولا مجال للفصل بينهما.

وفيما يلي نبذة من اهتمام وسائل الإعلام بالدعوة في عهد الملك خالد:

١- الإذاعة:

أنشئت أول محطة إذاعة في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٨هـ، ثم بدأت الإذاعة السعودية تخطو خطواتها التطويرية^(١).

ومرت الإذاعة السعودية خلال تطورها بعدة مراحل، كانت فترة عهد الملك خالد ضمن مراحلها الرابعة التي بدأت عام ١٣٩٢هـ إلى ١٤٠٢هـ.
وقد تميزت هذه المرحلة بإنشاء إذاعتين للقرآن الكريم في مكة المكرمة والرياض، وتميزت أيضاً بزيادة ساعات البث في إذاعتي القرآن الكريم، والتوسيع في عدد اللغات التي تبث بها إذاعة المملكة ووصولها إلى ثلاثة عشرة

(١) محمد فريد محمود عزت، وسائل الإعلام السعودية والعالمية، النشأة والتطور: ط ١، دار الشروق، جدة، ١٤١٠هـ، ص ٢٨٨-٢٩١. ووثائق وكالة الأنباء السعودية، المصدر السابق، ص ٢١٧.

لغة، كما أن الإذاعة عملت على زيادة رقعة إرسالها بإنشاء محطات جديدة في بعض مدن المملكة^(١).

ولقد استطاعت الإذاعة خلال هذه المرحلة أن تحقق تطوراً ملمساً في جميع مستوياتها وبرامجها؛ بفضل التخطيط العلمي والأهداف المرسومة. وهذا التخطيط العلمي يعتمد على نوعين:

الأول: التخطيط الدائم: ويضع نصب عينه تحقيق التوعية الدينية الإسلامية، والتوجيه والتحقيق العام، والإعلام، والخدمة الإخبارية، والترفيه البريء.

والثاني: التخطيط الموسمي: وهو ما يعرف باسم الدورة الإذاعية، وهو ما تم تطبيقه عام ١٣٩٧هـ، وقد وضعت الإذاعة، بالإضافة إلى دورتيها الرئيسيتين، دورتين مصغرتين خاصتين لشهر رمضان وموسم الحج، توجه الإذاعة إليهما اهتماماً كبيراً، وتحشد لهما مجموعة كبيرة من البرامج التي تتلاءم مع هاتين المناسبتين الإسلاميةتين^(٢).

وعلى ضوء ذلك يمكننا استعراض إذاعات المملكة ذات العلاقة بالدعوة على

النحو التالي:

أ . إذاعة نداء الإسلام:

هي إذاعة سعودية أنشئت عام ١٣٨١هـ، وتبث برامجها من مكة المكرمة، وتمثل الأمة الإسلامية في كل مكان من العالم.

وتقدم هذه الإذاعة البرامج الدينية المتنوعة التي تحتوي على التفسير والأحاديث والندوات والمحاضرات والبرامج الفكرية.

ومن أهدافها:

- خدمة الدعوة الإسلامية، وتبلیغ رسالة الإسلام إلى العالم أجمع ونشره،

(١) إسماعيل أحمد النزاري، إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية: ط ١ ، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ، ص ٥١ - ٦٠ .

(٢) عزت، المصدر السابق، ص ٣٩٠، ٣٩١ .

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

والتعريف به وبمبادئه، كما تهدف إلى التوعية بالإسلام بين أهله، وغرس العقيدة الحقة بين أبناء المسلمين.. الدفاع عن الشريعة الإسلامية.

- تعميق مفاهيم الإسلام الصحيحة في النفوس.
- مقاومة التيارات والمبادئ الفكرية الهدامة المتعارضة مع الإسلام.
- الدعوة إلى التضامن الإسلامي.

ومن أهم التطورات التي شملت هذه الإذاعة في عهد الملك خالد ما يلي:

- في عام ١٣٩٨هـ بدأت في بث فترة إضافية في ضحى يوم الجمعة تبدأ من الساعة الحادية عشرة صباحاً وتنتهي بنقل شعائر صلاة الجمعة من المسجد الحرام أسبوعاً ومن المسجد النبوي أسبوعاً آخر.
- كانت هذه الإذاعة تبث برامجها على موجات إذاعة جدة منذ إنشائها، وفي غرة شهر شوال عام ١٣٩٩هـ بدأ إرسالها عبر إذاعتي جدة والرياض، وبذلك اتسعت لغطبي معظم دول العالم^(١).

بـ . إذاعة القرآن الكريم:

كانت في المملكة إذاعتان للقرآن الكريم تبث الأولى من مكة المكرمة، والثانية من الرياض، وقد نشأتا عام ١٣٩٢هـ، ثم دمجتا عام ١٤٠٣هـ، ليصبح اسم هذه الإذاعة: إذاعة القرآن الكريم.

ومن أهداف هذه الإذاعة:

- إذاعة القرآن الكريم مجوّداً ومرتلاً.
- إذاعة الأحاديث والبرامج الدينية المتعلقة بأحكام القرآن الكريم وبعلومه وبتفسيره.

ومن أهم التطورات التي شملتها في عهد الملك خالد ما يلي:

- زادت ساعات بثها شيئاً فشيئاً حتى وصلت عام ١٤٠٠هـ إلى ثمانية عشرة

(١) النزارى، المصدر السابق، ص ٧٢، ٧٣.

ساعة تبدأ من السادسة صباحاً وتستمر إلى منتصف الليل.

- تعددت برامجها وتتوعد وحققت شهرة طيبة مثل: برنامج نور على الدرب الذي كان يبث بشكل أسبوعي في عام ١٣٩٧هـ ثم تم بثه يومياً في عام ١٤٠١هـ وهو برنامج أسهם في جذب عدد كبير من المستمعين لهذه الإذاعة من أبناء العالم الإسلامي.
- بدأت تنقل أذان الظهر والعصر، وأذاني المغرب والعشاء وصلاتيهم من مكة المكرمة، إضافة إلى نقلها لخطبتي الجمعة وصلاتها من المسجد الحرام والمسجد النبوى بالاشتراك مع إذاعة نداء الإسلام.
- اهتمت بالمناسبات الدينية المهمة كموسم الحج وشهر رمضان المبارك، حيث كانت تقوم بنقل الاحتفال بغسل الكعبة المشرفة في السابع من شهر ذي الحجة حياً على الهواء، كما تنقل صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً من مسجد نمرة بعرفات، وكذا تنقل صورة حية لتحركات الحجاج من عرفة إلى مزدلفة ومنى في اليوم التاسع من ذي الحجة.
- وفي شهر رمضان تنقل صلاة العشاء والتراويح مباشرة من المسجد الحرام، كما تنقل المسابقات المحلية والدولية للقرآن الكريم^(١).

ج. البرامج الموجهة:

بدأت إذاعة البرامج الموجهة السعودية في عام ١٣٦٩هـ بهدف توجيه رسائل للحجاج تحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآداب الحج.

ثم تطورت أهدافها لتعمل على:

- ربط المسلمين بقبتهم وتعزيز انتسابهم إلى عقيدة الإسلام.
- تعليم رسالة الإسلام والتعریف بال تعالیم الإسلامية.
- إحياء تطبيق الشريعة والتضامن الإسلامي.

(١) النزارى، المصدر نفسه، ص ٨٥ - ٨٩.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

- تبيين اهتمام المملكة بالأقليات الإسلامية^(١).

وقد تميزت فترة عهد الملك خالد بإضافة لغات شرقية جديدة لهذه الإذاعة إضافة إلى ما هو موجود من لغات سابقة؛ وكانت على النحو التالي:

- في غرة رجب ١٣٩٨هـ بدأ بث برنامج موجه باللغة الصومالية يغطي مناطق الصومال كله.

- في غرة شعبان ١٣٩٩هـ بدأ بث برنامج باللغة الكورية موجه للكوريين المقيمين في المملكة.

- في غرة محرم ١٤٠٠هـ بدأ بث برنامج موجه باللغة البنغالية لتفطية مناطق بنجلاديش.

- وفي ١٢ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ بدأ بث برنامج موجه باللغة التركستانية يغطي مناطق تركستان الشرقية وتركستان الغربية.

- وفي التاريخ نفسه (١٤٠٢هـ) بدأ بث برنامج آخر موجه بلغة اليمبرة التي يتحدث بها عدد كبير من المسلمين في وسط أفريقيا وغربها. ولقد حققت البرامج الموجهة باللغات الشرقية نجاحاً كبيراً حسب الخطة الموضوعة في الدورات الإذاعية - خلال الفترة مدار هذه الدراسة - وقد كانت فيها دائمة التركيز على البرامج الدينية^(٢).

- التلفزيون:

يعود دخول التلفزيون إلى المملكة العربية السعودية إلى قرار مجلس الوزراء الذي صدر عام ١٣٨٣هـ بالموافقة على مشروع إنشاء التلفزيون في المملكة العربية السعودية، وذلك مواكبة التقدم والتطور الحضاري الذي تشهده المملكة في جميع المجالات.

وقد بدأ بث تلفزيون المملكة العربية السعودية في ٩ من ربيع الأول ١٣٨٥هـ،

(١) النزارى، المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٢) عزت، المصدر السابق، ص ٣٨٩، ٣٩٠.

ثم بدأ البث الملون في أول شهر شوال عام ١٣٩٦هـ؛ وهي بداية إقبال الناس في المملكة على هذه الوسيلة^(١).

ويشهد التلفزيون السعودي منذ تطوره في إعداد، وبث البرامج الدينية والتوجيهية؛ وفي مقدمتها - كما أشارت إلى ذلك السياسة الإعلامية - رسالة العقيدة الإسلامية بأركانها، ومرتكزاتها وتعاليمها السمحاء.

ومن أهم التطورات التي شملت التلفزيون فيما يخص الدعوة الإسلامية في

عهد الملك خالد ما يلي:

أ - إنشاء استوديو في الحرم المكي الشريف لنقل الشعائر الدينية التي تتم داخل الحرم؛ كصلاة الجمعة وخطبتها، والعيدين وخطبتهما، ونقل تلك الشعائر من مكة المكرمة إلى جميع أنحاء العالم حية على الهواء مباشرة عبر التلفزيون السعودي.

ب - نقل شعائر الحج تلفزيونياً بإنشاء شبكة ميكروويف تربط أماكن المشاعر المقدسة في عرفات، ومزدلفة، ومنى بإستديو مكة المكرمة؛ وعن طريق هذه الشبكة تتم التغطية التلفزيونية الكاملة لجميع الشعائر في أثناء مواسم الحج، بالإضافة إلى تغطية المؤتمرات التي تعقد بمكة المكرمة.

ج - إنشاء استوديو بمكة المكرمة يستخدم لتغطية أخبار الحجاج في أثناء موسم الحج، وإنتاج بعض البرامج الدينية، وتغطية المؤتمرات الإسلامية التي تتم في مكة المكرمة خلال موسم الحج أو شهر رمضان المبارك^(٢).

إضافة إلى ذلك فقد أولى التلفزيون اهتماماً خاصاً بالبرامج الدينية، وإذاعة التلاوات القرآنية والأحاديث النبوية، مع ما يقدمه في موسمي رمضان والحج من برامج تتلاءم مع المناسبتين الإسلاميةتين^(٣).

(١) عبدالعزيز سراج أبو النجا، تلفزيون المملكة العربية السعودية، نشأته وتطوره: ١٤١٧هـ، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦ - ٢٩. و ساعاتي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٣) وزارة الإعلام نشأة وقطاعات وإنجازات وزارة الإعلام، الدائرة للإعلام، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٣٦.



الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

وهذا الاهتمام الذي يعبر عنه نقل التلفزيون السعودي للشعائر والمناسبات الإسلامية وبثه للبرامج الدينية؛ يدل على إسهام كبير من هذا الجهاز المهم في نشر الدعوة الإسلامية، ومشاركته مع الوسائل الأخرى في خدمة الإسلام وتعاليمه السمحنة.

٣- المراكز الإعلامية:

قامت وزارة الإعلام في عام ١٤٠٠هـ بتأسيس مراكز إعلامية في بعض المدن لتكون صلة الوصل ما بين وزارة الإعلام والمواطنين والمقيمين وزوار المملكة، لتقديم المواد الإعلامية المختلفة لهم، وإقامة العروض والندوات وإلقاء المحاضرات.

وتقوم هذه المراكز بإعداد، وطباعة المواد الإعلامية سواء كانت كتبًا أو نشرات أو صورًا أو أفلاماً.. وغيرها؛ بهدف توعية المواطنين والمقيمين والزائرين في كثير من المجالات مثل: مكافحة المخدرات، وتوعية المسافرين أو القادمين من وإلى المملكة^(١).

ولقد عملت المراكز الإعلامية منذ تأسيسها في عهد الملك خالد، وخاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة على توزيع عدد كبير من الكتب الدينية مع ما توزعه من كتب إعلامية تعريفية بالحرمين الشريفين، ومنجزات المملكة في مختلف المجالات؛ وهو إسهام طيب في مجال الدعوة لا ينكر لهذه المراكز.

٤- كتب الأطفال:

لم يُعرف كتاب الطفل في المملكة العربية السعودية إلا متأخرًا في التسعينيات الهجرية، ومع ذلك ظلت شحة كتاب الطفل في المكتبة السعودية طوال هذا العقد الذي لم يشهد إلا نحو عشرين كتاباً للطفل.
أما الفترة التي تبدأ عام ١٤٠٠هـ فقد تميزت باهتمام ملحوظ في مجال

(١) ساعاتي، المصدر السابق، ص٤٧، ووثائق وكالة الأنباء السعودية، المصدر السابق، ص٢٢٧.

التأليف للطفل في المملكة، فشاركت فيها بعض الوزارات والمؤسسات العلمية بالملكة في ميدان التأليف للطفل فنشرت كتاباً إرشادية وقصصاً موجهة^(١) موافقة لتعاليم الإسلام.

وتعد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الهيئة العلمية الأكثر حضوراً في مجال التأليف للطفل، إذ عملت على إصدار سلسلة بعنوان «قصص إسلامية للأطفال»، وهي سلسلة تعنى بإعطاء الطفل معلومات عن الدين الإسلامي، وتعریف ببعض أبطال الإسلام^(٢)؛ وذلك ما يدل على البداية في خوض مجال الدعوة في كتب الأطفال بالمملكة، وهو مجال جديد لم تعرفه الدعوة من قبل.

ثالثاً: المديرية العامة للمطبوعات:

أسهمت هذه المديرية بجهود طيبة في الدعوة من خلال عملها الذي يسير على ضوء نظام المطبوعات والنشر الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٦٥) في ٢٣/٣/١٤٠٢هـ، والمصدق عليه بالمرسوم الملكي رقم (١٧) م/١٧ وتاريخ ١٤٠٢/٤/١٣هـ.

وتتبع المديرية العامة للمطبوعات وزارة الإعلام؛ وت تكون من مركز رئيسى بمدينة الرياض، ويترفرع عنها عدة فروع في مدن المملكة ومنافذها البرية والبحرية والجوية^(٣).

وقد نص نظام المطبوعات على معايير أساسية يتطلب الأمر مراعاتها عند رقابة المطبوعات مثل:

- أ - حظر طبع أي مطبوعة تكون مخلة بالنظام أو الآداب العامة في المملكة.
- ب - حظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تحتوي على كل ما يخالف

(١) ساعاتي، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) عزت، المصدر السابق، ص ٥٢٧.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

أصلاً شرعياً أو يمس قداسة الإسلام وشريعته السمحاء، أو يخدش الآداب العامة أو يدعوا إلى المبادئ الهدامة، أو زعزعة الطمأنينة العامة، أو بث التفرقة بين المواطنين.

ج - مراقبة المطبوعات التي ترد إلى المملكة من الخارج من كتب وصحف ومجلات، ونشرات، وفسح الصالح منها، والسماح بدخوله وتدوله، ومنع غير الصالح منها، أو الاكتفاء بنزع أو طمس الأجزاء موضوع الملاحظة.

د - استقبال ومراقبة مسودات الكتب التي يراد طباعتها سواء كانت مؤلفين سعوديين أو غير سعوديين، وإبداء الملاحظات بشأنها، وإعطاء الإذن بطبعتها، ثم إعطاء الفسح النهائي بعد الطباعة.

ه - ملاحظة المطبوعات التي ترد مع المسافرين الذين يصلون إلى المملكة عن طريق المطارات والموانئ والمداخل الأخرى.

و - التحقيق بشأن الأشرطة الخليعة، وتطبيق الجزاء بحق المخالف، وأخذ التعهد عليه بعدم اللجوء لمثل ذلك مرة أخرى، كما يؤخذ في الاعتبار الرجوع للقوائم التي تضم أسماء الأشرطة الواردة من مكتب مقاطعة إسرائيل^(١).

- علاقة نظام المطبوعات بالدعوة:

من المعايير السابقة التي وضعها نظام مراقبة المطبوعات - الصادر في عهد الملك خالد - يتضح أن نظام المطبوعات والنشر وتطبيقه أثراً كبيراً في حماية المجتمع في المملكة من كثير من المفاسد الفكرية والأخلاقية التي كانت تهم دائماً بالنشوء أو الدخول إلى هذا المجتمع المسلم من عقول أو جهات مغرضة لا تريد له الأمن والأمان، ولا يسرها تمسك هذا المجتمع بعقيدته وشعائر دينه الإسلامي الحنيف.

وكان هذا النظام وتطبيقه سداً منيعاً في وجه الأعداء؛ أكسب المجتمع

(١) عزت، المصدر نفسه، ص ٥٢٨، ٥٢٩.

السلم في المملكة أمّا لا مثيل له؛ مما أعطى المجال للدعوة الإسلامية أن تترعرع في مجتمعها المسلم، ومن ثم تتطلّق إلى بلاد العالم. ولعل ما يميّز مديرية المطبوعات والنشر ونظامها في المملكة أنها سلّمت مهام الرقابة لأهل صلاح وتقوى من أبناء هذا الوطن الذين يحملون الشهادات العلمية العليا في الشريعة الإسلامية^(١) وهي خطوة موفقة كان لها تأثيرها في نجاح أعمال الرقابة.

وإن المتتبّع لمسيرة الإعلام السعودي يجد أن عهد الملك خالد هو عهد تطور كبير في الوسائل الإعلامية، وهو تطور لم يغفل جانب مهمّة المملكة العربية السعودية التي التزمت بها، واعتبرتها من أولويات أهدافها في الحياة، وهي: نشر الدعوة الإسلامية، وخدمة الإسلام في الداخل والخارج، من خلال تبني الإعلام الهدف الذي ينطلق من الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة.

المطلب السادس: الجهود الدعوية في مجال التوسيع في الوسائل الدعوية:

استطاع الملك خالد أن يحقق للمملكة استقراراً اقتصادياً ضخماً، حيث بدأ عهده بعملية بناء كبير وتنظيم مستمر؛ وذلك للحاج بركب الحضارة والمدنية، والمضي قدماً بتطوير الخدمات، والنشاطات في شتى المجالات.

وباعتبار المملكة العربية السعودية دولة الدعوة الإسلامية المنبثقة من الإسلام الصحيح الذي ينهل من معين القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة؛ كان من الطبيعي أن يتم توسعها، في عصر تطورها ونهضتها، في مجال الوسائل الدعوية أكثر من أي وقت سابق.

الأمر الذي طور أعمال الوسائل الدعوية القائمة ووسّع من نشاطاتها؛ لتكون قاعدة ثابتة تتطلّق منها الدعوة إلى الله إلى كل مدعو في الداخل والخارج.

(١) لقاء للباحث مع نائب المدير العام لإدارة المطبوعات والنشر بالمدينة المنورة في مكتبه في ٦/٧/١٤٢٣هـ.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

وفيما يلي أهم وسائل الدعوة التي توسيّعت في ذلك العهد:

أولاً: الرئاسة العامة لإدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد:

هذه الرئاسة تعتبر أبرز الأجهزة في خدمة الدعوة الإسلامية منذ تأسيسها عام ١٣٧٣هـ، وقد تطور نشاط هذه الرئاسة في عهد الملك خالد تطوراً كبيراً، ووُجِدَتْ عناية فائقة، ورعاية كبيرة من الدولة.

حيث أسند الملك خالد رئاستها إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - في شوال عام ١٣٩٥هـ يقول سماحة الشيخ بن باز: «ظللت في منصب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حتى عام ١٣٩٥هـ، ثم عدت إلى الرياض مرة ثانية في شوال ١٣٩٥هـ حين صدر أمر الملك خالد بنقلني إلى الرياض رئيساً لإدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد»^(١).

وبرئاسة هذا العالم الجليل بدأت الرئاسة عصراً جديداً من عصورها المتالقة وانطلقت تخدم الدعوة في الداخل والخارج بدعم مادي ومعنوي مباشر من ولاة الأمر.

وقد اتسعت أعمال الدعوة حينما ترأس سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز إدارة البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد؛ فقام سماحته بجانب العمل الرسمي بأعمال أخرى منها: ابتعاث الدعاة على حساب الخيرين، كما قام ببناء كثير من المساجد والمشاريع الخيرية ودور الأيتام، وتوسيع في طباعة الكتب ومنها مجلة البحث الإسلامية، وطبع وترتيب فتاوى اللجنة الدائمة، وجمع فتاوى ومقالات متعددة لسماحته تجاوزت ثلاثة عشر مجلداً^(٢).

(١) آخر حوار مع سماحة الشيخ ابن باز قبل وفاته، ابن باز على الإنترنت، الموقع الرسمي لسماحاة الشيخ عبدالعزيز ابن باز يرحمه الله: (www.ibnbaz.org.sa)، نقل في ٧/١٢ / ١٤٢٣هـ.

(٢) إسماعيل بن سعد بن عتيق، مثلت ابن باز في كثير من المهام الرسمية خارج المملكة (مقال)، مجلة الدعوة، ع ١٧٣٩، في ٢٢ من محرم ١٤٢١هـ، ص ٧١.

وتضم الرئاسة عدة إدارات رئيسة وفرعية، وتحتخص بأمور الدعوة والدعاة، والمعوثرات للتدرис، والوعظ والإرشاد، وتشرف على مكاتب، ومراكز الدعوة داخل المملكة وخارجها، وتعد أهمية هذه الرئاسة كونها المرجع في الإفتاء، والحاضنة لهيئة كبار العلماء بالملكة.

ومن أهم نشاطات الرئاسة التي بُرِزَت في عهد الملك خالد ما يلي:

١. الكتابة المستمرة لولي الأمر عن المنكرات التي تلاحظها الرئاسة من أجل درء المفاسد ومنع انتشارها بين أفراد المجتمع المسلم.
٢. إعداد جَوَّلات من قبل أساتذة الجامعات والعلماء في المملكة، على المراكز الإسلامية التابعة للهيئة في الخارج، وذلك في فترة الصيف بغرض التوعية والتوجيه.
٣. إقامة دورات تدريبية للأئمة والدعاة في العالم.
٤. الاشتراك في المؤتمرات الإسلامية التي تعقد في شتى أنحاء العالم.
٥. تزويد الجامعات والمدارس الإسلامية بالمدرسین والموجهین، حيث يوجد ألفاً مدرساً وداعية في دول العالم، تتولى الرئاسة صرف مستحقاتهم بصفة دائمة.
٦. دعم الهيئات والجمعيات التي تعمل في خدمة الإسلام، مادياً ومعنوياً على المستوى العالمي.
٧. متابعة أنشطة الأفكار الهدامة، والتيارات المناوئة، والمبادئ المضللة، ورصد تحركاتها، وكشف القناع عنها وفضحها والتحذير منها، ومراقبة الكتب بدراساتها ومنع ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية السمحنة.
٨. طباعة وتوزيع الكتب الإسلامية، والمساعدة على طباعتها.
٩. تشجيع الكتاب المسلمين في الدول كافةً، وحثّهم على الدفاع عن القضايا الإسلامية، وردّ شبهات المضللين، والتصدي للهجمات الموجهة للإسلام.
١٠. تزويد المدارس الإسلامية في دول العالم بالمقررات المدرسية التي تخدم الإسلام، وتربي النشء تربية دينية.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

١١. التمويل والمساعدة في بناء المساجد، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم على مستوى العالم.

١٢. استقدام مديري المدارس، ورؤساء الجمعيات الإسلامية، وغيرهم من ذوي النشاط في خدمة الدعوة الإسلامية، وذلك للتشاور معهم على تنظيم العمل الإسلامي في مواطن عملهم، داخل الجمعيات والمدارس الإسلامية. وللرئاسة جهود أخرى داخل المملكة مثل: جهودها في المساجد، والحج وموسمه، والإفتاء، وحل القضايا التي تنشأ من وجهاً النظر الإسلامية، أو الكتابة إلى المسؤولين فيما يخص التبيه على أمر معين أو مخالفة محددة، أو النقد لمؤسسة أو جهاز يقوم بعمل لا يتفق مع الإسلام، وهناك العديد من الرسائل التي ترسلها الهيئة احتساباً على وضع معين إلى نادٍ أو جمعيةٍ أو جريدةٍ أو مجلةٍ مما يطول سرده وتعلم حقيقته.

وهذا قليل من كثير لجهود الرئاسة في خدمة الدعوة داخل المملكة وخارجها^(١). وفيما يلي بعض نشاطات هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء؛ وهما أبرز الجهات التي تتبع إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد:

١- هيئة كبار العلماء^(٢):

وقد برز في عهد الملك خالد دور أكبر لهيئة كبار علماء الشريعة الإسلامية من السعوديين المسماة (هيئة كبار العلماء) حيث أحيلت إليها عدد من القضايا الداخلية للنظر في موقف الشريعة الإسلامية منها^(٣).

ومن أبرز القضايا التي نظرت فيها الهيئة في عهد الملك خالد ما يلي:

(١) البقمي، المصدر السابق، ص ٢٠٢ - ٢٠٦.

(٢) أنشئت عام ١٣٩١هـ وكانت تضم (١٧) عالماً في بداية تأسيسها، من وثائق الباحث الشخصية، وثيقة تعريف بالهيئة، صادرة من الهيئة عام ١٤٠٢هـ.

(٣) السلمان، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(أ) قضية البغاء الذين اقتحموا الحرم المكي مطلع عام ١٤٠٠هـ؛ حيث أصدرت هيئة كبار العلماء بياناً مهماً يوضح ضلال الفتنة الbaghīyah التي عملت هذا العمل، ويحذر الأمة من منشوراتها، وجاء في هذا البيان الذي صدر في جلسة مجلس الهيئة في دورته الخامسة عشرة المنعقدة في الرياض في النصف الأول من شهر صفر عام ١٤٠٠هـ ما يلي: «رأىت الهيئة أن من واجبها إصدار بيان بشأن الاعتداء على المسجد الحرام من قبل الفتنة المعادية الضالة التي كفى الله المؤمنين شر عدوانها فتم القضاء عليها، وإن هيئة كبار العلماء تستنكر من هذه الفتنة الظالمة فعلها الآثم وعدوانها الغادر؛ وتعتبرها بذلك قد ارتكبت عدة جرائم أهمها:

- انتهاك حرم الله وجعله ميداناً للقتل والقتال وتحويله من حرم آمن إلى ساحة حرب تسوده الفوضى والفزع والاضطرابات والقتل والقتال متဂاهلين ما في ذلك من الوعيد الشديد والإجرام البالغ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَادِ بِطْلُمِ نُذْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١)، وقال رسول الله ﷺ: (إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعصب بها شجراً، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب)^(٢).

- سفك دماء المسلمين في البلد الحرام وفي حرمه الآمن، حيث قتل فيه على أيديهم وبسبب فتنتهم العشرات من المسلمين معصومي الدم والمال.

- الإقدام على القتال في الشهر الحرام وقد قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾^(٣).

(١) الحج، الآية ٢٥.

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي بباب منزل النبي ﷺ يوم الفتح، حديث رقم ٤٢٩٥، ص ٧٤٧.

(٣) البقرة، الآية ٢١٧.

- الخروج على إمام المسلمين وولي أمرهم، وهم مع إمامهم تحت ولايته سلطانه في حال من الاستقرار والتكاتف والتآلف والتناسخ واجتماع الكلمة، يحصدتهم عليها كثير من شعوب العالم ودولها مستهينين بجريمة الخروج على ولی أمر المسلمين، وخلع ما في أنفاسهم من بيعة نافذة جاهلين أو متاجهليين ما في ذلك من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)، وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت^(٢) رضي الله عنه قال: (دعانا رسول الله ﷺ فبایعناه، فكان فيما أخذ علينا، أن بایعنا على السمع والطاعة في منشتنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرا، وأثرة علينا، وأن لا ننزع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان)^(٣) واللفظ لمسلم، وقال النبي ﷺ: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)^(٤)، وقال عليه الصلاة والسلام: (من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينazuه فاضربوا عنق

(١) النساء، الآية ٥٩.

(٢) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، من الموصوفين بالورع، شهد العقبة، وكان أحد النقباء وشهد المشاهد كلها، وهو أول من ولـي القضاء بفلسطين، مات بالرمـلة أو بـيت المقدس عام ٤٣٤هـ. الذـهـبـيـ، المـصـدرـ السـابـقـ، جـ٢ـ، صـ٥ـ، والـزـرـكـلـيـ، الأـعـلـامـ، جـ٣ـ، صـ٢٥٨ـ.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة بباب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، حديث رقم ٤٧٧١، ص ٧١٧، والبواح: الجهار: يقال: باح بالشيء وأباحه: جهر به. المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) رواه مسلم في كتاب الإمارة بباب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتنة، وهي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومقارقة الجماعة، حديث رقم ٤٧٩٣، ص ٧٢١.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإمارة بباب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأخـلـىـ، حـدـيـثـ رقم ٤٧٧٦ـ، صـ٧١٨ـ.

الآخر)^(٥)، وقال أيضاً : (من أتاكم وأمركم جميع ي يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه كائناً من كان)^(١).

- التسبب في تعطيل حرم الله من الشعائر الدينية حتى أنه مضى عليه جمعتان لم تصل فيه ولم ترفع من مآذنه نداءات الصلاة جمعة وجماعة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾^(٢).

- التغريب بمجموعة من الأغرار والنساء والسذج وغيرهم؛ بزجهم في حظيرة هذا الطفيان الآثم وتعريضهم لكثير من المأساة وصنوف المشقة والتسبب في قتل بعضهم.

- الانقياد لداعي الهوى والضلالة، حيث قام من تولى كبر هذه الفتنة بالإشارة إلى أحدهم بأنه هو المهدى المنتظر، وطالب بمبaitته مع انتفاء ما يدل على ذلك وجود ما يكذبه.

وبناء على ما تقدم فإن هيئة كبار العلماء تعتبر هذه الفئة فئة ضالة لاعتدائهما على حرم الله، وعلى مسجده الحرام، وسفكها الدم الحرام، وقيامها بما يسبب فرقة المسلمين، وشق عصاهم، والهيئة إذ ترى في هذه الفئة الظالمة هذا الرأي ترى أن في منشوراتها من الشبه الآثمة والتاويلات الباطلة والاتجاهات الضالة ما يعتبر بذور شر وفتنة وضلال، وطريقاً إلى الفوضى والاضطرابات والتلاعب بمصالح البلاد والعباد بدعاوى قد يفتر بعض السذج بظاهرها وفي بوطنها الشر المستطير، وإذا تبين الهيئة ذلك وتستنكره فإنها تحذر المسلمين جميعاً مما في تلك المنشورات من الشبه والباطل والاتجاهات السيئة»^(٣).

(١) رواه مسلم في كتاب الإمارة بباب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، حديث رقم ٤٧٩٦ ورقم ٤٧٩٨، ص ٧٢١.

(٢) البقرة، الآية ١١٤.

(٣) بيان الهيئة الصادر بهذا الشأن، (بتصرف)، من وثائق الباحث الشخصية.

وقد كان لبيان الهيئة هذا وأداته التي اعتمد عليها من الكتاب والسنة، دور في توضيح الأمور للناس، والتحذير من طرق أهل الفساد والظلالة، وهو جهد من علماء عاملين أدركوا عظم المسؤولية، وكانوا نعم الحصن المنيع للأمة الذي صد عنها مكائد الأعداء، وحمها بعون الله جل وعلا من أسباب الفرقة والتشتت.

(ب) دراسة الهيئة لموضوع تهريب المخدرات وترويجه وتعاطيها، وموضوع خطف بعض الجرميين أشخاصاً للاعتداء على أعراضهم أو أنفسهم أو أموالهم. فقد جاء في مجلة البحوث الإسلامية ما يلي: «.. فبناء على ما ورد من جلالته الملك خالد - يرحمه الله تعالى - برقم (٢/٥٩٣٤) وتاريخ ١٤٠١/٦/١٧هـ من رغبته الملحّة في دراسة موضوع تهريب المخدرات وترويجه، وموضوع خطف بعض الجرميين أشخاصاً للاعتداء على أعراضهم أو أنفسهم أو أموالهم، وبيان الحكم الشرعي في من يرتكب هذه الجرائم ليطبق عليهم تحقيقاً للأمن، وحماية للأمة من شرهم.

وببناء على ما اقترحته مجلس هيئة كبار العلماء في الدورة السابعة عشرة المنعقدة بالرياض في رجب عام ١٤٠١هـ بعد مناقشة الموضوع من ضرورة إعداد بحث في تفاصيل أحكام السطو والخطف والمخدرات ليعرض في الدورة الثامنة عشرة إن شاء الله، وعهد بذلك إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وبناء على ذلك أعدت اللجنة الدائمة بحثاً في الموضوع»، وعلى ضوء ذلك أصدرت الهيئة قرارها حول الموضوعين بانطباق حكم جريمة الحرابة والإفساد في الأرض على من يقوم بمثل هذه الأعمال^(١).

وتظهر هذه الأمثلة النشاط الواسع الذي كانت تقوم به هيئة كبار العلماء في عهد الملك خالد، وهو نشاط كان لولي الأمر دور كبير فيه لتقديره ودعمه لمثل

(١) مجلة البحوث الإسلامية، ع ١١، ذو القعدة، ١٤٠٤هـ، محرم، صفر ١٤٠٥هـ، ص ١٣، ١٤.

هذه الهيئة؛ التي كان لقراراتها آثار حسنة في كل الأمور التي تنظر فيها، أو تبدي فيها رأيها ووجهة نظرها.

ولهذه الهيئة نشاط دعوي آخر من خلال إصدارها لمجلة البحوث الإسلامية التي تشرف عليها الأمانة العامة للهيئة، وهي مجلة متخصصة في البحث الدينية، والدراسات الإسلامية، والدعوة إلى الإسلام، وتوزع مجاناً على أساتذة الجامعات، وبعض طلبة العلم.

٢- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

تتفرع هذه اللجنة من هيئة كبار العلماء، ويصدر بتشكيلها أمر ملكي، ويشترك أعضاؤها في جلسات هيئة كبار العلماء، ومن مهامها: إعداد البحوث التي ستطرح على الهيئة، والرد على أسئلة المستفتين في كل ما يرد من أسئلة واستفسارات، وتقوم بتجنيد الطاقات العلمية من العلماء والمرشدين والوعاظ للإرشاد والإفتاء في موسم الحج وغيره.

وقد توسيع عمل هذه اللجنة في عهد الملك خالد كثيراً وخاصةً في مجال الفتوى، حيث اهتمت بمجال الفتوى بترقيم الفتاوي التي تصدرها، ونشرها في الصحف ومجلة البحوث الإسلامية، وطبعتها في الكتب حيث طبع منها أكثر من ثلاثة عشر مجلداً.

ولفتاوي اللجنة أهمية في حياة الناس عامة كل يجد فيها بغيته لشمولها على ما يحتاج إليه كل فرد في حياته العامة والخاصة؛ إذ تشمل العقائد والعبادات والمعاملات، ولا يستغني أحد عن معرفة أو استذكار حكم الشرع في كل ذلك؛ خاصة أن الفتاوي مؤصلة بالدليل ولا تتبنى مذهبأً معيناً^(١).

ومن أمثلة ذلك: إصدارها لفتوى رقم: ١٦٥٩ و تاريخ ١٣٩٧/٩/١٧هـ والتي جاءت على النحو التالي: «اطلعت اللجنة على الاستفسار المرسل من أحد

(١) أحمد الدويش، أكثر الأسئلة التي ترد إلى اللجنة من خارج المملكة (مقال)، مجلة الدعوة، ع ٧٥، ١٤٢١هـ، ص ٢٢، ١٧٣٩.

السائلين وهو: عن حكم الإسلام في المسلم الذي يشرب الخمر و لا يقبل النصيحة، ويعلل ذلك بقوله: إن الله هو الوحيد الذي يحاسبه، ولا يسمح لأحد أن يتدخل في شؤونه، فهل يجوز للمسلمين أن يتعاملوا معه أم لا؟

والجواب: يجب على من عرف الحق من المسلمين أن يبلغه قدر طاقتة، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسب استطاعته، فإن قبلت نصيحته فالحمد لله، وإن رفع أمر من ارتكب المنكر أو فرط في الواجبات إلى ولی الأمر العام أو الشخص، ليأخذ على يد المساء حتى يرتدع، ولا ينتشر الشر، ودعوى من يشرب الخمر، ويصر على ذلك أنه لا يحاسبه أحد على شربها، ولا يسمح لأحد أن يتدخل في شؤونه غير صحيحة؛ فإذا كان يشربها علينا، فإن من يراه يشربها مكلف بالإنكار عليه حسب استطاعته، فإن لم يقم بالواجب عليه نحو من يرتكب المنكر عوقب على تفريطه في واجب البلاغ والإنكار، فليس شرب إنسان الخمر عليناً مما يختص جرمته بالشارب، بل يعود ضرره على المجتمع في الدنيا، وخطره يوم القيمة على الشارب والمفترط في الإنكار عليه وفي الأخذ على يده، وعلى من عرف من المسلمين حال المجرم؛ أن يهجره في المعاملات، وألا يخالطه إلا بقدر ما ينصح له، وما يضطر إليه فيه، وليجتهد ما استطاع في إبلاغ ذلك إلى ولة الأمور، ليقيموا عليه الحد رديعاً له ولغيره، وقطعأً لدابر الشر والفساد وتطهير المجتمع من ذلك الوباء^(١).

ومثل هذه الفتوى التي تبين للناس الطرق الصحيحة لإنكار المنكر، والدعوة إلى الله؛ جاءت كثيراً في فتاوى هذه اللجنة؛ التي قدمت الكثير من الجهود في خدمة الدعوة الإسلامية، وكان لتوسيعها وتطورها في عهد الملك خالد فضل كبير بعد فضل الله تعالى في توعية الناس، وإرشادهم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم.

ثانياً: القضاء:

وهو من الأعمال التي يعني بها المجتمع عنابة كبيرة؛ ذلك لأن في القضاء

(١) مجلة البحوث الإسلامية، المصدر السابق، ص ١٦٠، ١٦١.

حل لمشاكل الناس العائلية خاصة وقضاياهم الاجتماعية عامة.

فالقاضي الداعية يجد في ميدان القضاء بغيته، ويكسب فيه جولته، وتربى فيه تجارتة إذا أخلص النية لله جل وعلا، فالإنسان يحب من يعينه، وييسّر له في حل مشكلاته، وبهتم بقضاياهم، ويقاسمهم همومه، فإن وجد الحل الأمثل، والرأي العلمي السديد عند الداعية القاضي؛ ألفه وسمع لقوله، وطاع أمره وجعله له قدوة، يحذو حذوه، وينهج نهجه، ويسلك مسلكه، وهنا يقع التأثير ويحصل التأسي، وهو ما يرمي إليه الداعية المسلم، ويقصد إليه^(١).

ولقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالقضاء منذ عهد الملك عبدالعزيز؛ باعتباره ميدان التحاكم إلى الشريعة الإسلامية التي هي قلب المملكة النابض ولسانها الناطق وعقلها المفكر.

وبإنشاء المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ خطت المملكة خطوات كبيرة في مسيرة توسيع القضاء عندما سعت إلى تخريج أجيال من أبنائها ذوي كفاءة في هذا المجال.

واستمر تطور القضاء بعد ذلك إلى أن وصل في عهد الملك خالد إلى تطور كبير كان محل الثناء عند الجميع.

فبالإضافة إلى موافقة مجلس الوزراء على زيادة رواتب القضاة ما بين ٢٥٪ إلى ٥٠٪^(٢)، فقد تطور القضاء في عهد الملك خالد في أمرين هما:

١- صدور نظام القضاء:

صدر نظام القضاء بموجب المرسوم الملكي رقم (٦٤) في ١٤٩٥/٧/١٤هـ^(٣)،

(١) محمد زين الهدى العرماني، فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً: ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ٩٨، ٩٩.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٦٨٠، المصدر السابق، ص ٦.

(٣) نظام القضاء، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مطبع الحكومة الأمنية، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ٣.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبية في عهد الملك خالد

وبموجب هذا المرسوم الملكي بدأ عهد زاهر للقضاء السعودي. حيث جاء الباب الأول من نظام القضاء لينص على استقلال القضاء وضماناته في أربع مواد هي:

أ . القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير أحكام الشريعة الإسلامية، والأنظمة المرعية وليس لأحد التدخل في القضاة.

ب . القضاة غير قابلين للعزل إلا في الحالات المبينة في هذا النظام.

ج - مع عدم الإخلال بحكم المادة (٥٥) لا ينقل القضاة إلى وظائف أخرى إلا برضاهם أو بسبب ترقيتهم ووفق أحكام هذا النظام.

د - لا تجوز مخاصمة القضاة إلا وفق الشروط والقواعد الخاصة بتاديدهم^(١).

ويدل هذا النظام وما جاء فيه على اهتمام المملكة في عهد الملك خالد بالقضاء، ورغبة ولاة الأمر فيها أن يمارس القضاة دورهم العظيم في الحكم بشرعية الله والدعوة إلى الله؛ في أجواءٍ من الهيبة والإجلال والوقار، ولن يكون هذا العمل الذي يهابه الناس ويقدروننه؛ ميداناً للدعوة إلى الله تعالى، ومجالاً رحباً للإرشاد والتوجيه والإصلاح بين الناس، فإذا وجد القاضي العناية فلا شك أنه سيشهد بدوره في الإصلاح والإرشاد وسيكون داعية إلى الله بعمله وسلوكه، وتبرهن بنود نظام القضاء على توجه الدولة في عهد الملك خالد للرفع من مستوى القضاة تقديرًا لدورهم واستشعارًا بأهميته.

٢. التوسيع في إنشاء الدوائر الشرعية:

حرست الدولة في عهد الملك خالد على إنشاء أعداد كبيرة من المحاكم، وكتابات العدل في مدن وقرى عديدة من المملكة العربية السعودية.

حيث تم إنشاء أكثر من (٩٧) محكمة وكتابة عدل في تلك الفترة^(٢)، رصدت

(١) نظام القضاء، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مطبع الحكومة الأمنية، الرياض، ١٤٠٢ هـ، ص ٥، ٧.

(٢) الدعجماني، المصدر السابق، ص ١٨٠، ١٨١.

لها المبالغ الكبيرة؛ وزُوِّدت بالقضاء وكتاب العدل والموظفين وذلك لتقوم بدورها في الحكم بشرعية الله والدعوة إلى الله على أكمل وجه.

ثالثاً: الاستعانة بالعلماء:

من أبرز الوسائل التي وفقت إليها المملكة العربية السعودية في كل عهودها الزاهرة تقريب ولاة أمرها للعلماء والاستعانة بهم.

وما يميز عهد الملك خالد أن استعانة الدولة بالعلماء في عهده كانت واضحة جلية من خلال عدة أمور منها:

١. الثقة بالعلماء وتعيينهم في المناصب الكبيرة:

للعلماء مكانتهم التي تليق بهم في أي مجتمع ناجح، فهم النجوم التي يقتدى بها.

وقد عنيت الدولة بالعلماء في عهد الملك خالد، ووضعتهم في المكانة اللائقة، وكان لهم الدور الكبير في النجاحات التي تحققت للدعوة الإسلامية في ذلك العهد، ويتبين ذلك في تعيين بعض العلماء بمرتبة وزير في أجهزة مهمة استحدثت في عهد الملك خالد، وأوكل أمرها لعلماء أجلاء مثل: أ. تعيين الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ^(١) رئيساً لهيئة

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في الرياض عام ١٢٣٦هـ، ودرس على يد والده العالمة المعروفة، ثم التحق بالأزهر وتخرج من كلية الشريعة، وتدرب في الوظائف العلمية والتعليمية فكان إماماً وخطيباً لمسجد الحرام، ثم عضواً في رئاسة القضاء، ثم نائب رئيس القضاء، وعين وكيلًا لوزارة المعارف ثم صار وزيراً لها، وفي عام ١٢٩٦هـ صدر الأمر الملكي رقم ٤٥/١ وتاريخ ١٢٩٦/٩/١ بتعيينه أول رئيس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد إنشائها بمرتبة وزير، وقد صنف عدداً من الكتب منها: من أحاديث المنبر (مجموعة خطبه في الجمع والأعياد)، لمحات عن القضاء في المملكة العربية السعودية، التعليم و بداياته، كتيب عن آداب الحج والزيارة، بعض الرسائل العلمية، وقد بقي الشيخ في عمله رئيساً للهيئة حتى ١٢٩٧/٨/٣٠هـ، وتوفي في ٢٩/٦/١٤١٠هـ بمدينة الرياض. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المصدر السابق، ص ٢٢٥، ٢٢٦.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمرتبة وزير.

ب - تعين الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيساً للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بمرتبة وزير.

ج - تعين الشيخ ناصر بن حمد الراشد^(١) رئيساً للرئاسة العامة لإدارة الحرمين الشريفين بمرتبة وزير.

ولا شك أن ثقة ولاة الأمر في هذه البلاد بالعلماء ليست جديدة، فقد عُرفت منذ تأسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز، وما هذه الأمثلة إلا من باب التدليل على حرص الدولة في عهد الملك خالد على أن يكون العلماء في مقدمة الناس؛ ولا يستغرب تقدير العلماء وتقريبهم والثقة بهم من دولة مثل المملكة؛ فهي دولة العلم والدعوة، ورافعة لواء التوحيد، وحاضنة الحرمين الشريفين.

٢- الاستعانة بالعلماء في صياغة الأنظمة:

صدرت في عهد الملك خالد أنظمة كثيرة طوّرت الأعمال، وجعلتها تسير وفق خطط مرسومة بدلاً من العشوائية، والاجتهادات القديمة. وقد استعانت المملكة بالعلماء والمختصين من أبنائها لصياغة هذه الأنظمة بما يوافق الأسس التي تستند إليها المملكة كدولة تتخذ من القرآن الكريم دستوراً لها.

(١) هو الشيخ ناصر بن حمد الراشد من مواليد حريماء، تقلد عدة مناصب في القضاء كان آخرها رئيساً لمحاكم منطقة عسير، ثم عين رئيساً عاماً لتعليم البنات، وتولى رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ليصبح أول رئيس لها بمرتبة وزير، ثم عين رئيساً لديوان المظالم إلى أن أُعفي من منصبه لمرضه، وتوفي في ٢٠٢٢/١٠/٢ هـ. جريدة عكاظ، ع ١٠٥٨٢، في ١٤١٦/٣/٧ هـ، ص ١٠. وجريدة الجزيرة، ع ١٠٦٧٣، في ٢٤/١٤٢٢ هـ، ص ٢٤.

فبالإضافة إلى تولي علماء الشريعة في المملكة الدعوة إلى الله، وصياغة الأنظمة المتعلقة بالشريعة الإسلامية بوصفهم مختصين في هذا الجانب، هناك أمثلة تدل على إشراك الدولة لهم في عهد الملك خالد في اللجان وال المجالس الموكول إليها أمر صياغة بعض السياسات المهمة في المملكة؛ والتي من أهمها المجلس الأعلى للإعلام الذي كان من بين أعضائه علماء فضلاء منهم: معالي الشيخ محمد بن جبير^(١) يرحمه الله، ومعالي الدكتور عبدالله التركي^(٢) وغيرهما.

فقد أسهمت أعضاء هذه اللجنة في صياغة السياسة الإعلامية للمملكة والتي تعتبر من أهم الأنظمة؛ لضبطها لعمل يعبر من أهم الأعمال في كل بلاد العالم.

(١) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير ولد عام ١٣٤٨هـ، حصل على ليسانس كلية الشريعة عام ١٣٧٢هـ وتدرج في أعمال متعددة بدأها بمناصب قضائية ثم قاضي في مكة، ثم محققاً شرعياً في ديوان المظالم إلى أن رأس ديوان المظالم بمرتبة وزير، ثم أصبح وزيراً للدولة وعضوًا في مجلس الوزراء بالإضافة إلى رئاسة ديوان المظالم، ثم تولى وزارة العدل، إلى أن عين رئيساً لمجلس الشورى بمرتبة وزير في ٢٠ من ربى الأول ١٤١٣هـ، يشغل عضوية عدد من الهيئات والمجالس، وكان أحد المشاركين في صياغة الأنظمة الثلاثة للحكم والشورى والمناطق، توفي في ١٠/١١/١٤٢٢هـ. جريدة عكاظ، ع ١٠٥٨٢، في ٧/٢/١٤١٦هـ، ص ٧.

(٢) هو الشيخ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن بن عبدالرحمن التركي، ولد عام ١٣٥٩هـ، ودرس المرحلة الجامعية في كلية الشريعة بالرياض، ونال الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٩هـ، والدكتوراه من كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر بالقاهرة، تدرج في عدد من الأعمال إلى أن عين مديرًا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ٧ من صفر ١٣٩٦هـ، اختير عضواً ب الهيئة كبار العلماء، وعيّن في ٢/١٤١٤هـ وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، تولى رئاسة مجلس الأوقاف الأعلى، ويشغل عضوية عدد من المجالس والمؤسسات، يشغل حالياً منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي. جريدة عكاظ، ع ١٠٥٨٢، في ٧ / ٢ / ١٤١٦هـ، ص ٧.



الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

رابعاً: مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية:

أسس هذه المؤسسة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ^(١) عام ١٣٨٥هـ، وأصدرت هذه المؤسسة جريدة أسبوعية باسم الدعوة صدر العدد الأول منها في العاشر من محرم عام ١٣٨٤هـ.

ثم مرّت جريدة الدعوة بعدد من النقلات المختلفة إلى أن رأى مجلس إدارتها تحويلها إلى (مجلة أسبوعية)؛ فكان ذلك في عهد الملك خالد ابتداءً من عددها رقم (٥٣٠) الذي صدر يوم الإثنين الرابع من محرم عام ١٣٩٦هـ باسم (مجلة الدعوة) واستمرت بهذا الشكل حتى اليوم.

وظلت مجلة الدعوة منذ صدورها تقدم مادة إسلامية تحوي العلم والدعوة والمحاماة عن الشريعة المطهرة، بصدق الكلمة، وتوزن الحماس بهدف كشف الحق وزيف الباطل، مع رصد دائم لأخبار العالم الإسلامي؛ لإثراء ثقافة القاريء بمادة إسلامية متعددة متتجدة بيد أقلام غيورة تحصنت بالعلم الشرعي وصقلتها تجارب دعوية دخلت في حيز العالمية بتجوال إسلامي، ووعي إعلامي^(٢).

ولا تزال مجلة الدعوة تؤدي رسالتها الدعوية بثوب قشيب وإخراج جيد ينافس المجالات العالمية وذلك بفضل الله ثم بما وجدته هذه المجلة من دعم وعناية من ولاة الأمر في هذه البلاد، ومن رجال الدعوة الذين تحظى المجلة

(١) هو العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فقيه محدث فرضي، ولد سنة ١٢١١هـ بالرياض وتعلم بها حتى تصدر للتدريس والإفتاء، فأصبح مفتياً للديار السعودية ورئيس قضاها، له جهود عظيمة في نشر العلم والدعوة إلى الله، ولهم مؤلفات نافعة، توفي سنة ١٣٨٩هـ. الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٢٠٦. و محمد الشثري، الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، ٦٥١/٢.

(٢) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل لشيخ، الدعوة والجهاد بالقلم (مقال)، مجلة الدعوة، ع ١٧٣٩، ٢٢، من محرم ١٤٢١هـ، ص ١١٦.

بمتابعاتهم وتقديرهم منذ صدورها.

وقد أسهمت المجلة بشكل كبير في خدمة الدعوة إلى الله منذ تطويرها في عهد الملك خالد، وتطور توزيعها في الداخل والخارج؛ نظراً للإقبال الذي حظيت به من المسلمين في العالم.

خامساً: الجمعيات الخيرية:

أدركت المملكة أهمية الجمعيات الخيرية ودورها في الدعوة إلى الله؛ كونها دليل تكافل المجتمع وعلامة تعاون أخوي، ومواساة اجتماعية عظيمة الأثر في النفس.

فأسهمت الدولة في إنشاء تلك الجمعيات وبدلت التبرعات المتواصلة لها، وقامت ببحثٍ أهل الخير في المملكة على التعاون على إنشاء المزيد منها في كل المدن والقرى.

وشهد عهد الملك خالد إنشاء الكثير من الجمعيات التعاونية والخيرية بلغت نحو (٦٥) جمعية تعاونية، و(٤٤) جمعية خيرية في جميع مناطق المملكة. وفيما يلي بيان لبعض الجمعيات الخيرية التي أنشئت في عهد الملك خالد في بعض المدن بالمملكة:

١. جمعية البر بالشرقية ١٣٩٧/٦/٢٤هـ.
٢. الجمعية الخيرية بمكة المكرمة ١٣٩٧/٨/١٦هـ.
٣. جمعية طيبة النسائية ١٣٩٨/٥/١٧هـ.
٤. الجمعية النسائية بالدمام ١٣٩٨/٨/٩هـ.
٥. جمعية البر بمكة المكرمة ١٣٩٩/٤/٢٣هـ.
٦. الجمعية الخيرية بجازان ١٣٩٩/٥/١٠هـ.
٧. جمعية البر بالأحساء ١٣٩٩/٦/٢٤هـ.
٨. الجمعية الخيرية بحائل ١٣٩٩/١١/٢٩هـ.
٩. الجمعية الخيرية للخدمات بنجران ١٤٠٠/٥/١هـ.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

١٠. جمعية البر ببريدة ٢٤/٩/١٤٠٠هـ.
١١. جمعية الملك عبدالعزيز بتبوك ١١/٣/١٤٠١هـ.
١٢. جمعية البر بالباحة ٢٤/٢/١٤٠٢هـ.
١٣. الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة ٢٠/٤/١٤٠٢هـ.
١٤. جمعية الجنوب النسائية بأبها ٢٩/٥/١٤٠٢هـ.
١٥. جمعية القرىات الخيرية ٢/٨/١٤٠٢هـ^(١).
١٦. جمعية القرىات الخيرية ٢/٨/١٤٠٢هـ^(٢).

وما يجب الإشارة إليه في نهاية هذا البحث هو إن المملكة العربية السعودية توسيع في عهد الملك خالد في كل مؤسساتها العامة والخاصة جرأة التوسيع الذي منَّ الله به عليها في الجانب الاقتصادي.

ولأن المملكة تتطلق في هذه الحياة من أسس وقواعد مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم السلف الصالح؛ فإن كل إنجازاتها تخدم هدفها الأسمى؛ وهو خدمة الإسلام، وتطبيقه في واقع حياتها، ونشره في الأرض؛ وهو ما نصَّت عليه سياسة المملكة الداخلية والخارجية، وأعلنَه كل قادتها من الملك عبدالعزيز إلى خادم الحرمين الشريفين.

يقول الملك خالد: «إننا في الوقت الذي نعتز فيه بما وصلت إليه بلادنا بتوفيق من الله من نمو ورخاء وازدهار حتى أصبح هذا الأمر حديث المجتمعات الدولية؛ فإننا نتطلع إلى مزيد من التقدم والرقي والأخذ بأساليب الحياة، وعلينا أن ندرك أيضاً المسؤوليات الملقاة على عاتقنا داخلياً بالتمسك بعقيدتنا وتربية أبنائنا على أساس من الخير، وخارجيَاً بالتضامن والتكاتف مع الأشقاء في الدول الإسلامية والعربية في سبيل جمع الكلمة ووحدة الصف والدعوة للسلام كأساس ثابت في سياستنا»^(٢).

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٧٤٢، في ١٠/١٢٩٨هـ، ص ١.

لقد نصّت كلمة الملك خالد على أن نمو ورخاء وازدهار المملكة في عهده كان حديث المجتمعات الدولية، وكان - يرحمه الله - يريد أن يُدرك المجتمع السعودي إنَّ أراد المزيد من النمو والرخاء والازدهار أنَّ هناك مسؤوليات يجب أن تُراعى.

ففي الداخل لا تزال عن العقيدة ويجب التمسك بها مع تربية الأبناء على قواعد متينة مستمدة من هذه العقيدة، أما في الخارج فلا بد من التضامن والتكاتف مع الأشقاء ولا بد من الدعوة للسلام مع شعوب العالم من منطلق أدعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. والحقيقة التي يدركها المتابع لتاريخ الدعوة في المملكة دون عناء هي أنَّ هذه السياسة الحكيمية التي كرر إعلانها هذا الملك الصالح في خطاباته وكلماته أخذت موضع التنفيذ العملي، وشهودت على الواقع في عهده من خلال التطوير الكبير الذي شمل كل مؤسسات الدولة في فترة حكمه، وهو تطوير لم يتجاوز إطار خدمة الإسلام والمسلمين الأمر الذي جعل كل مؤسسات الدولة تعمل جاهدة في سبيل هذا الهدف.

ولقد اتضح من خلال هذا البحث حجم جهود المملكة الدعوية في الداخل وهي جهود تعكس سياسة المملكة الداخلية الرامية إلى عدة أهداف منها:

- المحافظة على العقيدة الصحيحة.
- إقامة شعائر الله والمحافظة عليها.
- تربية النشء تربية إسلامية صحيحة على أساس من الكتاب والسنة.
- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن أجل ذلك تضافرت جهود كل مؤسسات الدولة دون استثناء لتحقيق أهداف هذه السياسة وهو ما يدعو إلى القول بأنَّ ما رصَّده الباحث في هذا البحث ما هو إلا نماذج تبرهن على الجهود التي بذلت للدعوة داخل المملكة في ذلك العهد.

المبحث الثاني: جهود المملكة في مجال الحسبة:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الجهد في مجال الحسبة النظرية:

برزت جهود المملكة العربية السعودية في مجال الحسبة النظرية في عهد الملك خالد بروزاً واضحاً من خلال عدة أمور من أهمها ما يلي:
أولاً: الاهتمام بعلم الحسبة:

كان الاحتساب النظري موجوداً في بطون بعض كتب، ورسائل العلماء، ومنها رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية الموسومة: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١) وغيرها الكثير.

وكان علماء المملكة يجتهدون في بيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأمة في كل مناسبة يتعرضون فيها لهذه الشعيرة التي هي صمام أمان المجتمع، ودرعه الواقي من الشرور والآثام، إضافة إلى ما ألفوا من كتب تناولت هذا الموضوع أو جوانب منه.

ولم يكن للإحتساب أقسام خاصة به في الجامعات السعودية بل كان يدرس في كليات الشريعة وغيرها من الكليات المتخصصة بالعلوم والدراسات الإسلامية كمادة تتفرع من علوم الشريعة المختلفة.

وقد عُرفت أول رسالة علمية متخصصة في الإحتساب عام ١٣٩٤هـ وهي رسالة ماجستير بعنوان: (نظام الحسبة في الإسلام) تقدم بها الباحث عبدالعزيز بن محمد المرشد إلى قسم الشريعة في المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(٢).

(١) اهتم علماء المسلمين المتقدمون والمتاخرون بعلم الحسبة وصنفوا فيه الكثير من الكتب مما لا يتسع المجال لذكره هنا لقصر الحديث على تطور الحسبة النظرية في المملكة وفي عهد واحد من عهودها.

(٢) العسيري، المصدر السابق، ص ١٢.

إلا أنه بانتشار العلم ومؤسساته في المملكة العربية السعودية رأى ولادة الأمر في هذه البلاد أن الحاجة قائمة لأفراد الدعوة والاحتساب بأقسام خاصة بها في معاهد الدعوة العليا التي نشأت في عهد الملك خالد. وكان لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية شرف احتضان هذه الأقسام الجديدة في معهدديها الجديدين.

في إنشاء المعهد العالي للدعوة الإسلامية (كلية الدعوة والإعلام) بالرياض عام ١٣٩٦هـ أنشئ قسم: (الدعوة والاحتساب) لتبدأ من ذلك التاريخ دراسة علم الاحتساب بالمملكة بصفة نظامية متخصصة.

ثم جاء إنشاء المعهد العالي للدعوة الإسلامية (كلية الدعوة) بالمدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ ليضيف قسماً آخر مماثلاً هو قسم: (الدعوة والاحتساب)؛ لتكثّف مسيرة دراسة الاحتساب، وتحددّ مواد دراسية تتعلق بهذا القسم مثل نظام الحسبة في المملكة العربية السعودية^(١) وغيرها من المواد.

وإضافة إلى هذين القسمين المتخصصين في الدعوة والاحتساب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كانت الحسبة موجودة نظرياً . كما سبقت الإشارة إلى ذلك . في الكليات ومعاهد الأخرى مثل المعهد العالي للقضاء وغيره من المؤسسات العلمية، لكنها لم تكن ظاهرة من خلال أقسام علمية خاصة بها؛ ويدل على ذلك ظهور رسائل علمية تتعلق بالحساب من تلك الكليات ومعاهد كالرسالة العلمية التي ظهرت في المعهد العالي للقضاء وتم الإشارة إليها فيما سبق.

وفيما يلي بعض الرسائل العلمية التي تعلّق بموضوع الاحتساب ونوقشت في عهد الملك خالد^(٢):

(١) ينظر: الخطة الدراسية لمرحلة البكالوريوس في قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة بالمدينة المنورة.

(٢) لم أورد الرسائل التي تم البدء بها في عهد الملك خالد ولم تناقش في ذلك العهد اختصاراً وإنما هي كثيرة جداً.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحساب في عهد الملك خالد

١. (الاحتساب على المدارس)، رسالة ماجستير، للباحث حمزة شريبيب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٠٠هـ.
 ٢. (نظام الحسبة في العراق حتى عصر المؤمن / نشأته وتطوره) رسالة ماجستير، للباحث رشاد معتوق، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، ١٤٠٠هـ.
 ٣. (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في صلاح المجتمعات)، رسالة ماجستير، للباحثة فاطمة نصيف، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٠٠هـ.
 ٤. (تحقيق كتاب نصاب الاحتساب لعمير السنامي)، رسالة دكتوراه للباحث محمد رجاء غيجوقة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، قسم السياسة الشرعية، ١٤٠٠هـ.
 ٥. (تحقيق كتاب نصاب الاحتساب لعمير السنامي)، رسالة ماجстير، للباحث مريزن سعيد مريزن، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، ١٤٠١هـ.
 ٦. (الاحتساب على مرتكبي جريمة الرشوة)، رسالة ماجستير، للباحث أحمد عبدالله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام بالرياض، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٠٢هـ.
 ٧. (الحساب على ذوي الجاه والسلطان)، رسالة ماجستير، للباحث محمد بن حسن عطيف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٠٢هـ^(١).
- ولا شك أن علم الاحتساب النظري في المملكة تطور بتطور التعليم الجامعي والعلمي؛ الأمر الذي تمحّض عنه القسمان المشار إليهما، والرسائل

(١) العسيري، المصدر السابق، ص ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٩، ٨٩، ٩٠.

العلمية الكثيرة التي ظهرت بعد ذلك معلنة عن بداية موفقة لدراسة الاحتساب النظري كعلم له أصوله، وله أهميته في جانبه النظري لا تقل أهمية عن جانبه التطبيقي.

ثانياً: ظهور أنظمة الاحتساب:

نظراً لما عمَّ المملكة من تطور وتوسيع في كل مجالات الحياة في عهد الملك خالد، وانعكاساً للتطور العلمي، ولضبط المعاملات والأعمال المهمة الذي يصلح بصلاحها البلاد والعباد، وتنظيم الأعمال الخاصة بها لتسير على أكمل وجه؛ كان من الطبيعي أن تظهر أنظمة لأعمال الاحتساب؛ مما يعد تطويراً مهماً للاحساب النظري في المملكة العربية السعودية.

ومن أهم أنظمة أعمال الاحتساب التي ظهرت في عهد الملك خالد ما يلي:

١. نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

مررت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعدها أنظمة سابقة كان آخرها نظام عام ١٣٧٢هـ، ونظراً لما وصلت إليه البلاد في عهد الملك خالد من نمو إداري كبير، وظهور بعض العادات والتقاليد الواجبة؛ مما يحتاج معها إلى المواجهة بحزم؛ فقد صدر نظام جديد لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الملك خالد، وتمت الموافقة عليه بالمرسوم الملكي رقم (٣٧) وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ المبني على قرار مجلس الوزراء رقم (١٦١) وتاريخ ١٤٠٠/٩/١٦هـ^(١).

وقد أكد النظام الجديد أن رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاز مستقل يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، ويكون الرئيس العام لهذا الجهاز بمرتبة وزير يعين وتنهي خدماته بأمر ملكي.

ويدل ذلك على مزيد العناية التي حظيت بها الرئاسة، والتقدير الذي نالته من

(١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المصدر السابق، ص ١٧٥.

الملك خالد وهو تقدير أعطاها المكانة اللائقة بها وساعدها على أداء مهامها. كما أكد النظام عزم الدولة على أن ينشأ في كل منطقة هيئة فرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويلحق بها العدد الكافي من الأعضاء والموظفين والإداريين والمستخدمين ويفتح بها العدد الكافي من المراكز في كل مدينة وقرية.

وهو توجّه لنشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بقعة من الوطن، وبعد ذلك بداية تكثيف رجال الحسبة وزيادة أعدادهم في المملكة.

ثم يوضح النظام شروط من ينتمي لهذا الجهاز بأن يكون من ذوي المؤهلات العلمية المناسبة، والمشهود له بحسن السمعة، ونقاء السريرة. وهي شروط تُوضع في العادة للأعمال المهمة والمسؤوليات الكبيرة، وقد وضعها النظام لرجال الحسبة كدلالة على عظم مسؤولية الحسبة ورؤيه الدولة لها من منظور شرعي وفق ما كان عليه سلف الأمة الصالح.

ومن أهم واجبات الهيئة التي حددتها النظم ما يلي:

أ - إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والمنوعات شرعاً أو اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة.

ب - القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بكل حزم وعزم، استناداً إلى ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله واقتداءً بسيرته، ﷺ، وخلفائه الراشدين من بعده والأئمة المصلحين، في تحديد الواجبات والمنوعات وطرق إنكارها، وأخذ الناس بالتي هي أحسن، مع استهداف المقاصد الشرعية في إصلاحهم.

ج - ضبط مرتكبي المحرمات أو المتهمين بذلك أو المتهاونين بواجبات الشريعة الإسلامية، والتحقيق معهم.

د - مراقبة المنوعات المؤثرة في العقائد أو السلوك أو الآداب العامة، مع الجهات المختصة.

ومما يدل على عنایة الدولة بهذه الهيئة تأكيد نظامها تزويدها بعدد كاف من رجال الشرطة، وتحديد الخطوات والإجراءات التي تكفل قيام رجال الشرطة بواجبهم على النحو الأكمل.

وكذلك التشديد على الجهات الحكومية والأهلية المختلفة، أن تتعاون مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب النظام^(١).

ولأن المتأمل في هذا النظام يدرك حجم التخطيط الذي خصت الدولة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر به، ويدرك أيضاً أن هذه الواجبات والمهام التي أنيطت بها، والتعاون الذي ألزمت به الجهات التي تشارك مع الهيئة في عملها ما هو إلا بداية عصر جديد مشرق بدأته الهيئة في عهد الملك خالد وما زالت تعيشه حتى الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين حيث ما زالت الهيئة تسير بمقتضى هذا النظام حتى الآن^(٢).

ولا شك أن هذا النظام قد أعلى من شأن الهيئة، وقوّى من سلطة رئيسها العام وأعضائها، ورفع منزلتهم، وأعطى الهيئة دعماً ونفوذاً تستحقه.

٢. نظام البلديات والقرى:

صدر نظام البلديات والقرى في عهد الملك خالد بموجب المرسوم الملكي رقم (٥) وتاريخ ٢١/٢/١٣٩٧هـ لتنظيم أعمال البلديات.

وقد حدد هذا النظام وظائف البلدية وسلطاتها التي تدخل في نطاق عمل الاحتساب.

ونصَّ النظام على أن «تقوم البلدية بجميع الأعمال المتعلقة بتنظيم منطقتها، وإصلاحها وتجميدها، والمحافظة على الصحة والراحة والسلامة العامة، ولها في سبيل ذلك اتخاذ التدابير اللازمة»^(٣).

(١) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المصدر السابق، ص ٦، ٧.

(٢) البقمي، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٣) نظام البلديات والقرى، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مطبوع الحكومة الأهلية، الرياض، ص ١٠-١٢.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحساب في عهد الملك خالد

ويعد نظام البلديات والقرى من الأنظمة التي ضبطت جانب مهم من جوانب الاحتساب كان فيما قبل تقوم عليه عدد من الجهات.

وتعتبر المهام والمسؤوليات التي حددتها النظام للبلديات والتي أنيطت بجهة مسؤولة متخصصة تطوراً مهماً لعمل من أعمال الاحتساب لم تغفله الدولة في عهد الملك خالد بل أعطته حقه من الاهتمام والعناية.

٣- إجراءات وشروط تعين الأئمة والمؤذنين:

صدر في هذا الشأن المرسوم الملكي رقم (٢٢) وتاريخ ١٤٠٠/٨/١١هـ المبني على قرار مجلس الوزراء رقم ١٢١ وتاريخ ١٤٠٠/٧/١٢هـ وبموجب ذلك حدّدت إجراءات وشروط تعين أئمة المساجد، وقسّمت وظائفهم إلى ثلاث فئات: وظيفة إمام جامع، وإمام جامع (أ)، وإمام جامع (ب)، وجعل لكل من هذه الوظائف الثلاث شروطاً للمتقدم لها^(١).

وقد ساعدت هذه الإجراءات على دقة اختيار أئمة المساجد والخطباء؛ لدورهم المباشر في أعمال الاحتساب المنوطه بالمسجد.

٤- نظام ديوان المظالم:

وهو نظام صدر في عهد الملك خالد لينظمُ أعمال ديوان المظالم، ويحدّد صلاحياته و اختصاصاته، وذلك بموجب المرسوم الملكي رقم (٥١) وتاريخ ١٤٠٢/٧/١٧هـ.

وقد حدد النظام اختصاصات ديوان المظالم ونظام أعضائه^(٢).
وعلاقة هذا النظام بالاحتساب علاقة تدخل من باب الرقابة على موظفي الدولة، وتأديبهم على ما سيتضح لاحقاً في الحسبة العملية.
وهذه الأنظمة والإجراءات دلالة كبيرة على تطور الحسبة النظرية في

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص ١٩٧ . والبجمي، المصدر السابق، ص ٢٤١ .

(٢) نظام ديوان المظالم، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مطبع الحكومة الأهلية، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ٣ وما بعدها.

المملكة في عهد الملك خالد لتعلقها بأهم وأبرز أعمال الاحتساب، وهي بلا شك أسهمت بشكل كبير في تطوير أعمال الاحتساب وتوسيعها. وما سبق يتضح أن الدولة في عهد الملك خالد خدمت الحسبة النظرية في جانبين هما:

- فتح أقسام لعلم الحسبة في الجامعات.
- إصدار أنظمة لتنظيم أعمال الاحتساب.

وهو أعلى مستوى من العناية بهذه الشعيرة الهامة فقد وازنت المملكة بذلك بين العمل على إنشاء جيل من الخريجين المؤهلين للقيام بوظيفة الاحتساب في المستقبل، وبين ضبط عمل الاحتساب الآني بأنظمة تسيره وتضمن انضباطه بهدي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

وهو توجّه موفق وعمل جليل يدل على تعظيم شعائر الله جل وعلا.

المطلب الثاني: الجهود في مجال الحسبة العملية.

إن الدارس للاحتساب في المملكة العربية السعودية يرى أن أغلب وزاراتها وإداراتها الحكومية وهيئاتها يتعلق أمرها بالاحتساب وتقوم كل واحدة منها بجزء من عمل المحتسب في القديم.

وزارات: البلدية، والصحة، والتجارة، والشؤون الإسلامية، والحج والأوقاف، والإعلام، والداخلية، والزراعة، وهيئات: المواقف والمقاييس، والرقابة والتحقيق، وديوان المراقبة العامة، وديوان المظالم، والباحث الإدارية، والمرور، والطرق، ومكافحة التزوير، والرشوة، ومكافحة المخدرات، والجهات التعليمية، ورئاسة الإفتاء^(١)، وغيرها - تدخل معظم أعمالها ضمن أعمال المحتسب في الماضي.

لذلك فلا يمكن للباحثين وضع أعمال الحسبة في اختصاص جهة معينة في

(١) عبدالله محمد المطوع، الاحتساب وصفات المحتسبين، ط١، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٢٩٥-٣٠٢.

المملكة دون الجهات الأخرى.

وفيما يلي بعض مجالات الاحتساب وأهم جهاتها التي تطورت أعمالها ونشاطاتها في عهد الملك خالد:

أولاً: مجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

كانت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العهود التي سبقت عهد الملك خالد مستمرة في تأكيد وجودها وتبنيتها كيانها بما يتلاءم مع استقرار الأمن في الدولة، حيث أخذت بالتسلسل الإداري الحديث، وترسيخ الهيكل الوظيفي، وإحلال الكفاءات المتعلمة والمدربة محل غيرها، والتزود بوسائل الاتصالات الحديثة مما ساعدتها على تطوير نفسها والقيام بأعمالها^(١).

وقد كان ذلك إيداناً بالانتقال إلى مرحلة دمج وتوحيد كل من: هيئة نجد وما كان يتبعها في الشرقية وخط الأنابيب، وهيئة الحجاز وما كان يتبعها في الجنوب؛ في جهاز واحد ليسهل الإشراف على أعمالها والتخطيط لها إدارياً وماليًاً أسوة بغيرها من قطاعات الدولة.

وقد صدر المرسوم الملكي رقم م ٦٤ في ١٣٩٦/٩/١ المبني على قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٩٤ في ١٣٩٦/٨/٢٨ الذي ينص على توحيد جميع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هيئة واحدة بميزانية واحدة وتحت رئاسة رئيس واحد يعين بأمر ملكي.

فأصبح اسم الهيئات: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي يوم قرار الدمج صدر الأمر الملكي رقم أ/ ٢٢٩ وتاريخ ١٣٩٦/٩/١ بتعيين معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ^(١) رئيساً لهذه الهيئة بمرتبة وزير^(٢).

(١) البقمي، المصدر السابق، ص ١١٨، ١١٩.

(٢) سبقت ترجمته في ص ٢٥٣.

(٣) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المصدر السابق، ص ١٧٤.

وتبع تلك القرارات إنشاء هيكل كامل للمسؤوليات والإدارات على نحو يكفل لرئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القيام بواجباتها على أكمل وجه في جميع أنحاء المملكة.

وفيما يلي توضيح لبعض إدارات الرئاسة وأعمالها وبعض نشاطاتها في فترة عهد الملك خالد:

١. إدارات الرئاسة وفروعها ومهامها ودورها في الدعوة والحسنة:
من أهم إدارات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي ترتبط مباشرة بأعمال الحسبة ما يلي:

أ. الإدارة العامة للقضايا والتحقيق:

وهي إدارة تضع على عاتقها تحديد أوجه المخالفات الشرعية، ورصد الطواهر المخالفة لأحكام الدين، وتحديد أسبابها، واقتراح الإجراءات المناسبة.
ومن أعمال هذه الإدارة ما يلي:

- الإشراف والمتابعة على إعداد الدراسات الازمة التي تقوم بها الفروع عن الطواهر الخاطئة والرفع عنها للمسؤولين بالرئاسة مع اقتراح الحلول المناسبة.
- التأكد من سلامة الإجراءات المتخذة في القضايا من قبل الفروع والهيئات وموافقتها لأنظمة اللوائح والتوجيه بشأنها.

- الاطلاع على الإحصاءات الدورية المرفوعة من قبل الفروع والهيئات وتقييمها وتحليلها واستخلاص النتائج منها واقتراح التوصيات الازمة ورفعها إلى المسؤولين.

- مباشرة التحقيق في القضايا التي تحال من قبل المسؤولين ومن ثم الرفع عنها.
- متابعة الأفعال الميدانية التي تقوم بها الفروع في مجال القضايا والتحقيق والتأكد من مطابقتها لأنظمة اللوائح.

- التنسيق مع الأجهزة الحكومية ذات الصلة بقضايا وأعمال الهيئات ومعالجة المعوقات التي تعترض سير العمل.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

- إعداد وتوزيع وتنظيم وتبويب التعليمات المنظمة لأعمال الهيئات الميدانية والإجابة عن الاستفسارات الواردة من الفروع.
- المشاركة مع مندوبي الأجهزة الحكومية في دراسة ظاهرة أو قضية معينة واقتراح الحلول ورفعها إلى الجهات المختصة.
- إعداد تقارير دورية عن إنجازات الإدارة والصعوبات التي تواجهها واقتراح الحلول المناسبة لها والرفع بشأنها.

ب - الإدارة العامة للتوعية والتوجيه:

تهدف هذه الإدارة إلى التوعية والتوجيه ومعالجة البدع ودراسة الظواهر الاجتماعية واقتراح معالجتها.

ومن أعمال هذه الإدارة ما يلي:

- توجيه وتوسيع العاملين بالميدان بالرئاسة عبر المحاضرات والندوات والدورات المفيدة.
- . المشاركة في توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية.
- متابعة وسائل الإعلام المختلفة ومعرفة ما يصدر من هذه الوسائل وإذا وجدت مخالفات شرعية يتم التبيه عنها.
- طباعة بعض الكتب المناسبة ونسخ الأشرطة الإسلامية وتوزيعها.
- الإشراف على إقامة المراكز التوجيهية في بعض المناطق التي ينتشر فيها الجهل بالتعاون مع فروع الرئاسة.
- التنسيق مع الإدارة العامة للسجون بالملكة بشأن إلقاء المحاضرات في السجون من قبل إدارات التوعية والتوجيه في فروع الرئاسة العامة وهيئاتها.
- دراسة الظواهر السيئة والمنكرات المختلفة والكتابة عنها لفروع الرئاسة معالجتها وفق الأنظمة والتعليمات.
- الاطلاع على التقارير الدورية والإحصاءات وتقديرها واستخلاص النتائج منها ورفعها إلى المسؤولين.

ج - إدارة العلاقات العامة والإعلام:

ومن أعمالها: التعريف بنشاطات الرئاسة وأهدافها وإيصال رسالتها الجليلة من خلال وسائل الإعلام مع تصحيح ما يساء فهمه لدى الجمهور حيال الرئاسة ونشاطها ووضع الخطط والبرامج والعمل على تفيذها.

د . فروع الرئاسة وهيئاتها ومراكزها :

توسعت الرئاسة العامة في إنشاء الفروع والهيئات والمراكز لخدمة الاحتساب والتعاونة على التمسك بالدين وردع المخالفين، وقد نمت فروع الرئاسة نمواً مطرداً منذ إنشائها كغيرها من القطاعات الأخرى.

وفيما يلي بيان بعض أعمال الفروع:

- اقتراح مشروع خطة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل في منطقته والإشراف على تفيذها.

- توجيه الهيئات والمراكز بالمنطقة نحو تطوير وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية في إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- الاشتراك في اختيار الأعضاء الميدانيين وتوجيههم للعمل في الهيئات والمراكز.

- إعداد تقارير دورية عن نشاطات الفرع وهيئاته ومراكزه التابعة له وتحديد المشكلات التي تعترض العمل ومقترنات تطويره ورفعها إلى صاحب الصلاحية^(١).

٢. بعض نشاطات الهيئة في عهد الملك خالد:

سجلت تقارير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نشاطاً واسعاً لها في الفترة التي أعقبت النظام والتنظيم الذي حظيت به في عهد الملك خالد.

وفيما يلي أمثلة من هذا النشاط:

(١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المصدر السابق، ص ١٨٦ - ٢٠١.



الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

أ. في مجال حماية العقيدة:

- منع استيراد حلبي الذهب التي يرسم عليها الصليب بموجب خطاب الرئيس العام الصادر بتاريخ ١٤٩٩/٦/٤ هـ.
- مطاردة أعمال الحيل والشعوذة واستعمال التماشيل المجسمة والتمائم والحروز ويؤكد ذلك صدور تعميم الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم ٥٢٦/١ وتاريخ ١٤٠٠/٣/١٩ هـ.
- منع الحجب والحروز التي تعمل على شكل نشرات وكتيبات وأوراق بموجب تعميم الرئيس العام رقم ١٩٨٣/٢ وتاريخ ١٤٠٠/٨/٣ هـ.
- محاربة البدع والخرافات والشركيات، وقد صدر فيها تعميم الرئيس العام رقم ١١٣/٢ وتاريخ ١٤٠١/١١/٢١ هـ، وتعميم آخر برقم ٢٢٢ وتاريخ ١٤٠٢/٧/٢ هـ.

ب. في مجال العبادات:

- صدر خطاب الرئيس العام لرعاية الشباب بالنيابة رقم ٨٠١/٢٧ في ١٣٩٨/٨/٢٧ هـ بضرورة متابعة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإقامة شعيرة الصلاة في الدوائر الحكومية والمليادين العامة والأندية الرياضية والفنادق، والتبيه إلى القصور إن وجد.
- منعت هيئة الأمر بالمعروف العمال غير المسلمين من المشاركة في بناء المساجد، استناداً إلى قرار مجلس هيئة كبار العلماء في دورته السادسة عشرة المنعقدة في الطائف بتاريخ ١٤٠٠/١٠/١٢ هـ.

ج. في مجال الآداب العامة:

- بناء على ما رفعه الرئيس العام صدرت موافقةولي الأمر بمنع استيراد العباءة النسائية الشفافة التي انتشرت في الأسواق، وتأكيد عدم دخولها المملكة، وذلك بموجب الأمر السامي رقم ٤/س ٨٥٩٢ وتاريخ ١٣٩٨/٤/١٢ هـ.
- قامت الهيئة بدراسة ظاهرة اختلاط النساء بالرجال في البنوك؛ استناداً إلى خطاب سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة

والإرشاد رقم ٧٨٩ وتاريخ ١٤٩٩/٥/١١هـ، الذي أصدر على ضوء الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمره في ٦/٢٥ هـ بدراسة هذه الظاهرة وإزالة أي منكر يحدث نتيجة الاختلاط.

- أصدرت الهيئة تعليمات تضبط عمل محلات الخياطة النسائية بموجب التعميم رقم ١/٦٥٨ وتاريخ ١٤٠١/٥/٨هـ.

- أصدرت الهيئة تعليمات تضبط عمل الصاغة، وبائعي الذهب والمجوهرات لتجنب المخالفات، وذلك بتعميمها رقم ١٣٢٨ وتاريخ ٦/٤/١٤٠٢هـ^(١).

وهذه النماذج لنشاطات الهيئة في عهد الملك خالد تدل على أن هذا الجهاز كان في تلك الفترة في حال من العمل الدؤوب والقدرة بحيث يشارك بفعالية ونشاط في الحياة العامة، ويشير ذلك بكل تأكيد إلى المؤازرة التي قدمت لهذا الجهاز من الملك خالد وأجهزة الدولة المختلفة في عهده.

ويتبين مما سبق أن الهيئة نالت نصيبها من التطوير الذي عاشته المملكة في عهد الملك خالد كغيرها من المؤسسات المهمة التي لم تدخل عليها الدولة بالدعم؛ لأهمية عملها وإدراك ولادة الأمر في هذه البلاد أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشكلان سفينتين للنجاة لأفراد المجتمع المسلم الذي يؤمن بالله جل وعلا ويقتدي بسنة رسوله ﷺ.

ثانياً: مجال الاحتساب في مراقبة الأسواق والمباني:

لم تغفل المملكة أهمية الاحتساب في مجال مراقبة الأسواق والمباني، فقد أصدرت نظام مكافحة الغش التجاري^(١) وغيره من الأنظمة.

ثم كانت وزارة التجارة، والشؤون البلدية والقروية، والصحة تتعاون على

(١) البقمي، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٧٣.

(٢) صدر نظام الغش التجاري القديم بموجب المرسوم الملكي رقم ٤٥ في ١٤٨١/٨/١٤هـ، ثم صدر نظام جديد عام ٤٠٤هـ. ينظر: نظام مكافحة الغش التجاري، وزارة المالية، مطبع الحكومة، الرياض، ٢٠١٤هـ، ص ٢.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد

الاحتساب في هذا المجال عن طريق أجهزتها الرقابية^(١).

وفي عهد الملك خالد تم توكيل أمر الاحتساب في مكافحة الفساد التجاري والمباني لوزارة الشؤون البلدية والقروية وفروعها في كافة مدن المملكة^(٢)، وهو ما تم البدء به بعد صدور نظام البلديات والقرى المشار إليه سابقاً؛ والذي خوّل وزارة الشؤون البلدية والقروية وفروعها من أمانات وبلديات ومجمعات قروية بمباشرة أعمال الحسبة في هذا المجال بالتعاون مع الجهات الأخرى، بالإضافة إلى ما تم من تنظيم للبلديات، وتحديد لاختصاصاتها.

وقد جاءت أعمال البلديات المتعلقة بالحسبة على النحو التالي:

١- الحسبة في مجال الرقابة على الأسواق:

ومن مهام البلديات في هذا المجال ما يلي:

- الترخيص بمزاولة المهن والحرف وفتح المحلات التجارية ومراقبتها صحيحاً وفنياً.
- مراقبة المواد الغذائية والاستهلاكية والإشراف على تموين المواطنين بها.
- مراقبة أسعار المواد الغذائية وأسعار الخدمات العامة.
- مراقبة الموازين والمكاييل والمقاييس بالاشتراك مع الجهات المختصة.
- إنشاء المسالخ وتتنظيمها.
- إنشاء الأسواق وتحديد مراكز البيع.

(١) ومن الأجهزة الرقابية في هذا المجال: الإدارة العامة لحماية المستهلك، والإدارة العامة للجودة والنوعية والرقابة بوزارة التجارة، وإدارة الرقابة والتفتيش، والإدارة الصحية بوزارة الشؤون البلدية، والإدارة العامة لصحة البيئة وإدارة المختبرات والتحاليل بوزارة الصحة. البقمي، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(٢) أنشئت وزارة الشؤون البلدية والقروية عام ١٣٩٥هـ، وقد كانت قبل ذلك وكالة تعرف باسم «وكالة البلديات» تابعة لوزارة الداخلية، وتحويل هذه الوكالة إلى وزارة يدل على دعم الدولة في عهد الملك خالد للاحتساب العملي في مجال الرقابة على الأسواق والمباني وهو أحد أهم أعمال هذه الوزارة. جريدة الرياض، ع ٩٢٢، في ٤/٨/١٤١٤هـ، ص ٢٥.

وهي مسؤوليات تؤكد اختصاص البلديات بمجال مهم من مجالات الحسبة كان قبل عهد الملك خالد من اختصاص جهات متعددة.

٢. الحسبة في مجال الرقابة على المباني:

ومن مهام البلديات في هذا الشأن ما يلي:

- الترخيص بإقامة الإنشاءات والأبنية وجميع التمديادات العامة والخاصة ومراقبتها.
- هدم الأبنية الآيلة للسقوط أو الأجزاء المتداعية منها بالاشتراك مع الجهات المعنية^(١).

ولا يقل هذا المجال من مجالات الحسبة أهمية عن سابقه خاصةً مع ما كانت تمر به المملكة في عهد الملك خالد من نهضة عمرانية وتوسيع في البناء من قبل المواطنين.

ومن الواضح أن هذا المجال من مجالات الحسبة كبير وواسع؛ ولا شك أن ضبطه بوزارة تقوم به وتختص بأموره وتأييدها بنظام يحدد صلاحياتها واحتياجاتها، هو بحد ذاته تقدم كبير للاحساب العملي بالمملكة وهو ما تم فعلاً في عهد الملك خالد، فقد بدأت الحسبة في هذا الشأن في تلك الفترة تأخذ دورها التطبيقي، وبدأ التوسيع يلحظه الجميع من خلال تكاثر البلديات، وأعمال الحسبة التي بدأت تمارسها على الواقع.

ثالثاً: مجال الاحتساب في الرقابة على الموظفين:

الرقابة في العرف الشرعي تعني الإشراف والمحاسبة^(٢).. ولا شك أن ذلك يعطي الرقابة أهمية كبيرة لأجهزة أي دولة.

وقد أعطت المملكة اهتماماً خاصاً للرقابة على الموظفين عدّها بعض

(١) ينظر: المادة (٥) من نظام البلديات والقرى، المصدر السابق، ص ١٢-١٠.

(٢) مهدي بن محمد مجبور، الأمانة في الأداء الإداري: مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، ط ١، ٦٨ ص ١٤١٤هـ.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

الباحثين^(١) من مجالات الحسبة، وميادينها في هذا العصر.
ومن أجهزة الحسبة التي أنشئت أو طورت في عهد الملك خالد فيما يتعلق
بمجال الاحتساب على الموظفين ما يلي:

١. المباحث الإدارية:

أنشئت المباحث الإدارية بموجب الأمر السامي الكريم رقم ٢١١١ / ٨ وتاريخ ١٤٠٠/١٢/١، وهي أحد أجهزة وزارة الداخلية لمكافحة الرشوة والحيولة دون وقوعها؛ لحماية أبناء المملكة من شرور الراشي والمرتشي والرائش بينهما. وتهتم هذه الإدارة بمتابعة متعاطي الرشوة في مختلف أجهزة الدولة، ووضع الخطط للقبض على كل حالة بالتنسيق مع هيئة الرقابة والتحقيق^(٢)؛ ومهمتها الأولى محاربة الرشوة كما أنه يدخل ضمن اختصاصها مكافحة وضبط التحقيق في القضايا الملحقة بجريمة الرشوة وهي:

- أ - جريمة الاستجابة والرجاء أو التوصية أو الوساطة.
- ب - جريمة استعمال القوة أو التهديد ضد الموظف العام.

وهي تقوم بمعالجة هذه الجرائم بأسلوبين هما:

الأول: محاولة منع جريمة الرشوة قبل وقوعها بالتعاون مع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقرؤة، ومع رجال الدعوة والإرشاد.

الثاني: الضبط والتحقيق في كل قضية تكتشفها المباحث الإدارية أو يصدر بها أمر من الجهات العليا سواء بالاشتراك في لجان التحقيق مع جهات رسمية أخرى أو معالجة قضية بمفردها بناءً على أمر الجهات العليا.

وتتخذ المباحث الإدارية من الوسائل ما يضمن تحقيق العدالة بشأن المتهم حيث تقوم بعد استكمال التحقيق برفع أوراق القضية إلى إمارة المنطقة المختصة لدراستها، فإذا كانت مستوفية وإجراءاتها مستكملة تقوم الإمارة

(١) مثل: طامي البقمي، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(٢) أنشئت هيئة الرقابة والتحقيق في ٢١٣٩١ هـ.

بإحالتها إلى هيئة الرقابة والتحقيق^(١).

٢. ديوان المظالم:

جاء في نظام ديوان المظالم تعريف هذا الديوان بأنه: «هيئة قضاء إداري مستقلة ترتبط بالملك مباشرة»^(٢).

وقد أنشأ ديوان المظالم عام ١٣٧٣هـ على شكل إدارة عامة باسم(شعبة المظالم) في رئاسة مجلس الوزراء، لينشأ في مرحلة لاحقة ديوان المظالم ليحل محل تلك الشعبة بموجب المرسوم الملكي رقم ٨٧٥٩/١٣/٢ وتاريخ ١٣٧٤/٩/١٧ المتضمن أيضاً الموافقة على نظام ديوان المظالم^(٣).

ثم صدر المرسوم الملكي رقم م/٥ وتاريخ ١٤٠٢/٧/١٧هـ بالموافقة على نظام جديد لديوان المظالم؛ بدأ بعده الديوان عهداً رويع فيه أن يواكب مستجدات العصر.

وبموجب ذلك جاءت اختصاصات محددة لديوان المظالم منها:

- أ - أن يفصل بالدعوى المقدمة من ذوي الشأن بالطعن في القرارات الإدارية متى كان مرجع الطعن عدم الاختصاص أو وجود عيب في الشكل أو مخالفة النظم واللوائح أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها أو إساءة استعمال السلطة.
- ب - أن يفصل بالدعوى الجزائية الموجهة ضد المتهمين بارتكاب جرائم التزوير والرشوة وغيرها.

ويلاحظ أن اختصاصات الديوان في عهد الملك خالد جاءت من الشمول بحيث أصبح لديوان المظالم الاختصاص العام للفصل في المنازعات التي تكون الإدارة طرفاً فيها سواء كان مثارها قراراً أم عقداً أم واقعة^(٤).

ويتبين سعي الدولة في عهد الملك خالد لتطویر الديوان ليتساير نظام

(١) البقمي، المصدر السابق، ص ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) نظام ديوان المظالم ومذكرته الإيضاحية، المصدر السابق، ص ٧.

(٣) البقمي، المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٤) نظام ديوان المظالم ومذكرته الإيضاحية، المصدر السابق، ص ٢٤.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

الحكم، واتساع مجالات النشاط الإداري بالمملكة وما ترتب على ذلك من كثرة وقوع المنازعات المتعلقة بالقرارات والعقود الإدارية^(١).

وقد تطورت أعمال هذه الجهة الرقابية في عهد الملك خالد بصورة واضحة تعبر عنها نشاطات متعددة قام بها الديوان في ذلك العهد^(٢).

وما أود أن أختتم به هذه الفقرة هو القول إن توسيع اختصاصات ديوان المظالم في عهد الملك خالد يعد نقلة بالغة الأهمية لجهة رقابية عالية المكانة يتساوى عندها المسؤول والمواطن ويُفقد بين أروقتها التمييز بين الناس؛ حماية للمجتمع والأمة من المفاسد.

رابعاً: مجال الاحتساب في المساجد:

لأهمية دور المسجد في الدعوة والحسنة من خلال ما يقدمه الأئمة والمؤذنون المكلفوون بالجوامع والمساجد من أعمال تدخل في باب الاحتساب^(٣)؛ وككون المسجد مكاناً للتوجيه والإرشاد والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم النظري والتطبيقي لتعاليم الإسلام؛ فقد اهتمت المملكة العربية السعودية بأئمة ومؤذني المساجد؛ ليكونوا على المستوى المأمول منهم، وحتى يؤدوا رسالتهم على أكمل وجه.

(١) نظام ديوان المظالم ومذكرته الإيضاحية، المصدر السابق، ص ٢٣ .

(٢) ينظر: مجموعة القرارات الجزائية الصادرة عن دوائر هيئة التحكيم في قضايا الرشوة والتزوير لعام ١٤٠١هـ، الصادرة عن ديوان المظالم، إدارة تصنيف ونشر الأحكام، الإصدار الجزائي الثاني، مطبع معهد الإدارة العامة، الرياض، عام ١٤٠٦هـ، وتدل المجموعة على نشاط موسّع للديوان في عام ١٤٠١هـ حيث تضمنت عدداً كبيراً من القضايا التي نظرها الديوان في تلك الفترة.

(٣) أعمال الاحتساب في المساجد كثيرة جداً منها: منع البدع، ومنع التخاصم، ومنع المتجارة فيها، والاحتساب على من لا يجيد الصلاة أو يأتي فيها بما ليس منها، أو لا يحترم المسجد برفع الصوت أو أن يدخل ما يؤذى المصلين.. إلخ، وهذه الأمور واضحة معروفة ويحتسب فيها غالباً إمام المسجد أو مؤذنه.

وقد تمثل اهتمام المملكة في عهد الملك خالد في الأئمة والخطباء والمؤذنين من خلال عدة أمور، منها:

١- اختيار الأئمة والخطباء وإنشاء المعاهد لتدريبهم:

اهتمت المملكة برفع مستوى الأئمة والخطباء بتعيين الأكفاء، و اختيارهم من حملة المؤهلات المناسبة؛ التي تمكنهم من أداء رسالتهم على الوجه المطلوب. كما قامت بتنفيذ خطة شاملة لرفع مستوى الأئمة والخطباء، تستند إلى أساليب في اتجاهين متوازيين:

الأول: اجتذاب خريجي كليات الشريعة والدعوة وأصول الدين واللغة العربية، وإعطاؤهم الأسبقية في التعيين على وظائف الإمامة بشكل عام.

الثاني: إنشاء معهد للدعاة والأئمة والخطباء في مكة المكرمة، وآخر في الرياض تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ولرفع مستوى الخطباء والأئمة كان لوزارة الحج والأوقاف^(١) تسيير مستمر مع الجامعات الإسلامية بالمملكة، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في تنظيم عدد من الدورات التدريبية على فنون الخطابة، ودراسة علوم القرآن، والفقه والحديث، والثقافة الإسلامية^(٢).

وقد كانت تلك المعاهد، والدورات التدريبية تحظى برعاية خاصة من الملك خالد شخصياً^(٣).

٢- صدور إجراءات وشروط لتعيين الأئمة والمؤذنين:

حرصت المملكة على اختيار الأئمة والمؤذنين اختياراً دقيقاً؛ بما يتواافق مع المنهج الذي التزمت به، وهو منهج السلف الصالح، ومحاربة البدع والضلالات

(١) هذه المهمة تقوم بها الآن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

(٢) عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع، الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة: ط١، دار الطاير، الرياض، ١٤١٤هـ، ص٢١٢، ٢١٢.

(٣) جريدة أم القرى، ع٢٧١٨، في ٤ / ٢٢٩٨هـ، ص١.

الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسنة في عهد الملك خالد

المخالف لعقيدة الأمة الصحيحة النقية الصافية من كل الشوائب.

من أجل ذلك ولأهمية وظيفة الأئمة والمؤذنين؛ صدر المرسوم رقم (٣٣/م) وتاريخ ١٤٠٠/٨/١١هـ^(١) بالموافقة على إجراءات وشروط تعين الأئمة والمؤذنين. وقد حدد القرار إجراءات وشروط دقيقة لتعيين الأئمة والمؤذنين، ونصت المادة الثانية من هذا القرار على أن يُشترط لشغل إمامية المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة ما يلي:

- وظيفة إمام جامع: يشترط فيمن يعين عليها:
 - أن يكون عارفاً بقواعد وأحكام العبادات وموافقتها على حسب الحال.
 - أن يكون قادراً على قراءة القرآن دون لحن مع تجويده.
 - أن يكون قادراً على إلقاء خطبة الجمعة محسناً لتأديتها.
- وظيفة إمام جامع (أ): بعد توافر الشروط المذكورة أعلاه، يشترط أن يكون حافظاً عن ظهر قلب ما لا يقل عن أربعة أجزاء من القرآن الكريم.
- وظيفة إمام جامع (ب): بعد توافر الشروط المذكورة في (١) يشترط أن يكون حافظاً عن ظهر قلب ما لا يقل عن ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم.
- يشترط لشغل وظيفة إمام للمساجد الأخرى ما يلي:
 - أن يكون عارفاً بأحكام الصلاة وموافقتها، قادراً على قراءة القرآن الكريم دون لحن.
 - أن يكون حافظاً عن ظهر قلب ما لا يقل عن جزأين من أجزاء القرآن الكريم.
- ولتطبيق هذه الإجراءات والشروط تتعاون وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في هذا المجال مع بعض الجامعات السعودية؛ وخاصة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى والجامعة الإسلامية، وكذلك الرئاسة العامة لإدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وهيئه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من الأجهزة

(١) الدعجماني، المصدر السابق، ص ١٩٧.

والهيئات التي لها صلة من قريب أو بعيد بأمور الدعوة الإسلامية^(١). ويتبين أن المملكة لم تدخر وسعاً في دعم هذه الفئة التي ترى فيها الفئة القدوة للناس لارتباطهم ببيوت الله، ولعل في موافقة الملك خالد على زيادة رواتب أئمة ومؤذني المساجد ما بين ٥٠٪ إلى ٢٥٪^(٢)؛ مما يؤكد رغبة المملكة في دعم كل ماله صلة في الدعوة والحسنة.

والنتيجة التي يصل إليها الباحث في ختام جهود المملكة في مجال الحسبة هي تأكيد أن الحسبة بقسميها النظري والعملي وَجَدَتْ في عهد الملك خالد كل اهتمام وتطورت أياً ما تطوير، والشاهد التي ذُكرت في هذا البحث تدل على هذه النتيجة وتؤكدتها، فجزى الله الملك خالداً خير الجزاء نظير ما قدم لهذه الشعيرة.

(١) البقumi، المصدر السابق، ص ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٦٨٠، المصدر السابق، ص ١٦.

الفصل الثالث

جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

ويشتمل على مباحثين:

المبحث الأول: الجهود الدعوية في مجال نشر الدعوة ورعايتها الدعاة.

المبحث الثاني: الجهود الدعوية في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية.

المبحث الأول: الجهود الدعوية في مجال نشر الدعوة ورعايتها الدعاة.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الجهود في مجال نشر الدعوة:

قبل الدخول في جهود المملكة في نشر الدعوة فمن المفيد أن يتم التعرض

لمعنى كلمة نشر وعلاقتها بالدعوة:

النشر: الريح الطيبة، ويأتي النشر بمعنى البعث والإحياء بعد الموت،

والنَّشْرُ: مصدر، نشرت الثوبَ أَنْشَرْهُ نَشْرًا، أي بسطته^(١).

والنَّشَرُ بالتحريك المنتشر، وضم الله نشرك، أي ما انتشر من أمرك،

كقولهم: لَمَّا اللَّهُ شَعْتَكَ، وقولهم: فَرَدَّ نَشَرَ الإِسْلَامَ عَلَى غَرَّهُ، أي: رد ما انتشر

من الإسلام إلى حاليه التي كانت على عهد رسول الله ﷺ.

وإذا نظرنا إلى تلك المعاني نجدها ذات صلة قوية بنشر الدعوة؛ فالريح

الطيبة تمايل نشر الدعوة والتي هي أحسن، وبالكلمة الطيبة التي شبهها

القرآن الكريم بالشجرة الطيبة قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾

﴿كَشَجَرَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَرَعْعَهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتَيِ أَكْلَهَا كُلُّ حِينٍ يَأْذُنُ رَبَّهَا﴾^(٢).

(١) الرازى، المصدر السابق، مادة (ن ش ر)، ص ٥٨٠.

(٢) إبراهيم، الآياتان ٢٤، ٢٥.

والدعوة إلى الله ذات عبر طيب، وشذا فواح.

وإذا كان النشر بمعنى البعث والإحياء فإن الداعية يحيى القلوب الميّة بنور الدعوة إلى الله، ويبعث الإيمان في القلب، وينشر رحمة الله في أرجاء المعمورة^(١).

- ارتباط المملكة بالدعوة السلفية:

ما هي الدعوة التي أسهمت المملكة العربية السعودية في نشرها في العالم، وما زالت تسهم في نشرها، وستعمل على الإسهام في نشرها ما بقيت؟ هذا السؤال لا يكُون في هذا المدخل لتعطي إجابته صورة موجزة عن نصاعة وبياض وسمو الدعوة التي يتبنّاها ولاة الأمر من آل سعود منذ الاتفاق التاريخي الذي تم بين الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب عام ١٩٧هـ.

لتبدأ مسيرة الدعوة السلفية التي تقوم حقيقتها، وأهدافها على ثلاثة أصول هي:

- ١- تصحيح العقيدة وتجريدها مما علق بها من بدع وخرافات، مع إفراد الله وحده بكل أنواع العبادة.
- ٢- تحكيم شرع الله، والالتزام بمنهج الإسلام في شؤون الحياة.
- ٣- القيام بواجب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهو ما يعبر عنه مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين^(٢).

ومنذ قيام الملك عبدالعزيز بتأسيس المملكة العربية السعودية وهو يسعى جاهداً لخدمة هذه الدعوة، والقيام بواجب نشرها بالحكمة والموعظة الحسنة. يقول الملك عبدالعزيز: «نحن دعاة إلى الإيمان بالله تعالى وبرسول الله وبكتابه وبسنة نبيه ندعوا إلى ذلك جهد طاقتنا في السر والعلن»^(٣).

(١) العرماني، المصدر السابق، ص ١٨، ١٩.

(٢) محمد الشري، الدعوة الإصلاحية، ص ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

الفصل الثالث: جهود الملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

ولقد رد الملك عبدالعزيز على كل مشكّك في هذه الدعوة الصافية النقية بقوله: «يسمونا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش، نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبيتها أهل الأغراض.. نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح، نحن نحترم الأئمة الأربع، ولا فرق بين الأئمة مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا»^(١).

من هذا الأساس المتين البين الواضح الذي لا يلتبس إلا على أهل الأغراض - كما سماهم الملك عبد العزيز - كان للمملكة العربية السعودية شرف حمل مسؤولية الدعوة السلفية آخذة بأصولها، ومتمسكة بها أشد التمسك. والمملكة بتمسكها بهذه الدعوة تعلم يقيناً أنها تحمل نور الحق وتتحمل أمانة، وإرث الرسالة السماوية الخالدة التي جاءت للعالم أجمع، لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وتنشر العدل بين البشر.

لذلك فإن النموذج السعودي في الدعوة ترى المملكة ولا تزال صلاحيته لأن يكون نموذج دعوة إلى الله على بصيرة بصدق وإخلاص؛ حتى يتقبل الناس دعوته متأسياً برسول الله ﷺ، وأخذناً بمنهجه القويم لا يحيد عنه، ولا يرضي به بديلاً. فهذا هو المنهج الرباني في الدعوة الذي تتباين المملكة فكراً وتطبيقاً. يقول الملك خالد: «ما أحوج العالم المضطرب اليوم إلى أن نقدم له هذا النموذج الصادق، القادر على انتشال عالم اليوم مما هو فيه من قلق واضطراب، فحين تعلو كلمة الله، وحيث يصير الحق هو القاعدة الأساس التي تحكم فإن العالم سيعيش السلام الحقيقي الذي عاشه في عصور الإسلام

(١) الزركلى، الوجيز، ص ٢١٧.

ال Zahia التي لم يشهد لها العالم نظيراً أو مثيلاً حتى اليوم»^(١).
وإجابة عن السؤال السابق نقول: إن هذه هي الدعوة التي تتبناها المملكة سابقاً وحاضراً؛ وباختصار فإنها هي: الدعوة إلى الإسلام الصحيح النقي الذي يستند إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ الصحيحة بفهم السلف الصالح.
وهي دعوة كما يقول الملك خالد - في بداية انتشار الصحوة في عهده -
ليست خطراً على أحد؛ ردأ منه على أولئك الذين لا يعرفون سماحة الإسلام،
وسمو قيمه، ومبادئه.

يقول الملك خالد: «إننا نعلن من هذا المكان الطاهر المبارك أن صحوة الإسلام ليست خطراً على أحد بل بشري بمجتمع جديد يؤمن للإنسان المسلم تطلعاته إلى الحياة الكريمة التي تليق بالكرامة الإنسانية، ويحقق للبشرية ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقدير»^(٢).

ولقد بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً عظيمة في نشر الدعوة في الخارج منذ عهد الملك عبدالعزيز، ثم في عهود أبنائه الملوك سعود وفيصل -
يرحم الله الجميع - .

وما يميز عهد الملك خالد أنه عهد نمو واقتصاد وتطور ليس في المملكة فحسب بل في العالم أجمع. لذلك استخدمت المملكة في عهد الملك خالد وسائل وأساليب جديدة لنشر الدعوة في الخارج تمثلت في أمور عديدة منها:
أولاً: العلاقات الدولية الجيدة:

من المسلم به عند جميع الدعاة أن العلاقات الطيبة بين الداعي والناس هي مفتاح قبول دعوته وبدون ذلك لا يكون للدعوة انتشار مهما كانت الوسائل التي تستخدم.

(١) مختارات من الخطاب الملكية، ٢/٨٠.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٨٥٣، المصدر السابق، ص ١.

ولقد كانت الصلة الشخصية خطوة إعلامية عملية قوية اتبعها الرسول ﷺ في نشر دعوته، وما تركها إلى أن انقل إلى الرفيق الأعلى^(١).
ولا شك أن حسن الجوار والزيارات والهدايا تقوم بدور مهم في مد حبل المودة بين الناس ومن خلالها يتعرف الداعية على الأشخاص الذي يود دعوتهم إلى الإسلام.

ولقد كان لعلاقات المملكة العربية السعودية الممتازة بدول العالم في عهد الملك خالد دور كبير في انتشار الدعوة الإصلاحية في شتى أقطار الأرض.
فما كان لينتشر الإسلام في عواصم المدن المسيحية كجنيف وبروكسل ولندن وغيرها من المدن العالمية الكبرى لو لا علاقات المملكة الطيبة بدول العالم أجمع؛ فكانت ثمرة ذلك تقديرًا دوليًّا وافتتاحًا عالميًّا بسماحة الدين الإسلامي الذي تدعو إليه المملكة العربية السعودية، وتتشاءم من أجله المراكز والمساجد والمدارس الإسلامية.

ومما يدل على علاقات المملكة الطيبة مع دول العالم اعتراف مملكة بلجيكا بالتعليم الإسلامي عشية زيارة الملك خالد لعاصمتها بروكسل؛ فقد صدر قرار ملكي بلجيكي يقضي بالاعتراف الرسمي بالتعليم الإسلامي في بلجيكا لتكون بلجيكا أول دولة أوروبية تعترف بالديانة الإسلامية على قدم المساواة مع الديانات الأخرى^(٢).

ويعد الملك خالد أسباب ثقة العالم في المملكة إلى صدقها وأمانتها قولهً وعملاً إضافة إلى وضوح معالم سياستها فيقول: «أصبحت بلادنا بفضل من الله عزيزة الجانب قوية البناء لها أثرها وتأثيرها في مجريات قضايا الأسرة الدولية باعتبار أن كلمتنا تعتمد الصدق والأمانة قولهً وعملاً، الأمر الذي

(١) محمد خير يوسف، الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب: ط ٢، دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ، ص ٧٠ ، ٧١ .

(٢) الدعجماني، المصدر السابق، ص ٣٢٩.

أكسينا ثقة الأمة العربية والإسلامية خاصةً، والمجتمع الدولي عامةً، لأننا نسلك في سياستنا طريقاً واضح المعالم؛ وهي سياسة تأخذ في اعتبارها نصرة دين الله وعزّة الأمة الإسلامية وتؤيد قضاياها والأخذ بجميع الأسباب وصولاً إلى غايتها النبيلة ليس من أجل سعادة ورخاء الإنسان السعودي فحسب بل في سبيل رخاء الأسرة الدولية، لهذا فإن بلادنا تعطي من ذاتها ما تراه ضرورياً لحفظ أمن وسلام العالم مدركة مسؤولياتها تجاه المجتمع الإنساني وازدهاره^(١).

ثانياً: القدرة المالية:

من أعظم الأدلة على أهمية المال في الدعوة إلى الله جل وعلا أنه أحد أمرين يقوم عليهما الجهاد في سبيل الله، يقول تعالى: ﴿لَكُنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

ومن أجل ذلك فإن الصحابة المقتدرین كانوا يبادرون إلى بذل أموالهم في سبيل نشر الدعوة، أو حماية الضعيف، أو تجهيز الجيوش، لتمكين دين الله في الأرض. ولقد كان الرسول ﷺ وهو معلم البشرية يبذل المال في مكانه من أجل الدعوة الإسلامية.

فقد روى أنس^(٣) - رضي الله عنه - أن رجلاً سأله النبي ﷺ غنماً بين جبلين فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: أيُّ قوم، أسلموا فوالله إن محمدًا ليعطي عطاء ما يخالف الفقر، فقال أنس: إن كان الرجل ليُسلم ما يريد إلا

(١) مختارات من الخطب الملكية، ٧٤/٢.

(٢) التوبة، الآية ٨٨.

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر النجاري، صحب رسول الله ﷺ وخدمه إلى أن التحق بالرفيق الأعلى، وغزا معه وبابع تحت الشجرة، له ٢٢٨٦ حدیثاً، وهو من آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة ٩٦هـ. الذہبی، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩٥، والزرکلی، الأعلام، ج ٢، ص ٢٤.

الدنيا فما يُسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها^(١).

وعن ابن شهاب^(٢) قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح - فتح مكة - ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين، فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أمية^(٣) مائة من النعم، ثم مائة، ثم مائة، قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المسيب^(٤) أن صفوان قال: والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إلي، فما برح يعطيوني حتى إنه لأحب الناس إلي^(٥).

ولما كان المال من مستلزمات نشر الدعوة الإسلامية في زمن التطورات الاقتصادية لم تكن المملكة لتتخلف على الدعوة إلى الله به.

فقد كان للقدرة المالية التي كانت تتمتع بها المملكة في عهد الملك خالد دور كبير في انتشار الدعوة إلى الله في دول العالم.

وكان الدعم المادي السعودي للدعوة الإسلامية لا ينقطع مما جعل الدعوة تنتشر في العالم بشكل سريع لتصل إلى دول عديدة وأماكن بعيدة إضافة إلى

(١) رواه مسلم، في كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه، حديث رقم (٦٠٢١)، ص ٨٨٢.

(٢) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهربيتابعـي من أهل المدينة، ولد سنة ٥١ هـ، وكان إماماً في الحديث وروايته مات سنة ١٢٤ هـ. الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٩٧.

(٣) هو صفوان بن أمية بن خلف القرشي المكي، صحابـي من المؤلفـة قلوبـهم، مات أيام عثمان وقيل سنة ٤٤٢ هـ أو ٤٤١ هـ في أوائل خلافـة معاوـية. ابن حجر العسقلـاني، تـقريـب التـهذـيب، تـحقيق محمد عوـامة، طـ١، سورـيا، دار الرـشـيد، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ مـ، جـ ١، صـ ٢٧٦.

(٤) هو سعيد بن المسيـب بن حـزن المـخزوـمي القرـشي من عـلامـات التـابـعين وسـادـاتـهم، كان زاهـداً ورعاً توفـي بـالمـديـنة سنـة ٩٤ هـ. الـذهـبي، المـصـدر السـابـق، جـ ٤، صـ ٢١٧، والـزرـكـلي، الأـعلاـم، جـ ٣، صـ ١٠٢.

(٥) رواه مسلم، في كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه، حديث رقم (٦٠٢٢)، ص ٨٨٣.

ترحيب الكثير من دول العالم بالمشاريع الدعوية السعودية.

ومن ترحيب بعض دول العالم بهذه المشاريع تبرع ملك بلجيكا بمبني مقابل للمركز الإسلامي في بروكسل ليقام عليه متحف إسلامي، ثم قوله في افتتاح المركز الإسلامي في بروكسل أمام الملك خالد: «إن جلالته الملك خالد يجسد بهذا المركز الثقافة الإسلامية العربية»^(١).

ولقد كانت الحاجة قائمة لهيئة عليا تختص بشؤون الدعوة الإسلامية؛ لتنظيم الدعم السعودي المخصص لها، ودراسة مشاريعها، وقد تحقق ذلك عن طريق:

- الهيئة العليا للدعوة الإسلامية:

فمن منطلق اهتمام المملكة العربية السعودية بدعم المسلمين في كل مكان من العالم؛ ولتنظيم عملية الدعم المادي المبذول من المملكة لهم عن طريق إدارة الشؤون الإسلامية التابعة لوزارة المالية؛ قامت المملكة بتشكيل لجنة عليا خاصة من أجل الإشراف على هذه الإدارة، ودراسة برامجها، وأمورها؛ وسميت(الهيئة العليا للدعوة الإسلامية).

وهذه الهيئة تمثلها الأمانة العامة للدعوة الإسلامية، وهي هيئة مستقلة تتولى مسؤولية تنسيق شؤون الدعوة إلى الله تعالى، ونشر الإسلام في جميع أنحاء الأرض.

وتتعاون هذه الهيئة مع الجهات الدعوية المختلفة داخل المملكة وخارجها؛ لتقديم خدماتها مباشرة.

ولقد ظهرت أعمال هذه الهيئة، وبرزت بشكل واضح في عهد الملك خالد. ومن ذلك دعم المملكة عن طريق هذه الهيئة للمشروعات الإسلامية في مختلف البلدان بأكثر من (٣٧) مليون ريال في عام ١٤٠٢هـ أي خلال عام فقط.

(١) المجلة العربية، ع ١١، رمضان ١٣٩٨هـ، ص ٦.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

إضافة إلى تنسيقها للكثير من المشاريع التي بنتها وأقامتها المملكة في الخارج^(١).

ثالثاً: بناء المساجد والمراکز الإسلامية في العالم^(٢):

لما للمسجد من أهمية ودور كبير في الدعوة إلى الله جل وعلا؛ قامت المملكة ببناء المساجد والمراکز الإسلامية في كثير من دول العالم كالدول العربية والإسلامية، وأمريكا وبريطانيا وبلجيكا وأستراليا والصين الوطنية وكوريا وغيرها.

ويعد عهد الملك خالد بداية انطلاق المملكة العربية السعودية في تعمير المساجد، والمراکز الإسلامية في الخارج؛ حيث شهد هذا العهد تنفيذ الكثير من هذه المشاريع في مدن شتى من دول العالم؛ وهو استخدام لوسيلة دعوية جديدة بذلت المملكة من أجلها كل غال ونفيس، وكان لثقلها السياسي، وعلاقاتها الدولية القوية مع دول العالم؛ دور كبير في تسهيل إقامة مثل هذه المشاريع على أراضي بعض الدول؛ الأمر الذي وسّع من انتشار الإسلام، وربط بين المسلمين في ديار الغربة.

وما سيتم ذكره من أمثلة يعتبر بداية استخدام هذه الوسيلة، ونقطة الانطلاق في هذا الاتجاه الذي لا ترجو المملكة جزاءه إلا من الله جل وعلا؛ كما أكد ذلك ولادة أمرها في غير مناسبة يتحدثون فيها للمسلمين. وفيما يلي نماذج من مشاريع المساجد والمراکز الإسلامية التي مولتها المملكة بالكامل أو أسهمت في إنشائها في عهد الملك خالد:

- قارة آسيا:

أ - الإمارات:

أنشأت المملكة في هذه الدولة عدة مساجد منها: مسجد خورفكان في

(١) السدلان، المصدر السابق، ص ٢٦٣ - ٢٧١.

(٢) في العادة يشتمل المركز الإسلامي على المسجد وما يتعلق به.

مدينة دبي عام ١٣٩٥هـ، وبلغت تكلفته^(١): (٢,٣٠٠,٠٠٠) ريال.

ب - البحرين:

قامت المملكة بهدم مسجد جامع أم الحصن في البحرين وأعيد بناؤه على نفقة المملكة عام ١٣٩٩هـ، وبلغت تكلفته (٢,٠٠٠,٠٠٠) ريال^(٢).

ج - اليمن:

في أعقاب تعرض اليمن لزلزال ذمار الشهير عام ١٤٠٢هـ قدّمت المملكة أكثر من (٤٣) مليون ريال، لإقامة العديد من المؤسسات والمعاهد الدينية في اليمن، وتم بناء (١٢) مسجداً في مناطق مختلفة من اليمن^(٣).

د - باكستان:

تم البدء في تنفيذ مسجد الملك فيصل في إسلام آباد عام ١٣٩٦هـ، وبلغت تكلفته (١٣٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال، وتقدر مساحة هذا المسجد بـ (٥٠٠) متر مربع تقريباً، وارتفاعه (٤٠) متراً، وبه أربع مآذن بارتفاع (٩٠) متراً، ويتسع لحوظ عشرة آلاف مصلٍ أما المساحة الملحقة به فتتسع لحوظ أربعين ألف مصلٍ، ويعود هذا المسجد من أكبر المشاريع التي نفذتها المملكة في الخارج، كما يعد أحد المعالم في العاصمة الباكستانية^(٤).

ه - جزر المالديف:

تم البدء في إنشاء مركز الملك فهد الإسلامي بجزر المالديف عام

(١) كل التكاليف اللاحقة موثقة من وزارة المالية والاقتصاد الوطني. ينظر: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي: ط ٢، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الرياض، المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية، ١٤١٢هـ، ص ٧ وما بعدها.

(٢) عطار، المصدر السابق، ص ١٥٤، ١٥٥.

(٣) مائة عام في خدمة العرب والعروبة، ط ١، دار اللواء للصحافة والنشر، بيروت، ١٤١٩هـ، ص ٢١٨.

(٤) عطار، المصدر السابق، ص ١٥٤.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

٤٠٢ هـ، ويشتمل هذا المركز على مسجد جامع يتسع لأربعة آلاف مصل، وفصول دراسية لتعليم القرآن الكريم، ومكتبة إسلامية، وبلغت تكلفته (٧,٠٠٠,٠٠٠) ريال^(١).

و- الصين الوطنية:

أسهمت المملكة عام ٤٠٠ هـ ببناء ثلاثة مساجد في الصين في كل من: تايبيه، وتايوان، وكاوتشونج، كما أسهمت في بناء مسجدين تشرف عليهما الجمعية الإسلامية الصينية يقع أحدهما في مدينة تايوان والآخر في مدينة كاوتشونج وسط وجنوب الصين الوطنية، وبلغت إسهام المملكة في بناء تلك المساجد نحو (٣٦٩,٠٠٠) ريال^(٢).

ز- كوريا الجنوبية:

أسهمت المملكة عام ٤٠٠ هـ في تشكيل جمعية إسلامية في كوريا، وبناء مركزين إسلاميين، ومسجد جامع فيها^(٣).

ـ قارة أفريقيا:

أ- جمهورية تشاد:

بدأت المملكة في تنفيذ مسجد الملك فيصل في أنجمينا عاصمة تشاد عام ١٣٩٤ هـ وافتتح عام ١٤٠٠ هـ، ويشتمل على مسجد جامع ومدرستين، وقاعة للمحاضرات، ومكتبة، وقد بلغت تكلفته (٦٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال.

ب- الصومال:

اكتمل بناء مسجد التضامن الإسلامي الذي قامت المملكة ببنائه في مقديشو بالصومال في ٣٠ رمضان عام ١٣٩٦ هـ، ويكون من مسجد جامع ومعهد ملحق به، وبلغت تكلفته (٥,٨٠٠,٠٠٠) ريال.

(١) عطار، المصدر نفسه، ص ١٥٤، ١٥٥.

(٢) مجلة التضامن الإسلامي، جزء ١٠، ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ، ص ٧٩.

(٣) مجلة الجامعة الإسلامية ، ع ٥٢، شوال - ذو الحجة ١٤٠١ هـ، ص ٢٣١، ٢٣٢.

ج - مالي:

أعادت المملكة بناء مسجد باماکو عاصمة مالي بمرافقه التي تتكون من: مسجد جامع، وسكن للإمام والمؤذن، ومكتبة، ومكاتب للإدارة، وقاعة للمحاضرات، وتم إنجاز بناء المسجد وافتتاحه عام ١٣٩٦هـ، وبلغت تكلفته (٢٣,٧٥٠,٠٠٠) ريال.

د - غينيا:

بدئ العمل في مشروع مسجد ومركز الملك فيصل الإسلامي في كوناكري عاصمة جمهورية غينيا عام ١٤٠٠هـ، وتم افتتاحه عام ١٤٠٥هـ، وبلغت تكاليف المسجد والمركز (٧٢,٠٠٠,٠٠٠) ريال، ويعتبر هذا المشروع أحد المعالم في غينيا.

ه - الكاميرون:

تحمّلت المملكة تكاليف مسجد مدينة قروي في الكاميرون، وتم الفراغ من بنائه وتجهيزه وافتتاحه في نهاية عام ١٤٠١هـ ويكون هذا المسجد من جامع كبير ومدرسة، وقد وبلغت تكلفته (١٥,٦٠٠,٠٠٠) ريال^(١).

ـ قارة أوروبا:

ـ بريطانيا:

سعت الدول الإسلامية إلى إنشاء مركز إسلامي ثقافي في لندن، وبلغت تكاليفه بعد إنجازه عام ١٣٩٧هـ نحو (٤٣) مليون ريال، كان إسهام المملكة فيها قرابة (١٤,٥٠٠,٠٠٠) ريال بما يعادل ٣٤٪ من التكاليف، وخصصت المملكة في ١٣٩٧هـ مبلغ (٥) ملايين ريال لشراء وقف يستغل ريعه للصرف على المركز وتشغيله.

ويتألف المركز الإسلامي الثقافي في لندن من مسجد يتسع في داخله لأكثر من ألفي مصل، في حين يصل العدد إلى نحو سبعة آلاف مصل مع استعمال الطابق السفلي، والرحبات المحيطة بالمسجد، ويضم مكتبة إسلامية ضخمة

(١) عطار، المصدر السابق، ص ١٥٨ - ١٦٠.

صممت لتسع خمسة وسبعين ألف كتاب، كما يضم المبنى إدارة المركز الإسلامي، وصالات الاجتماعات التي تعقد فيها الندوات والمؤتمرات، ويستقبل فيها وفود الزوار من الراغبين في التعرف على الإسلام^(١).

ب - البرتغال:

تأسس المركز الإسلامي في لشبونة بالبرتغال عام ١٣٩٧هـ وشرع في بنائه عام ١٣٩٩هـ ويكون من مسجد جامع ومدرسة ومكتبة وصالة للاجتماعات، وقد بلغت تكلفته (٤٠٠,١٢٨) ريال^(٢).

ج - بلجيكا:

افتتح الملك خالد المركز الإسلامي في بروكسل ببلجيكا في ٦/٢/١٣٩٨هـ وأطلق عليه اسم: بيت الإسلام، ويكون من مسجد جامع يتسع لأربعة آلاف مصل، ومعمل للغويات، ومطبعة، وناد للشباب، وناد للسيدات، وقاعة محاضرات، ومدرسة إسلامية، وإذاعة، ومبانٍ للإدارة، وبلغ حجم دعم المملكة لهذا المركز (١٩) مليون ريال، ثم أخذت المملكة تتحمل ميزانية المركز السنوية التي تبلغ (١٢) مليون فرنك بلجيكي^(٣).

د - سويسرا:

قام الملك خالد عام ١٣٩٨هـ بافتتاح المركز الإسلامي في جنيف، ويكون من مسجد كبير، ومركز ثقافي، ومدرسة، وقاعة للمحاضرات، ومكتبة، وتشرف

(١) مجلة الجامعة الإسلامية، ع ٦١، محرم، ربى الأول ١٤٠٤هـ، ص ١٩٧، ١٩٨. وعطار، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٢) عطار، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٣) مجلة الرابطة، ع ٨، شعبان ١٤٠٥هـ، ص ٣٥. ومجلة الفيصل، ع ١٨، ذو الحجة ١٣٩٨هـ، ص ٩٢. والدعجاني، المصدر السابق، ص ٣٢٩. ومحمد عبدالقادر هنادي، جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً: ط ١، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ، ص ١٤٨.

عليه المؤسسة الثقافية في جنيف، وقد بلغ ما قدمته المملكة لهذا المركز (١٩) مليون ريال^(١).

ه - إسبانيا:

تبرع الملك خالد عام ١٤٠٠هـ بتكاليف بناء مسجد جزر الكناري بإسبانيا، وأصبح هذا المسجد مصدر إشعاعاً كبيراً لنور الإسلام في هذه الجزر^(٢).

و - النمسا:

يمثل المركز الثقافي الإسلامي في فيينا معلماً حضارياً بارزاً في العاصمة النمساوية، حيث افتتح رسمياً في غرة محرم عام ١٤٠٠هـ، ويكون من مسجد تقام فيه الصلوات الخمس، ويصل عدد المصلين فيه يوم الجمعة إلى ألف مصل، وتُلقى فيه دروس دينية وتعليمية عديدة، وقد بلغ إسهام المملكة في هذا المركز (١٢٥,٠٠٠) ريال^(٣).

٤- قارة أمريكا الجنوبية والشمالية:

أ - البرازيل:

تأسس المركز الإسلامي في مدينة كامبيناس بالبرازيل عام ١٣٩٦هـ، وأسهمت المملكة في شراء الأرض اللازمة لإقامة المركز، كما أسهمت في بنائه بـمبلغ مائة وخمسين ألف ريال، وبـمبلغ مجمل إسهام المملكة في هذا المركز مبلغ (٢٥٠,٢٣٦) ريال.

ب - جزر فيجي:

قدمت المملكة دعماً سخياً للجالية الإسلامية المحدودة العدد في جزر فيجي لإنشاء أول رابطة للمسلمين هناك، وبناء مدرسة ثانوية، وسبعة مساجد عام ١٣٩٦هـ، وقد بلغت تكلفة هذه المشاريع مبلغ (١,٥٠٠,٠٠٠) ريال^(٤).

(١) عطار، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٢) الدعجاني، المصدر السابق، ص ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٢.

(٣) مجلة الرابطة، ع ٤١٩، س ٣٧، رمضان ١٤٢٠هـ، ص ٤٨.

(٤) عطار، المصدر السابق، ص ١٨١، ١٨٤، ١٨٥.

ج - الولايات المتحدة الأمريكية:

تبرع ولـي العهد - آنذاك - الأمير فهد - رحمـه الله - في ٢٤/٨/١٣٩٩ـهـ بـثلاثـمـائـة ألف دـولـار لـمشروع شـراء المـركـز الإـسـلامـي في ولاـية إنـديـانا وـالـمسـجـد الـملـحق بـه^(١)، كـما شـيـد قـبـل ذـلـك مـسـجـد جـامـع في باـترـسـون بـأمـريـكا تـحـت رـعاـية المـركـز الإـسـلامـي في تلك الـولـاـية فـتـبـرـع المـلـك فـيـصـل بـمـبـلـغ خـمـسـين ألف دـولـار إـسـهـاماً مـنـه فيـ الـبـنـاء، ثـم تـبـرـع المـلـك خـالـد فيـ عـهـدـه بـمـبـلـغ مـائـة وأـربـعـة وـسـبـعين ألف دـولـار لـتـكـمـلـة الـبـنـاء^(٢).

هـذـه بـعـض الـمـسـاجـد وـالـمـرـاكـز الإـسـلامـيـة التـي أـقـامـتـها الـمـلـكـة الـعـرـبـيـة السـعـوـدـيـة فيـ بـعـض دـوـل الـعـالـم فيـ عـهـد رـخـائـها الـاـقـتصـادـيـ، وـتـعـتـبـر هـذـه نـمـاذـج قـلـيـلة فيـ بـحـرـ الـعـطـاء السـعـوـدـيـ فيـ هـذـا الـجـانـب حـيـث اـنـتـشـرـت بـعـد ذـلـك الـمـرـاكـز الإـسـلامـيـة فيـ دـوـل الـعـالـم بـشـكـل أـوـسـعـ.

وـقـد بـذـلـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ الـمـلـكـ فـهـدـ بـنـ عـبـدـالـعـزـيزـ جـهـودـهـ لـمواـصلة إـقـامـةـ الـمـرـاكـزـ الإـسـلامـيـةـ، وـالـمـسـاجـدـ فيـ دـوـلـ الـعـالـمـ. وـبـلـغـ عـدـدـ الـمـرـاكـزـ الإـسـلامـيـةـ التـيـ قـامـتـهاـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ بـبـيـانـهـاـ أوـ إـسـهـامـهـ فيـ إـنـشـائـهـاـ (٢١٠)ـ مـرـاكـزـ إـسـلامـيـةـ حـتـىـ نـهـاـيـةـ الـعـاـمـ ١٤١٠ـهــ. أـمـاـ الـمـسـاجـدـ فـقـدـ بـلـغـتـ (١٣٥٩)ـ مـسـجـدـاً^(٣)ـ.

وـكـانـ منـ بـيـنـ هـذـهـ الـمـرـاكـزـ وـالـمـسـاجـدـ (١٨)ـ مـرـكـزاًـ وـمـسـجـداًـ مـؤـتـهـاـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ بـالـكـامـلـ بـتـكـلـفـةـ إـجمـالـيـةـ مـقـدـارـهـاـ (٥٠٠،٨٤٤،٥٠٧)ـ خـمـسـمـائـةـ وـسـبـعةـ مـلـاـيـنـ وـثـمـانـمـائـةـ وـأـرـبـعـةـ وـأـرـبـعـونـ أـلـفـاـ وـخـمـسـمـائـةـ رـيـالـ، وـهـنـاكـ (٤٨)ـ مـرـكـزاًـ وـمـسـجـداًـ أـسـهـمـتـ فـيـهـاـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ إـسـهـاماًـ فـاعـلاًـ وـبـلـغـ إـجمـالـيـ الـإـسـهـامـ فـيـهـاـ (٣١٢،٠٠٠،٠٠٠)ـ ثـلـاثـمـائـةـ وـاثـيـ عـشـرـ مـلـيـونـ رـيـالـ^(٤)ـ.

(١) مجلة الجامعة الإسلامية، ع ٦١، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(٢) مجلة رسالة المسجد، ع ٨، ذو الحجة ١٤٠٣ـهـ، ص ١٩.

(٣) عطار، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٤) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

وتنتشر هذه المساجد والمراکز اليوم في مختلف أنحاء العالم لتصبح شاهدة على الجهود العظيمة التي بذلها قادة هذه البلاد في هذا المجال الدعوي؛ فجزاهم الله على هذه الأعمال الجليلة خير الجزاء وأجزل لهم المثوبة.

- الدور الدعوي للمساجد والمراکز الإسلامية في الخارج:

لهذه المساجد والمراکز الإسلامية التي أقامتها المملكة ولا تزال تقيمها في الخارج دور عظيم وكبير في مسيرة الدعوة الإسلامية.

ومن أهم ما تقدمه تلك المشاريع للدعوة الإسلامية ما يلي:

١- أنها مشاريع لا تبني تحت اسم مذهب ولا جماعة ولا حزب، بل تبني تحت اسم الإسلام خدمة للمسلمين دون تمييز، وليس لها أهداف دينوية سوى الهدف الأسمى الذي هو رضا الله جل وعلا.

٢- أنها تعتبر رابطة إسلامية للجاليات المسلمة، يجتمعون بها، وتقوم بتلبية حاجاتهم الدينية والاجتماعية والثقافية.

٣- أنها إظهار لمبادئ الإسلام وثقافته، وحضارته في البلاد غير الإسلامية، ومكان لنشر الإسلام، وجذب غير المسلمين للتعرف على الإسلام، والتفاهم مع المسلمين في سبيل الدعوة بالحكمة، والمواعظ الحسنة، والجادلة والتي هي أحسن.

٤- أنها سبب في إقامة شعيرة الصلاة في كل مكان تقام فيه.

٥- أنها مكان لدراسة وحفظ القرآن والعلوم الإسلامية.

٦- أنها أعز مكان ل التربية الأسرة والأبناء والمجتمع.

رابعاً: إرسال العلماء والدعوة للدعوة في دول العالم:

اتخذت المملكة هذه الوسيلة في عهد الملك خالد للإسهام في نشر الدعوة الإسلامية في الخارج، فقادت بإرسال العلماء والدعاة وأساتذة الجامعات لمختلف دول العالم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله عز وجل من خلال تعليم الناس، وإلقاء المحاضرات والندوات، وتوزيع الكتب، والاطلاع على أوضاع المسلمين في بلدانهم.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

وكانت المملكة ترسل العلماء والدعاة إلى كثير من دول العالم؛ لأداء واجب الدعوة، والاطلاع على أحوال المسلمين. ويتبين ذلك من خلال سير العلماء الذين كانت ترسلهم المملكة.

فقد جاء في سيرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن صالح^(١) ما يدل على توجيه الحكومة لسماحته بالدعوة إلى الله خارج المملكة. حيث جاء في ترجمته في أعلام القرن أنه: «قام بعدة رحلات إلى خارج البلاد للدعوة وما يتعلق بها؛ وذلك بدعوات من حكومات الدول، وبتوجيه من الحكومة السعودية..»^(٢).

وقد عُرف عن الشيخ عبدالعزيز بن صالح أنه من العلماء الذين كان لهم نشاط دعوي واسع من خلال وسائل الإعلام في عهد الملك خالد، ومن خلال التدريس والخطابة بالمسجد النبوى الشريف، ومن خلال القضاء والإصلاح بين الناس.

ومن العلماء الذين أسهموا في مجال الدعوة في الخارج ممثلاً للمملكة معايى الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف ووزير التعليم العالى السابق^(٣).

(١) هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن صالح آل صالح من حاضرة قبيلة عنزة، ولد في المجمعة عام ١٢٢٩هـ، ونشأ يتيمًا حيث توفيت أمه وهو ابن سنتين، وتوفي والده وهو ابن خمس سنوات فكفله أخوه عثمان، وحفظ القرآن صغيراً، وكان متشوقاً للعلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والتوحيد، عمل في الإمامة والحساب والقضاء في المجمعة، ثم انتقل إلى المدينة المنورة وعمل مساعداً للرئيس ثم رئيساً للمحاكم والدوائر الشرعية بمنطقة المدينة المنورة منذ عام ١٢٧٤هـ إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٤١٤هـ، تم تعينه إماماً وخطيباً بالمسجد النبوى الشريف عام ١٣٦٧هـ واستمر في الإمامة والخطابة إلى أن منعه المرض عام ١٤١٤هـ، عين عضواً بهيئة كبار العلماء ومجلس القضاء الأعلى، وتوفي يوم الإثنين ٢ / ١٤١٥هـ. الحازمي، المصدر السابق، ج ١ ص ١٢٨ - ١٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٩.

(٣) هو صاحب المعالى وزير التعليم العالى الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن بن حسين آل-

حيث جاء في ترجمته أنه: «له نشاط كبير في الصحافة وفي الدعوة والوعية والإرشاد وقام برحلات عديدة ممثلاً للمملكة فيها أو بدعوة له...»^(١). وبالإضافة إلى إرسال العلماء من قبل الدولة، كان مؤسسات المملكة العلمية دور كبير في إرسال الأساتذة للدعوة في الخارج متى كانت الظروف مواتية لذلك، وقد كان للجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وزارة المعارف إسهام فعال في هذا المجال بإرسال أساتذة للتدرис في المدارس خارج المملكة، أو للدعوة إلى الله في الخارج من خلال إقامة الدورات والندوات في بعض البلاد؛ وهي عادة درجت عليها الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام كل عام للمشاركة في مهمة الدعوة وبالذات في موسم الصيف^(٢)، وقد كان لهذه الوسيلة نشاط كبير في عهد الملك خالد.

خامساً: نشر الكتب الإسلامية:

هذه الوسيلة استخدمتها المملكة في الدعوة إلى الله منذ عهد الملك عبدالعزيز.

يقول الدكتور محمد الشري^(٣): «لقد أراد الملك عبدالعزيز أن ينشر الدعوة إلى الدين الخالص في سائر الأمصار، فاستشار العلماء في خير الكتب التي

= الشیخ، ولد في بیت علم وشرف ودين في المدینة المنورۃ سنة ١٣٥٢ھ، ورباه والده عبد الله بن حسن رئيس القضاة أحسن تربية، ونزع إلى مکة عند أبيه فالتحق بمدارسها وتخرج من مدرسة الفلاح ثم التحق بالمعهد السعودي في عام ١٣٧٧ھ ولازم علماء الحرم، عمل عضواً بالقضاء ثم وزيراً للمعارف عام ١٣٨١ھ حتى عام ١٣٩٥ھ، عين وزيراً للتعليم العالي ورئيساً مجلس دارة الملك عبدالعزيز والشرف على رئاسة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ونائب الرئيس الأعلى للجامعات، وله عدة مؤلفات، توفي يرحمه الله يوم السبت ١٧/٥/٤٠٧ھ. المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨، ٣٩.

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨.

(٢) عطار، المصدر السابق، ص ٢٠٣ - ٢٠٥.

(٣) هو محمد بن ناصر بن عبدالعزيز الشّري، مؤلف كتاب الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز.

ينبغي نشرها بين الناس، ليعمل جهده في توفيرها، فذكروا له الكتب التي تبين حقيقة التوحيد، منها ما هو مطبوع ومنها ما لم يطبع، فاشترى من المطبوع مئات الكتب أو الآلاف، وما لم يطبع منها أمر بطبعه وتوزيعه^(١). وقد واصلت المملكة في عهد الملك خالد استخدام هذه الوسيلة لنشر الدعوة إلى الله في الخارج من خلال عدة طرق من أهمها:

١- عن طريق سفارات المملكة في عواصم الدول:

وقد قامت المملكة بذلك عن طريق الأمانة العامة لهيئة التوعية الإسلامية في الحج؛ وذلك بهدف إيصال كتب التوعية بمناسك الحج وغيرها من الكتب لل المسلمين في بلدانهم.

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: «يتم التسويق مع وزارة الخارجية لإيصال كميات كبيرة من (دليل الحاج) باللغة العربية وبعشر لغات أخرى، وكتاب (التحقيق والإيضاح في مسائل الحج والعمرة) إلى سبع وأربعين دولة، وخمسة مراكز للدعوة خارج المملكة..»^(٢)، وهو ما يدل على استخدام هذا الأسلوب في إيصال الكتب النافعة للمسلمين.

وقد نشطت الأمانة العامة لهيئة التوعية الإسلامية في الحج في عهد الملك خالد نشاطاً ملحوظاً في هذا الجانب أشرت إليه في مبحث سابق.

٢- عن طريق المؤسسات الدعوية والعلمية:

ومنها: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إذ إن من مهام هذه الرئاسة: نشر الكتب وتوزيعها في الداخل والخارج بين الأفراد وبين المكتبات والجمعيات والمراكز الإسلامية والدول الإسلامية - نشراً عاماً للكتب، وهو عمل يستعان به على إصلاح أحوال المسلمين، وتزويد المكتبات في الداخل والخارج بشيء مما تحتاج إليه، ويشارك الدعوة بما يلزم من توزيع

(١) الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، ٥٠٤/١.

(٢) وثائق وكالة الأنباء السعودية، المصدر السابق، ص ٧٠.

الكتب لتوجيه المسلمين، ونشر العقيدة الصحيحة بينهم^(١).

ومن تلك المؤسسات الجامعية الإسلامية بالمدينة المنورة التي تقوم بتصدير الكتب للخارج عن طريق مكتبها في جدة، حيث تصدر مجموعات الكتب المدرسية في الدين واللغة العربية إلى المعاهد في خارج المملكة^(٢).

ولا شك أن الجامعات الأخرى، كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى، تقوم بدورها في هذا الجانب لعلاقاتها المتواصلة مع الجامعات خارج المملكة، إضافة إلى ما تؤديه دور النشر الإسلامية في المملكة من جهود لا يحتاج إبرازها إلى كثير من الجهد.

وتقدم الهيئات والمنظمات التي تشرف عليها المملكة، كرابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي، جهوداً كبيرة في هذا المجال^(٣).

-٣- عن طريق الحجاج والمعتمرين:

تستغل عدد من جهات الدعوة وجود الحجاج والمعتمرين في الأماكن المقدسة وتحاول دائماً نشر الدعوة عن طريق توزيع الكتب عليهم: إما في الحرمين الشريفين عن طريق الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي التي تقوم بهذا العمل عن طريق إداراتها المتخصصة كإدارة شؤون الكتب، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحرمين الشريفين^(٤)، أو عن طريق مكاتب الدعوة في أماكن وجود الحجاج والمعتمرين والزوار أو منافذ خروجهم ودخولهم من وإلى المملكة^(٥).

(١) السدلان، المصدر السابق، ص ٢٠٥ .

(٢) التقرير الموجز للجامعة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٦١ ، ٦٧ .

(٣) سيأتي الحديث عن شيء من جهود هذه الهيئات والمنظمات في البحث الثاني من هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

(٤) الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات في مائة عام، المصدر السابق، ص ٢٤٤ .

(٥) عطار، المصدر السابق، ص ٢٠٥ .

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

ويتم توزيع كتب العقيدة، والأحكام الشرعية التي تهم الرجل والمرأة على حد سواء باللغة العربية، وعدد من اللغات الأجنبية.
سادساً: دور الطلاب السعوديين المبتعثين:

وللطلاب السعوديين المبتعثين دور كبير في نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في خارج المملكة، حيث يتولى الطلبة السعوديون الإشراف على المراكز الإسلامية والإماماة في المساجد التي تنشأ في أماكن دراستهم في الخارج، كما يقوم هؤلاء الطلبة بالإشراف على كل الأمور الإسلامية في المراكز والمؤسسات والمساجد.

وقد كان للمبتعثين إلى الخارج من أبناء هذا الوطن دور كبير في نشر الدعوة بطرق شتى، في مقدمة تلك الطرق كونهم القدوة الحسنة لأبناء المسلمين، ثم يأتي بعد ذلك دور نشرهم للدعوة بالحكمة والوعظة الحسنة والجادلة والتي هي أحسن ولهم في ذلك عشرات الطرق.

وتعد هذه الوسيلة في عهد الملك خالد من الوسائل ذات النشاط الملحوظ لانتشار مشاريع المملكة الإسلامية في الخارج ولكثره المبتعثين للدراسة في تلك الفترة.

ويعد الجهد الذي بذلتها المملكة في سبيل نشر الدعوة في الخارج أنَّ المملكة تخدم الدعوة إلى الإسلام الصحيح في أي مجال شارك فيه شعوب العالم ودوله مما لا يمكن حصره ويعتبر من شخصية المملكة في عصر الملك خالد ومنذ تأسيسها إلى اليوم.

المطلب الثاني: الجهد في مجال رعاية الدعاء:

الداعية أساس كل وسيلة؛ إذ لا يمكن لمذيع أو تلفاز أو صحفة أو كتاب أن ينجح إلا إذا كان وراءه داعية صادق ومخلص للدعوة.. ولمثل هذا أمر الله تعالى أن تتحخص فرقة من المسلمين للدعوة، فقال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَةً﴾

فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ^(١).

وبالقدر نفسه الذي حرصت فيه المملكة العربية السعودية على نشر الدعوة اهتمت برعايتها دعاة هذا الدين؛ لإعدادهم للقيام بواجب الدعوة إلى الله في دول العالم بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والتي هي أحسن.

وقد قامت المملكة في عهد الملك خالد برعاية الدعوة من خلال عدة طرق منها:

أولاً: فتح معاهد علمية إسلامية في الخارج:

هيأت المملكة العربية السعودية محاضن علمية للدعوة إلى الله في بلدانهم، تتفرع من مؤسستها العلمية التي تحمل اسم الإمام الذي ناصر الدعوة الإصلاحية.

ليكون هؤلاء الدعاة تحت عين المملكة وبصرها وينهلوا من معين مناهجها العلمية صافية المنبع، عذبة المشرب.

وقامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بهذا الدور خير قيام فاختارت ست دول من دول العالم لتفتح معاهدها بها هي: الإمارات العربية المتحدة، وموريتانيا، وجيبوتي، وإندونيسيا، واليابان، وأمريكا.

وفيما يلي تعريف موجز بهذه المعاهد:

١ - معهد العلوم الإسلامية والعربية في رأس الخيمة بدولة الإمارات:

أسس هذا المعهد عام ١٣٩٨هـ ليكون باكورة نشاط الجامعة خارج المملكة، وليتوى توسيع قاعدة الفرص التعليمية للراغبين في دراسة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة وأبناء المسلمين المقيمين على أرضها.

٢ - معهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا:

كان من الطبيعي بعد النجاح الذي تحقق لمعهد رأس الخيمة أن تسهم

(١) التوبة، الآية ١٢٢.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

الجامعة في إنشاء معهد مماثل في إحدى المناطق العربية المحتاجة لمثله، فكانت موريتانيا هي المحطة الثانية حيث أنشئ المعهد في نواكشوط عاصمة موريتانيا عام ١٣٩٩هـ، ليتوسّع بعد ذلك بإضافة قسم للدراسات الجامعية عام ١٤٠٦هـ.

٣ - معهد العلوم الإسلامية والعربية في جيبوتي:

وقد افتتح هذا المعهد في هذا القطر العربي عام ١٤٠١هـ، ليسهم بدوره في تأهيل الدعاة إلى الله بتعليمهم اللغة العربية والعلوم الإسلامية على منهج الله القويم، ولتواصـل مسيرة عطاـءـه إلى الـيـوم ولـلهـ الـحـمـدـ.

٤ - معهد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا:

افتتح عام ١٣٩٩هـ في جاكرتا، ويواصل تعليمه لـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ صـبـاحـاـ وـمـسـاءـ، وقد حقق هذا المعهد نجاـحاـ كـبـيرـاـ في تعـلـيمـ الـغـةـ الـعـرـبـيـةـ، وـنـشـرـ الـعـلـمـ الشـرـعـيـ إلى الآلاف من المسلمين الراغبين في هذه العـلـمـ، وـمـتـعـطـشـينـ لـهـاـ.

ولهذا المعهد نشـاطـ واسـعـ في المشاركة بالـمحـاضـراتـ، وـالـلـقـاءـاتـ الـعـلـمـيـةـ، وـالـفـكـرـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ التي تـعـقـدـ فيـ أـنـحـاءـ إـنـدـونـيـسـيـاـ، وـلـهـ أـيـضاـ مـشـارـكـاتـ فـاعـلـةـ معـ نـشـاطـاتـ الـجـمـعـيـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ فيـ إـنـدـونـيـسـيـاـ وـمـالـيـزـيـاـ، وـبعـضـ الدـوـلـ الـمـجاـوـرـةـ.

٥ - المعهد العربي الإسلامي في اليابان:

تأسس هذا المعهد عام ١٤٠٢هـ في طوكيـوـ، ويـسـتـقطـبـ المعـهـدـ العـدـيدـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ لـلـدـرـاسـةـ وـالـمـشـارـكـةـ فيـ نـشـاطـاتـ الـمـعـهـدـ، وـيـقـدـمـ الـمـعـهـدـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ مـهـمـتـهـ التـعـلـيمـيـةـ رـسـالـةـ دـعـوـيـةـ عـظـيـمـةـ مـنـ خـلـالـ الدـورـاتـ وـالـلـقـاءـاتـ وـالـمـحـاضـراتـ وـالـنـشـراتـ التـعـرـيفـيـةـ بـالـإـسـلـامـ، وـيـحـقـقـ - وـلـهـ الـحـمـدـ - نـجـاحـاـ طـيـباـ فيـ مجـتمـعـ الـيـابـانـ الصـنـاعـيـ، وـدـائـماـ مـاـ يـتـصـلـ هـذـاـ الـمـعـهـدـ بـوـسـائـلـ إـلـاعـامـ الـيـابـانـيـةـ لـيـؤـديـ رسـالـتـهـ الدـعـوـيـةـ وـيـوـسـعـ اـنـتـشـارـهـاـ.

٦ - معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا:

صدرت الموافقة بإنشاء هذا المعهد عام ١٤٠٣هـ بـوـاشـنـطـنـ العاصـمـةـ، وـيـضـمـ

أقساماً للعلوم الإسلامية واللغة العربية والتعليم المتواصل وخدمة المجتمع والدراسات المساعدة ومركزأً للبحث العلمي ومركزأً للإعلام والنشر ومركزأً للتقنيات الإسلامية ومركزأً للحضارة والترااث ومركزأً للحاسوب الآلي، ومكتبة تضم أمهات الكتب الإسلامية والعربية، ويشارك هذا المعهد مشاركة فاعلة في العديد من النشاطات مثل: إقامة الدورات العلمية القصيرة والطويلة لأبناء المسلمين في أمريكا، ويشارك أيضاً في العديد من المؤتمرات الإسلامية والنادي الطلابية، ويمتد نشاطه ليشمل أمريكا الجنوبية عن طريق مشاركته في مؤتمرات ولقاءات أبناء الجاليات المسلمة فيها، ويقوم أساتذة المعهد وغيرهم من العلماء الذين يفدون إلى أمريكا للدعوة إلى الله على هدى وبصيرة بإلقاء المحاضرات والالتقاء بال المسلمين بواسطة هذا المعهد^(١).
ويلاحظ تأسيس المعهدين الآخرين عام ١٤٠٣هـ وهو إكمال لبرنامج سارت عليه جامعة الإمام بهذا الشأن في الخطتين الخمسين الثانية والثالثة.

وهذه المعاهد التي أنشأتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الخارج ورعتها، وواصلت دعمها باعتبارها جزءاً منها؛ ما هي إلا محاضن للدعوة إلى الله تعالى ورعاية كريمة لهم، وهي جزء من رسالة المملكة العربية السعودية في رعاية هذا الدين الإسلامي العظيم والعناية بدعاته وخاصته.

ثانياً: التوسيع في برامج المنح الدراسية:

فتتح المملكة العربية السعودية ذراعيها منذ نشأتها لأبناء المسلمين للدراسة في جامعاتها ومعاهدها في الداخل؛ ليعودوا إلى بلدانهم دعوة إلى الله على هدى وبصيرة.

وفي سبيل تهيئة الجو العلمي والبيئة التعليمية الملائمة للشباب المسلم خصّصت المملكة في عهد الملك خالد عدداً كبيراً من المنح الدراسية

(١) الداود، المصدر السابق، ص ٣١٨ - ٣٢٤ (بتصرف).

والتدريبية لأبناء المسلمين الذين ترحب المملكة في تحصينهم بالعلم الشرعي والعقيدة الصحيحة.

ومن أهم مؤسسات المملكة العلمية التي استقبلت أبناء المسلمين بواسطة المنح وقدمت لهم الإعانات والامتيازات في عهد الملك خالد ما يلي:

١- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

تقبل هذه الجامعة طلاب العلم المسلمين من شتى أنحاء العالم، وللطلاب من خارج المملكة النسبة الغالبة؛ حيث يسمح نظام الجامعة بتخصيص نسبة (٨٥٪) من مقاعد الدراسة فيها سنويًا لطلاب المنح من جميع مناطق العالم. وقد سجلت الجامعة في المرحلة الجامعية من خلال المنح نحو (١٧٠٠٤) طلاب خلال الفترة من العام الجامعي ١٣٩٥هـ إلى نهاية العام الجامعي ١٤٠٢هـ^(١). فيما بلغ طلاب المنح المسجلون في الدراسات العليا لمرحلة الدكتوراه والماجستير اعتباراً من العام الجامعي ١٣٩٧هـ إلى نهاية العام الجامعي ١٤٠٢هـ^(٢) (٩٠) طالباً ينتمون إلى (٦٣) بلداً^(٣).

وتقدم الجامعة الإسلامية لطلاب المنح الدراسية العديد من المميزات، منها:

أ - تعليم اللغة العربية لمن لا يجيد اللغة العربية قبل انخراطه في الدراسة بالجامعة، وذلك من خلال شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهي شعبة تعنى بتعليم اللغة العربية للطلاب الذي يفدون إلى الجامعة ولا يتكلمون العربية أو لا يجيرونها؛ حتى يمكنهممواصلة دراستهم بالمراحل الدراسية المعادلة لمؤهلاتهم العلمية.

ب - منح إعanات شهرية على النحو التالي: الدراسات العليا (٩٠) ريال، كلية القرآن الكريم (٧٧٥) ريالاً، كليات الجامعة الأخرى (٥٢٥) ريالاً، معهد

(١) عطار، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٢) التقرير الموجز للجامعة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.

الجامعة الثانوي (٣٧٥) ريالاً، معهد الجامعة المتوسط (٢٠٠) ريال، شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إعانة الكلية أو المعهد الذي سيدرس به الطالب بعد إتمام دراسته في الشعبة.

ج - منح مصروفات مثل: (١٥٠٠) ريال إعانة ملابس سنوية، (٦٢٥) ريالاً بدل تجهيز يصرف للطالب عند قدومه لأول مرة، (١٢٠٠) ريال بدل سكن يمنح للطالب المتزوج الذي تقيم عائلته معه.

د - كما يتمتع طالب المنحة الدراسية بمميزات أخرى مثل:

- استقدامه من بلده جواً على حساب الجامعة عند قبوله بها وترحيله عند تخرجه.

- تأمين السكن المؤثث دون مقابل للطلاب عدا ذوي العائلات منهم.

- تقديم وجبات الطعام عن طريق مطعم الجامعة مقابل اشتراك رمزي.

- تأمين الكتب المقررة لكل طالب بالمجان.

- تأمين المواصلات بسيارات الجامعة مجاناً بين مقر الجامعة والمسجد النبوى الشريف.

- صرف بدل امتياز لجميع المستويات لكل طالب ينجح بتقدير ممتاز في جميع سنوات الدراسة؛ وذلك على النحو التالي: الدراسات العليا والمرحلة الجامعية (١٠٠٠) ريال، المرحلة الثانوية (٥٠٠) ريال، المرحلة المتوسطة (٤٠٠) ريال، وشعبة اللغة العربية يصرف لكل طالب حسب جهته التعليمية المقيد عليها.

- ترحيل من يرغب من الطلاب إلى بلادهم ذهاباً وإياباً على حساب الجامعة كل عام تيسيراً لعوده الطالب إلى بلده والالتقاء بأهله.

- منح كل خريج (١٠٠٠) ريال بمناسبة تخرجه وعودته إلى بلاده، كما يمنح ما يعادل قيمة تذكرة سفر إلى بلده لنقل كتبه معه.

- صرف ما يعادل مرتب شهر من أول مربوط المعيد (٥٠٢٥) ريالاً سنوياً لكل

طالب بأقسام الدراسات العليا في كليات الجامعة لشراء الكتب والمراجع العلمية^(١).

هذا بالإضافة إلى ما يلقاء طالب المنحة الدراسية من رعاية صحية وغيرها من مجالات الرعاية تقوم بها الجامعة الإسلامية من أجل تأهيل هؤلاء الطلاب التأهيل العلمي المناسب.

٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

تستقبل هذه الجامعة طلاب المنح الدراسية من خارج المملكة، وتمنحهم عدة مزايا على النحو التالي:

أ - تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين غير الناطقين بها والوافدين للالتحاق بالجامعة؛ ليتمكنوا من مواصلة دراساتهم بالجامعة، وليكونوا بعد تخرّجهم دعاة مؤهلين على معرفة بلغة القرآن الكريم حيث أنشأت الجامعة لذلك:

- معهد اللغة العربية بالرياض: الذي أُنشئ في عام ١٣٩٧هـ، ويوجد به ثلاثة أقسام دراسية هي: قسم الإعداد اللغوي، وقسم العلوم العربية والإسلامية، وقسم تأهيل معلمي اللغة العربية.

ب - بالإضافة إلى الإعانة الشهرية تمنح الجامعة مخصصات إضافية لطلاب المنح الدراسية على النحو التالي: (١٠٥٠) ريالاً إعانة سنوية للملابس للطالب المتزوج، (٥٢٥) ريالاً إعانة سنوية للملابس للطالب الأعزب، (١٠٠٠) ريال بدل سكن للطالب الذي لم يؤمن سكناً ولم يكن أصلاً من المقيمين في المملكة، (١٠٠٠) ريال بدل نقل الكتب لطلاب المنح في نهاية المنحة.

ج - وهناك مميزات أخرى مثل: ترحيل طلاب المنح بعد إتمام دراستهم إلى بلدانهم على حساب الجامعة، صرف (١٠٠٠) ريال بمناسبة تخرج الطالب وعودته إلى بلاده، صرف (١٠٠٠) ريال لطالب المنحة المتفوق الذي ينجح

(١) التقرير الموجز للجامعة الإسلامية، المصدر نفسه، ص ٥٧، ٥٨.

بتقدير ممتاز، صرف (١٥٠٠) ريال بدل نقل الكتب لطلاب المنح في مرحلتي الماجستير والدكتوراه^(١).

وإن الإشارة إلى هذه الإعانتات والامتيازات التي تقدمها الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام لطلاب المنح الدراسية، هي للدلالة على الرعاية المبكرة من المملكة لأبناء المسلمين، وهي كذلك لتأكيد عدة أمور منها:

- أن هذه المنح الدراسية وما فيها من امتيازات جاءت في وقت أحوج ما يكون فيه المسلم إلى العلم لاسيما العلم الشرعي.

- أنها جاءت في حال فقر كانت تعيشه معظم أنحاء العالم الإسلامي في ذلك الوقت.

- أنها كانت لا تميّز بين المسلمين بل إن المقدّم للقبول - غالباً - هم طلاب الدول الإسلامية الفقيرة ل حاجتهم للعلم أكثر من غيرهم.

- أنها منح دراسية تصل إلى المسلمين في بلدانهم لتقديم لهم دون أن يبحثوا عنها، ما يشير والله الحمد إلى أنها كانت تقدم دون منة وأن المقصود منها رضا الله جل وعلا، ونشر الإسلام في الأرض.

كل ذلك يجعل من هذه المنح الدراسية المقدمة بهذه الصورة الأخوية من أنفع الوسائل الدعوية وأقواها تأثيراً.

وقد نفع الله بهذه الوسيلة الكثرين من أبناء الأمة الإسلامية فعادوا والله الحمد دعاة خير وسلام في بلدانهم.

٣- جامعة أم القرى:

تستقبل جامعة أم القرى، كغيرها من جامعات المملكة، أبناء المسلمين من جميع أقطار العالم عن طريق المنح الدراسية، وقد أنشأت لهؤلاء وغيرهم من طلابها مركزاً لغة العربية عام ١٣٩٥هـ تحول إلى معهد عام ١٤٠٠هـ، وهو

(١) دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج، المصدر السابق، ص ٢٨٤، ٢٩١.

مؤسسة علمية ذات شخصية مستقلة في حدود نظام الجامعة، ويهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.. كما يقوم المعهد بإعداد الطلاب من غير الناطقين بالعربية تمهيداً لالتحاقهم بإحدى كليات الجامعة، ومن أهدافه أيضاً تعليم اللغة العربية وآدابها لغير الناطقين بها من أبناء الدول الإسلامية وأبناء الأقليات المسلمة في العالم، وتزويد هؤلاء الطلاب بالعلوم الإسلامية لخدمة الإسلام ونشره، كما يتعاون المعهد مع المؤسسات والهيئات الإسلامية في مجال تعليم اللغة العربية ونشر الدعوة الإسلامية^(١).

من جهتها تقدم وزارة المعارف كل عام، ومنذ بدأت بقبول طلاب المنح عام ١٣٨٩هـ، منحاً دراسية مستمرة استفاد منها طلاب من عدة دول، وبالتالي كان لهذه الوزارة نشاطها الملحوظ في عهد الملك خالد، وخاصة فيما يتعلق بتعليم أبناء المسلمين المقيمين في المملكة ومساواتهم بالطلاب السعوديين في كل شيء. وتشارك بعض المؤسسات الخيرية بالمملكة كمؤسسة الملك فيصل الخيرية بتقديم المنح الدراسية لأبناء الأمة الإسلامية.

إضافة إلى ذلك دائماً ما تتحمل المملكة تكاليف بعض المنح في جامعات ومعاهد خارج المملكة العربية السعودية لصالح عدد من الطلاب العرب والمسلمين^(٢).

ثالثاً: المركز الدائم للأئمة والدعاة بمكة المكرمة:

هذا المركز أسهمت المملكة في تأسيسه مع رابطة العالم الإسلامي، حيث تأسس عام ١٤٠٠هـ بمكة المكرمة، وقد تخرج منه أربعين ألف داعية خلال خمس دورات، ثم قررت الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد تحويله إلى معهد للأئمة والدعاة^(٣).

(١) التقرير الموجز للجامعة الإسلامية، المصدر نفسه، ص ٣٣٩. وأبو رأس والديب، المصدر السابق، ص ٤٩١.

(٢) عطار، المصدر السابق، ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) هنادي، المصدر السابق، ص ١٥٤.

وهو من النشاطات التي أسهمت فيها المملكة في رعاية الدعوة، مما أكسب الأمة المزيد من الدعوة العاملين في خدمة الدعوة الإسلامية العالمية. وتتضارف تلك الجهود في سبيل هدف واحد هو رعاية الدعوة من أبناء الأمة الإسلامية بتأهيلهم التأهيل العلمي الصحيح ليكونوا خير من يحمل مسؤولية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

ولقد بذلت المملكة في عهد الملك خالد الكثير في سبيل نشر الدعوة ورعايتها الدعاء في العالم من منطلق شعورها بمسؤوليتها تجاه الإسلام والمسلمين، ومحاولة منها لرد هجمات الشيوعيين والمنصرين وغيرهم من كانوا يحيطون بالأمة ويستغلون حاجة أبنائها ويتربصون بهم الدوائر في ذلك العهد. لهذا قدّمت المملكة جهودها واستنفرت طاقاتها؛ حماية لعقيدة المسلمين ومحاولة لإعادة توازن الأمة بعد أن أنهكتها الجهل وتكلب عليها الأعداء. وإنَّ المنصف من أبناء الأمة الإسلامية ليذكر بالفضل ما قدمته المملكة في عهد الملك خالد وفي كل عهودها من أعمال جليلة للمسلمين، وهو ما لا تريد المملكة ثوابه إلا من عند الله عز وجل.

المبحث الثاني: الجهود الدعوية في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية:

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: الجهود الدعوية في المجال السياسي ومواصلة التضامن الإسلامي:

قال أحد الباحثين إن السياسة الخارجية لأي دولة تتأثر بمجموعة القيم التي تعتنقها النخبة السياسية الحاكمة؛ ويقصد بذلك مدى التزام تلك النخبة بمجموعة من القيم الفكرية العليا التي تحدد إطار السياسة الخارجية^(١).

(١) عبدالعزيز حسين الصوين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية: ط ١، أوراق للنشر والأبحاث، الرياض، ١٤١٤هـ، ص ٥٩.

وإذا تأملنا السياسة الخارجية السعودية لوجدنا أن القيم الفكرية المستمدة من الإسلام تشكل الأسس التي ترتكز عليها تلك السياسة، كما أنها تؤثر في تحديد معالمها ومسارتها.

ولقد كان واقع سياسة المملكة الخارجية في عهد الملك خالد أنها: سياسة تتطلّق لهدف خدمة الإسلام والمسلمين في إطارها العام، وعلى هذا كان للمملكة في هذا الجانب الكثير من الجهد داخل هذا الإطار؛ كان من أهمها ما يلي:

أولاً: الجهود في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي:

تعتبر منظمة المؤتمر الإسلامي أول تجمع إسلامي حكومي يضم دولاً إسلامية، فقد أنشئت هذه المنظمة بعد جهود طيبة ومتواصلة من الملك فيصل يرحمه الله وبعض الدول الإسلامية.

ومر تأسيس هذه المنظمة بمراحل مختلفة إلى أن جاء شهر محرم من عام ١٣٩٢هـ، فكان اللقاء الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية بجدة وقد تمت الموافقة من خلاله على ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي من قبل ٣٠ دولة إسلامية^(١).

ولقد كان لهذه المنظمة الإسلامية جهود بارزة في عهد الملك خالد، حيث تطورت وتوسعت، ونشأت من خلال مؤتمراتها العديد من المؤسسات والمنظمات والمراکز كان من أهمها ما يلي:

١- محكمة العدل الإسلامية الدولية:

أنشئت هذه المحكمة بالقرار رقم ٣/ س ق أ الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ، وتعتبر الجهاز الرابع ضمن الهيئات الأساسية للمنظمة، والجهاز القضائي الرئيسي لمنظمة المؤتمر

(٢) عبدالله صالح العبيدي، إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين: من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الأمانة العامة للمؤتمر، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٣١.

الإسلامي، وتقوم على أساس الشريعة الإسلامية، وتعمل بصفة مستقلة وفقاً لأحكام ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، ويوجد مقر هذه المحكمة بمدينة الكويت، وتقدم المملكة إسهاماتها المخصصة لهذه المحكمة بانتظام. ومن أهداف هذه المحكمة:

- تخفيف آلام الأمة الإسلامية بحل النزاعات والخصومات بين الدول الإسلامية.
- الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية.
- العمل على التمسك بالحقوق والأراضي الإسلامية المفتسبة بصورة شرعية^(١).

من هذه الأهداف توضح أهمية هذه المحكمة للدعوة، خاصةً أن الأمة الإسلامية كانت في أشد الحاجة إلى مثل هذه المؤسسة التي أنشئت بعمل إسلامي جماعي لكل المؤسسات التي أنشأتها المنظمة وليس بجهد فردي، وهو ما يدل على بداية تقارب وتعاون بين المسلمين كانت المملكة تسعى له وتدعوه إليه كل أبناء الأمة.

وإنَّ الدعوة الإسلامية حين تجد مثل هذه المحكمة لن تعدم القوة التي تطلبها والانتشار الذي يرغب فيه الدعاة العاملون كالمملوك خالد يرحمه الله؛ الذي كان لجهوده في الدعوة لتضامن المسلمين الدور الكبير في نجاح أعمال منظمة المؤتمر الإسلامي كلها وظهورها على السطح في عهده.

٢- المؤسسات التي انبثقت عن الأمانة العامة للمنظمة:

انبثقت في عهد الملك خالد عدة مؤسسات عن الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي كانت كلها تصب في خدمة الإسلام والمسلمين، ومن ثم فهي خدمة للدعوة الإسلامية لا ينكرها أحد، لهذا كانت المملكة في طليعة الدول

(١) الجوير، المنظمات الدولية، ص ٢٧٨ - ٢٨٢.

الإسلامية التي كانت تدعم قيام مثل هذه المؤسسات مادياً ومعنوياً؛ لحرصها على توحيد كلمة المسلمين، ومناصرة قضيائهم، ونشر الدعوة الإسلامية في العالم عن طريق العمل الجماعي الإسلامي؛ لأنها كانت ترى ذلك أقوى لانتشار الإسلام من الجهود الفردية غير المجدية كثيراً في عصر التكتلات التي بدأت تظهر في بقاع متعددة من العالم في ذلك العهد.

وفيما يلي بعض المؤسسات التي انبثقت عن الأمانة العامة للمنظمة وبعض أهدافها، مع الإشارة لبعض جهود المملكة في دعم تلك المؤسسات:

أ - وقفية صندوق التضامن:

أنشئ صندوق التضامن خلال مؤتمر القمة الإسلامي الثاني عام ١٣٩٤هـ، وأنشئت وقفية خاصة به خلال مؤتمر وزراء الخارجية الحادي عشر عام ١٤٠٠هـ، برأسمال قدره مائة مليون دولار يخصص ريعه لدعم موارد الصندوق، ويوجد مقر الصندوق في مقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة.

ومن أهداف صندوق التضامن ما يلي :

- رفع المستوى الفكري والأخلاقي للمسلمين في العالم.

- دعم تضامن المسلمين وجهادهم في جميع المجالات.

- السعي للتخفيف من الأزمات والكوارث والظروف الاجتماعية الصعبة التي تتعرض لها بعض البلدان والمجتمعات الإسلامية.

- يعتني الصندوق بتقديم المعونات المادية للأقليات والجاليات الإسلامية بغية رفع مستواها الديني والثقافي والاجتماعي.

- يسهم في بناء المساجد والمستشفيات التي قد تحتاج إليها الأقليات.

ومن الدعم الذي قدمته المملكة لهذا الصندوق مبلغ (٣٢٨) ثلاثة وثمانية وعشرين مليون ريال، منها (٧٥) خمسة وسبعين مليون ريال تبرعاً لوقفيته.

ب - صندوق القدس ووقفيته:

أنشئ صندوق القدس بقرار من المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الخارجية،

الذي انعقد في إسطنبول عام ١٣٩٦هـ برأس مال قدره مائة مليون دولار، ويوجد مقره في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة. وللصندوق وقفية خاصة به أنشئت خلال مؤتمر وزراء الخارجية الحادي عشر عام ٤٠٠هـ برأس مال وقدره مائة مليون دولار. وللهذا الصندوق أهداف عديدة، منها:

- مقاومة سياسة التهويد التي تتبعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد شعب فلسطين.
- المحافظة على الطابع العربي والإسلامي لمدينة القدس.
- مساعدة كفاح الشعب العربي المسلم في القدس، ودعم مقاومة الشعب الفلسطيني في بقية الأراضي المحتلة الأخرى.

ومن الدعم الذي قدمته المملكة لصندوق القدس مبلغ (٧٥٠,٠٠٠) مائة وثمانية وثلاثين مليوناً وسبعمائة وخمسين ألف ريال، كما أعلنت المملكة أيضاً عن تبرعها لوقفية هذا الصندوق بنحو (٢٠) عشرين مليون ريال.

ج - مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية:
أنشئ المركز تتفيداً للقرار رقم ٧/٣ - أ الصادر عن المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الخارجية الذي انعقد في إسطنبول عام ١٣٩٦هـ ومقره في إسطنبول بتركيا.

ويهدف هذا المركز إلى:

- إتاحة الفرصة للعلماء والمؤرخين والكتاب في البلدان الإسلامية للقيام ببحوث حول التراث المشترك، بهدف إيجاد تفاهم أفضل بين الشعوب الشقيقة في العالم الإسلامي.
- توفير الشروط الملائمة للتعاون الوثيق بين المؤرخين والكتاب في البلدان الإسلامية من أجل وضع حد للأحكام المتحيزة التي يروجها بعض المؤلفين الأجانب حول تاريخ الشعوب الإسلامية وفنها وثقافتها.

- إعداد البحوث ونشرها على شكل كتيبات.
- التشاور والاتفاق على تصحيح المعلومات الخاطئة المنسوبة في الكتب المدرسية في بعض البلدان الإسلامية.
- تنظيم حلقات دراسية، وندوات دورية متخصصة في مجال التاريخ والفن والثقافة لإيجاد تعاون وثيق بين المؤرخين والكتاب في البلدان الإسلامية الأعضاء.
- نشر مجلة متخصصة بتاريخ البلاد الإسلامية، وكذلك نشر المبادئ الرئيسية للحضارة الإسلامية.

ويبلغ إجمالي ما قدمته المملكة للمركز من إسهامات وתרعيات طوعية منذ إنشائه حتى عام ١٩٩٠ مبلغ (٨٠٧١،٠٠٠) ثمانية ملايين وواحد وسبعين ألف ريال.

د - مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب:
تأسس هذا المركز بموجب القرار رقم ٨/٢ - أ ق الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء الخارجية الذي انعقد في طرابلس عام ١٣٩٧هـ، ومقره أنقرة بتركيا.

ومن أهم أهدافه: دراسة إمكانية تطوير الاستغلال الأقصى للموارد المتوافرة في البلدان الإسلامية.

وقد بلغ إجمالي الإسهامات الطوعية والإلزامية التي دفعتها المملكة للمركز منذ إنشائه حتى عام ١٩٩٠ م نحو (١٢,١٠٠,٠٠٠) اثني عشر مليوناً ومائة ألف ريال.

ه - المركز الإسلامي للتدريب الفني والمهني والبحوث:
أنشئ هذا المركز تفيناً للقرار رقم ٩/٥ - أ ق الصادر عن المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية الذي انعقد في داكار بالسنغال عام ١٣٩٨هـ ومقره مدينة دكا بنجلاديش.

ومن أهم أهدافه: تشجيع التعاون التقني بين الدول الإسلامية الأعضاء، ونشر المعلومات الأساسية في مجالات تربية القوة البشرية عامَةً، والتعليم التقني والمهني خاصةً.

وقد بلغ إجمالي ما قدمته المملكة لهذا المركز منذ إنشائه حتى عام ١٩٨٩ من إسهامات وתרعارات طوعية ما يزيد على (٢١,٥٠٠,٠٠٠) واحد وعشرين مليوناً وخمسمائة ألف ريال.

و - المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية:
أنشئت هذه المؤسسة بناء على القرار رقم ٩/٣-٧ الصادر عن المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية الذي انعقد في داكار بالسنغال عام ١٣٩٨هـ، ومقرها جدة.

ومن أهم أهدافها:

- تطوير وتشجيع البحث في مجالات العلوم والتقنية ضمن إطار إسلامي للمساعدة على حل بعض المشاكل العلمية للعالم الإسلامي.

- إيجاد وتطوير التعاون والتنسيق في مجالات العلوم والتكنولوجيا بين دول العالم الإسلامي الأعضاء؛ لتنمية وشائج التضامن الإسلامي.

وقد بلغ إجمالي ما قدمته المملكة لهذه المؤسسة من تبرعات حتى عام ١٩٨٩م (١٨,٣٦٨,٠٠٠) ثمانية عشر مليوناً وثلاثمائة وثمانية وستين ألف ريال.

ز - المركز العالمي للتربية والتعليم الإسلامي:

أنشئ هذا المركز بموجب القرار رقم ١١/١-٧ المصدق عليه من المؤتمر الحادي عشر لوزراء الخارجية المنعقد في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ بعد أن اتخذ المؤتمر العاشر بالغرب المنعقد في عام ١٣٩٩هـ قراراً بإنشائه ويتخذ المركز من مكة المكرمة مقراً له.

ومن أهدافه ما يلي:

- تحسين وتطوير أعمال البحث في جميع مجالات التعليم؛ وذلك بوضع تصورات وأفكار إسلامية.

- العمل على نشر اللغة العربية وتدريسها للمسلمين في البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية، وكذلك للمسلمين في البلدان غير الإسلامية.
 - العمل على ترجمة المواد التعليمية الإسلامية في اللغة العربية إلى اللغات الرسمية المستعملة في البلدان الإسلامية وإلى اللغات العالمية الحية والعكس.
 - تنظيم دورات تدريبية للمربين المسلمين في مجال التعليم.
 - تطوير التعاون وتبادل الكتب والأبحاث العلمية بين الجامعات وهيئات البحث في البلدان الإسلامية.
 - تشجيع الدول الإسلامية على إنشاء مراكز لبحوث التعليم الإسلامي بالجامعات ومؤسسات التعليم.
- وقد قدمت المملكة دعم متواصل لهذا المركز عن طريق الإسهامات والتبرعات، كعادتها مع كل ما يحقق هدف التضامن الإسلامي.

ح - اللجنة الدولية للتراث الإسلامي:

تأسست هذه اللجنة بالقرار رقم ٩/٧-ث الصادر عن المؤتمر التاسع لوزراء الخارجية المنعقد في داكار عام ١٣٩٨هـ، وصادق المؤتمر الحادي عشر لوزراء الخارجية المنعقد في إسلام آباد عام ٤٠٠هـ على القانون الأساسي لهذه اللجنة في قراره رقم ١١/٥-ث، وتتخذ اللجنة من إسطنبول بتركيا مقراً لها.

ومن أهداف هذه اللجنة:

- توفير رؤية واسعة وشاملة وموحدة للتراث الثقافي تشمل المدن والأماكن التاريخية الإسلامية علاوة على المخطوطات والمكتبات والفنون.
- تطوير الأنشطة في جميع نواحي التراث الثقافي ضمن إطار عمل إسلامي وصيانته.
- رفع مستوى التعاون والتسيق وتبادل الأفكار والمعلومات حول التراث الثقافي في العالم الإسلامي.

- تصنيف ونشر المؤلفات والمخطوطات وموارد التراث الإسلامي الأخرى.
- إقامة صناديق وموارد مالية لمساعدة الدول الأعضاء في هذا المجال مع التركيز بصفة خاصة على آثار القدس الشريف.
- وتعتبر المملكة من أولى الدول الداعمة لهذه اللجنة بالإسهامات والتبرعات.

ط - المركز الإسلامي لتنمية التجارة:

أنشئ بناءً على القرار رقم ١٢/١١-أٍ الصادر عن المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الخارجية الذي انعقد في إسلام آباد بالباكستان عام ١٤٠٠هـ، ومقره الدار البيضاء بالمغرب.

ومن أهدافه:

- مساعدة الدول الأعضاء على تنسيق سياساتها التجارية لمصلحة المجتمعات الإسلامية.
- العمل على تشجيع الاستثمارات الموجهة نحو تربية المبادرات التجارية في الدول الإسلامية الأعضاء.

وقد بلغ إجمالي ما دفعته المملكة من إسهامات طوعية وإلزامية منذ إنشاء هذا المركز حتى عام ١٩٨٩م نحو (٥,١٥٠,٠٠٠) خمسة ملايين ومائة وخمسين ألف ريال.

ي - مجمع الفقه الإسلامي:

أنشئ هذا المجمع بموجب القرار رقم ٨/٣(أ) الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي انعقد في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ ويوجد مقره في جدة.

ومن أهداف هذا المجمع:

- تحقيق الوحدة الإسلامية نظرياً وعملياً عن طريق محاولة جعل السلوك الإنساني الذاتي والاجتماعي والدولي موافقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.
- شد الأمة الإسلامية إلى عقيدتها، ودراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها اجتهاداً أصيلاً؛ لتقديم الحلول لها حسب مقتضيات الشريعة الإسلامية.

وقد بلغ إجمالي ما قدمته المملكة للمجمع من إسهامات وתרعيات طوعية وإلزامية (٨, ٢٣٣, ٠٠٠) ثمانية ملايين ومائتين وثلاثة وثلاثين ألف ريال^(١).

٣- المؤسسات الجديدة التي أنشئت في إطار المنظمة:

بالإضافة إلى ما كان قد أنشأه في عهد الملك فيصل من مؤسسات في هذا الجانب مثل: البنك الإسلامي للتنمية الذي عُزم عليه عام ١٣٩٣هـ، وافتتح رسمياً في ١٥ من شوال ١٣٩٥هـ، ووكالة الأنباء الإسلامية التي أُسست عام ١٣٩٠هـ؛ فقد أنشأت المنظمة في عهد الملك خالد مؤسسات أخرى مثل:

أ- منظمة إذاعات الدول الإسلامية:

أنشئت هذه المنظمة بناء على القرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء الخارجية الذي انعقد في جدة عام ١٣٩٥هـ، ويقع مقرها في جدة، ومن أهدافها:

- نشر الدعوة الإسلامية.
- نشر مبادئ الإسلام والتعريف بالقضايا الإسلامية.
- تعميق روح الأخوة بين الشعوب الإسلامية.
- تعريف الشعوب الإسلامية بعضها البعض.
- شرح الأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعتمد عليها التضامن الإسلامي.
- تطوير التعاون بين الهيئات والمنظمات الإسلامية، والدولية العاملة في الميدان الإذاعي.
- تبادل إنتاج البرامج الإذاعية والأخبار والمعلومات الفنية والتقنية بين الدول الأعضاء.

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمانة العامة للمنظمة، د. ت، جدة، ص ٥٥ - ٧٠ . والجويير، المنظمات الدولية، ص ٣٠٨-٣٣٥ . والصويخ، المصدر السابق، ص ٩٨-١٠١ . وعطّار، المصدر السابق، ص ٢٢٠ - ٢٢٤ .

وقد بلغ إجمالي ما قدمته المملكة من إسهامات إلزامية وطوعية لهذه المنظمة نحو (٢٧,٥) سبعة وعشرين مليوناً وخمسمائة ألف ريال.

ب - منظمة العواصم والمدن الإسلامية:

أنشئت هذه المنظمة بناء على القرار رقم ٩/٩-ص الصادر عن المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية الذي انعقد في داكار بالسنغال عام ١٣٩٨هـ؛ وتقع في جدة ومن أهدافها:

- تطوير التعاون بين العواصم والمدن الإسلامية وتشجيعه.
- العمل على المحافظة على الطابع المميز للعواصم والمدن الإسلامية وتراثها.
- الرفع من مستوى الخدمات العامة عن طريق تبادل الزيارات والبحوث والدراسات والتجارب بين العواصم والمدن الإسلامية بتوسيع تعاونها على المستويات الثقافية والاجتماعية والعمانية.

وتتولى المملكة سنوياً في هذه المنظمة بمبلغ (١,٧٥٠,٠٠٠) مليون وسبعمائة وخمسين ألف ريال مقابل اشتراك سبع مدن من مدنها الرئيسة في هذه المنظمة هذا بخلاف التبرع الطوعي الذي قدمته المملكة لها في بداية إنشائها وبالبالغ مليون ريال، كما قامت المملكة بدفع حصتها في المبلغ المقرر لبناء مقر المنظمة وقدره (٤٧٦,١٩٠) دولاراً أمريكياً.

ج - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو):

أنشئت هذه المنظمة بالقرار رقم ١١/٢-ث الصادر عن المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الخارجية الذي انعقد في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ ومقرها في المغرب.

ومن أهدافها:

- تقوية التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين التربية والثقافة والبحث العلمي، وجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم في جميع مراحله ومستوياته.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

- دعم الثقافة الإسلامية، وحماية استقلال الفكر الإسلامي من الغزو الثقافي والمسخ.
 - تشجيع التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين الأبحاث العلمية، وتطوير العلوم التطبيقية، واستخدام التكنولوجيا في إطار القيم والمثل العليا الإسلامية والمحافظة على معالم الحضارة الإسلامية.
 - إيجاد سبل حماية الشخصية الإسلامية في البلدان غير الإسلامية.
 - التسويق بين المؤسسات المتخصصة بمنظمة المؤتمر الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والثقافة وبين الدول الأعضاء تدعيمًا للتضامن والتكامل الثقافي في العالم الإسلامي.
- ويبلغ إجمالي ما قدمته المملكة لها من إسهامات سنوية نحو (٢٠,٨٩٦,٠٠٠) عشرين مليوناً وثمانمائة وستة وتسعين ألف ريال^(١).

٤- اللجان الأساسية المتخصصة:

أنشأت منظمة المؤتمر الإسلامي في عهد الملك خالد لجاناً متخصصةً ببناء على مصالح تهم بعض قضايا الأمة الإسلامية مثل:

أ- لجنة القدس الشريف:

- وقد أنشئت هذه اللجنة بتوصية من المؤتمر السادس لوزراء الخارجية المنعقد بجدة عام ١٣٩٥هـ، ومن أهدافها:
- دراسة الوضع في القدس الشريف.
 - متابعة تنفيذ القرارات المصادق عليها أو التي ستصادق عليها مؤتمرات وزراء الخارجية.
 - متابعة القرارات المصادق عليها حول القدس الشريف من مختلف الهيئات الدولية.

(١) الجوير، المنظمات الدولية، ص ٣٤١ - ٣٦٠. والصوابع، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٣.
وعطار، المصدر السابق، ص ٢٢٦ - ٢٢٩.

- الاتصال بالمنظمات الدولية الأخرى التي قد تساعد على حماية القدس الشريف.

- تقديم مقترنات لأعضاء المنظمة والمنظمات المعنية بالخطوات الواجب اتخاذها لضمان تنفيذ القرارات^(١).

ب - اللجنة الإسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية:

تأسست هذه اللجنة عام ١٣٩٧هـ بناء على قرار المؤتمر السابع لوزراء الخارجية المتعقد بإسطنبول عام ١٣٩٦هـ، ومن مهامها: وضع وتنفيذ ومتابعة تقدم التعاون الاقتصادي والثقافي والاجتماعي فيما بين الدول الإسلامية الأعضاء، ودراسة المسائل الاقتصادية الثقافية الاجتماعية المقدمة لمؤتمر وزراء الخارجية.

هذه بعض المؤسسات التي أنشئت تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي في عهد الملك خالد وهي تدل على نشاط واسع وكبير للعمل الإسلامي في ذلك العهد كان للمملكة فيه دور كبير وفعال^(٢).

وهذا العمل الإسلامي المكثف الذي تدل عليه هذه المؤسسات يعطي صورة صادقة وحقيقة لما كان مخططًا للدعوة الإسلامية في عصر الملك خالد؛ وهو تخطيط عظيم لو كتب الله له الدوام والنجاح؛ وإنْ كان مِنْ هذه المؤسسات ما لا يزال يسهم لتحقيق بعض أهدافها إلى الآن.

(١) عبدالعزيز التويجري، المملكة العربية السعودية والعمل الإسلامي المشترك، دليل منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، د. ت، ص ١٤. وعبدالله الأحسن، منظمة المؤتمر الإسلامي، دراسة لمؤسسة سياسية إسلامية: ترجمة عبدالعزيز الفايز، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٩٩٠، ص ١٢١.

(٢) بلغ إجمالي ما قدمته المملكة للأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي من إسهامات وتقربات طوعية أكثر من (٤٧,٣٩٣,٠٠٠) سبعة وأربعين مليوناً وثلاثمائة وثلاثة وتسعين ألف ريال سعودي. عطار، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

ومما سبق أيضاً يتضح حجم التطور الذي حصل لمنظمة المؤتمر الإسلامي في عهد الملك خالد، وهو تطور كبير كان لسياسة المملكة العربية السعودية الداعمة لتجمُّع المسلمين وتوحيد كلمتهم دورها العظيم فيه، بصفة المملكة صاحبة دعوة التضامن وصاحبة فكرة هذه المنظمة التي خدمت التضامن الإسلامي، وقرَّيت المسلمين بعضهم من بعض من خلال منظماتها ولجانها ومراكزها السالفة الذكر.

ثانياً: الجهود في إطار رابطة العالم الإسلامي:

أنشئت رابطة العالم الإسلامي في ١٤ من ذي الحجة ١٣٨١هـ، وهي منظمة إسلامية سياسية واجتماعية تهدف إلى تبليغ دعوة الإسلام، والدفاع عن المسلمين، والحافظ على هويتهم وخاصتها في البلاد التي يعتبرون فيها أقليَّة^(١)، ومقرها مكة المكرمة.

ولتحقيق رسالة رابطة العالم الإسلامي كان للمملكة العربية السعودية دورها البارز في تأسيسها ودعمها وتطويرها وإظهار نشاطاتها في الوجود. وفيما يلي بيان لتطور الرابطة ونشاطاتها الدعوية في عهد الملك خالد:

١- أجهزة الرابطة التنظيمية التي نشأت في عهد الملك خالد:

كانت الرابطة تتكون من ثلاثة أجهزة تنظيمية قبل عهد الملك خالد هي: المؤتمر الإسلامي العام، والمجلس التأسيسي، والأمانة العامة^(٢)؛ ثم أضيف إلى ذلك جهاز رابع في عهد الملك خالد هو:

- المجلس الأعلى العالمي للمساجد:

وهو من الهيئات الرئيسية التي تعمل تحت مظلة الرابطة، حيث تم تشكيله

(١) الجويبر، المنظمات الدولية، ص ٣٦٢، ٣٦٤. وأحمد محمد علي، دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها: من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، الأمانة العامة للمؤتمر، ١٤١٩هـ، ص ٢٢ - ٢٤.

(٢) الجويبر، المنظمات الدولية، ص ٣٨٨.

بناءً على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي انعقد بمكة المكرمة في ١٥ من رمضان ١٣٩٥هـ بدعوة من الرابطة، ويتالف هذا المجلس من هيئة تأسيسية يبلغ عدد أعضائها خمسة وخمسين عضواً يمثلون مختلف الشعوب والأقليات الإسلامية في العالم؛ ومن أهداف هذا المجلس:

- أ - تكوين رأي عام إسلامي في مختلف القضايا الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- ب - حماية المساجد من كل اعتداء يقع عليها أو على ممتلكاتها.
- ج - المحافظة على الأوقاف الإسلامية.
- د - تحقيق رسالة المسجد وإعادة دوره في نشر الإسلام.
- ه - العمل على حرية الدعوة إلى الله.
- و - الدفاع عن حقوق الأقليات الإسلامية.

وتتبّع من المجلس الأعلى العالمي للمساجد عدة مجالس قارية هي:

- المجلس القاري للمساجد في آسيا والمحيط الهادئ، ومقره جاكرتا.
- المجلس القاري للمساجد في أوروبا، ومقره بروكسل.
- المجلس القاري للمساجد في أمريكا وكندا، ومقره أوتاوا بكندا.
- المجلس القاري للمساجد في أفريقيا، ومقره الخرطوم.

وتضم هذه المجالس القارية عدداً من المجالس المحلية للمساجد، وذلك لإيجاد صلة بين المجلس الأعلى العالمي للمساجد وكل مسجد في كل بقعة من بقاع الأرض.

وقد انبثق عن المجلس الأعلى العالمي للمساجد صندوق خيري لمساعدة المساجد في العالم، وت تكون ميزانية هذا الصندوق أساساً من تبرع حكومة المملكة، وينفق الصندوق (٢٥) مليون ريال سنوياً لبناء وصيانة وترميم المساجد في العالم^(١).

(١) الجوير، المنظمات، المصدر نفسه، ص ٣٩١ - ٣٩٣.

ولا شك أن هذا الاهتمام الكبير بالمساجد يعبر عن الشعور بأهمية المسجد للدعوة إلى الله، ومكانته العظيمة في نفوس المسلمين، والإصرار على عودته لمكانه التوجيهي الصحيح في المجتمعات الإسلامية؛ لهذا سارعت المملكة لدعم هذا المجلس العالمي من منطلق دعمها لكل ما له صلة في الدعوة الإسلامية وخدمة الإسلام والمسلمين.

- مرحلة التنظيم الإداري للرابطة عام ١٣٩٨هـ:

حصل تنظيم إداري جديد للرابطة في عهد الملك خالد عام ١٣٩٨هـ لتكون في مستوى المستجدات والتطورات التي حدثت في ذلك العهد؛ وكان من أهم تلك الإدارات: إدارة الأقليات الإسلامية، وإدارة تحفيظ ونشر القرآن الكريم وعلومه، وإدارة المجمع الفقهي الإسلامي، وإدارة المنظمات الإسلامية والحركات الهدامة المعادية للإسلام^(١).

وقد جاء التشكيل الإداري الجديد للرابطة دلالةً على أهمية المرحلة وحجم العمل الإسلامي المكثف الذي تميز به عهد الملك خالد.

٢- نشاطات الرابطة الدعوية في عهد الملك خالد:

يكمن الغرض الأساسي من وراء إنشاء رابطة العالم الإسلامي في بذل الجهد ومواصلة العمل لتحقيق مجموعة من الأهداف حدّدها ميثاق الرابطة على النحو التالي:

- تبليغ دعوة الإسلام، وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات عنه.
- التصدي للتيارات والأفكار الهدامة التي يريد منها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتشتيت شملهم وتمزيق وحدتهم.
- الدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين، وأمالهم وحل مشكلاتهم.

وقد سعت الرابطة لتحقيق هذه الأهداف الخيرة منذ تأسيسها، وكان عهد

(١) الجوبير، المنظمات، المصدر نفسه، ص ٣٩٤، ٣٩٥.

الملك خالد من الفترات التي ظهرت فيها نشاطات الرابطة وتنوعت وشملت أجزاء عديدة من دول العالم، وفيما يلي بعض نشاطات الرابطة الدعوية في ذلك العهد:

أ - عقد الدورات التدريبية للأئمة والداعية:

قامت الرابطة بتنظيم دورات تدريبية للأئمة والداعية بهدف رفع كفاءتهم الفنية وتزويدهم بالقدرات والمهارات التي تناسب مجال عملهم، وتتولى الرابطة منح المشتركين في هذه الدورات العديد من المزايا المتمثلة في توفير الإقامة لهم طوال مدة الدورة، وحصولهم على مكافآت مالية، ومجموعات من الكتب، والمصادر المهمة فضلاً عن تعيين المتفوقين منهم ليكونوا دعاةً تابعين للرابطة، وتتنوع المواد التي تدرس في هذه الدورات لتشمل علوم القرآن والسنة والفقه والتاريخ الإسلامي والقضايا الإسلامية المعاصرة، بالإضافة إلى فن الدعوة وأساليب الخطابة، وكيفية التصدي للحركات، والتغيرات المضادة للإسلام.

ومن تلك الدورات التي أقامتها الرابطة في عهد الملك خالد ما يلي:

- دورة عام ١٣٩٨هـ في جاكرتا، وأقيمت لمدة شهرين، واشترك بهاأربعون إماماً وداعية من مختلف أنحاء إندونيسيا.
- دورة عام ١٤٠٠هـ في سراييفو بيوغسلافيا السابقة، وأقيمت لمدة أسبوعين، واشترك بها ثلاثة من الأئمة والداعية من مختلف أنحاء يوغسلافيا.
- دورة عام ١٤٠١هـ في جاكرتا، وأقيمت لمدة عشرة أيام، واشترك بها مائة من الدعاة في إندونيسيا.

ب - الاهتمام بالمساجد:

تقديراً لدور المسجد في حياة المجتمع المسلم؛ دعت الرابطة من جانبها إلى عقد مؤتمر رسالة المسجد؛ بهدف إحياء الدور القيادي والتوجيهي له في حياة المجتمع الإسلامي، وإعادته إلى سابق عهده وفق متطلبات الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، وقد عقد المؤتمر في الفترة من ١٥-١٨ من رمضان

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

١٣٩٥هـ، وشارك فيه الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ووفود دول، ومؤسسات، وأقليات إسلامية من ثمانين دولة، ومن أهم القرارات والتوصيات التي اتخذها المؤتمر:

- العناية بوضع مناهج إسلامية في كل منطقة.
- التنسيق بين كليات الدعوة في الوطن الواحد.

- ضرورة التنسيق بين المسجد والوسائل الإعلامية والمؤسسات التربوية حتى تخدم جميعها عقيدة المسلم.

- التوسع في إنشاء المساجد وإحياء الرسالة التعليمية للمساجد العربية وضرورة استمرار وظيفتها التعليمية بما يجدد ماضيها التاريخي.

وفي إطار استجابتها لهذه القرارات وتلك التوصيات أقامت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ندوة في نواكشوط بموريتانيا لتدريب ستين من الأئمة والداعية في القارة الأفريقية، كما أنشأت الرابطة المركز الدائم للأئمة والخطباء بمكة المكرمة، فضلاً عن الأمانة العامة للمساجد التي أنشأتها الرابطة في نطاقها لتتولى دعم الهيئات المشرفة على المساجد، ورفع مستوى خطب الجمعة، والمستوى العلمي والثقافي للأئمة والخطباء، وتحث المسؤولين عن شؤون المساجد في البلاد الإسلامية على توفير سبل العيش الكريم لهم^(١).

ج - العناية بالقرآن الكريم:

في ضوء اعتقاد الرابطة بأن نشر الدعوة الإسلامية يقوم أساساً على نشر القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم، نرى الرابطة قد أنشأت في عام ١٣٩٨هـ إدارة خاصة تضطلع بالعناية بالقرآن الكريم تحفيظاً وتجويداً وطبعاً وتوزيعاً، وعلى إثر ذلك قامت الرابطة بإيفاد عدد ممن يحفظون القرآن الكريم ويجدونه إلى أفريقيا وأسيا لتعليم أبناء المسلمين الطريقة الصحيحة لنطق القرآن الكريم وحفظه وتجويده، وطلبت الرابطة من المراكز والجمعيات

(١) جريدة أخبار العالم الإسلامي، ع ١٠٢٨، ٢/١٢، ١٤٠٨هـ، ص ١٩.

الإسلامية الموجودة في مختلف دول العالم فتح فصول مسائية يتولى فيها مبعوثو الرابطة تعليم القرآن في المساء وفي أيام العطل الأسبوعية، كما تقوم الرابطة بدفع نصف مرتبات المدرسين في المدارس الإسلامية في بعض الدول ليتولوا الاضطلاع بهذه المهمة، فضلاً على ما تقوم به الرابطة من تقديم المساعدات المالية السنوية للعديد من الجمعيات والمدارس في مختلف أنحاء العالم لتمكنها من تعليم القرآن، وكذلك طبع ملايين النسخ من القرآن الكريم، ومن ثم ترجمة معاني القرآن بمختلف اللغات، وتوزيع هذه النسخ على مختلف جهات العالم الإسلامي.

وقد أنشأت الرابطة في عام ١٣٩٩هـ معهداً للدراسات القرآنية بموريتانيا لتدريس العلوم القرآنية بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية في نواكشوط، ومنذ عام ١٤٠٠هـ والمعهد يقوم بتخریج الدفعات من المتخصصين في علوم القرآن الذين يتم تعيينهم في بلادهم مما يسهم في تعليم القرآن بطريقة علمية صحيحة.

د - توزيع الكتب الإسلامية:

إلى جانب ذلك تقوم الرابطة بطبع أو شراء الملايين من الكتب الإسلامية بشتى اللغات وتقوم بتوزيعها على مستوى الأفراد والجمعيات والمنظمات والمراکز الإسلامية في العالم، مما يسهم في نشر الثقافة الإسلامية، وترسيخ العقيدة الإسلامية لدى المسلمين.

ه - تقديم المنح الدراسية:

تقدم الرابطة العديد من المنح الدراسية لأبناء المسلمين، على أمل أن يعمل الطلاب المتخرجون حال عودتهم إلى بلادهم في خدمة الدعوة الإسلامية^(١).

و- تنسيق جهود العاملين في مجال الدعوة:

فيما يتعلق بتسيير جهود العاملين في مجال الدعوة الإسلامية تقوم الأمانة

(١) العبيدي، المصدر السابق، ص ٤٦.

العامة للرابطة بعقد العديد من المؤتمرات التي يتصدر جدول أعمالها موضوع الدعوة الإسلامية، وإعداد الدعاة، ونشر الثقافة الإسلامية.

ومن المؤتمرات التي عقدت في هذا الشأن:

- المؤتمر الإسلامي الأفريقي الأول في موريتانيا عام ١٣٩٦هـ.
- المؤتمر الإسلامي لأمريكا الشمالية في نيوجرسي عام ١٣٩٧هـ.
- المؤتمر الإسلامي الآسيوي الأول بكراتشي عام ١٣٩٨هـ.

ز- الاستفادة من وسائل الإعلام:

لم تغفل الرابطة أهمية وسائل الإعلام، فعملت على الاستفادة من أحدث ما ظهر للإعلام من وسائل، وأنشأت داخل الأمانة العامة عام ١٣٩٨هـ إدارة شؤون الصحافة والنشر التي تتولى إصدار ثلاث دوريات هي: مجلة رابطة العالم الإسلامي، وهي شهرية باللغتين العربية والإنجليزية، وجريدة أخبار العالم الإسلامي الأسبوعية، ومجلة رسالة المسجد، والكتاب الشهري دعوة الحق.

كما تعمل الرابطة على تدعيم علاقات التعاون مع الجرائد والمجلات الإسلامية الأخرى بهدف تحقيق التنسيق اللازم في عرض القضايا الإسلامية بما يخدم الدعوة الإسلامية، ويعين على انتهاج وجهة النظر الإسلامية الصحيحة بقصد هذه القضايا، فضلاً على قيام الرابطة بتقديم الدعم المادي لبعض الجرائد والمجلات الإسلامية التي تسير على النهج الإسلامي الصحيح، وفي مجال البث الإذاعي لا تألو الرابطة جهداً في مناشدة حكومات الدول الإسلامية ترقية إذاعاتها مما يتعارض وتعاليم الإسلام، فضلاً على قيام مكاتب الرابطة ومبعوثيها في مختلف أنحاء العالم باستئجار فترات يومية أو أسبوعية من الإذاعات التجارية أو من البرامج الدينية في الإذاعات الرسمية، كما تستأجر الرابطة ساعات من البث التلفازي التجاري لتقديم البرامج الدينية النقية، وتقدم المساعدة للشركات الإسلامية المتخصصة في إنتاج الأفلام الخاصة بالنشاط الإسلامي في أمريكا الجنوبية والشمالية، وقد

أنشأت الرابطة مركزاً للوسائل السمعية والبصرية عام ١٣٩٨هـ، يقوم بإنتاج بعض الأشرطة والأفلام الدينية لتزود بها بعض الجمعيات الإسلامية التي تطلبها.

ح - الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية:

أولت الرابطة منذ نشأتها دعوة الدول الإسلامية الناطقة بالشهادتين إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وقامت بعرض ذلك على العديد من المؤتمرات التي عقدها هي أو تعقدتها الهيئات الفرعية المرتبطة بها مثل:

- مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد عام ١٣٩٥هـ.

- دورات المجلس الأعلى العالمي للمساجد عام ١٣٩٦هـ وعام ١٣٩٧هـ.

في كل هذه المؤتمرات والدورات وغيرها تم التوصية بطالبة حكومات البلاد الإسلامية بتحكيم الشريعة، وتطبيقها في جميع أمور الدين والدنيا، وإدخال مادة الفقه الإسلامي في كليات الحقوق، والتجارة ، والإدارة، وتنمية الكتب التي تتناول أحكام الشريعة الإسلامية مما علق بها من شوائب^(١).

ومما يلاحظ على نشاط الرابطة في هذا الشأن أنها تتهجّأ سلوب الحكمة والموعظة الحسنة، وتهيئة الأوضاع التي من شأنها حث الحكومات الإسلامية على الأخذ بتوصيات الرابطة في شأن تطبيق الشريعة الإسلامية، بل إنها قد تقوم بإسداء التقدير إلى الحكومات التي تقطع شوطاً كبيراً في سبيل تحكيم الشريعة الإسلامية مثلاً حدث بالنسبة لوقف الرابطة من حكومات الباكستان والكويت والسودان ومصر^(٢).

والحديث عن رابطة العالم الإسلامي هنا ليس من أجل استقصاء جهودها في الدعوة الإسلامية التي لا شك تحتاج إلى بحوث خاصة بها، لكنه عن

(١) جريدة أخبار العالم الإسلامي، ع ١٠٢٨، المصدر السابق، ص ٢٢-١٩ . والصوبيغ، المصدر السابق، ص ١٣٦ - ١٤٠ .

(٢) الصوبيغ، المصدر نفسه، ص ١٤٠ .

جانبين هما:

- جانب تطورها في عهد الملك خالد.

- جانب نشاطها الدعوي في ذلك العهد.

ولعل الباحث قد وقف على شيء من ذلك فيما سبق، والحقيقة أن جهود الرابطة في الدعوة في فترة الدراسة كثيرة جداً، وهو ما يدعم ما وصلت إليه هذه الدراسة التي تتقلّل واقع الدعوة في عهد الملك خالد وتبرهن - حتى الآن - على أن الدعوة كانت تعيش فترة دعم وتشجيع من حكومة الملك خالد، مما أسهم في كثرة النشاطات الدعوية في المملكة والعالم الإسلامي في تلك الفترة. وتطور الرابطة في عهد الملك خالد وكثرة نشاطها يؤكّد دعم المملكة لهذه المنظمة من منطلق حرصها على دعم كل ما له صلة بأحوال الأمة الإسلامية.

ثالثاً: الجهود في إطار الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

الندوة العالمية للشباب الإسلامي: هيئّة إسلامية عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة لخدمة الشباب المسلم عن طريق تنظيم جهود العاملين في المنظمات الشبابية والطلابية والإسلامية في العالم.

وقد تأسست هذه الندوة عام ١٣٩٢هـ، بعد لقاء عالمي بالرياض ضمّ عدداً كبيراً من مندوبي منظمات الشباب الإسلامي في العالم، ثم تكرر اللقاء عام ١٣٩٣هـ وانبثق عنه توصية بإنشاء أمانة عامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.

ولالندوة العالمية للشباب الإسلامي جهود، ونشاطات في مجال الدعوة الإسلامية تمثل في: دعم المنظمات الشبابية الإسلامية الأعضاء في الندوة، والتعاون مع الكثير من الجهات داخل المملكة وخارجها، والمشاركة في المؤتمرات

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي نشأتها ووثائقها الأساسية: ط. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، د. ت، ص ٩. وعبدالسلام، المصدر السابق، ص ٢١٢ - ٢٢٠.

واللقاءات والندوات العالمية والإقليمي والمحلية..^(١).

ومن أهم نشاطات الندوة في مجال الدعوة في عهد الملك خالد ما يلي:

١- إقامة المخيمات لشباب المسلمين:

وتعني هذه المخيمات بالجانب الروحي والجسدي للشاب المسلم؛ ومن أهدافها:

- تصحيح العقيدة.

- تعميق مفهوم الأخوة الإسلامية.

ومن أبرز المخيمات التي أقامتها الندوة في عهد الملك خالد:

أ - خمسة مخيمات في قبرص أعواام: ١٣٩٨هـ، ١٤٠٠هـ، ١٣٩٩هـ، ١٤٠١هـ، ١٤٠٢هـ؛ وذلك بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي والرئاسة العامة

لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية.

ب - المخيم الشبابي الإسلامي العالمي الأول: وأقيم في مدينة أبها بالتعاون مع

منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٣٩٧هـ، وحضره (٢٠٠) شاب من (١٠١)

دولة، وممثلون من جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

بالإضافة إلى ممثلي الجاليات الإسلامية في البلدان المختلفة.

ج - مخيم باماcko عاصمة جمهورية مالي: وقد أقيم خلال الفترة من ٣٠-١٠

من شوال عام ١٣٩٩هـ، وتم بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي ووزارة

الشباب في مالي، وشارك فيه ١٥٠ شاباً من أفريقيا.

د - مخيم دكا عاصمة بنجلاديش: وأقيم خلال الفترة من ٢٣-٢٤ من ربىع

الأول عام ١٤٠٠هـ، وحضره (١٥٠) شاباً من شبه القارة الهندية وجنوب

شرق آسيا والمحيط الهادي، بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي ووزارة

الشباب البنغالية.

ه - مخيم الولايات المتحدة الأمريكية: وأقيم خلال الفترة من ١٥-١ من صفر

عام ١٤٠٠هـ، وشارك فيه (٩٤) شاباً من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا،

وأقيم بالاشتراك مع منظمة المؤتمر الإسلامي، واتحاد الطلبة المسلمين في

الولايات المتحدة وكندا.

- و - أقامت الندوة مخيماً شبابياً عام ١٤٠١ هـ في ماليزيا وتركيا والبرازيل.
ز - مخيم تطوان في المغرب عام ١٤٠٢ هـ، وقد أقيم للشباب الأفريقي الناطق باللغة الفرنسية.

٢- حضور المؤتمرات:

حضرت الندوة عدة مؤتمرات في المملكة بدعوة من منظمة المؤتمر الإسلامي كان من أهمها: مؤتمر الاستطاعة في الحج، الذي عقد في مكة المكرمة في شهر ذي القعدة عام ١٣٩٩ هـ، ومؤتمر ترتيبات استقبال القرن الخامس عشر الهجري الذي عقد في مكة المكرمة في شهر محرم ١٣٩٩ هـ، وشاركت الندوة في التحضير له.

كما حضرت الندوة عضواً مراقباً لمؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية التي انعقدت في:

- السعودية عام ١٣٩٥ هـ.
- تركيا عام ١٣٩٦ هـ.
- ليبيا عام ١٣٩٧ هـ.
- السنغال عام ١٣٩٨ هـ.
- المغرب عام ١٣٩٩ هـ.
- إسلام آباد عام ١٤٠٠ هـ.
- النيجر عام ١٤٠٢ هـ.

٣- تأليف الكتب الإسلامية ونشرها وتوزيعها:

يأتي في مقدمة ما وزعته الندوة وقامت بنشره في العالم: القرآن الكريم، حيث تتواصل جهود الندوة في إيصال المصاحف إلى المراكز والجمعيات الإسلامية في شتى أنحاء العالم، كما تحرص الندوة على إيصال القرآن الكريم للدول المحتاجة إلى ذلك.

كما أصدرت الندوة العالمية للشباب الإسلامي العديد من الكتب التي

تتضمن البحوث والمحاضرات والندوات، التي اشتغلت عليها اللقاءات العالمية لقيادات المنظمات الشبابية والطلابية الإسلامية، التي أقامتها الندوة في فترات مختلفة من عهد الملك خالد ومنها:

أ - الإعلام الإسلامي في العلاقات الإنسانية: وهو عنوان صدر عن أبحاث وواقع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض عام ١٣٩٦هـ.

ب - الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم: وهو مجلدان صدرا عن أبحاث وواقع اللقاء الرابع للندوة العلمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض عام ١٣٩٩هـ.

ج - الدعوة الإسلامية: وهو عنوان صدر عن أبحاث وواقع اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في نيروبي بكينيا في رجب ١٤٠٢هـ.

وقد أقيمت الندوة بترجمة العديد من الكتب الإسلامية بالتعاون مع المنظمات الإسلامية المختلفة في العالم، وقد فرغت من ترجمة (١٧) كتاباً إسلامياً، وزعت كميات من الكتب الإسلامية منذ عام ١٣٩٦هـ كالتالي:

- في عام ١٣٩٦هـ وزعت مائة وعشرة آلاف كتاب.
- في عام ١٣٩٧هـ وزعت مائة وخمسين ألف كتاب.
- في عام ١٣٩٨هـ وزعت مائتي ألف كتاب.
- في عام ١٣٩٩هـ وزعت مائة وأربعين ألف كتاب.
- في عام ١٤٠٠هـ وزعت مائة وخمسة وأربعين ألف كتاب.
- في عام ١٤٠١هـ وزعت مائة وستين ألف كتاب.
- في عام ١٤٠٢هـ وزعت خمسين ألف كتاب.

٤- اللقاءات العالمية:

تعقد الندوة كل ثلاث سنوات لقاءً عالمياً يضم نخبة من قادة المنظمات



الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

الإسلامية الشبابية ورجال الفكر والعلم، ومن اللقاءات التي عقدت في عهد الملك خالد:

- أ - اللقاء العالمي الثالث وعقد في مدينة الرياض عام ١٣٩٦هـ، وكان موضوعه: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية نظرياً وتطبيقياً.
- ب - اللقاء العالمي الرابع وعقد في مدينة الرياض عام ١٣٩٩هـ وكان موضوعه: الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم.
- ج - اللقاء العالمي الخامس وعقد في نيروبي عاصمة كينيا عام ١٤٠٢هـ، وكان موضوعه: الدعوة الإسلامية: الوسائل - الإستراتيجيات - الخطط - المدخل^(١).

هذه النشاطات الدعوية الكثيرة التي رصد الباحث للندوة العالمية للشباب الإسلامي تعطي دلالة واضحة على الحال المتتطور الذي وصلت إليه الدعوة في عهد الملك خالد، وهو نشاط بارز من هذه المؤسسة الإسلامية العالمية التي دعمتها المملكة في إطار التعاون الإسلامي الذي تهدف إليه وتسعى من أجله. ولن يكون هذا النشاط بهذه الصورة لو لم تدعم المملكة مثل هذه المنظمات التي يعتبر دعمها من أولويات سياسة المملكة الخارجية التي تصب في مصلحة العالم العربي والإسلامي.

رابعاً: الجهود من خلال دعم القضايا الإسلامية:

تضطلع المملكة بدور رئيس في دعم قضايا العالم الإسلامي، ومن تلك القضايا الإسلامية التي برزت في عهد الملك خالد ودعمتها المملكة ما يلي:
١- قضية فلسطين:

تقف المملكة العربية السعودية مع الشعب الفلسطيني الشقيق منذ عهد الملك عبدالعزيز موقفاً أخوياً لم يتغير إلى اليوم؛ فهي ترى أن الشعب

(١) تقرير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٤هـ، الرياض، وزارة التعليم العالي، ص ٣٠١، ٣٠٢. ومجلة الجندي المسلم، ع ٦٤، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، ص ٥٦ - ٥٩.

الفلسطيني لا بد أن تعاد إليه أراضيه المغتصبة، ولا بد أن تعود فلسطين والقدس الشريف إلى العرب والمسلمين كما كانت من قبل؛ لأن ذلك حق من حقوقهم فمن العدل أن يُرجع إليهم.

يقول الملك خالد عن هذه القضية: «لقد تمكنت الصهيونية العالمية، في غفلة من المسلمين وضعفهم، من احتلال فلسطين وأجزاء من دول عربية إسلامية مجاورة لها تحت سمع العالم وبصره، إن هذا التعدي على الأمة العربية الإسلامية والانتهاك لحرماتها ومقدساتها هو تحد لكل العالم، وتنكر لكل الأعراف والقوانين، وانتهاك لكل المواثيق والعهود الدولية، وإن تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف هي قضية الإسلام والمسلمين الأولى، إننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين هي مسؤولية جميع الدول والشعوب الأخرى المحبة للسلام، ولا بد وأن يكون هناك مخطط إسلامي مشترك لمواجهة أبعاد هذا الخطر الصهيوني بجهد إسلامي موحد يتجاوز كل الخلافات، ويسمو فوق كل الاجتهادات لاستمرار التأثير الإيجابي فوق كل الساحات لتحقيق المطالب المشروعة لأمتنا التي تستهدف حقاً واضحاً عادلاً؛ ألا وهو زوال الاحتلال الصهيوني عن أراضينا الفلسطينية والعربية المحتلة وعودة القدس للسيادة العربية»^(١).

ومن خلال دعم المملكة المتواصل لقضية فلسطين، نستشف بعض ملامح تلك الجهود في عهد الملك خالد:

فمن الجانب السياسي وفي مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد عام ١٣٩٨هـ تعهدت المملكة بمساندة دول المواجهة الرافضة لاتفاقيات كامب ديفيد، وفي ذلك منظمة التحرير مساندة محدّدة؛ ذلك لأن المملكة عارضت اتفاقيات كامب ديفيد على أساس أنها تشكّل تسوية منفصلة بين (إسرائيل) ومصر؛ بيد أن المملكة تعتبر فلسطين تهم كل المسلمين وليس العرب وحدهم.

(١) الأدغم، المصدر السابق، ص ٧٩.

كذلك اقترحت المملكة مشروع الأمير فهد للتسوية السلمية عام ١٤٠١هـ، وقد تضمن هذا المشروع عدة مباديء للتسوية هي:

- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧م، وفي ذلك القدس العربية.
- إزالة المستعمرات التي أقامتها (إسرائيل) في الأراضي العربية سنة ١٩٦٧م.
- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.
- تأكيد حق الشعب الفلسطيني وتعويض من لا يرغب في العودة.
- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد على بضعة أشهر.
- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.
- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.
- تقوم الأمم المتحدة وبعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ.

وقد طرحت المملكة هذا المشروع في مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس عام ١٤٠١هـ^(١).

أما في جانب وقوف المملكة بالدعم والمساندة لقضية فلسطين فقد كانت هذه القضية بالإضافة إلى الدعم المادي الكبير الذي تبذلها لها المملكة في مختلف المجالات؛ فإنها دائماً ما تكون في أجندتها في المؤتمرات التي تحضرها، وفي مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ قال الملك خالد: «إن اجتماع قادة المسلمين في ظلال الكعبة المشرفة، وفي بيت الله الحرام في دورة مؤتمرهم الذي سمي بمؤتمر فلسطين والقدس ما هو إلا عهد وثيق بين المسلمين على تحرير القدس»^(٢).

(١) مائة عام في خدمة العرب والعروبة، المصدر السابق، ص ١٤٦ - ١٥٦.

(٢) الأدغم، المصدر السابق، ص ٧٨.

ثم دعت المملكة على لسان ولي العهد وبتوجيهات الملك خالد المسلمين عامة للجهاد المقدس لتحرير القدس، وكانت دعوة قد وجد فيها العالم الإسلامي منطلقاً عملياً لتحرير الأرضي الإسلامية المغتصبة في فلسطين عن طريق الجهاد في سبيل الله^(١).

ويتواصل الدعم المعنوي لهذه القضية بإعلان الملك خالد الحداد في جميع أنحاء العالم الإسلامي لمدة أربع وعشرين ساعة في ٢٠ من جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ تضامناً مع الشعب الفلسطيني، واحتاججاً على الاعتداء الصهيوني الآثم على المسلمين في الأقصى.

حيث نادي المسلمين بقوله: «كما أني أهيب بكم جمِيعاً تضامناً مع إخوانكم في الأرضي المحتلة، أن تمكُّنوا العاملين في الدوائر الرسمية والقطاعات العامة والخاصة؛ من التوقف عن العمل ليوم كامل الأربعاء ٢٠ من جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ تعبيراً عن وقوفكم جمِيعاً بجانبهم ومؤازرتكم لهم، وأن تتوجهوا إلى الله جمِيعاً بالدعاء لهم بالنصر والتأييد، وأن يأخذ بأيديهم»^(٢).

وقد لقيت تلك الدعوة تجاوباً واسعاً في أنحاء العالم الإسلامي، ونفذ الحداد في خطوة فريدة من نوعها لفت أنظار العالم إلى الغضبة الإسلامية العارمة إزاء الاعتداء على المسجد الأقصى.

وبقيام مجلس التعاون الخليجي أعلن الملك خالد أن قضية فلسطين هي أبرز القضايا في المجلس، ليقول في جلسة المجلس الأولى: «إن المجلس تنظيم لحال الأسرة الواحدة ليكون تحركها تحركاً موحداً لمواجهةخطط الصهيونية العدوانية التي تمارس ضد الشعب العربي الفلسطيني، وينطلق دور الأسرة الواحدة لمواجهة جميع خطط العدوان التي تستهدف الدول العربية من قبل (إسرائيل)^(٣).

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٦٠٥، المصدر السابق، ص ١.

(٢) نشرة وكالة الأنباء السعودية ليوم ٢٠/٦/١٤٠٢هـ.

(٣) الأدغم، المصدر السابق، ص ٨٠، ٨١.

ويؤكد الملك فهد يرحمه الله - وكان ولیاً للعهد آنذاك - اهتمام الملك خالد بقضية فلسطين فيقول: «خلال جميع المباحثات التي أجريناها مع الزعماء الأوروبيين الذين زاروا المملكة التزمنا برغبة الملك خالد بأن تكون قضية فلسطين هي محور المناقشات، وكانت حقوق الشعب الفلسطيني هو الموضوع الذي نال حصة الأسد في المفاوضات»^(١).

ولقد سجّلت المملكة بقيادة الملك خالد بدعمها لقضية الفلسطينية؛ صفحة مشرقة^(٢)، وكان هذا الدعم موقفاً لتبنيه من قبل قائد مسلم صالح كان يعمل لخدمة الإسلام والمسلمين في السر أكثر من العلن لا يريد بذلك سوى وجه الله تعالى.

٢- القضية الأفغانية:

بدأت القضية الأفغانية عام ١٩٧٣ م بانقلاب محمد داود خان الذي اعتمد في تفويذه وفي تثبيت دعائمه على حزب الشعب الديمقراطي ذي التوجه الماركسي؛ حيث فتح هذا الانقلاب أبواب أفغانستان المسلمة أمام الأفكار الماركسية والوجود السوفيتي.

وبتوالي الانقلابات بين الأجنحة المتصارعة على السلطة؛ كان منها انقلاب أتى بنور الدين تراقي إلى السلطة مدعوماً من الاتحاد السوفيتي، ولما عجز

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٧٠، المصدر السابق، ص ١.

(٢) الشواهد على وقوف المملكة مع الشعب الفلسطيني ودعم القضية الفلسطينية كثيرة جداً منها: أنَّ المملكة في عهد الملك خالد كانت تتضامن مع هذه القضية قلباً وقالباً، ومن الأدلة على ذلك أنها قطعت علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع بعض الدول بسبب أنَّ تلك الدول أعادت علاقاتها أو سفاراتها مع إسرائيل فمثلاً: قطعت المملكة علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع كوستاريكا لقرارها إعادة مقر سفارتها إلى القدس لدى العدو الصهيوني، كما قطعت المملكة علاقاتها الدبلوماسية مع زائر لقرارها باستئناف علاقاتها مع إسرائيل. جريدة أم القرى، ع ٢٩٢٠ في ١٤٠٢/٨/١٢ هـ، ص ١. وع ٢٩١٨ في ١٤٠٢/٧/٢٨ هـ، ص ١.

ترافقٌ عن تثبيت دعائِم حكمه تدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً وبشكل مباشر ومكثف؛ وذلك لتدعمِم الحكم الأفغاني المتعاون معه في ديسمبر عام ١٩٧٩. وببدأت بذلك القضية الأفغانية على ساحة العالم الإسلامي حيث دعت منظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد مؤتمر استثنائي على مستوى وزراء الخارجية فعقد في ١٩٨٠م بإسلام آباد، وقد تولّت المملكة ورغم العقبات التي صاحبت عقد المؤتمر تقديم مشروع القرار الخاص بالقضية الأفغانية وهو المشروع الذي طالب بدعم المجاهدين الأفغان، وشجب العدوان السوفيتي على أفغانستان، والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات السوفيتية، وعدم الاعتراف بنظام الحكم الموالي للغزاة في أفغانستان، وتعليق عضوية أفغانستان في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة الأفغانية. وفي أعقاب ذلك نشطت المملكة في دعم المجاهدين الأفغان دعماً مادياً ومعنوياً، وقامت بمساعدة اللاجئين الأفغان في معسكراتهم في باكستان، ونشطت حملات شعبية في المملكة لجمع التبرعات للاجئين والمجاهدين^(١). ولقد انتهت المملكة في مواقفها السياسية من القضية الأفغانية نهجاً عملياً، فقد رفعت لواء الجهاد، وفتحت أبوابها أمام الفصائل الإسلامية الأفغانية عام ١٣٩٨هـ، وخرج من مكة المكرمة أول إعلان للعالم عن انطلاقتها. الجهاد في أفغانستان.

وقد بلغت قيمة المواد الغذائية والطبية والإيوائية التي قدمتها المملكة للشعب الأفغاني في أثناء جهاده ضد الاتحاد السوفيتي مبلغ (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال، وبلغ ما قدمته جمعية الهلال الأحمر السعودي للأفغان ما قيمته (٥٣٨,٠٠٠,٠٠٠) ريال سعودي^(٢).

(١) الصویغ، المصدر السابق، ص ١٤٩، ١٥٠.

(٢) عطّار، المصدر السابق، ص ٢٤٠ - ٢٤٢.

ولهذا الموقف الأخوي من المملكة للشعب الأفغاني دور دعوي كبير، وأثر حسن في نفوس الأخوة الأشقاء في ذلك القطر، حيث وقف الملك خالد والشعب السعودي كله مع المسلمين الأفغان في محنتهم وقوف المؤمن الذي يرى أمتة كالجسد الواحد إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

٣- القضية اللبنانية:

من القضايا التي اندلعت في عهد الملك خالد القضية اللبنانية، حيث بدأت عام ١٩٧٥م، وتُوصف بأنها إحدى الأزمات الكبرى التي مرت بها الأمة. فقد امتدت تلك الأزمة بعد ذلك قرابة عقد ونصف من الزمان شهدت خلالها حرباً أهلية ضرورةً بين مختلف التيارات اللبنانية وبين بعض التيارات الفلسطينية، كما شهدت غزواً إسرائيلياً شاملًا للبنان عام ١٩٨٢م، ونتيجة لذلك سقط الكثير من القتلى وانهار الاقتصاد اللبناني.

وقد اهتمت المملكة بالأزمة اللبنانية منذ اندلاعها، وحاوت التدخل لحل الأزمة بشكل سلمي، وعلى إثر ذلك وفي عام ١٩٧٦م انعقدت في الرياض قمة عربية سداسية لمناقشة القضية اللبنانية، ثم شاركت المملكة في قوات الردع العربية التي عملت داخل لبنان، كما شاركت في تمويل الميزانية الخاصة بتلك القوات.

وعندما اجتاحت إسرائيل الأراضي اللبنانية عام ١٩٨٢م^(١) تدخلت الدبلوماسية السعودية لإجراء اتصالات مع الولايات المتحدة للتوصيل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، كما دعت المملكة إلى عقد لجنة سداسية في الطائف وجدة في عام ١٩٨٢م لإيجاد مخرج للأزمة اللبنانية والإعداد لاتفاق لبناني -

(١) قدمت المملكة في حينه مساعدة للبنان مقدارها مليون دولار لصرفها في الأمور الضرورية نتيجة لاعتداءات الآئمة التي قامت بها إسرائيل على الأراضي اللبنانية. جريدة أم القرى، ع ٢٨٧٩، المصدر السابق، ص ١.

فلسطيني حول وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان، وقد أسفرت المحادثات عن اتفاق يتعلق بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على الخروج من بيروت مع اتخاذ الحكومة اللبنانية كل الإجراءات الكفيلة بضمان أمن سكان بيروت وضواحيها وكذا المخيمات الفلسطينية.

وقد توفي الملك خالد - يرحمه الله -، وتولى الملك فهد - يرحمه الله - المساعي الحميّدة التي بدأتها المملكة لحل هذه القضية إلى أن تم التوصل لاتفاق الطائف عام ١٩٨٩م الذي كان حواراً نيابياً لبنانياً استضافته المملكة وكان تمهيداً لوقف نزيف الدم في الحرب الأهلية اللبنانية وبدء مسيرة الوفاق اللبناني^(١).

وتعد هذه القضايا الثلاث أبرز القضايا الإسلامية التي أسهمت المملكة في دعمها في عهد الملك خالد، وكان دعم المملكة لهذه القضايا ينبع من حرصها على حل مشكلات المسلمين، والدفاع عن قضاياهم ومناصرتهم.

وقد كانت هذه الحقبة من تاريخ المملكة حافلة بالكثير من المواقف المشرفة والدعم المتواصل المستمر للأئمة الإسلامية وقضاياها، وما فتئت المملكة في عهد الملك خالد تحمل هم الإسلام والمسلمين حتى صبغ ذلك الهم سياساتها الداخلية والخارجية وكان سمة بارزة عرفها القاصي قبل الداني؛ مما جعلها تعكس الدور الإيجابي للدعوة في كل الأقطار.

خامساً: الجهود من خلال تسوية المنازعات بين المسلمين:

كانت المملكة العربية السعودية دائمة الاهتمام بالدول العربية والإسلامية وكانت حريصة دائماً على حل أي نزاع قد يطرأ بين المسلمين بالطرق السلمية والماضيات والمساعي الحميّدة.

وقد ظهرت في عهد الملك خالد بعض الخلافات بين أو في بعض الدول

(١) مائة عام في خدمة العرب، المصدر السابق، ص ٩٠، ٩٣ . والصowig، المصدر السابق، ص ١٥٢ - ١٥٠ .

العربية والإسلامية فأسهمت المملكة بحل هذه الخلافات، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- الوساطة بين مصر وسوريا^(١):

قام الملك خالد عام ١٣٩٥هـ بعقد قمة مصغرة اجتمع فيها مع الرئيسين السوري والمصري، تمخضت عن إزالة الخلاف الذي نشب بينهما. ومما رُوي عن الملك خالد في هذه المصالحة أنه أصطحب الرئيسين المصري والسوسي إلى غرفة في قصر الضيافة فقال لهما: «ادخلوا هنا بمفردكم، وأغلقا الباب، ولا تخرجوا إلا متفقين»؛ وبعد ساعات خرجا يبشاران الملك أنهما توصلوا بالفعل إلى اتفاق.

٢- الوساطة بين الأردن وسوريا^(٢):

تم إزالة أسباب التوتر بين الأردن وسوريا عام ١٤٠١هـ استجابة لمبادرة من الملك خالد، حيث بدأت مبادرة سعودية لإنهاء التوتر على الحدود بين البلدين الشقيقين وقد قام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز^(٣) بتوجيهه من الملك خالد بزيارة دمشق وعمّان لهذا الغرض وأذيل على إثر تلك الزيارات الخلافات بين البلدين.

٣- الوساطة بين المغرب وモوريتانيا^(٤):

بدعوة من الملك خالد عام ١٤٠١هـ التقى ملك المغرب والرئيس الموريتاني

(١) القصبي، الملك خالد شخصيته ومنهجه، ص ٥.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٢٨٤٦، في ١٤٠١/١٢، ص ١٦. و ع ٢٨٤٨، في ١٤٠١/٢، ص ١.

(٣) صاحب السمو الملكي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ولد في الرياض عام ١٣٤٣هـ، وعيّنه الملك خالد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في ١٧/٣/١٣٩٥هـ، وبعد وفاة الملك خالد في ٢١/٨/١٤٠٢هـ، بويع وليناً للعهد وصدر الأمر الملكي بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني، وقد كانت ولا تزال لسموه جهود كبيرة في خدمة القضايا العربية والإسلامية. عبدالله بن عبدالعزيز في صور وسطور، دار الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٣١، ٣٥.

(٤) جريدة أم القرى، ع ٢٨٧٦، في ١٤٠١/٩، ص ١٦.

في مدينة الطائف لإزالة أسباب الخلاف الذي نشب بين الدولتين وعادت على إثر ذلك العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الشقيقين.

٤- الوساطة بين مصر والسودان^(١):

سمع الملك خالد بخلاف نشب بين مصر والسودان فدعا الرئيسين المصري والسوداني إلى مؤتمر قمة ثلاثي في جدة، وكان له ما أراد؛ حيث عقد هذا المؤتمر خلال الفترة من ٢٢-٢٣٩٦ هـ وعلق على إثر ذلك الخلاف بين البلدين الشقيقين.

٥- حل أزمة باكستان^(٢):

نشبت أزمة في باكستان بين الحكومة والمعارضة في ٣/٧/١٩٧٧ م، وبعد تفاقم الأزمة ناشدت منظمة المؤتمر الإسلامي المملكة التدخل وحل الأزمة ومنع الحرب الأهلية من الوقع في باكستان، فسارع الملك خالد وولي عهده الأمير فهد - رحمهما الله - إلى عرض الوساطة وتم إعادة الاتصالات بين الأطراف المتنازعة عن طريق السفير السعودي في باكستان، وجرى التوصل إلى حل وسط أرضي جماعي للأطراف، ودرّت الاضطرابات التي كانت ستحدث جراء هذه المشكلة.

ومثل تلك المساعي الحميدة عُرفت كثيراً عن المملكة في هذا العهد، وهي دلالة على ما تتمتع به المملكة العربية السعودية من ثقل وما تحظى به من تقدير على المستوى العربي والإسلامي الدولي، ولا شك أن هذه المساعي لها انعكاسات إيجابية على الدور السعودي في الشأن الإسلامي وخاصة في الدعوة الإسلامية.

سادساً: دعم الأقليات المسلمة في العالم:

اهتمت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بالأقليات المسلمة في

(١) الجهني، المصدر السابق، ص ٢٣٤، ٢٢٥.

(٢) مجلة اليمامة، س ١١، ع ٤٥٦، ١٣٩٧ هـ، في ٨ / ٧ / ٢٠٠٥.

دول العالم، وبرز اهتمامها بهم من خلال أمرين:

الأول: إقامتها للمراكز والمعاهد التعليمية والإسلامية في دول العالم^(١).

الثاني: رعايتها للهيئات والمنظمات الإسلامية^(٢).

وتقوم المملكة من خلال هذه المراكز والمعاهد والهيئات والمنظمات بصورة عديدة من صور الدعم المادي والمعنوي للأقليات المسلمة في دول العالم.

ومن صور دعم المملكة للأقليات المسلمة: إقامة الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات في بلدانهم، وإرسال المدرسين والدعاة إليهم، وتوزيع الكتب، وترجمة معاني القرآن الكريم بلغاتهم، ودعوة بعض شخصياتهم لأداء فريضة الحج، وإرسال الوفود إلى البلاد التي توجد بها أقليات لدراسة أوضاعها ومشكلاتها، وتعرف احتياجاتها.

إضافة إلى جهود الهيئات والمنظمات، كان الملك خالد يحرص شخصياً على دعم الأقليات وتحسّن أحوالهم. مثل: تكفله - يرحمه الله - بنقل (٤٠٠) حاج من مسلمي أوغندا، إضافة إلى منح كل حاج منهم مبلغ (٢٠٠) دولار لنفقة الشخصية^(٣)، فضلاً على بنائه للكثير من المساجد، والمدارس في بلاد العالم التي توجد بها الأقليات المسلمة.

وقد اتضح من خلال هذه الدراسة الكثير من النماذج والأمثلة التي تدل على دعم المملكة ورعايتها للأقليات المسلمة في العالم.

والمؤكد أن دعم الأقليات له آثار إيجابية في الدعوة الإسلامية بين هذه الأقليات؛ مما يساعدهم على الدخول في الإسلام والثبات عليه.

(١) سبق أن ألقى الباحث الضوء على الجهود من خلال إنشاء المساجد والcentres الإسلامية، وسيأتي الحديث عن المعاهد التعليمية في المطلب الثالث من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

(٢) سبق توضيح جهود المملكة في هذا الجانب في جزء سابق من هذا الفصل.

(٣) الدعجماني، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

سابعاً: مواصلة التضامن الإسلامي:

مما سبق في هذا الفصل يتضح حجم العمل الإسلامي الذي أدته المملكة في سبيل تحقيق غاية التضامن الإسلامي.

ولقد اتضح في الفصل الأول من هذه الدراسة دعوة الملك خالد للتضامن الإسلامي؛ وما يريد الباحث أن يصل إليه في هذا الجزء هو التدليل على تطبيق المملكة للتضامن الإسلامي في سياستها واقعاً، ولكي يتم الوصول إلى ذلك لابد أن يتم توضيح المقصود من التضامن الإسلامي وأبعاده الرئيسية:

يقصد بالتضامن الإسلامي الجماعي: تأكيد وحدة العالم الإسلامي السياسية، ومن ثم فإن الهدف الأول للتضامن الإسلامي هو: توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول الإسلامية، وتطوير سياسات مشتركة بين تلك الدول إزاء القضايا الدولية حتى تتحقق وحدة الأمة الإسلامية؛ وذلك بهدف إعلاء كلمة الله.

فالتضامن الجماعي - إذن - ينصرف إلى أربعة أبعاد رئيسية هي:

١- أن تقدم كل دولة إسلامية إلى الأخرى المساعدات الاقتصادية والبشرية التي تمكنتها من مواجهة حالات الطوارئ (الكوارث الطبيعية والمجاعات)، أو تطوير اقتصادها، ويدخل في ذلك إعطاء المساعدات المالية، وتقديم الكفاءات والخبرات البشرية وغيرها.

٢- أن حجم المعاملات الاقتصادية (انتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال والأفراد) وقنوات الاتصال (بمختلف أشكالها) بين الدول الإسلامية - يجب أن يفوق حجم المعاملات بين تلك الدول وغيرها من دول العالم الأخرى، بحيث تنشأ شبكة من المعاملات التي تهيئ الطريق للتكامل بين الدول الإسلامية.

٣- أن تبني الدول الإسلامية سياسات خارجية متقاربة إزاء القضايا الدولية التي تهم العالم الإسلامي، بحيث تبلور في النهاية سياسة خارجية متناسقة للدول الإسلامية.

٤- أن الهدف من التضامن هو إعلاء كلمة الله وتحكيم الشريعة الإسلامية في كل قضايا المسلمين الداخلية والخارجية، فالتضامن بين الدول الإسلامية تضامن عقدي؛ يهدف إلى نصرة الإسلام في التحليل النهائي، ويستند إلى قواعده في حركاته وآلياته^(١).

ولمعرفة مواصلة المملكة في عهد الملك خالد لدعوة التضامن عملياً نرى - من خلال موازنة بين هذه الأبعاد الأربع التي يرتكز عليها المفهوم العام للتضامن الإسلامي وبين ما حققه الملك في عهد الملك خالد من منجزات تسير في إطار التضامن الإسلامي - أنَّ المملكة تسير بقوة لتحقيق هدف التضامن وتبذل من أجله الكثير من الجهد.

وتؤكدَّ للموقف السعودي المشرف فيما يخص الجوانب الاقتصادية للمملكة وأنها لصالح الأمة العربية والإسلامية؛ قال الملك خالد: «إن الثروة البترولية التي أنعم الله بها على المملكة تعتبرها مسؤولية في أعناقنا، تجاه الأسرة البشرية لتكون وسيلة رخاء وازدهار اقتصادي للعالم ووسيلة مساندة لقضايا الإسلام والأمة العربية والإسلامية»^(٢).

هذا القول يكفي عن إيراد الكثير من الأمثلة في هذا الشأن، وهو ما يعطي دلالة على أنَّ بعد الأول قد حققه الملك، فيما نرى الأبعاد الأخرى تتحقق واقعاً ملموساً من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي، وجهود المملكة فيهما من الفكرة إلى أن تتحقق على أرض الواقع وتوسعاً في عهد الملك خالد توسيعاً أاسهم في تجميع المسلمين وتقريبهم، وذلك من خلال المؤتمرات واللقاءات التي تكررت وظهرت على السطح في ذلك العهد.

مما سبق يتضح أنَّ التضامن الإسلامي يعتبر الركيزة الأساسية لسياسة

(١) الصوبيخ، المصدر السابق، ص ٦٠، ٦١.

(٢) الجوبير، المنظمات الدولية، ص ٩٦.

المملكة الخارجية في عهد الملك خالد؛ ذلك أن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي التي كانت تشكل الإطار الفكري الذي يستمد منه قادة المملكة قواعد عملهم السياسي.

لذلك اتضح جلياً دعم المملكة لمسيرة التضامن عملياً من خلال تعزيز التعاون بينها وبين الدول الإسلامية الشقيقة، إضافة إلى دعمها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لتلك الدول؛ وهو سير صحيح وموفق في طريق التضامن الإسلامي أثبتته الشواهد والأدلة التي تم الوقوف على شيء منها. وبلا شك فإنَّ لكل ذلك انعكاسات إيجابية على الدعوة الإسلامية التي كانت تسعى حكومة الملك خالد لخدمتها ونشرها في العالم.

المطلب الثاني: الجهود الدعوية في المجال الاقتصادي وإنشاء المؤسسات الخيرية والإغاثية:

أولاً: الدعم المادي السعودي للمسلمين في عهد الملك خالد:
كان الاقتصاد السعودي ولا يزال مصدر خير للأمة الإسلامية، فقد أسهمت المملكة في تنمية المسلمين، وبناء قدراتهم الاقتصادية، ولم تبخل عليهم منذ أن أنعم الله عليها بالخيرات، وخصها بالثروات.

ويؤكد ذلك قول الملك خالد: «نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها الإنسان السعودي، وفي غمرة نجاحنا لم ننس أشقاء الدم والعقيدة فأسهمنا ولا نزال نسهم في خططهم التنموية، وبناء قدراتهم الاقتصادية..»^(١).

ويمكن تصنيف مساعدات المملكة إلى أربعة أشكال رئيسة هي:
١- إسهامات تتم من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية.
٢- إسهامات من خلال المنظمات غير الحكومية من خلال أنشطة رابطة العالم الإسلامي.

(١) جريدة أم القرى، ع ٢٨٨٨، المصدر السابق، ص ١٦.

٣- مساعدات إنجائية، رسمية، وهي المساعدات التي تقدمها المملكة في صورة شروط ميسرة لدفع عملية التنمية في الدول المستقبلة للمعونة، وتقديم هذه المعونات إما من خلال الحكومة مباشرة أو من خلال أنشطة الصندوق السعودي للتنمية.

٤- مساعدات مقدمة للأقليات المسلمة سواء بغض النظرية أو بغرض بناء المساجد ونشر الدعوة الإسلامية.

وقد شكلت المساعدات الخارجية الرسمية للمملكة نسبة عالية من الناتج القومي خلال الفترة من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨١ حيث بلغت نسبة ما قدمته المملكة من مساعدات نحو (٧.٧٪) من إجمالي الناتج القومي السعودي^(١). وللوقوف على حجم مساعدات المملكة للدول الإسلامية في عهد الملك خالد لابد من التعرف على الصندوق السعودي للتنمية وهو الجهة الرسمية المنوط بها تقديم المساعدات بصورة رسمية:

- الصندوق السعودي للتنمية ونشاطاته في عهد الملك خالد:

كانت مساعدات المملكة الخارجية تم في إطار غير مؤسسي حتى عام ١٣٩٤هـ؛ وهو بداية الطفرة الفعلية الكبيرة للمملكة في هذا الشأن، وتزامن إنشاء هذا الصندوق مع تبني المملكة لفكرة إنشاء البنك الإسلامي للتنمية^(٢) مع عدد من الدول الإسلامية.

(١) الصوبيخ، المصدر السابق، ص ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) أنشأ البنك الإسلامي للتنمية عام ١٣٩٥هـ بجهود من المملكة ويتبع منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة، وهو مؤسسة إسلامية مالية تنموية مشتركة تعمل في إطار الشريعة الإسلامية وعلى هداتها؛ لتكون مثالاً يحتذى به في صياغة أساليب التمويل الإسلامي والتعامل في ضوئها، ويهدف البنك إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء ، والمجتمعات الإسلامية، مجتمعة ومنفردة، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. وللبنك نشاطات عديدة في عهد الملك خالد وقد أُسهم في كثير من الدعم للشعوب الإسلامية، المصدر السابق، ص ٨.

وقد تم تأسيس الصندوق السعودي للتنمية بموجب المرسوم الملكي رقم م/٤٨ في ١٤٣٩/٨/١٤هـ، وبدأ الصندوق نشاطه الفعلي في ١٤٣٩/٢/١٨هـ، أي قبل استشهاد الملك فيصل بشهر واحد تقريباً.

وقد حدد التقرير السنوي الأول للصندوق أن أهم أهدافه الأساسية هي:

- ١- دعم انتشار رسالة الإسلام.
- ٢- الاستثمار في تنمية التفاهم والتعاون بين الشعوب^(١).

وكلا الهدفين يخدمان توجه المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، ويسهّلان مهمتها في نشر الدعوة الإسلامية بين شعوب العالم؛ فال الأول ينص على دعم انتشار الدعوة الإسلامية، والثاني يستثمر التفاهم والتعاون بين الشعوب في سبيل تحقيق الهدف الأول.

وقد تم زيادة رأس المال الصندوق على مرحلتين في عهد الملك خالد هما:
المرحلة الأولى: عام ١٤٠٠هـ وتم زيادة رأس المال ليصبح خمسة عشر ألف مليون ريال.

المرحلة الثانية: عام ١٤٠١هـ ليصبح رأس المال خمسة وعشرين ألف مليون ريال، وذلك للوفاء بالاحتياجات المتزايدة للدول النامية في تلك الفترة.

وتحقيقاً للأخوة الإسلامية كان من الطبيعي أن تولي المملكة اهتماماً خاصاً لدعم برامج التنمية في الدول الإسلامية الشقيقة، وقد ترجم هذا الاهتمام الخاص في النداء الذي وجهه الملك خالد في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ، وقد ناشد فيه الدول الأعضاء القادرة على تخصيص مبلغ لا يقل عن ثلاثة آلاف مليون دولار لتمويل التنمية في العالم الإسلامي، وقد أعلن جلالته عن التزام المملكة بآلاف مليون دولار لتمويل التنمية في العالم الإسلامي، وهو ما أدى إلى رفع رأس المال الصندوق في عام

(١) الصندوق السعودي للتنمية، التقرير السنوي الأول، الصادر عام ١٩٧٥م، ص ٥. ومائة عام في خدمة العرب، المصدر السابق، ص ١٦٢، ١٦٣.

١٤٠١ هـ إلى خمسة وعشرين ألف مليون ريال.

ومن خلال هذا الصندوق أسهمت المملكة خلال الفترة من بداية شهر صفر ١٣٩٥ هـ حتى نهاية شهر ربیع الثاني ١٤١١ هـ في تقديم (٢٢٧) مشروعًا إنسانيًا في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي منها: (٢١) دولة في آسيا، و(١٢) دولة في أفريقيا، وبلغ مجموع إسهامات المملكة المقدمة عن طريق الصندوق لدعم تلك المشاريع قرابة (٣٧٦، ٣٧٦، ١٧) مليون ريال، منها (٤٧، ٩٧٥، ٨) مليون ريال تم اعتمادها بعد إعلان بлаг مكة المكرمة خصصت للإسهام في تمويل (١١٢) مشروعًا^(١).

وتلعب هذه المساعدات دوراً مهماً في دفع مسيرة التنمية في الدول الإسلامية الشقيقة، وهو ما أعطى المملكة المكانة التي تستحقها، وكان له آثاره الحسنة في تحقيق أهدافها الخيرية في التضامن ونشر الدعوة الإسلامية في العالم وبين الأقليات المسلمة.

وإضافة إلى هذه المساعدات الخارجية أنشأت المملكة في عهد الملك خالد مؤسسات وهيئات خيرية وإغاثية؛ لتسير جنبًا إلى جنب في خدمة الدعوة الإسلامية وهو ما سيتم إلقاء الضوء عليه في الصفحات التالية.

ثانياً: مؤسسة الملك فيصل الخيرية:

مؤسسة الملك فيصل الخيرية من المؤسسات التي أنشأها المملكة في عهد الملك خالد من أجل المشاركة في الأعمال الخيرية والإنسانية على مستوى العالم. وقد تم إنشاء هذه المؤسسة بمبادرة طيبة من أبناء الملك فيصل - يرحمه الله - وبموافقة ومؤازرة وتشجيع من الملك خالد، ووضع لها نظام أساسي، واعتبرت مؤسسة ذات شخصية اعتبارية مستقلة، ذات مدة غير محددة.

(١) جهود المملكة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، المصدر السابق، ص ٢١. والصowيع، المصدر السابق، ص ١٩٥، ١٩٧. وفؤاد عبدالسلام الفارسي، الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية: الرياض، ١٤١٢هـ، ص ٤٢١-٤٢٤.

وللمؤسسة أهداف كثيرة منها:

- ١- تبني البرامج والمشاريع الخيرية والإتفاق عليها مثل: الأنشطة العلمية والتعليمية، وأوجه البر المختلفة مثل: المساجد والمدارس بأنواعها، ومراكز البحث العلمي والإسلامي.
- ٢- تقديم المعونات والمنح للباحثين والدارسين في مختلف أنواع العلوم والدراسات لفتح الفرصة أمام المسلمين في الاستزادة من ألوان المعرفة والثقافة والمشاركة في بناء النهضة الإنسانية والعلمية.
- ٣- تقديم المساعدات وإنشاء المستشفيات والمصحات، ودور العلاج والرعاية والتأهيل التي تهدف بصفة عامة إلى رفع مستوى الفرد في المجتمعات الإسلامية من جميع النواحي وذلك داخل المملكة وخارجها^(١).

١- الدور الدعوي للمؤسسة:

تتبّنى المؤسسة منذ تأسيسها الكثير من المشروعات الخيرية، منها: برامج المنح الدراسية لأبناء المسلمين، ومن نشاطاتها دعم البحوث العلمية، وتنظيم المؤتمرات والندوات والمحاضرات، وكذلك تقديم المساعدات في أيام الكوارث كبناء المستشفيات والبيوت والملاجئ، وقد بنت المؤسسة (٣٠٠) مسجد في مختلف أنحاء العالم كما مولت الكثير من المساجد والجامعات بالدول الإسلامية، وتقدّر إسهامات المؤسسة في المساعدات الإنسانية بنحو (٣) مليارات ريال^(٢).

ولا شك أن لهذه المؤسسة دوراً كبيراً جداً في الدعوة الإسلامية لدقّة التخطيط الذي تنهجه في برامجها الدعوية، ولإمكانات التي تملّكها والتقدير الذي تحظى به من أبناء الأمة الإسلامية؛ كونها تحمل اسم الملك فيصل - يرحمه الله - وهو الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين في عصره.

(١) جريدة المدينة المنورة، ع ٥٤٦١، في ٦ / ٥ / ١٤٠٢هـ، ص ١٣.

(٢) عبدالسلام، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

٢- الجهات المتفرعة عن المؤسسة:

أ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

يقع هذا المركز في الرياض ويقوم بدور فعال في خدمة الدعوة الإسلامية من خلال أهدافه التي نصت عليها لائحته التنظيمية؛ ومن أهم أهدافه ما يلي:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية، وما قدمته للبشرية في شتى الميادين، وما تميزت به عن سائر الحضارات الأخرى على مر العصور.
- دعم حركة البحث العلمي، وتطويرها على أساس علمية في المجالات المتعلقة بالدراسات والحضارة الإسلامية، وتشجيع الباحثين والدارسين في مختلف المستويات العلمية والأكademie، وتهيئة الوسائل والإمكانات الالزمة للمتفرجين للبحث منهم.
- الإسهام في إعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية واللغة العربية...
- إعادة تقديم التراث الإسلامي بمختلف فروعه في صورة تحفظه من الضياع والإهمال.
- إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات العامة والمتخصصة التي تهم المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، وترتبطهم بماضيهم العريق^(١).

ب - جائزة الملك فيصل العالمية:

تقدم مؤسسة الملك فيصل الخيرية هذه الجائزة سنويًا في عدة مجالات، ومن أهم أهداف هذه الجائزة ما يلي:

- العمل على خدمة الإسلام والمسلمين في المجالات الفكرية والعلمية والعملية.
- تحقيق النفع العام للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، والتقدم بهم نحو ميادين الحضارة للمشاركة فيها.
- الإسهام في تقدير البشرية جموعاً وإثراء الفكر الإسلامي.
- تأصيل المثل والقيم الإسلامية في الحياة وإبرازها للعالم.

(١) السدلان، المصدر السابق، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

وقد شكلت المؤسسة بموجب نظامها هيئة من خمسة أعضاء من أعضاء الجمعية العامة، وعرفت باسم: هيئة جائزة الملك فيصل العالمية؛ ومن مهام هذه الهيئة: المتابعة والتسيق ودراسة واقتراح أي تعديل لنظام الجائزة. كما شكلت أمانة عامة تعرف باسم: الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية.

وت تكون مجالات الجائزة من ثلاثة فروع هي:

- جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام:

يعد مؤهلاً لتسليم هذه الجائزة كل من قام بخدمة الإسلام والمسلمين، أو قام بجهد بارز ينبع عنهفائدة ملموسة للمسلمين تتحقق هدفًا من أهداف الجائزة؛ وذلك وفقاً لتقدير هيئة الجائزة، ويتم الترشيح لها من قبل المنظمات والاتحادات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

- جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية:

تم نح في جميع مجالات العلوم الإسلامية، وتحدد لجنة الاختيار كل عام المجال الذي ستمنح فيه الجائزة، والمؤهل لتسليمها هو الذي يقوم بدراسة ينبع عنها نفع عام وواضح للمسلمين.

ويتم الترشيح لها من قبل المؤسسات العلمية العالمية كالجامعات ومراكز البحوث والجامع اللغوية، وتشكل لجنة اختيار دائمة للنظر في الترشيحات ودراسة الأعمال و اختيار الفائز، و تتشكل هذه اللجنة من مندوبي من المؤسسات والهيئات الإسلامية التي تحدها المؤسسة، ويضاف إليهم ثلاثة أشخاص تختارهم هيئة الجائزة، ويشرط في هؤلاء أن يكونوا مؤهلين تأهيلًا عالياً، وأن يكون لهم نشاط بارز في مجال العلوم الإسلامية.

- جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي:

تم نح في جميع فروع الأدب العربي، ويصبح مؤهلاً لتسليمها كل من قام بعمل مبدع وأصيل في المجال الذي يتقرر فيه منح الجائزة، وينتج عن عمله هذا خدمة واضحة، وإثراء لغة العربية وآدابها بصفتها لغة القرآن الكريم.

وشكلت لهذا الفرع لجنة اختيار دائمة من تسعة أشخاص يتم اختيارهم من قبل المؤسسات العلمية كالجامعات ومراكز البحث والجامع اللغوية. وقد أضيفت جائزة جائزتان - فيما بعد - إلى الجوائز الثلاث السابقة إحداها في مجال الطب، والأخرى في مجال العلوم^(١).

وكانت الجائزة تحظى برعاية كريمة ومتابعة متواصلة من الملك خالد وولي عهده نظراً لأهميتها ودورها في خدمة الإسلام.

يقول الملك فهد - رحمه الله - في احتفال الجائزة عام ١٤٠٠هـ حينما حضر احتفالها نيابة عن الملك خالد - يرحمه الله - : «حين تطلق مؤسسة الملك فيصل بأعمالها النبيلة من مهد العروبة ومنبع الإسلام؛ فتأتي في مقدمة إنجازاتها جائزة الملك فيصل العالمية؛ إنما تطلق من ركائز حضارية أقامها السلف الصالح بهدي من شريعتنا السمحاء، وإنني لأتمنى أن تعم هذه الظاهرة الطيبة ربوع الوطن العربي والإسلامي بتعدد الجمعيات الخيرية الماثلة، ومراكز البحث التي تخدم الإسلام وتعمل على توسيع الحركة العلمية والفكرية في المجال الإسلامي السليم، فالعلم إذا لم ينتظم في إطار العقيدة فإن نتائجه تشكل خطراً على الإنسان نفسه عقلاً وروحأً، ولا فائدة في علم لا ينفع الناس»^(٢).

وكانت عنابة الملك خالد وولي عهده بمؤسسة الملك فيصل الخيرية محل تقدير العلماء في العالم الإسلامي.

يقول سماحة الشيخ بن باز - يرحمه الله - : «أشكر جلاله الملك خالد وسمو ولی عهده الأمين المكرم فهد وأصحاب السمو أبناء جلاله الملك فيصل تغمده الله برحمته على ما قاموا به ويسروه من إنشاء هذه المؤسسة المباركة مؤسسة الملك

(١) جائزة الملك فيصل العالمية في عشر سنوات، الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٢٠، ٢١. وجريدة المدينة المنورة، ع ٥٤٦١، المصدر السابق، ص ١٤، ١٣.

(٢) مجلة التضامن الإسلامي، الجزء ١٠، المصدر السابق، ص ٧٠، ٧١.

فيصل الخيرية، وعلى ما بذلوه من عناء ودعم لها وتأييد لمشاريعها...»^(١).

- فوز الملك خالد بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام:

يعتبر الملك خالد من كبار الرواد الذين فازوا بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، حيث اختير جلالته فائزاً بها عام ١٤٠١هـ، وجاء في قرار لجنة الاختيار مسوغات فوز جلالته، منها:

١- دعوته للتضامن الإسلامي، وقيامه بالجهود المشكورة في سبيل جمع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوفهم، والذود عن مقدساتهم.

٢- عمله الدؤوب من أجل تحكيم الشريعة الإسلامية ونشر الدعوة.

٣- تبرعاته الشخصية لتحقيق رسالة المسجد، ونشر القرآن الكريم، ودعم الدعاة وتعيينهم.

٤- دفاعه عن الأقليات المسلمة في العالم، وتقديم العون لهم^(٢).

كما فاز بجائزة الملك فيصل العالمية عدد من الشخصيات الإسلامية ذات الأثر الكبير في مجال الفكر الإسلامي وخدمة الإسلام؛ كان من أبرزهم سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز يرحمه الله.

وتعمل اليوم مؤسسة الملك فيصل الخيرية بصمت في مجال خدمة الإسلام والمسلمين، ونشر الدعوة الإسلامية في العالم؛ لتكون وجهاً مشرقاً للمؤسسات الخيرية السعودية، ولتصبح أحد الشواهد الحية على الأعمال الجليلة التي خلفها الملك خالد يرحمه الله.

ثالثاً: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية أملاً إسلامياً حققه الله للMuslimين، واحتضنته المملكة العربية السعودية؛ لتكون الوقفة مع المسلمين جادة حين

(١) ابن باز الداعية الإنسان، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٢) جائزة الملك فيصل العالمية في عشر سنوات، المصدر السابق، ص ٣٥. وعبدالسلام، المصدر السابق، ص ٣٨٨.

يصابون بمحن أو تقع عليهم كوارث.

وقد تأسست هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في عهد الملك خالد بموجب الموافقة الملكية السامية الكريمة رقم ٤٧٣٤ وتاريخ ٢٠/٢/١٣٩٩هـ، وأحاطتها الملكة برعايتها وعنانتها.

وتشرف على الهيئة لجنة شرعية تضم صفوة من خيرة العلماء بالمملكة، وت تكون من أجهزة متعددة يرأسها أمين عام، ولها مجلس إدارة يعتبر هو السلطة العليا، ويضم خمسة عشر عضواً من المهتمين بالعمل الإغاثي والإنساني من داخل المملكة وخارجها.

وللهيئة نظام رقابي على الأموال والتبرعات التي ترد من المتبرعين، ولها عدة قنوات لصرف الأموال والتبرعات في تمويل مشروعاتها في الدول المستفيدة، ومتابعة تقويم الأداء في مختلف أنحاء العالم^(١).

- الأهداف الدعوية لهيئة الإغاثة:

لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية أهداف دعوية عديدة، منها:

- ١- تقديم الغوث للمحتاجين شعوباً وجماعات حيثما وجدوا حين تحل بهم الكوارث في أنفسهم أو ممتلكاتهم أو عقيدتهم أو حرياتهم.
- ٢- تقديم ما يمكن أن يقي الناس - بإذن الله - شر الكوارث ويرفع من مستواهم عموماً بقصد الحفاظ على كيانهم وجودهم.
- ٣- الاهتمام بالأقليات المسلمة وتنمية مجتمعاتهم بالتعليم وغيره.
- ٤- تقديم الدعم المعنوي والمساعدات العينية والنقدية للفقراء والمعوزين من المسلمين.
- ٥- تقديم الرعاية للفقراء من الأرامل والعجزة والأطفال والأيتام بقدر الإمكان^(٢).

(١) الداود، المصدر السابق، ص ٣٤٩-٣٥١. ومجلة الإغاثة، ع ١٧، شوال، ذو القعده ١٤٢٢هـ، ص ٢٠ - ١٧.

(٢) مجلة الإغاثة، ع ١٧، المصدر نفسه، ص ١٧.

من هذه الأهداف الدعوية تتضح أهمية هيئة الإغاثة لل المسلمين وضخامة الدور الذي تقوم به، وهو ما جعل المملكة تسارع في دعمها منذ نشأتها في عهد الملك خالد؛ بأمل أن تسهم في التخفيف عن المسلمين المنكوبين والمعوزين، وسد الطريق على دعاة الشر لئلا يتسللوا إليهم ليستغلوا حاجتهم فيسلبواهم عقيدتهم.

وقد اعتمدت هيئة الإغاثة عدة وسائل لتحقيق أهدافها، منها:

- ١- أن تعتمد في تحقيق أهدافها على أي وسيلة ممكنة تسير مبادئ الشريعة الإسلامية.
- ٢- أن تتلقى الهيئة ما يبذلها أهل الخير من رجال الأعمال وغيرهم من ذوي الهمم العالية بجانب حث المسلمين على التطوع بالجهد والتبرع بالمال.
- ٣- الوصول إلى المحتاجين بواسطة وسائل الإعلام المختلفة.
- ٤- إنشاء ودعم وتسهيل المعاهد العامة والشرعية والمدارس والمؤسسات العلمية والمهنية والبرامج التدريبية والاجتماعية وتقديم المنح الدراسية في المؤسسات العلمية.
- ٥- إنشاء وإدارة المستشفيات والمستوصفات في المجتمعات المحتاجة إلى ذلك.
- ٦- إنشاء وإدارة ومساعدة ملاجئ الأيتام والاهتمام بتعليمهم.
- ٧- التيسير والتعاون مع الهيئات الإسلامية العاملة في الإغاثة والهيئات العالمية الخيرية^(١).

ولقد قامت هذه الهيئة بدورها الدعوي العملي لا على النطاق الفردي بل على النطاق الجماعي الذي أسهم في تحقيق جزء كبير من أهدافها ووصول الإغاثة والعمل الخيري السعودي إلى أكبر عدد ممكн من المسلمين المتضررين في العالم. وقد كان لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية دور في خدمة الدعوة الإسلامية من خلال قيامها بمهام كبيرة وكثيرة في العمل الإغاثي، واعتبارها من حلقات

(١) مجلة الإغاثة، ع ١٧، المصدر نفسه، ص ١٧.

الوصل المهمة التي تقوم بإيصال المعونات الغذائية والطبية والمادية من المملكة إلى مختلف الشعوب الإسلامية المحتجة أو المنكوبة، وهو عمل جليل قامت به الهيئة منذ إنشائها في عهد الملك خالد خير قيام وما زالت تواصل مهامها بدعم مستمر وعناية لا تقطع من المملكة العربية السعودية.

المطلب الثالث: الجهود الدعوية في المجال العلمي والفكري:

كانت المملكة تنظر إلى أهمية التعليم الإسلامي وما يمثله من رفع شأن الدعوة الإسلامية، وكانت تعلم أيضاً حجم حاجة الدول الإسلامية التي أنهكتها الاستعمار والأقليات المسلمة في العالم لهذا التعليم؛ لربط المسلمين في ماضيهم العريق، وتأسيس القاعدة العلمية التي ينطلقون من خلالها إلى مراقي الفكر النير في ضوء الإسلام الصافي الذي يخرج من مشكاة نور القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة.

لهذا سعت المملكة إلى رفع المستوى التعليمي في الشعوب الإسلامية، وأنشأت الجامعات والمعاهد والمدارس في البلدان العالمية التي توجد فيها الأقليات المسلمة؛ وذلك بهدف خدمة الدعوة الإسلامية.

واتخذ اهتمام المملكة في هذا الجانب مجالين:

الأول: إنشاء معاهد تابعة لإحدى الجامعات الإسلامية بالمملكة في الخارج كمعاهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تم الحديث عنها في جانب رعاية الدعوة.

والثاني - ما يتعلق بهذا الجزء - وهو:

١ - دعم المؤسسات العلمية الإسلامية.

٢ - إنشاء المؤسسات العلمية الإسلامية.

٣ - التعاون مع الجهات العلمية لنشر التعليم الإسلامي.

وسيتم استعراض ذلك على النحو التالي:

أولاً: دعم المؤسسات العلمية الإسلامية:

تقوم المملكة بدعم المؤسسات العلمية الإسلامية؛ انطلاقاً من واجبها الإسلامي وتلبية للنداءات التي توجهها منظمة المؤتمر الإسلامي من وقت لآخر عبر المؤتمرات الإسلامية.

وقد بلغ إجمالي ما تبرعت به المملكة لتلك المراكز والمؤسسات التعليمية الإسلامية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي مبلغ (١٣٨,٥٦٩,٠٠٠) مائة وثمانية وثلاثين مليوناً وخمسمائة وتسعة وستين ألف ريال^(١). جاء تفصيلها حسب الجدول التالي^(٢):

المؤسسة المستفيدة	مبلغ الدعم بـ (المليون ريال)
١- الجامعة الإسلامية بالنيجر	٥٨,٢٤
٢- الجامعة الإسلامية بأوغندا	٣٧,٥٠
٣- الجامعة الإسلامية في ماليزيا	٧,٥٠
٤- الكلية الإسلامية في شيكاغو	٦,٣٨
٥- الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية	٣,٧٥
٦- برنامج تعليم اللغة العربية في الدول الإسلامية	١,٨٨
٧- المركز الإسلامي في غينيا بيساو	١,٨٨
٨- مركز أحمد بابا في مالي	٠,٨٤
٩- المركز الإقليمي للدراسات الإسلامية في الباكستان	٠,٨٤
١٠- الجامعة الإسلامية في الباكستان	١٩,١٠٤
١١- المعهد الإسلامي للترجمة في الخرطوم	٠,٢٨
١٢- الكلية الزيتونية في تونس	٠,٣٧٥

(١) الصويم، المصدر السابق، ص ٤٠١.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.



الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

وتعد الخطة الخمسية الثانية هي نقطة البداية للدعم المادي السعودي المكثف لهذه المؤسسات العلمية الإسلامية، وهو دعم تقصد به المملكة خدمة الدعوة الإسلامية عن طريق نشر التعليم الإسلامي والتعاون على البر والتقوى بينها وبين شعوب المسلمين في العالم.

ثانياً: إنشاء المؤسسات العلمية الإسلامية:

بالإضافة إلى المدارس الملحقة بالمساجد والمراكم الإسلامية قامت المملكة ببناء الجامعات والمعاهد والمدارس الإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية في كثير من البلاد؛ ومن تلك المشاريع ما يلي:

١- معهد الملك فيصل في دكا:

أسست المملكة هذا المعهد في دكا بنجلاديش عام ١٣٩٥هـ وقد أسهمت المملكة في إنشائه بمبلغ مليون ريال^(١).

٢- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد:

أسست المملكة عام ١٣٩٨هـ جامعة إسلامية ومعهد للبحوث وألحتها بمسجد الملك فيصل بإسلام آباد في باكستان^(٢).

٣- الجامعة الإسلامية والمدارس في سيئول:

أسهمت المملكة في إنشاء عدد من المدارس والجامعات في كوريا؛ ففي سنة ١٣٩٧هـ زار وفد سعودي مسلمي كوريا، واقتصر بناء مدرسة إسلامية لتعليم أبناء المسلمين الكوريين، وتبرع لهذا المشروع الأمير فهد، رحمة الله - ولـي العهد آنذاك - بمبلغ ٢٥ ألف دولار منحة سنوية ترسل إلى الاتحاد الإسلامي الكوري^(٣).

ثم قامت المملكة بإنشاء جامعة إسلامية في سيئول لتحمل مسؤولية التربية الإسلامية وتنمية الروح الإسلامية في الشباب الكوري، وإبعادهم عن الأتجاهات

(١) عطار، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٤.

(٣) هنادي، المصدر السابق، ص ١٤٧.

المسمومة بالعقائد الباطلة، وقد توسط الأمير نايف بن عبد العزيز لدى الحكومة الكورية التي استجابت فتبرعت بأرض لاتحاد المسلمين ليقيموا هذه الجامعة عليها^(١).

٤- المدارس السعودية في أستراليا:

ظهرت جهود المملكة في إنشاء المدارس الإسلامية في أستراليا حينما أمر الملك خالد بصرف مبلغ مليون دولار مساعدة منه للمسلمين بأستراليا، وقد تم تخصيص هذا المبلغ للإسهام في بناء المدارس الإسلامية^(٢)؛ وقامت إثر هذا الدعم مدرستان في أستراليا هما: مدرسة خالد الإسلامية في مدينة ملبورن، ومدرسة فهد الإسلامية في مدينة سدني^(٣).

وما هذه إلا نماذج قليلة ذكرها الباحث هنا شاهداً على اهتمام المملكة في مجال إنشاء المؤسسات العلمية الإسلامية في العالم في عهد من عهودها الزاهرة، وهو مجال كبير اهتمت به المملكة في ذلك العهد، فقد اشتملت جل المراكز الإسلامية والمساجد التي أنشأتها المملكة في دول العالم على جامعات ومدارس.

ثالثاً: التعاون مع الجهات العلمية لنشر التعليم الإسلامي:

قامت المملكة في سبيل نشر التعليم الإسلامي بالتعاون مع الجهات العلمية في العالم لتحقيق هذه الغاية، ومن تلك الجهود ما يلي:

١- الكلية الزيتونية في تونس:

هناك تعاون أكاديمي بين هذه الكلية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ عام ١٣٩٨هـ، إذ تقوم الجامعة بتقديم منح دراسية لمنسوبي الكلية الزيتونية في الدراسات العليا والمرحلة الجامعية والثانوية، وإيفاد أساتذة زائرين، بالإضافة إلى دعم مراكز البحث في الكلية ببعض الكتب والمناهج والمراجع.

(١) مجلة الجامعة الإسلامية، ع ٥٢، المصدر السابق، ص ٣٣٢، ٣٣١.

(٢) هنادي، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٣) مجلة رسالة المسجد، ع ٨، المصدر السابق، ص ١٥٦.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

وقد قدمت المملكة للكلية مبلغ (٢٨٠ , ٠٠٠) مائتين وثمانين ألف ريال في إطار التبرعات لأنشطة منظمة المؤتمر الإسلامي^(١).

٢- مركز دراسات الشرق العربي الأوسط:

تلقى جامعة جون هوبكنز الأمريكية مساعدة سنوية من المملكة منذ عام ١٣٩٦هـ بمبلغ (٣٧٥ , ٠٠٠) ثلاثة وخمسة وسبعين ألف ريال؛ دعماً لمركز دراسات الشرق العربي الأوسط التابع للجامعة الذي يقوم بتدريس اللغة العربية، وعلوم الشريعة الإسلامية^(٢).

هذه نماذج من جهود المملكة في الدعوة الإسلامية عن طريق نشر التعليم الإسلامي في العالم، وهو ما يعد من الجهود الدعوية التي توسيع فيها المملكة العربية السعودية توسيعاً كبيراً، خاصة في عهد الملك خالد، إلى أن تطورت هذه الجهود في عهد الملك فهد - رحمة الله تعالى - وامتدت إلى دول عديدة من دول العالم بإنشاء الأكاديميات الإسلامية المتطرفة في عواصم دول العالم المتقدمة، وبذلك تحقق الهدف من هذه الجهود في نشر الدعوة الإسلامية عالمياً، بفضل الله ثم بفضل قادة هذه البلاد الذين أخلصوا لدينهم ثم لأمتهم، وكانوا خيراً من حمل الأمانة، وخدم الدعوة إلى دين الله الحنيف.

المطلب الرابع: الجهود الدعوية في مجال التنظيم والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية:

تعد المؤتمرات من الوسائل الدعوية المتطرفة التي استخدمتها المملكة في عهد الملك خالد استخداماً واسعاً، حتى أصبحت سمة من سمات ذلك العهد، ودلالة من دلالات تطور المملكة في الجانب العلمي والعلاقات الدولية في تلك الحقبة من تاريخ المملكة.

حيث بلغت المؤتمرات والندوات التي عُقدت على أرض المملكة في عهد الملك

(١) عطار، المصدر السابق، ص ١٩٤، ١٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٠.

خالد قرابة (٣٠٠) مؤتمر وندوة في مختلف مجالات العلوم والمعرفة، غير المؤتمرات والندوات التي شاركت بها المملكة في الخارج^(١). وقد بذلت المملكة جهوداً طيبة في استثمار الكثير من هذه المؤتمرات والندوات في خدمة الدعوة الإسلامية، من خلال عقد هذه المؤتمرات والندوات في مجالات تخدم هدف المملكة في نشر الدعوة؛ ومنها:

١- المجالات العلمية: عقدت في هذه المجالات العديد من المؤتمرات والندوات، كان منها ما تم فيه مناقشة تطبيق الشريعة الإسلامية أو مناقشة إستراتيجية التعليم الإسلامي^(٢).

(١) الدعجاني، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢) كان من تلك المؤتمرات والندوات ما يلي:

أ - المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي: عقد في مكة خلال الفترة من ٢٥-٢٠ من ربيع الأول ١٣٩٦هـ، وكان يهدف إلى دراسة النظم الاقتصادية وإجراء البحوث اللازمة لذلك خدمة للاقتصاد الإسلامي.

ب - مؤتمر الفقه الإسلامي الأول: عقد في الرياض خلال الفترة من ٨-١ من ذي القعدة ١٣٩٦هـ، وكان الهدف منه مناقشة تطبيق الشريعة الإسلامية، والنظم الاقتصادية والقضائية والجنائية، ومدى إسهامها في تقدم المجتمع.

ج - مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني: عقد في الرياض خلال الفترة من ٢٥-٢٩ من ذي القعدة ١٣٩٧هـ، وكان الهدف منه بحث موضوعات في الفقه الإسلامي مثل: درء الحدود، وال الحاجة والضرورة وأثرها.

د - المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي: عقد في مكة خلال الفترة من ١٤-١٩ من ربيع الثاني ١٣٩٧هـ، وكان يهدف إلى وضع أساس لاستراتيجية التعليم الإسلامي، ومناقشة الأساليب، والمناهج والمشكلات.

ه - المؤتمر العالمي الإسلامي لمكافحة المسكرات والمخدرات: عقد في المدينة المنورة خلال الفترة من ٢٩ - ٢٧ من جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ، وكان الهدف منه مناقشة عدد من البحوث الخاصة بالمسكرات والمخدرات، وتأثيراتها الضارة، وسبل مكافحتها. إبراهيم الأمين الورغي وحسن صالح إسماعيل ، دليل مؤتمرات المملكة: الدائرة للإعلام، الرياض، ط ١ ، ١٤٠٩هـ، ص ٧-٣٠.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

٢- المجالات السياسية: عقدت في هذا المجال مؤتمرات عديدة^(١) كان من أهدافها المصالحة بين الدول العربية أو بهدف دعم مسيرة التضامن الإسلامي؛ وكلا الهدفين خدماً لعلاقات المملكة الخارجية، وعززاً مكانتها عربياً وإسلامياً حتى أصبحت في العالم الإسلامي بمنزلة القلب من الجسد؛ مما أكسبها ثقة العالم العربي والإسلامي في خدمة

(١) ومن هذه المؤتمرات:

أ - مؤتمر قمة الرياض الثلاثي: عقد هذا المؤتمر خلال الفترة من ١٠-١٢ ربيع الثاني ١٣٩٥هـ، وكان الهدف منه التشاور في الشأن العربي بين المملكة ومصر وسوريا.

ب - مؤتمر الرياض الرباعي: عقد هذا المؤتمر في الرياض خلال الفترة من ٢٥، ٢٦ من جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ، وكان الهدف منه توحيد الصنف العربي، وتقويم وإعادة المياه إلى مجاريها بين مصر وسوريا.

ج - مؤتمر القمة الثلاثي: عقد مؤتمر القمة الثلاثي في جدة خلال الفترة من ٢٠-٢٢ من رجب ١٣٩٦هـ، وكان الهدف منه تقريب وجهات النظر بين مصر والسودان.

د - مؤتمر قمة الرياض السادسية: عقد هذا المؤتمر خلال الفترة من ٢٣-٢٥ من شوال ١٣٩٦هـ، وكان الهدف منه وضع حل للأزمة اللبنانية، وإناء القتال في لبنان.

ه - مؤتمر وزراء خارجية دول الدعم والمواجهة العرب: عقد هذا المؤتمر في الرياض خلال الفترة من ١٩، ٢٠ من محرم ١٣٩٧هـ، وكان الهدف منه بحث تنسيق المجهود الحربي العربي ودعم دول المواجهة.

و - مؤتمر القمة الثلاثي: عقد في الرياض في غرة جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ بين المملكة ومصر وسوريا لبحث قضايا الساحة العربية والعالمية ذات العلاقة.

ز - مؤتمر التضامن الإسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا: عقد في الرياض خلال الفترة من ٢٠ - ٢٥ من ربيع الأول ١٣٩٦هـ، ويهدف إلى تقوية التضامن الإسلامي تمشياً مع العصر.

ح - مؤتمر خبراء التخطيط والتنمية في الدول الإسلامية: عقد في الرياض خلال الفترة من ٧-١٠ من صفر ١٣٩٨هـ؛ بهدف دراسة إمكانية إقامة مشاريع مشتركة وسبل التعاون الاقتصادي وتطويره بين الدول الإسلامية.

دليل مؤتمرات المملكة: الدائرة للإعلام، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ، ص ٧-٣٠.

المشروعات في مجال الدعوة إلى الله في كل بلاد العالم وخاصة في البلاد العربية والإسلامية.

لهذا كان من الطبيعي أن يكون لهذه المؤتمرات العلمية أو السياسية تأثيرها الإيجابي في الدعوة الإسلامية، إذا تبين الاهتمام الكبير والمتواصل الذي أولاه الملك خالد بالدعوة إلى الله وشؤونها في داخل المملكة وخارجها. وفيما يلي أهم المؤتمرات التي عقدت بالمملكة في عهد الملك خالد وكان لها علاقة مباشرة في مجال الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج:

١- مؤتمرات في الدعوة ووسائلها:

وعقد في هذا الموضوع مؤتمراً هما:

أ - مؤتمر رسالة المسجد:

عقد في مكة المكرمة خلال الفترة من ١٤-١٥ من رمضان ١٣٩٥هـ، وكان الهدف منه مناقشة دور المسجد باعتباره مركز إشعاع ديني ودنيوي، لتعود إلى المسجد مكانته، ودوره في المجتمعات الإسلامية.

ب - المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة:

عقد في المدينة المنورة خلال الفترة من ٢٤-٢٩ من صفر ١٣٩٧هـ، وكان الهدف منه بحث أساليب الدعوة وتوجيهها وإعداد الدعاة^(١).

٢- مؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية:

عقدت في عهد الملك خالد ثلاث دورات لهذا المؤتمر في مكة المكرمة جاءت على النحو التالي:

أ - الدورة الأولى:

عقدت في الفترة من ٢٤-٢٢ من ربى الثاني ١٣٩٩هـ، وتدارس المؤتمرون ثلاثة قضايا رئيسة هي:
- قضية القدس.

(١) دليل مؤتمرات المملكة: الدائرة للإعلام، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ، ص ٧-٣٠.

الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد

- التوعية الإسلامية في الحج من أجل القدس.

- المسجد والمجتمع.

ب - الدورة الثانية:

عقدت في الفترة من ٢١ - ٢٤ من ربيع الثاني ١٤٠٠هـ، وكان جدول أعمال هذه الدورة يحتوي على خمس موضوعات مهمة هي:

- قضية القدس.

- الوسائل العملية لتطبيق الشريعة الإسلامية.

- إقامة مؤسسات إسلامية علمية مشتركة.

- التنسيق بين وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ خاصة في مجالات المؤتمرات وجمع المعلومات والدعوة الإسلامية والحركات الفكرية المعادية للإسلام.

ج - الدورة الثالثة:

عقدت في الفترة من ١٥ - ١٧ من شعبان ١٤٠١هـ، وتضمن جدول الأعمال أربعة موضوعات مهمة اقتضتها المستجدات على الساحة الإسلامية، وهي:

- حركة التضامن الإسلامي.

- الإسلام في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة.

- الجهاد.

- الدعوة الإسلامية^(١).

٣- مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية:

وهي مؤتمرات تتبع منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة وقد عقد في المملكة منها مؤتمران هما:

أ - المؤتمر السادس:

عقد في جدة خلال الفترة من ٧-٣ من رجب ١٣٩٥هـ، وافتتحه الملك خالد

(١) وثائق مؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، الأول والثاني والثالث: وزارة الحج والأوقاف، الشؤون الإعلامية، ١٤٠٩هـ، ص ١٢٣.

بحضور وفود (٢٨) دولة إسلامية، بهدف بحث سبل التعاون بين الدول الإسلامية، وكان من أهداف هذا المؤتمر تشكيل لجنة دائمة لمتابعة قضية فلسطين.

ب - المؤتمر الثاني عشر:

عقد هذا المؤتمر في الطائف خلال الفترة من ١٦-١١ ربيع الأول ١٤٠١هـ، وكان يهدف إلى التمهيد لمؤتمر القمة الإسلامية الثالث، ومناقشة القضايا السياسية والاقتصادية المطروحة.

٤- مؤتمر القمة الإسلامي الثالث:

يعد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي من أهم الأحداث الإسلامية التي شهدتها العالم الإسلامي في عهد الملك خالد.

وقد عقد هذا المؤتمر في مكة المكرمة والطائف في الفترة من ١٩-٢٢ من ربيع الأول ١٤٠١هـ، بحضور ملوك ورؤساء وأمراء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقد تميز هذا المؤتمر بانعقاده في أرض مهبط الوحي، ومنطلق الرسالة الإسلامية.

وفي رحاب الحرمين الشريفين، أمام الكعبة المشرفة، اجتمع - لأول مرة في تاريخ الإسلام - ملوك وأمراء ورؤساء وقادة الدول الإسلامية، في أروع صورة عبرت عن تضامن المسلمين ووحدتهم وتوكلاتهم.

وافتتح المؤتمر الملك خالد كما رأس جلساته الأولى التي عقدت في الطائف، ثم أناب عنه في رئاسة جلسات المؤتمر ولي العهد - آنذاك - الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -.

وتتميز هذا المؤتمر بعدد من الإجراءات التنظيمية منها:

أ- انعقاده تحت شعار: (دورة فلسطين والقدس الشريف).

ب- صدور قرار بعقد مؤتمر القمة الإسلامي مرة كل ثلاث سنوات بصورة دورية^(١).

(١) عبدالواسع، المصدر السابق، ص ٣١٧، ٣١٨.

- بلاغ مكة المكرمة:

انتهى مؤتمر القمة الإسلامية الثالث بإعلان وثيقة تاريخية سميت (بلاغ مكة المكرمة) جاءت على صيغة إستراتيجية إسلامية تعتبر بمنزلة خطة عمل دائمة للدول الإسلامية في تضامنها وتكافتها والتزامها بمسؤولياتها تجاه مختلف القضايا الإسلامية.

وقد صادق قادة الأمة الإسلامية المجتمعون على هذه الوثيقة التي اتفقوا فيها على الدفاع عن قضايا أمتهم في ذلك الوقت، وفي مقدمتها قضية القدس وفلسطين وأفغانستان وال الحرب العراقية الإيرانية والوضع في لبنان والأقليات المسلمة في العالم.

وكان من أهم ما جاء في هذه الوثيقة تأكيد قادة الأمة الإسلامية أموراً مهمة بقولهم: «نؤكد العزم على الاسترشاد بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ في نظام الحياة ل مجتمعاتنا وفي توطيد العلاقات فيما بيننا ومع دول العالم وشعوبه، إيماناً منا بأن ذلك السعي خير ضمان لإعلاء كلمة الحق والفضيلة، وإلقاء العدالة والسلم، وهو أفضل سبيل إلى عزة شعوب الأمة الإسلامية ورفاهيتها وأمنها، ... وإننا لنحيب بشعورنا أن تعتصم بتعاليم دينها وقيمها الحضارية، وأن توحد جميع قواها تصدياً للتحديات التي تحدق بها، وأن تتناصر لصلاح أحوالها وأداء رسالتها، حتى تتحقق العزة والكرامة والازدهار»^(١).

وقد جاء بلاغ مكة المكرمة نتيجةً للجهود المتواصلة التي بذلتها المملكة منذ تأسيسها في سبيل تضامن المسلمين والسعى لتوحيد كلمتهم، فكان لهذه الجهود أنْ أثمرت، ووصلت إلى مثل هذا البلاغ المهم الذي يعد شاهداً على إخلاص المملكة وقادتها لدينهم الحنيف ثم لأمتهم الإسلامية المجيدة، وهو

(١) الجوبير (الضحيان سابقاً)، وثائق المنظمات الدولية والإسلامية والعربية (المجموعة الأولى): ط ١، أبها، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ، ص ١٢١ - ١٢٩.

سعي مخلص مشكور سجله التاريخ وستقرأه الأجيال وسيجد الملك عبدالعزيز وأبنائه الملوك من بعده ثوابه عند رب كريم لا يُضيع أجر من أحسن عملاً. وتؤكد المؤتمرات التي عقدت في عهد الملك خالد أن المملكة استفادت من هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى كعادتها في تسخير كل الطرق لهذا الهدف الذي وضعت كل إمكاناتها في خدمته.

وهكذا فإن الجهود السعودية المبذولة في عهد الملك خالد في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها اتسعت لتشمل الساحة الدولية؛ لغاية سامية نبيلة، ألا وهي نشر الدعوة الإسلامية، وما أشير إليه فيما سبق من هذا البحث يؤكد ذلك.

الخاتمة

اللهم لك الحمد والشكر على عظيم نعمتك ووافر فضلك وكرماك، لك الحمد
يا رب على هذا العطاء الذي أنعمت به عليّ، لك الحمد يا رب أن يسرت لي
إنتمام هذا البحث ووفقتني إلى إنجازه.
والصلوة والسلام على النبي الأمي الذي جعلته خاتم رسلي وأنبيائكم؛
محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه وعمل بسنته إلى يوم القيمة.
أما بعد :

فقد وصلت الآن إلى خاتمة هذه الدراسة، وما بقي إلا أن أذكر النتائج التي
وصلت إليها، وأهم التوصيات التي أرى أهميتها :
أولاً: نتائج الدراسة:

ظهرت من خلال الدراسة عدة نتائج أهمها :

- ١- أن الملك خالداً تربى في كنف مؤسس المملكة فنشأ صالحًا، وعاش حياته متدينًا على مذهب سلف الأمة الصالح، فكان ملكاً وإماماً من أئمة دعوة التوحيد، نهل من معين عبقرية والده وتعلم منه، ثم استفاد من بعده من إخوانه فلزم الفيصل وخلفه في خدمة المسلمين ومواصلة دعوة التضامن الإسلامي، حتى جعل المملكة في عهده رائدة العمل الإسلامي في العالم.
- ٢- أن عهد الملك خالد بدأ بميزانية هي الأكبر والأضخم في تاريخ المملكة الاقتصادي؛ مما جعل هذا العهد نقطة البداية لانطلاق العلمي والحضاري في المملكة.
- ٣- أن أعداء الأمة الإسلامية كانوا في عهد الملك خالد يخططون كعادتهم للإضرار بالإسلام وتفرق المسلمين؛ من خلال الغزو الفكري ونشر المذاهب الهدامة والتغريب بأبناء الأمة الإسلامية بضربها في أعز ما لديها.

٤- أن الملك خالد خدم الدعوة الإسلامية من جانبه الشخصي قبل فترة حكمه وبعدها من خلال سلوكه بوصفه حاكماً مسلماً وقدوة حسنة في ذلك، ومن خلال اهتمامه بالعقيدة والشريعة والدعوة الإسلامية وما يلحق بذلك من اهتمامه الشخصي بالتضامن الإسلامي والترااث الإسلامي والثقافة الإسلامية.

٥- أن منهج الملك خالد في الدعوة والحسنة كان منهجاً موافقاً لما كان عليه سلف الأمة الصالح، حيث كان - يرحمه الله - داعياً إلى الله في بيته وبين خاصته، وكان يستخدم من وسائل الدعوة وأساليبها ما يراه موافقاً لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. ومن الوسائل والأساليب التي استخدمها: دعوته إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجادلة والتي هي أحسن، واستخدم القوة حينما كانت علاج الداء ومصدر الشفاء، وغير ذلك من الوسائل والأساليب.

كما أن منهجه في الحسبة كان ينطلق من إيمانه بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلمه بأنها سفينة النجاة وسبب الفلاح في الدنيا والآخرة، فتحث على هذه الشعيرة وطالب بالاجتهد فيها، وسعى لتطوير أنظمتها، وخاطب العلماء لدراسة بعض قضاياها، ثم طبق الحسبة عملياً في حياته الشخصية فكان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ودعم المحتسين وشجعهم وأسهم في تطوير أعمالهم.

٦- أن المملكة في عهد الملك خالد سخرت إمكاناتها لخدمة الدعوة الإسلامية في الداخل من خلال: نشر العلم وتطوير الفكر، وخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن خلال خدمة الحرمين الشريفين، ورعاية الحج والحجاج، وتطوير الوسائل الإعلامية وتسخيرها لخدمة الدعوة، إضافة إلى التوسع في وسائل الدعوة القائمة في المملكة لتواكب حركة النمو ومظاهر التقدم والمدنية.

٧- أن المملكة في عهد الملك خالد خدمت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جانبيها النظري والعملي؛ ففي الجانب النظري ظهر الاهتمام بعلم الحسبة، وبدأ تأليف الرسائل العلمية فيها، إضافة إلى ظهور أنظمة للاحتساب أو تطويرها، أما في الجانب العملي للحسبة فقد طورت مجالاتها، وانتشرت إداراتها وأقسامها لتشمل المملكة كلها.

٨- أن المملكة في عهد الملك خالد سخرت إمكاناتها لنشر الدعوة الإسلامية في الخارج ورعاية الدعاة من أبناء المسلمين، كما أنها سخرت مجالات كثيرة لخدمة الدعوة الإسلامية؛ ففي المجال السياسي سخرت سياستها الخارجية لخدمة التضامن الإسلامي وتوحيد كلمة المسلمين من خلال دعم المنظمات والهيئات التي تخدم هذا الهدف، وفي الجانب الاقتصادي دعمت المملكة الشعوب الإسلامية، وأسهمت في تنميتها، وأنشأت المؤسسات الخيرية والإغاثية لتسهم في المساعدة على تحقيق أهدافها الدعوية، أما في الجانب العلمي والفكري فقد أنشأت المملكة الجامعات والمعاهد والمدارس الإسلامية في العالم، ونظمت المؤتمرات وشاركت فيها خدمة للإسلام وال المسلمين.

٩- أن هذه الملامح التي شكلت حال الدعوة في عهد الملك خالد تؤكد ما يلي:

أ - أن الدعوة في عهد الملك خالد كانت امتداداً للدعوة الإصلاحية، وقد سايرت تطور العصر، دون إخلال بالأسس التي تقوم عليها هذه الدعوة؛ فاستفادت المملكة من تقنيات العصر الجديدة وسخرتها لنشر الدعوة السلفية الصالحة لكل زمان ومكان.

ب - أن العالم بأكمله كان مهيئاً لاستقبال الدعوة الإسلامية في عهد الملك خالد نظراً للعلاقات الطيبة التي كانت تربط الملك خالد بزعماء العالم، وهو ما جعل الدعوة تنتشر في كثيرٍ من أنحاء الأرض في عهده.

ج - أن جهود المملكة في حل قضايا المسلمين في عهد الملك خالد كانت

ذات نتائج إيجابية، لما للملكة من ثقل دولي كانت تتمتع به في العالم.

١٠ - ومهما يعد نتيجة مهمة من نتائج هذه الدراسة أمرين هما:

أ - أنه تبين من خلالها محافظة المملكة في عهد الملك خالد على الدعوة

الإصلاحية رغم ضخامة التحولات التي حدثت في ذلك العهد في

كل المجالات.

ب - أنها أظهرت حجم الدعم المادي الكبير الذي خصصته المملكة في عهد

الملك خالد لبرامج الدعوة ومساواتها بالمجالات الأخرى ذات الأهمية.

ثانياً: التوصيات وأليات تنفيذها:

من خلال النتائج السابقة يقدم الباحث بعض التوصيات كما يلي:

١- يوصي الباحث بالمزيد من الاهتمام بصياغة تاريخ ولاة الأمر من السلف

الصالح من الملوك والعلماء المتقدمين والمؤخرين، وكتابة سيرهم بطريقة

تربيوية موضوعية، وتدريسها للنشء في كل مراحل التعليم.

آلية التنفيذ: يقترح الباحث أن تتفَّذ هذه التوصية من قبل الجامعات

السعوية ذات الكليات والأقسام المتخصصة في الدعوة والاحتساب.

٢- يوصي الباحث بالمزيد من الاهتمام والبحث والدراسة بتاريخ الدعوة

بالمملكة وإبراز جهودها في خدمة دين الله جل وعلا.

آلية التنفيذ: تقوم مراكز البحث العلمي بالجامعات السعودية ذات الكليات

والأقسام المتخصصة في علوم الدعوة والاحتساب بهذا الأمر.

وفي الختام أثني بحمد الله عز وجل الذي بنعمته تم الصالحات، فله الحمد

في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجع الأمور، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- ١ -

- ١- ابن الأثير، على بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.
- ٢- الأحسن، عبد الله، منظمة المؤتمر الإسلامي، دراسة لمؤسسة سياسية إسلامية، ترجمة عبد العزيز الفايز، الرياض، مطبع الفرزدق، ١٩٩٠ م.
- ٣- الأحيدب، عبد العزيز بن محمد، من حياة الملك عبد العزيز، الرياض، مطبع الإشاع التجاريه، ط١، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.
- ٤- الأدمغ، مبارك بن عمران، موقف آل سعود من القضية الفلسطينية، ط١، د. ن، ١٤١٩ هـ.
- ٥- الأشقر، عمر بن سليمان، القضاء والقدر، مكتبة الفلاح ودار النفائس، ط٢، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.
- ٦- الأشقر، عمر بن سليمان، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥ هـ.
- ٧- الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، مكة، مكتبة الباز، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ٨- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط٢، ١٤٠٥ هـ.
- ٩- الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية، جائزة الملك فيصل العالمية في عشر سنوات، الرياض، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠- الأمانة العامة للمجلس الأعلى للإعلام، المجلس الأعلى للإعلام، الرياض، د. ت.
- ١١- الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، د. ت.

١٢- أيوب، حسن، تبسيط العقائد الإسلامية، دار البحوث العلمية، دولة الكويت، ط، ١٣٩٩ هـ.

- ب -

١٣- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مراجعة وضبط وفهرسة محمد علي قطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٤- بدران، حسين، وعباس طاشكendi، الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى، جامعة الملك عبد العزيز، عمادة شؤون المكتبات، مركز التوثيق العلمي، ١٤٠١ هـ.

١٥- ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض، د. ت.

١٦- بغدادي، عبد الله عبد المجيد، الانطلاق التعليمية في المملكة العربية السعودية أصولها جذورها وأُولياتها، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤٠٥ هـ.

١٧- البقمي، طامي بن هديف، التطبيقات العملية للحساب في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٥١ هـ إلى عام ١٤٠٨ هـ، ط١، الرياض، ١٤١٥ هـ.

١٨- البهوتi، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، مطابع الحكومة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٤ هـ.

١٩- البيانوبي، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢ هـ.

- ت -

٢٠- الترمذi، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذi، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.

٢١- التويجري، محمد إبراهيم ، الدعوة إلى الله، دار الأصالة، الرياض، ط١، ١٤١١ هـ.

٢٢- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الحسبة في الإسلام، تحقيق عبد العزيز

رباح، مكتبة دار البرمان، دمشق، ١٢٨٧هـ.

٢٣- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

- ج -

٢٤- جائزة المدينة المنورة، كتاب ملك الجائزة، (خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود)، ط١، د.ت.

٢٥- الجاسر، حمد، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، الرياض، دار اليمامة، ط١، ١٤٠١هـ.

٢٦- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، التقرير الموجز عن العام الجامعي ١٤١٦هـ، بمناسبة أسبوع التعليم العالي.

٢٧- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي، بمناسبة المؤتمر العالمي الثاني للدعوة والدعاة، ربيع الأول عام ١٤٠٤هـ.

٢٨- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٩- الجزائري، أبو بكر جابر، العلم والعلماء، دار الشروق، جدة، ١٩٨٦م.

٣٠- الجزائري، أبو بكر جابر، منهاج المسلم، دار الفكر، ط٨، ١٣٩٦هـ.

٣١- الجهني، عيد مسعود، رجال وموافق، ط١، د.ت، د.ن.

٣٢- الجوير، عبد الرحمن بن إبراهيم (الضحيان سابقاً)، المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي (دراسة مقارنة)، ط١، جدة، دار العلم، ١٤١١هـ.

٣٣- الجوير، عبد الرحمن بن إبراهيم (الضحيان سابقاً)، وثائق المنظمات الدولية الإسلامية والعربية (المجموعة الأولى)، ط١، جدة، دار العلم، ١٤١١هـ.

٣٤- الجيوشي، محمد إبراهيم، مسار الدعوة في العهد المكي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.

- ح -

٣٥- الحازمي، إبراهيم، من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر، دار الشريف، الرياض، ج١، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٦- الحكم، أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين وفي ذيله تلخيص المستدرك للإمام الذهبي، مكتبة المعارف، الرياض، د. ت.

٣٧- أبوحبيب، محمد بن ناصر، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين، دار الحبيب للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٨- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٣٩- الحربي، دلال بنت مخلد، نساء شهيرات من نجد، دارة الملك عبدالعزيز، بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٤٠- الحسني، محمد بن مساعد، درر الجامع الشمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في مسجد البلد الأمين، ط١، ١٤١٩هـ.

٤١- الحصين، سعد بن عبد الرحمن، حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما اختصت به جزيرة العرب، وتقويم مناهج الدعوات الوافدة إليها، مكتبة دار السلام، الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤٢- الحصين، عبد الرحمن بن عبد العزيز، فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

٤٣- الحلاني، سعد بدير، ومحمد جمعان الغامدي، التاريخ السعودي الحديث والمعاصر حتى نهاية القرن العشرين، القاهرة، ط١، د.ن.

٤٤- الحموي، عبد الرحمن بن محمد، الدبلوماسية والمراسم السعودية،

تاريجية - دبلوماسية - تنظيمية، ط١، ١٤٢٠هـ، د.ن.

- ٤٥- ابن حنبل، الإمام أحمد، المسند، شرح أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٣٧٣هـ، طبعة إسطنبول ١٤٠١هـ، وطبعة دار صادر، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.

- خ -

- ٤٦- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ط١، ١٣٩٥هـ.
- ٤٧- خليل، عماد الدين، لعبة اليمين واليسار، دار الاعتصام، طبعة ١٩٧٧م.
- ٤٨- ابن خميس، عبد الله، الدرعية العاصمة الأولى، طبعة ١٤٠٢هـ، د.ن.
- ٤٩- الخولي، جمعة، الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٧هـ.

- د -

- ٥٠- دار الراتب الجامعية، الأداء القاموس العربي الشامل، هيئة الأبحاث والترجمة، ط، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٥١- دار الرأي العام، الموسوعة الذهبية (الخالدون)، مركز الأبحاث والدراسات الدولية، ج١، د.ت.
- ٥٢- دار اللواء للصحافة والنشر، مائة عام في خدمة العرب والعروبة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٥٣- دار المشرق، المنجد في الأعلام، بيروت، لبنان، ط١٥، ١٩٨٧م.
- ٥٤- دار المشرق، المنجد في اللغة، بيروت، ط٣٠، ١٩٨٨م.
- ٥٥- دار الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ٥٦- دارة الملك عبد العزيز، مختارات من الخطب الملكية، بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.
- ٥٧- الداود، عبد المحسن بن سعد، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات

المسلمة في العالم، الهيئة العربية للكتاب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

- ٥٨- الدعجاني، أحمد بن زيد، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة، ط١، ١٤٢٢هـ، د.ن.

- ذ -

- ٥٩- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف وأخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

- ر -

- ٦٠- الرئاسة العامة لإدارات البحث العلمية والإفتاء، رسائل في حكم الاحتفال بالموالد النبوية لمجموعة من العلماء، ط١، ١٤١٩هـ.

- ٦١- الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام، ط١، ١٤١٩هـ.

- ٦٢- الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، المشاريع التطويرية بالمسجد الحرام خلال عشرين عاماً، إدارة المشاريع والدراسات، د.ت.

- ٦٣- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرئاسة تاريخها أعمالها، ط١، ١٤١٩هـ.

- ٦٤- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩م.

- ٦٥- أبو رأس، عبد الله سعيد، وبدر الدين الديب، الملك عبد العزيز والتعليم، ط٢، الرياض، ١٤٢٠هـ.

- ٦٦- الراوي، محمد، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٥هـ.

- ٦٧- الريبيعة، عبد العزيز، البحث العلمي، ط٢، ١٤٢٠هـ، د.ن.

٦٨- رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٣٧٧هـ.

٦٩- الرفاعي، صالح بن حامد، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة المنورة، جمعاً ودراسةً، وزارة الشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤١٥هـ.

- ز -

٧٠- الزيبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، دار ليبا للنشر والتوزيع، ١٩٦٦م.

٧١- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

٧٢- الزركلي، خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م.

٧٣- زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤١٨هـ.

٧٤- زيدان، محمد مصطفى، المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ.

- س -

٧٥- سابق، السيد، فقه السنة، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ودار المؤيد، الرياض، ط١٣، ١٤١٧هـ.

٧٦- ساعاتي، أمين، السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٧- السبيل، محمد بن عبد الله، رعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٧٨- السبيل، محمد بن عبد الله، نبذة وجيزة عن عمارة الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام إلى عهد خادم الحرمين الشريفين، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ط١، ١٤١٩هـ.

٧٩- السحيمي، صالح بن سعد، منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

٨٠- السدلان، صالح بن غانم، الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية،

دار بلنسية، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٨١- سرذين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية، ١٤١١هـ.

٨٢- ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت.

٨٣- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق محمد زهري النجار، دار المؤيد، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٨٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، الرياض الناضرة والحداثة النيرة الظاهرة في العقائد والفنون المتوعدة الفاخرة (المجموعة الكاملة)، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزه، ط٢، ١٤١٤هـ.

٨٥- آل سعود، فيصل بن مشعل بن سعود، رسائل أئمة دعوة التوحيد، ط٢، الأمير سلطان بن عبد العزيز، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٨٦- السلاح، محمد، الملك الصالح خالد بن عبد العزيز آل سعود يقول، المؤسسة السعودية، مصر، د. ت.

٨٧- السلمان، محمد عبد الله، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي، جائزة المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٨٨- السيوطى، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د. ت.

- ش -

٨٩- شاكر، فؤاد إسماعيل، رحلة الربيع، دارة الملك عبد العزيز، بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٩٠- الشّثري، محمد بن ناصر، الدّعوّة الإصلاحية في الجزيرة العربية، الرياض، دار أبو حبيب، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩١- الشّثري، محمد بن ناصر، الدّعوّة في عهد الملك عبد العزيز، الرياض،

ط١، ١٤١٧هـ، د.ن.

٩٢- الشّثري، محمد بن ناصر، *نفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب*،
الرياض، دار الحبيب، ط٢، ١٤٢٠هـ.

- ص -

٩٣- الصالح، صبحي، *مباحث في علوم القرآن*، دار العلم للملايين، بيروت،
لبنان، ط٤، ١٩٨٢م.

٩٤- الصفراني، علي الحمد، *أحداث الحرم الملكي الشريف* ١٤٠٠/١هـ،
مكتبة الحقيل، ١٤٢١هـ.

٩٥- الصندوق السعودي للتنمية، *التقرير السنوي الأول* الصادر عام ١٩٧٥م.

٩٦- الصويف، عبد العزيز حسين، *الإسلام في السياسة الخارجية السعودية*،
أوراق للنشر والابحاث، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

- ط -

٩٧- الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آى القرآن*،
شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، مصر، ط٢،
١٣٧٣هـ.

- ع -

٩٨- العبدلي، عبد الله منسي، *المسجد الحرام في قلب الملك عبد العزيز*،
١٣١٩هـ، د.ن.

٩٩- عبد الواسع، عبد الوهاب أحمد، *الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة*،
دار الطاير، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٠- ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله، *تيسير العزيز الحميد في شرح*
كتاب التوحيد، د.ت، د.ن (وقف لله تعالى).

١٠١- العراقي، رضا محمد، *وجاء الدور على الإسلام*، دار طويق للنشر
والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٢- العرمابي، محمد زين الهادي، *فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً*، دار

- العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ١٠٣- عزت، محمد فريد محمود، وسائل الإعلام السعودية والعالمية النشأة والتطور، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤١٠هـ.
- ١٠٤- العسيري، خالد عيسى، دليل الرسائل العلمية في الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ.
- ١٠٥- عطار، طلال محمد نور، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢١هـ، د.ن.
- ١٠٦- عطية الله، أحمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م.
- ١٠٧- العقل، ناصر عبد الكريم، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، ط١، دار الوطن، الرياض، د.ت.
- ١٠٨- عكاظ للصحافة والنشر، ابن باز الداعية الإنسان، سلسلة الأعلام من مؤسسة عكاظ (الكتاب الأول)، ط١، ١٤١١هـ.
- ١٠٩- العلمي، خالد محمد الحافظ، منهج أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١١٠- علي، خالد سيد، الصلاة على المذاهب الأربع، اليمامة للطباعة، دمشق، ومتبعة التراث والإيمان، الكويت، ط١، ١٤١٩هـ.
- ١١١- العليوي، سليمان بن أحمد، ومحمد الرومي وإبراهيم المليفي، وخالف النصار، مختصر ولادة الأمر من آل سعود، وزارة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- ١١٢- عمارة، مصطفى محمد، جواهر البخاري وشرح القسطلاني، ط٧، د.ت، د.ن.
- ١١٣- العمري، عبد المجيد بن محمد، الرثاء الخالد فيما قيل عن الملك خالد،

الرياض، وكالة نوسة للدعـاية والإعلـان، د. ت.

١١٤- العوفي، محمد سالم شديد، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعنــية المملكة العربية السعودية بطبعـه ونشرـه وترجمـة معـانيـه، مـجمـعـ الملك فـهد لـطبـاعـةـ المـصـحـفـ الشـرـيفـ،ـ المـديـنـةـ الـمـنـورـةـ،ـ دـ.ـ تـ.ـ ١٤٢١ـهـ.

١١٥- أبو عـيشـةـ،ـ عبدـ الفتـاحـ،ـ مـوسـوعـةـ الـقـادـةـ السـيـاسـيـينـ،ـ عـربـ وـأـجـانـبـ،ـ دـارـ أـسـامـةـ لـلـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ،ـ الـأـرـدنـ،ـ طـ ١ـ،ـ ٢٠٠٢ـمـ.

- غ -

١١٦- الغـزـالـيـ،ـ أـبـوـ حـامـدـ،ـ إـحـيـاءـ عـلـومـ الدـيـنـ،ـ طـ.ـ دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ،ـ بـيـرـوـتـ،ـ لـبـنـانـ،ـ ١٤٢١ـهـ.

١١٧- الغـزـالـيـ،ـ مـحمدـ،ـ مـعـ اللـهـ درـاسـاتـ فـيـ الدـعـوـةـ وـالـدـعـاـةـ،ـ مـطـبـعـةـ حـسـانـ،ـ الـمـكـتبـةـ إـلـاسـلامـيـةـ،ـ الـقـاهـرـةـ،ـ دـ.ـ تـ.

١١٨- ابنـ غـنـامـ،ـ حـسـينـ،ـ رـوـضـةـ الـأـفـكـارـ وـالـأـفـهـامـ لـمـرـتـاديـ حـالـ إـلـمـامـ وـتـعدـدـ غـزوـاتـ ذـوـيـ إـلـاسـلامـ،ـ مـطـبـعـةـ الـحـلـبـيـ،ـ مـصـرـ،ـ ١٣٦٨ـهـ.

- ف -

١١٩- ابنـ فـارـسـ،ـ أـبـوـ الـحـسـينـ أـحـمـدـ،ـ مـعـجمـ مـقـايـيسـ الـلـغـةـ،ـ طـبـعـةـ دـارـ الـجـيلـ،ـ بـيـرـوـتـ،ـ لـبـنـانـ،ـ دـ.ـ تـ.

١٢٠- الفـارـسيـ،ـ فـؤـادـ عـبـدـ السـلـامـ،ـ الـأـصـالـةـ وـالـمـعاـصـرـةـ الـمـعـادـلـةـ السـعـودـيـةـ،ـ الـرـيـاضـ،ـ ١٤١٢ـهـ،ـ دـ.ـ نـ.

١٢١- الـفـقـيـ،ـ مـحـمـدـ حـامـدـ،ـ سـيـرـةـ الـعـلـامـةـ السـعـديـ،ـ مـطـابـعـ السـنـةـ الـمـحـمـدـيـةـ،ـ الـقـاهـرـةـ،ـ طـ.ـ ١٣٧٦ـهـ.

١٢٢- الـفـوـزاـنـ،ـ صـالـحـ بـنـ فـوزـانـ،ـ الإـرـشـادـ إـلـىـ صـحـيـحـ الـاعـقـادـ،ـ رـئـاسـةـ الـبـحـوثـ الـعـلـمـيـةـ وـالـإـفتـاءـ وـالـدـعـوـةـ وـالـإـرـشـادـ،ـ طـ ١ـ،ـ ١٤١٠ـهـ.

١٢٣- الـفـيـرـوزـ آـبـادـيـ،ـ مـجـدـ الـدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـعقوـبـ،ـ الـقـامـوسـ الـمـحيـطـ،ـ الـمـطـبـعـةـ الـحـسـينـيـةـ وـدـارـ الـفـكـرـ،ـ بـيـرـوـتـ،ـ لـبـنـانـ،ـ طـ ٢ـ،ـ ١٤٤٤ـهـ.

١٢٤- فيـلـيـبيـ،ـ هـارـيـ سـانـتـ جـونـ(ـعـبـدـ اللـهـ)،ـ أـيـامـ عـرـبـيـةـ،ـ تـعـرـيـبـ عـبـاسـ أـحـمـدـ،ـ

الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٢هـ.

- ١٢٥ - فيلبي، هاري سانت جون (عبد الله)، قلب الجزيرة العربية، تعرّيف
صلاح علي مجحوب، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٣هـ.

- ق -

- ١٢٦ - القحطاني، سعيد بن علي، الحكمة في الدعوة إلى الله، مطبعة السفير،
الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ.

- ١٢٧ - القرضاوي، يوسف، ثقافة الداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

- ١٢٨ - القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي
والإسلامي، دار الشروق ط٧، ١٤١٨هـ.

- ١٢٩ - القصبي، غازي بن عبد الرحمن، حياة في الإدراة، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر، بيروت، ط٩، ٢٠٠٢م.

- ك -

- ١٣٠ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء
الكتب العربية، بيروت، لبنان، د. ت.

- ل -

- ١٣١ - اللوحيق، عبد الرحمن بن معلا، الغلو في الدين في حياة المسلمين
المعاصرة، جائزة المدينة المنورة، ط٥، ١٤١٩هـ.

- م -

- ١٣٢ - ابن ماجة، محمد بن يزيد، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،
مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط١، القاهرة، مصر، و ط. المكتبة العلمية،
بيروت، لبنان، د. ت.

- ١٣٣ - الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية، والولايات
الدينية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

- ١٣٤ - مجبر، مهدي بن إبراهيم، الأمانة في الأداء الإداري، مكتبة الخدمات

- الحديثة، جدة، ط١، ١٤١٤هـ.
- ١٣٥- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٢، ١٣٩٣هـ، (طبعة مصورة).
- ١٣٦- المدخلـي، زيد بن محمد، الإرهاب وأثاره على الأفراد والأمم، دار سـبيل المؤمنـين، الدمام، ط١، ١٤١٨هـ.
- ١٣٧- المرشد، علي بن صالح، مستلزمات الدعوة في العصر الحاضـر، مكتبة لـينة للنشر والتـوزيع، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ١٣٨- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم المسمـى (الجامع الصحيح)، راجـعـه هيـثم الطـعـيمـيـ، طـ. المـكتـبة العـصـرـيـةـ، صـيـداـ، بـيـرـوـتـ، ١٤٢٣هـ.
- ١٣٩- مشـاعـلـ، عـلـىـ مـحـمـدـ، الدـعـوـةـ إـلـىـ اللـهـ فـيـ الـعـصـرـ الـعـبـاسـيـ الـأـوـلـ - مشـكـلاتـهاـ، وـأـسـالـيـبـ مـواـجـهـتـهاـ -، دـارـ العـاصـمـةـ لـنـشـرـ وـتـوزـيعـ، طـ١ـ، ١٤١٤هـ.
- ١٤٠- المصريـ، جـمـيلـ عبدـ اللهـ مـحـمـدـ، حـاـضـرـ الـعـالـمـ إـلـاسـلـامـيـ وـقـضـائـهـ، الـعـاصـرـةـ، الـجـامـعـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ بـالـمـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ، طـ٢ـ، ١٤١٠هـ.
- ١٤١- المطـوعـ، عبدـ اللهـ مـحـمـدـ، الـاحـتـسـابـ وـصـفـاتـ الـمـحـتـسـبـينـ، دـارـ الـوـطـنـ، الـرـيـاضـ، طـ١ـ، ١٤٢٠هـ.
- ١٤٢- المـغـذـويـ، عبدـ الرـحـيمـ بـنـ مـحـمـدـ، وـسـائـلـ الدـعـوـةـ، دـارـ إـشـبـيلـيـاـ لـنـشـرـ وـتـوزـيعـ، الـرـيـاضـ، طـ١ـ، ١٤٢٠هـ.
- ١٤٣- مـكـتبـ التـرـيـةـ الـعـرـبـيـ لـدـوـلـ الـخـلـيـجـ، دـلـيـلـ الـتـعـلـيمـ الـعـالـيـ وـالـجـامـعـيـ فـيـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ، طـ٢ـ، ١٤٠٦هـ.
- ١٤٤- المـكـيـ، عبدـ الفـتاحـ رـاوـةـ، تـارـيـخـ أـمـرـاءـ الـبـلـدـ الـحرـامـ عـبـرـ عـصـورـ إـلـاسـلـامـ، الطـائفـ، مـكـتبـةـ الـمـعـارـفـ، طـ٧ـ، ١٤٠٧هـ.
- ١٤٥- المـنـاوـيـ، مـحـمـدـ عبدـ الرـؤـوفـ، فـيـضـ الـقـدـيرـ شـرـحـ الـجـامـعـ الصـفـيرـ، دـارـ الـفـكـرـ، طـ٢ـ، ١٣٩١هـ.

- ١٤٦- المنجد، محمد صالح، محركات استهان بها الناس يجب الحذر منها، دار الوطن، ط، ١٤١٤ هـ.
- ١٤٧- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٩ هـ.
- ١٤٨- الموجان، عبد الله، الملك عبد العزيز بين نصره لله ونصرة الله له، كنوز المعرفة، ط٢، ١٤١٩ هـ.
- ١٤٩- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٣ هـ.
- ن -
- ١٥٠- أبو النجا، سراج عبد العزيز، تلفزيون المملكة العربية السعودية، نشأته وتطوره، ١٤١٧ هـ، د. ت.
- ١٥١- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي نشأتها ووثائقها الأساسية، الرياض، د. ت.
- ١٥٢- الندوي، مسعود، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه، ترجمة عبد العليم البستوي، ط. وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ هـ.
- ١٥٣- الندوي، واضح رشيد الحسني، أدب الصحوة الإسلامية، دار الصحوة، القاهرة، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- ١٥٤- النزاري، إسماعيل بن أحمد، إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧ هـ.
- ١٥٥- النفيعي، عبد الله بن معين، مراثي الملك الصالح خالد بن عبد العزيز آل سعود، ط١، ١٤٠٨ هـ، د. ن.
- ١٥٦- نوفل، أبو المجد السيد، الدعوة إلى الله تعالى خصائصها، مقوماتها، مناهجها، مطبعة الحضارة العربية، مصر، ط١، ١٣٩٧ هـ.

- ٥ -

١٥٧- هارون، منير عبد الحميد، *الشريعة الإسلامية تحكم*، دار الإسراء، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٥٨- الهجاري، حمدان بن راجح، *عدة الداعية المسلم*، دار الهدى، ط١، ١٤١٣هـ.

١٥٩- هنادي، محمد عبد القادر، *جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً*، مكتبة العيكان، ط١، ١٤١٦هـ.

- ٦ -

١٦٠- الورغي، إبراهيم الأمين، وإسماعيل حسن صالح، *دليل مؤتمرات المملكة العربية السعودية*، الدائرة للإعلام، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٦١- وزارة الإعلام (*الثقافة والإعلام حالياً*)، رحلة الخير، الرياض، د. ت.

١٦٢- وزارة الإعلام، *المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز*، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦٣- وزارة الإعلام، وثائق وكالة الأنباء السعودية عام ١٤٠٨هـ.

١٦٤- وزارة الإعلام، *وزارة الإعلام نشأة وقطاعات وإنجازات*، الدائرة للإعلام، الرياض، ١٤٠٨هـ.

١٦٥- وزارة الإعلام، هذه بلادنا، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٦٦- وزارة التخطيط، *خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٢هـ*، ١٩٧٥م، د. ت.

١٦٧- وزارة التعليم العالي، *تقرير التعليم العالي في المملكة*، عام ١٤٠٤هـ.

١٦٨- وزارة الحج والأوقاف (*الشؤون الإسلامية حالياً*), وثائق مؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية - الأولى والثانية والثالثة - الشؤون الإعلامية، ١٤٠٩هـ.

١٦٩- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، وكالة الوزارة المساعدة لشؤون

الدعوة، ١٤١٩هـ.

١٧٠- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، نماذج من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المملكة، ١٤١٩هـ.

١٧١- وزارة المالية والاقتصاد الوطني، جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، الرياض، المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٧٢- وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، كتاب تعريفي بوكلة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، ط٣، ١٤٢٣هـ.

- ي -

١٧٣- يوسف، محمد خير رمضان، تتمة الأعلام للزركلي، مج١، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٨هـ.

١٧٤- يوسف، محمد خير، الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، دار طويق للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٤هـ.

ثانياً: الرسائل العلمية غير المنشورة:

١٧٥- التركي، محمد عبد الرحمن، الدعوة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز من عام ١٣٩٥-١٣٨٤هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١-١٤٢١هـ.

١٧٦- السماري، إبراهيم عبد الله، سياسة الملك فيصل الدعوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

١٧٧- عبد السلام، عبد الحكيم، دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة، كلية الدعوة وأصول

الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

ثالثاً: بحوث المؤتمرات والندوات:

١٧٨- السبيهين، عبد العزيز بن عبد الرحمن، المسابقات القرآنية المحلية والدولية، من بحوث ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ

١٧٩- العبيد، عبد الله صالح، إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام وال المسلمين، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الأمانة العامة للاحتفال، الرياض، ١٤١٩هـ.

١٨٠- علي، أحمد محمد، دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الأمانة العامة للاحتفال، ١٤١٩هـ.

١٨١- العمار، حمد بن ناصر، حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، من بحوث ندوة عنية المملكة العربية بالقرآن وعلومه، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

١٨٢- القصبي، غازي بن عبد الرحمن، الملك خالد بن عبد العزيز شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ١٤١٩هـ.

١٨٣- المزروع، حمد بن عبد الله، الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، من بحوث ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

١٨٤- مزروعة، محمود محمد، شبهات القرآنيين، حول السنة النبوية، من بحوث ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

١٨٥- المغامسي، سعيد بن فالح، جهود المملكة العربية السعودية في تعليم أبناء المسلمين، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ١٤١٩هـ.

رابعاً: النشرات والوثائق:

- ١٨٦ - نشرة وكالة الأنباء السعودية يوم ٢٠/٦/٤٠٢ هـ.
- ١٨٧ - نشرة وكالة الأنباء السعودية يوم ١٧/١١/٤٠٦ هـ.
- ١٨٨ - وثيقة مكتبة الملك فهد الوطنية، (المملك خالد ونشر الكتب)، إدارة الدراسات والخدمات المرجعية، ١٤٢٣/٨/١٠ هـ.
- ١٨٩ - وثيقة بيان هيئة كبار العلماء الصادر في جلسة مجلس الهيئة رقم (١٥) المنعقدة في النصف الأول من شهر صفر عام ٤٠٠ هـ.

خامساً: الأنظمة:

- ١٩٠ - السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، الرياض، مطبع الفرزدق، د. ت.
- ١٩١ - نظام البلديات والقرى، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مطبع الحكومة الأهلية، الرياض، ١٤٠٢ هـ.
- ١٩٢ - نظام ديوان المظالم، ومذكرته الإيضاحية، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مطبع الحكومة الأمنية، الرياض، ١٤٠٣ هـ.
- ١٩٣ - نظام القضاء، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مطبع الحكومة الأمنية، الرياض، ١٤٠٢ هـ.
- ١٩٤ - نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولائحته التنفيذية، ط١، مطبع الحكومة الأمنية، الرياض، ١٤١١ هـ.

سادساً: الدوريات:

أ - بحوث ومقالات:

- ١٩٥ - الأيوبي، زهير، الملك خالد والشباب (مقال)، مجلة المسلمين، ع ٣٤، شعبان ٢١٤٠ هـ، يونيو ١٩٨٢ م.
- ١٩٦ - البسام، أحمد بن عبد العزيز، من أسباب المعارضة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى (بحث)، مجلة الدرعية، ع ١٤١٤، ربيع الآخر ١٤١٤ هـ.

- ١٩٧ - التويجري، عبد العزيز، المملكة العربية السعودية والعمل الإسلامي المشترك (مقال)، دليل منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمانة العامة للمنظمة، جدة، د. ت.
- ١٩٨ - الجاسر، حمد، ملك رحيم وخليفة محنك وأمة وفية (مقال)، جريدة الجزيرة، ع ٣٥٧٦، في ٢٧/٨/١٤٠٢هـ.
- ١٩٩ - الدوיש، أحمد، أكثر الأسئلة التي ترد - إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية - من خارج المملكة (مقال)، مجلة الدعوة، ع ١٧٣٩، في ٢٢ محرم ١٤٢١هـ.
- ٢٠٠ - آل سعود، فيصل بن خالد بن عبد العزيز، عن الملك خالد بن عبد العزيز (مقال)، جريدة الجزيرة، ع ٣٥٧٥، في ٢٦ شعبان ١٤٠٢هـ.
- ٢٠١ - الشثري، ناصر بن عبد العزيز، جامعة الملك خالد بالجنوب المنارة الشامخة والموقف النبيل (مقال)، جريدة عكاظ، ع ١١٥٩٢، في ١٤١٩/١/٢٢هـ.
- ٢٠٢ - الشثري، ناصر بن عبد العزيز، ذكريات خالدة (مقال)، مجلة الحرس الوطني، ع ١٠، شوال ١٤٠٢هـ.
- ٢٠٣ - آل الشيخ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الدعوة والجهاد بالقلم (مقال)، مجلة الدعوة، ع ١٧٣٩، في ٢٢ محرم ١٤٢١هـ.
- ٢٠٤ - عتيق، إسماعيل بن سعد، مثلث ابن باز في كثير من المهام الرسمية خارج المملكة (مقال)، مجلة الدعوة، ع ١٧٣٩، في ٢٢ محرم ١٤٢١هـ.
- ٢٠٥ - عنقاوي، فؤاد، ندوة وزارة الحج السنوية (مقال)، جريدة المدينة المنورة، في ١٤٥٤٢/١٤/١٢هـ.
- ٢٠٦ - القصبي، غازي بن عبد الرحمن، الملك خالد بن عبد العزيز (مقال)، مجلة الثقافية، ع ٣، ذي الحجة ١٤١٩هـ، محرم ١٤٢٠هـ.
- ٢٠٧ - المغربي، عبد الهاדי، رجل المواقف الإنسانية جلالـة الملك خالد بن

عبدالعزيز آل سعود (مقال)، مجلة رسالة كلية القيادة والأركان، ع ٥، شوال ١٤١٩هـ.

ب - الصحف:

- الجرائد:

٢٠٨ - جريدة أخبار العالم الإسلامي:
العدد: ١٠٣٨ في ١٢/٢/١٤٠٨هـ.

٢٠٩ - جريدة أم القرى:
أعداد عام ١٣٩٥هـ:

- ٢٦٠٣ في ٢٥/١١/١٣٩٥هـ.
- ٢٦٠٥ في ٢٢/١٢/١٣٩٥هـ.

أعداد عام ١٣٩٦هـ:
- ٢٤٧٤ في ١٦/٤/١٣٩٦هـ.
- ٢٦٥٣ في ١٩/١٢/١٣٩٦هـ.

أعداد عام ١٣٩٧هـ:
- ٢٦٥٦ في ١٠/١/١٣٩٧هـ.
- ٢٦٦٠ في ٩/٢/١٣٩٧هـ.

- ٢٦٧٠ في ٢٠/٤/١٣٩٧هـ.
- ٢٦٧٦ في ٦/٢/١٣٩٧هـ.

- ٢٦٨٠ في ١/٧/١٣٩٧هـ.
- ٢٦٨٢ في ١٥/٧/١٣٩٧هـ.

- ٢٧٠١ في ٢١/١٢/١٣٩٧هـ.
أعداد عام ١٣٩٨هـ:

- ٢٧١١ في ٣/٣/١٣٩٨هـ.
- ٢٧١٨ في ٤/٢٢/١٣٩٨هـ.

- ٢٧٤٢ في ١٣٩٨/١٠ هـ.

أعداد عام ١٣٩٩هـ:

- ٢٧٦٠ في ١٣٩٩/٣/١٩ هـ.

- ٢٧٩٤ في ١٣٩٩/١٢/١٩ هـ.

أعداد عام ١٤٠٠هـ:

- ٢٧٩٨ في ١٤٠٠/١/١٨ هـ.

- ٢٨٢٧ في ١٤٠٠/٨/١٤ هـ.

- ٢٨٤١ في ١٤٠٠/١٢/٢٢ هـ.

أعداد عام ١٤٠١هـ:

- ٢٨٤٦ في ١٤٠١/١/٢٧ هـ.

- ٢٨٤٨ في ١٤٠١/٢/١٢ هـ.

- ٢٨٥٠ في ١٤٠١/٢/٢٦ هـ.

- ٢٨٥٣ في ١٤٠١/٣/١٧ هـ.

- ٢٨٥٤ في ١٤٠١/٣/٢٤ هـ.

- ٢٨٥٨ في ١٤٠١/٤/٢٣ هـ.

- ٢٨٦١ في ١٤٠١/٥/١٤ هـ.

- ٢٨٦٥ في ١٤٠١/٦/١٣ هـ.

- ٢٨٦٩ في ١٤٠١/٧/١١ هـ.

- ٢٨٧٠ في ١٤٠١/٧/١٨ هـ.

- ٢٨٧٦ في ١٤٠١/٩/٢ هـ.

- ٢٨٧٩ في ١٤٠١/٩/٢٣ هـ.

- ٢٨٨٤ في ١٤٠١/١١/١٣ هـ.

- ٢٨٨٨ في ١٤٠١/١٢/٢٥ هـ.

أعداد عام ١٤٠٢هـ:

٢٨٨٩ - في ٢/١/١٤٠٢ هـ.

٢٨٩٩ - في ١٣/٢/١٤٠٢ هـ.

٢٩١١ - في ٨/٦/١٤٠٢ هـ.

٢٩١٢ - في ١٥/٦/١٤٠٢ هـ.

٢٩١٨ - في ٢٨/٧/١٤٠٢ هـ.

٢٩٢٠ - في ١٢/٨/١٤٠٢ هـ.

٢٩٢٤ - في ١١/٩/١٤٠٢ هـ.

٢١٠ - جريدة الجزيرة:

الأعداد:

٣٠٣٨ - في ٢/٢/١٤٠١ هـ.

٣٠٣٩ - في ٣/٢/١٤٠١ هـ.

١٠٩١٠ - في ٣/٦/١٤١٣ هـ.

١٠١٢٤ - في ١٥/٣/١٤٢١ هـ.

١٠٢١٤ - في ١٧/٦/١٤٢١ هـ.

٢١١ - جريدة الرأسمال العربي:

العدد: ٧٦٩ في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢ م.

٢١٢ - جريدة الرياض:

٩٢٢٢ - في ٤/٨/١٤١٤ هـ.

٢١٣ - جريدة عكاظ:

١٠٥٨٢ - في ٧/٣/١٤١٦ هـ.

٢١٤ - جريدة المدينة المنورة:

الأعداد:

٥٤٦١ - في ٥/٦/١٤٠٢ هـ.

- ٢١٤٥٤٩- في ١٤٢٣/١٢/٢١هـ.
- ٢١٤٦١٧- في ١٤٢٤/٢/٢٩هـ.
- **المجلات:**
- ٢١٥- مجلة الإغاثة:
- العدد ١٧ شوال، ذو القعدة ١٤٢٢هـ.
- ٢١٦- مجلة البحوث الإسلامية:
- العدد ١١ ذو القعدة، ذو الحجة ١٤٠٤هـ، محرم، صفر ١٤٠٥هـ.
- ٢١٧- مجلة التضامن الإسلامي:
- جزء ٧ محرم ١٤٠٢هـ.
- جزء ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ.
- ٢١٨- مجلة الجامعة الإسلامية:
- العدد ٥٢ شوال - ذو الحجة ١٤٠١هـ.
- العدد ٦١ محرم - ربيع الأول ١٤٠٤هـ.
- ٢١٩- مجلة الجندي المسلم:
- العدد ٦٤ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.
- ٢٢٠- مجلة الدارة:
- العدد ١، شوال ١٤٠٢هـ.
- ٢٢١- مجلة الرابطة:
- العدد ٨ شعبان ١٤٠٥هـ.
- العدد ٤١٥ رمضان ١٤٢٠هـ.
- ٢٢٢- مجلة رسالة المسجد:
- العدد ٨، ذو الحجة ١٤٠٣هـ.
- ٢٢٣- المجلة العربية:
- العدد ١١، رمضان ١٣٩٨هـ.
- ٢٢٤- مجلة الفيصل:

- العدد ١٨، ذو الحجة ١٣٩٨ هـ.

٢٢٥ - مجلة المعرفة:

- العدد ٨٥ ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ.

٢٢٦ - مجلة المنهل

- مجلد ٤٠ ذو القعدة، ذو الحجة ١٣٩٩ هـ.

- مجلد ٤٤٤ رجب، شعبان ١٤٠٢ هـ.

٢٢٧ - مجلة اليمامة:

- العدد ٤٥٦ في ٨ رجب ١٣٩٧ هـ.

سابعاً: المقابلات:

٢٢٨ - مقابلة مع: نائب مدير عام إدارة المطبوعات والنشر في المدينة المنورة بمكتبه في فرع وزارة الثقافة والإعلام في ٦/٧/١٤٢٣ هـ.

٢٢٩ - مقابلة مع: صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز آل سعود في منزله بمدينة الرياض، يوم الثلاثاء ٩/٨/١٤٢٣ هـ.

٢٣٠ - مقابلة مع: معالي الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشثري المستشار بالديوان الملكي في منزله بمدينة الرياض يوم الأربعاء ١٠/٨/١٤٢٣ هـ، ويوم الخميس ١١/٨/١٤٢٣ هـ.

ثامناً: موقع الشبكة العالمية (الإنترنت):

٢٣١ - موقع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على الشبكة العالمية (سيرة موجزة) صفحة ولادته ونشأته، تاريخ الزيارة والنقل ١٤٢٣/١١/١٥ هـ.

٢٣٢ - الموقع الرسمي لسماعة الشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - (ابن باز على الإنترنت)، تاريخ الزيارة والنقل ١٣/٧/١٤٢٣ هـ.

الكتشافات العامة

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	٢١	البقرة	٩٥
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا إِسْمُهُ...﴾	١١٤	البقرة	٢٧٢
﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنَكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	١٢٠	البقرة	٨٠
﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾	١٩٧	البقرة	٢٤١
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾	٢١٧	البقرة	٢٧٠
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾	٢٢٨	البقرة	١٠٦
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾	١٤٣	البقرة	٧١
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	١٨٥	البقرة	٧١
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي يَكْتَبَ مُبَارَكًا...﴾	٩٦	آل عمران	٢٤١
﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	١٠٤	آل عمران	١٧٨
﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا لِقَلْبِهِمْ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾	١٥٩	آل عمران	١٦٣، ٥٧

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	النساء	٢٧١
﴿فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قُضِيَتْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٦٥	النساء	١٣٣
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ﴾	٢	المائدة	١٤٠
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾	٤٤	المائدة	١٣٤
﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٤٥	المائدة	١٣٤
﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	٤٧	المائدة	١٣٤
﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا حَاجًا لِّعِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرِيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	٤٨	المائدة	١٥٥
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾	٧٩، ٧٨	المائدة	١٧٥
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	٢٥	الأనفال	١٣٩
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكُّ مُغَيِّرًا نُعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾	٥٣	الأنفال	١٦٦

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذْ يُمْكِرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾	الأنفال	٣٠	١٢٠
﴿إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	التوبه	١٨	٤١
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفَقِّنُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَكُوْكِيْبَهَا جِبَاهُهُمْ وَجَنُوبُهُمْ وَظَهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَّتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَلَمَّا قَدُّمُوكُمْ مَا كَنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾	التوبه	٢٥، ٣٤	١١٣
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾	التوبه	٤٠	١٢١
﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾	التوبه	٨٨	٣١٢
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفِرُوا كَافَّةً...﴾	التوبه	١٢٢	٣٢٧
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾	يونس	٢٥	٨٨
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾	هود	١٠٣-١٠٢	٩٨
﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾	يوسف	٣٣	٨٨
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُу إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	يوسف	١٠٨	١٣٨، ٧٣
﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾	الرعد	١٨	١٣٩

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةً...﴾	٢٥-٢٤	إبراهيم	٣٠٧
﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾	٣٤	إبراهيم	١٦٥
﴿إِذْ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾	١٢٥	النحل	١٣٣، ٧٦
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِيَتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَيْمَنُهُمْ أَقْرَبُ﴾	٥٧	الإسراء	١٥٩
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمْنَنَ خَلَقْنَا تَنْضِيالًا﴾	٧٠	الإسراء	١٨٣
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا لَعَلَهُ يَنْدَكِرُ أَوْ يَخْشِي﴾	٤٤	طه	١٦٢
﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾	١٣٢	طه	١٥٦، ١٠٩
﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾	٩٢	الأنبياء	١٨٤
﴿وَمَنْ يُرْدِفِيهِ بِالْحَادِبِ ظُلْمٌ نُذَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾	٢٥	الحج	٢٧٠
﴿أُذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِ لَقَدِيرٌ * ...﴾	٤١-٣٩	الحج	١٢١
﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾	٤١	الحج	١٧٨، ٥٥
﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	٧٨	الحج	٧١
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَقَوَّنَ﴾	٢٣	المؤمنون	٩٥

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ادْفِعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾	٩٦	المؤمنون	١٢٠
﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهَذِّلُوا﴾	٥٤	النور	٢٢١
﴿وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾	٥٢	الفرقان	١٢٠
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾	٤٥	العنكبوت	١٠٥
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٤٦	العنكبوت	١٦٨
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾			
﴿وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُّنِيرًا﴾	٤٦	الأحزاب	٨٨
﴿وَيَا قَوْمَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾	٤١	غافر	٨٩
﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	الزخرف	١٢٠
﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوكُمْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾	٣١	الأحقاف	٨٨
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾	٤٨	الطور	١٢٠
﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحِبْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرْهُتُمُوهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ﴾			
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كُبُرَ مَفْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	١٢	الحجرات	١٢٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْلُوا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	٣-٢	الصف	١٠٨
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعْ قُرْآنَهُ﴾	٦	التحريم	١٥٦
﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنَمِيمٍ﴾	١٨-١٧	القيامة	٢٠٧
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	القلم	١٢٩
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	القلم	١٣٣-١٢٧

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
١٢٩	«أتدرون ما الغيبة؟»
١٦٤	«أشفع في حد من حدود الله؟»
٤١	«إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان»
٢٢٣	«اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة»
٢٢٣	«اللهم إني قد حرمت ما بين لابتها»
١٨٥	«إنما بعثت لأنتم مكارم الأخلاق»
٧١	«إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»
٢٧٠	«إن مكة حرمها الله»
١٢٧	«إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»
١٣٠	«إنهما ليغذبان، وما يغذبان من كبير»
٧١	«إنني أرسلت بحنيفية سمحـة»
٧١	«بعثت بحنيفية سمحـة»
١٠٦	«الصلاـة الصلاـة وما ملكـت أيـمانـكم»
٢٢٣	«صلـاة في مسـجـدي هـذا أـفـضـل مـن أـلـف صـلاـة فيـما سـواـه إـلـا المسـجـد الحرام»
١١٢	«... فأـخـبـرـهم أنـ الله اـفـتـرـضـ عـلـيـهـم صـدـقـة تـؤـخذـ مـن أـغـنـيـائـهـم وـتـرـدـ عـلـى فـقـرـائـهـم»
١١٤	«كلـ عملـ ابنـ آدمـ يـضـاعـفـ، الحـسـنةـ عـشـرـ أـمـثالـهـا...»
١٥٦	«كلـكمـ رـاعـ وـمـسـؤـولـ عـنـ رـعيـتـهـ»

الصفحة**الحديث**

١٣٠	«لا يدخل الجنة قتات»
١٢٨	«ما كان خلق أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب»
٢٧٢	«من أتاكم وأمركم جميع...»
٢٢١	«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»
٢٧١	«من بايع إماماً فأعطاه صفة يمينه...»
١٠٩	«من بنى لله مسجداً ينتفي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»
٢٧١	«من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له»
١٧٨ ، ١٤٠	«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...»
٢٢١	«من رغب عن سنتي فليس مني»
٢١٥	«من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة»
٢٢١	«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»
٧٦	«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»
١١٥	«نعمَّ الجهادُ الحجَّ»
١١٥	«نعم؛ الجهاد لا قتال فيه؛ الحج والعمرة»

الفهرس العام

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطى . ٢٧٨
- (كتاب) . ٢٠٧
- أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين لمحمد بن ناصر أبو حبيب . ٣٧٧
- (كتاب) . ٨٤
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم . ١٦٣
- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة لصالح بن حامد الرفاعي (كتاب) . ٢٢٣
- الاحتساب . ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٦، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ١٩٧، ٣٩٩، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٣، ٢٩٢، ٤٠٠
- الاحتساب على المدارس (كتاب) . ٢٨٧
- الاحتساب على مرتكبي جريمة الرشوة (كتاب) . ٢٨٧
- الاحتساب وصفات المحاسبين (كتاب) . ٢٩٢
- أحداث الحرم المكي الشريف لعلي الحمد الصفراني (كتاب) . ٧٨
- آداب الحج والزيارة (كتاب) . ٢٧٨
- آسيا . ٨٠، ٣١٥، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٥٧
- آل سعود . ٣٠٨، ٦٠، ٣٥
- إبراهيم الأمين الورغي . ٣٩٠
- إبراهيم أنيس . ٨٨
- إبراهيم الحازمي . ١٠٢
- إبراهيم بن عبدالله السماري . ٢٧، ٢٨
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ . ٢٨١
- أبها . ٢٨٣، ١٩٥
- الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها (كتاب) . ٨٤
- الاتحاد الإسلامي الكوري . ٣٨٧
- الاتحاد السوفياتي . ١٢٣، ٣٦٥، ٣٦٦
- اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا . ٣٥٨
- الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية . ٣٨٦
- اتحاد المعابد العبرية الأمريكي . ٨١
- اتفاق الطائف . ٣٨٦

- | | |
|--|---|
| الأخلاق الإسلامية وأسسها لعبدالرحمن حبنكة الميداني (كتاب) . ١٢٧ | الأحساء ١٩٤، ٢١٧، ٢٨٢. |
| إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ٢٧، ٧٥، ٧٦، ٩٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٩٧، ٢٢٢، ٢٧٩، ٢٦٩، ٢٥٢، ٢٧٩، ٢٦٧، ٢٥٢، ٢٢٢، ٢١٩، ٣٠٤، ٣٢٥. | الأحكام السلطانية والولايات الدينية لعلي محمد بن حبيب الماوردي (كتاب) . ٩٢ |
| الأدارسة ٥٨. | أحمد بن حنبل = ابن حنبل، أحمد بن محمد. |
| إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٣٥. | أحمد الدويش ٢٧٤. |
| إدارة المطبوعات والنشر ٢٦٦. | أحمد رضا ٩٢. |
| أدب الصحوة الإسلامية لواضح رشيد الحسني الندوي (كتاب) . ٧٠ | أحمد بن زيد الدعجاني ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٦٧، ٨٧. |
| أدعية وصلوات (كتاب) . ٢١٩ | أحمد بن عبد الله ١٠٧، ١٥٦، ١٧٩، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٩٠. |
| إذاعة القرآن الكريم ٢٥٨، ٢٥٩. | أحمد شاكر ٤١. |
| إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية (كتاب) . ٢٥٨ | أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني الحنبلي = ابن تيمية. |
| إذاعة نداء الإسلام ٢٥٨، ٢٦٠. | أحمد بن عبدالعزيز البسام ٣٦. |
| الأردن ٥٧، ١٧٢، ٣٦٩. | أحمد عبدالله ٢٨٧. |
| الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد لصالح ابن فوزان الفوزان (كتاب) . ٩٤ | أحمد عطية الزهراني ٢٠٥. |
| الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم
لزید بن محمد المدخلی (كتاب) . ٧٧ | أحمد عطية الله ٨٢. |
| | أحمد محمد علي ٣٤٩. |
| | إحياء علوم الدين للغزالى (كتاب) . ٤٢ |
| | أخبار العالم الإسلامي (جريدة) ، ٣٥٣ |
| | ٣٥٥، ٣٥٦. |

- | | |
|--|---|
| إسماعيل بن كثير البصري الدمشقي
= ابن كثير.
الاشتراكية .٨٣
الأشراف .٥٠
الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية
(كتاب) .٣٧٧ | إرواء الغليل في تحرير أحاديث منار
السبيل للألباني (كتاب) .١٠٦
الأزهر .٧٠
أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه
.١٦٤، ١٦٣
أسبانيا ،١٧٢، ٣٢٠
أستراليا ،٣١٥، ٣٨٨
الاستشراق .١٩٧ |
| الأعلام للزركلي (كتاب) .٤١، ٨٩، ١٠٥
.٢١٣، ٣١٢، ٢٨١، ١٣٣، ١٣٠
الإعلام الإسلامي (مجلة) .٢٠٣
الإعلام الإسلامي في العلاقات الإنسانية (كتاب) .٣٦٠
أعمال الموقعين (كتاب) .١٣٣
الإغاثة (مجلة) .٣٨٣، ٤٨٤
الأغوات .٢٤٠ | أسد الغابة في معرفة الصحابة
(كتاب) .١٦٣
إسرائيل ،٥٨، ٨٢، ٢٦٥، ٣٦٢، ٢٦٥
.٣٦٧، ٣٦٥
أسرة المفيريچ .٤٨
إسطنبول ،٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٨
إسلام آباد ،٣١٦، ٣٤٤، ٣٤٦
.٣٥٩، ٣٦٦، ٣٦٥
الإسلام في السياسة الخارجية السعودية
(كتاب) .٣٣٦
الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم (كتاب) .٣٦٠
إسماعيل أحمد النزارى ،٢٥٨، ٢٥٩
.٢٦١
إسماعيل بن سعد بن عتيق .٢٦٧ |
| أفريقيا ،٦٥، ٨٠، ٢٦١، ٣٥٠، ٣٥٨
.٣٧٧ | |
| أفغانستان ،١٢٣، ١٢٤، ٣٦٥، ٣٦٦
.٣٩٥ | |
| إكيهيتو .١٦٧
آل بابيس AL-Babis (جريدة) .٤٠ | |
| ألمانيا .٨٤ | |

- | | |
|--|---------------------------------------|
| البرازيل . ٣٥٩، ٣٢٠ | . إنكلترا . ٨٤ |
| البرتغال . ٣١٩ | . أهل الأهواء والبدع . ٧٨ |
| بروكسل . ٣٥٠، ٣١٩، ٣١٤ | . أهل الديوان . ٩٣، ٩٢ |
| بريدة . ٢٨٣، ١٩٥ | . أهل السنة والجماعة . ١٠٥ |
| بريطانيا . ٣١٨، ٣١٥، ١٧٢ | . أوروبا . ٣٥٠، ٣١٨، ١٧٣ |
| بشار عواد معروف . ٩٢ | . أوغندا . ٣٨٦ |
| البصرة . ٣١٢، ٩٢ | . أيام عربية (كتاب) . ٣٧، ٣٦ |
| بصري . ٤١ | . إيران . ١٤٨، ١٧٢ |
| بغداد . ٣٦٢، ٩٢ | . الباحة . ٢٨٣ |
| أبو بكر بن جابر الجزائري . ١١١، ١١١ | . ابن باز الداعية للإنسان (كتاب) . ٧٦ |
| . ٢٢٠ | . ٢٨٢، ٧٧ |
| أبو بكر الصديق رضي الله عنه . ١٦٣، ٢٢١ | . أوتاوا . ٣٥٠ |
| . ٢٣٩ | . باترسون . ٣٢١ |
| بلاغ مكة المكرمة . ١٤٤، ٣٧٧، ٣٧٥ | . الباكستان . ٣١٦، ١٧٢، ١٤٨ |
| بلجيكا . ١٧٢، ١٧٣، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥ | . ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٧٠، ٣٦٦، ٣٥٦، ٣٤٤ |
| . ٣١٩ | . باماcko . ٣٥٨، ٣١٨ |
| بنت الفكرى . ٣٨ | . البحرين . ٣١٦، ١٧٢ |
| بنجلاديش . ٣٤١، ٢٦١، ٣٥٨، ٢٨٧ | . البحوث الإسلامية (كتاب) . ١٧٨، ٢٧٣ |
| . ٤٩ | . ٢٧٤، ٢٧٥ |
| بندر بن خالد . ٣٧٥ | . البخاري . ٧١، ٧٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٥ |
| البنك الإسلامي للتنمية . ٣٤٥، ٣٧٤ | . ١٣٠، ١٥٦، ١٦٤، ٢٢١، ٢٢٣ |
| . ٣٧٥ | . بدر الدين الديب . ١٩٥، ١٩٣، ١٩٠ |
| بنو إسرائيل . ١٧٥ | . ٣٣٥، ٢١٧، ٢٠١، ١٩٩ |
| البهوتى، منصور بن يونس . ١١١ | |

- .٥٠ تربية .١٣٥، ١٢٤، ١١٨ بيت الله الحرام
- .١٦٥ الترغيب والترهيب .٣٦٣، ٢٥٠، ٢٤٩
- .٤٧ الترغيب والترهيب (كتاب) .٢٧١ بيت المقدس
- .٢٦١ تركستان الشرقية .٢٢٦ بئر زرمزم
- .٢٦١ تركستان الغربية .٣٦٨ بيروت
- .٣٨ تركي بن عبدالعزيز آل سعود .٢٢٣ بيوت السقيا
- .٣٥٩ تركيا .٣٤٣، ٣٤١ تركي
- .١٢٨ الترمذى .٩٢ تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي
- .١٢٧ التضامن الإسلامي .٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٣، ٣٩١ تاریخ أمراء البلد الحرام عبر عصور
- .١٢٤ التضامن الإسلامي (مجلة) .٣٧٢، ٣٧٣، ٣٤٥، ٣٤٢، ٣١٧، ١٨٤
- .٣٧٩ التضامن الإسلامي للحساب في المملكة .٣٨٢ تاریخ التراث العربي (كتاب) .١٥١
- .٣١٧ تطوير كتابة المصحف الشريف .٣١٧ تاریخ السعودية الحديث والمعاصر
- .٩٢، ٢٩ تطوير كتابة المصحف الشريف .٣١٧ تاییبیه .٣١٧ تاییجون
- .٩٢، ٢٩ تطوير كتابة المصحف الشريف .٣٥٩ تطوان .١٢٧ تبسیط العقائد الإسلامية لحسن
- .٢٠٨ تطوير كتابة المصحف الشريف .٢٠٩ تبلوك .٢٨٣
- .٢٠٨ تطوير كتابة المصحف الشريف .٣٩٨ تتمة الأعلام (كتاب) .٥٤
- .١٤٠ تطوير كتابة المصحف الشريف .٢٠٩ معانیه: محمد سالم شدید العوی
- .٢٠٨ تطوير كتابة المصحف الشريف .٢٠٨ تحقیق والإیضاح فی مسائل الحج
- .١٤٩ تراث الإسلامي .١٥١، ١٥٠، ٣٩٨ تعلمة (كتاب) .٢٢٥

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٦٠، ١٦٢.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي ٨٩، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١٦٤.
- الثقافة الإسلامية ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤.
- ثقافة الداعية ليوسف القرضاوي (كتاب) ١٥٣.
- الثقافية (مجلة) ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٤٩.
- ثمرات إيمان (مجلة) ٢٠٣.
- ثمود ٣٧.
- جازان ٢٨٢.
- جاكرتا ٣٥٠، ٣٥٢.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبرى (كتاب) ١٠٣.
- الجامع الكبير بعنزة ١١٠.
- جامعة الأزهر ٢٨٠.
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٢٨، ٣٣، ٦٣، ٦٧، ٧٦، ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٩٧، ١٢٣، ١٤١، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٨، ١٨٧، ١٤٣، ١٤٢.
- ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٧، ٢٦٧، ٣١٧، ٣١٩.
- ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٤.
- التعريفات للجرجاني (كتاب) ١٠٤.
- التعليم و بداياته (كتاب) ٢٨٧.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (كتاب) ٤١.
- تقريب التهذيب (كتاب) ٣١٣.
- تقرير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (كتاب) ٣٦١.
- التقرير الموجز عن العام الجامعي ١٤١٦هـ ١٩١.
- التقرير الموجز للجامعة الإسلامية ٢٢٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥.
- تلخيص المستدرك للذهبي (كتاب) ٤١.
- تلفزيون المملكة العربية السعودية نشأته وتطوره (كتاب) ٢٦٢.
- التصير ١٥٢.
- توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي لمحمد بن عبدالله السلمان (كتاب) ٤٧.
- تونس ٨٨، ٣٨٦.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسلیمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب (كتاب) ٩٥.

- | | |
|---|--|
| جائزة الملك فيصل العالمية (مجلة)
،٣٧٩، ١٧٣، ٣١٧، ٣١٩.
.٣٨٠، ٣٨٢ | الجامعة الإسلامية (مجلة)
،٣٢١، ٣٢٨.
.٣٢١ |
| جائزة الملك فيصل العالمية في عشر
سنوات (كتاب)
.٣٨٢ | الجامعة الإسلامية بأوغندا
.٣٧٦ |
| جبل أبي قبيس
.١٠٧ | الجامعة الإسلامية بالنيجر
.٣٨٦ |
| جدة ،٥٦، ١١٦، ١١١، ١٤٨، ٢٠٨،
،٢٥٩، ٣٧٥، ٣٧٠، ٣٤٦، ٣٤٤، ٣٤٠ | الجامعة الإسلامية في إسلام آباد
.٣٨٧ |
| جراب .٣٦ | الجامعة الإسلامية في الباكستان
.٣٨٦ |
| الجرجاني، علي بن محمد ،١٠٤، ١٧٤. | الجامعة الإسلامية في سينيول
.٣٨٧ |
| الجرف .١٦٣ | الجامعة الإسلامية في ماليزيا
.٣٨٦ |
| جزر فيجي .٣٢٠ | جامعة أم القرى ،٦٧، ٦٣، ٢٣، ٢٩،
،٢٨٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠ |
| جزر الكناري .٣٢٠ | .٣٣٤، ٣٢٦، ٣٠٥ |
| جزر المالديف .٢١٦ | جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ،٦٧، ٦٣، ٣٣، ٢٩، ٢٣، ٢٢،
،١٩٧، ١٩٦، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٤٢ |
| الجزيرة (جريدة) ،٤٢، ١٣١، ١٤٣،
.٢٧٩، ١٦٧، ١٦٤ | ،٢٨٦، ٢٨٠، ٢٦٤، ٢١٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٩٨ |
| جلال الدين السيوطي .٢٠٧ | ،٢٣٣، ٣٣٠، ٣٢٨، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣٠٥، ٢٨٧ |
| جماعة أمة الإسلام .١٥٤ | .٣٨٥، ٣٨٨ |
| جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
= ابن منظور . | جامعة جون هوبكنز .٣٨٩ |
| جمعة الخولي ،٨٤، ١٨١، ١٨٢ | جامعة سبسيون .١٥٤ |
| الجمعية الإسلامية الصينية .٣١٧ | جامعة الملك خالد ،٥١، ١٩٥، ٢١٧ |
| جمعية البر بالأحساء .٢٨٢ | جامعة الملك عبدالعزيز .١٤٨ |

- | | |
|--|---------------------------------------|
| جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي (كتاب) . ٣٧٧، ٢١٦ | . ٢٨٣ جمعية البر بالباحة |
| جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً (كتاب) . ٣١٩ | . ٢٨٣ جمعية البر ببريدة |
| جواهر البخاري لمصطفى محمد عمارة (كتاب) . ١١٥ | . ٢٨٢ جمعية البر بالشرقية |
| ابن الجوزي . ١٧٠ | . ٢٨٢ جمعية البر بمكة |
| الجوهرة بنت مساعد بن جلوى ،٣٨ | . ٢٨٣ جمعية الجنوب النسائية بأبها |
| . ٤٧ ، ٤٩ | . ٢٨٢ الجمعية الخيرية بجازان |
| جيبوتي . ١٩٣ | . ٢٨٢ الجمعية الخيرية بحائل |
| الحازمي . ٣٢٣ ، ٢٢٠ | . ٢٨٣ الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة |
| حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة لجميل عبدالله محمد المصري (كتاب) . ٨٠ | . ٢٨٢ الجمعية الخيرية لخدمات بنجران |
| الحاكم . ٤١ | . ٢٨٢ جمعية طيبة النسائية |
| أبو حامد = الغزالى، محمد بن محمد ابن محمد . | . ٢٨٣ جمعية الملك عبدالعزيز بتبوك |
| حائل . ٢٨٢ | . ٢٨٢ الجمعية النسائية بالدمام |
| الحجاز . ١٧٩ ، ٦٨ ، ٥٠ | . ٣٦١ الجندي المسلم (مجلة) |
| ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ابن محمد . ٣١٣ | . ٣٧٠ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ جنيف |
| | . ١٠١ الجهم بن صفوان |
| | . ١٠١ الجهمية |

- | | |
|--|--|
| الحسبة العملية .٣١، ١٧٨، ٣٠٦، ٢٩٢، ٣٠٦ .
الحسبة في الإسلام: لابن تيمية
(كتاب) .٩٢ .

الحسبة النظرية .٣١، ١٧٤، ١٧٨، ٢٩١، ٣٠٦، ٢٩٢ .

حسن أيوب .١٢٧ .

حسن صالح إسماعيل .٣٩٠ .

أبو الحسين أحمد = ابن فارس .

حسين بن غنام .٦٠ .

حصة بنت عبدالله بن تركي بن عبدالله .٥٠ .

حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما احتضن به جزيرة العرب: لسعد الحصين (كتاب) .٧٤ .

الحكمة .١٦٠، ١٦١، ١٨٤، ١٩٧ .

الحكمة في الدعوة إلى الله (كتاب)
.١٥٩ .

حمد الجاسر .٣٦، ١٣١، ١٦٤ .

حمد بن ناصر العمار .٢١١ .

حمدان بن راجح الهمجاري .١٠٨ .

حمود بن عبدالله بن عبد الرحمن التويجري .٢٢٠ .
 | حذيفة بن حسل بن جابر العبسي .١٣٠ .

حران .٨٩ .

الحرب العراقية الإيرانية .٣٩٥ .

الحرس الوطني (مجلة) .١٠٧، ٣٧ .

الحرة الغربية .٢٢٣ .

الحرم المكي الشريف .١٠٧، ١٧٤، ٢٢٥ .

الحرم النبوى الشريف .٣٩٤، ٢٦٢، ٢٧٠ .

الحرمان الشريفان .١١٥، ١١٥، ٢٢٨، ٢٢٣ .

الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات .٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦ .

خلال مائة عام (كتاب) .٢٤١، ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٧٩ .

الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام (كتاب) .٢٢٤، ٢٢٦ .

حريماء .٣٢٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٤٠ .

حريماء .٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩ .

حزب الشعب الديمقراطي .٣٦٥ .

الحسبة .٣١، ١١٤، ٢٩، ٢٢، ١٧٤ .

، ٢٨٦، ٢٨٥، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٦، ١٧٥ .

، ٣٠٣، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٤، ٢٩٢ .

.٣٩٩، ٣٩٨، ٣٢٣، ٣٠٦ .
 |
|--|--|

- الدار البيضاء .٣٤٤ .
دار العلوم .٧٠ .
الدارة (مجلة) .٤٨ .
دارة الملك عبدالعزيز .٣٢٤ .
 Dakar .٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ .
الدببة .٥١ .
- الدبلوماسية والدراسات السعودية -
تاريجية دبلوماسية، تنظيمية
لعبدالرحمن بن محمد موسى
الحمدوي (كتاب) .٤٠ .
دبي .٣١٦ .
دختة .٤٨ .
الدراسات الاستشراقية .١٩٧ .
درء تعارض العقل والنفل (كتاب) .٨٩ .
درر الجامع الثمين لأعمال الملوك من
آل سعود الميامين في مسجد البلد
الأمين، محمد بن مساعد الحسني
(كتاب) .٢٢٦ .
ابن درع .٣٦ .
الدرعية .٣٦ ، ٦٠ .
الدرعية (مجلة) .٣٦ .
الدرعية العاصمة (كتاب) .٣٦ .
الدعاة .١٩٦ .
الحمى الإسبانية .٣٨ .
ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني .٤١ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٠٦ ،
.٣٠٩ ، ٢٢٣ ، ١٨٥ .
أبو حنيفة، النعمان بن ثابت .٣٠٩ .
حوار مع المالكي في رد منكراته
ووصلاته؛ لعبدالله بن منيع (كتاب) .٢١٩ .
حياة في الإدارة (كتاب) .١٢١ .
خالد سيد علي .١٠٥ .
خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة
مملكة لأحمد بن زيد الدعجاني
(كتاب) .٣٦ ، ٢٢ .
خالد العلمي .١٠٥ ، ١١٥ .
خالد بن عيسى العسيري .٢٠٤ ، ٢٠٥ .
.٢٨٧ ، ٢٨٥ .
الخرطوم .٣٥٠ ، ٣٨٦ .
ابن خزيمة .٢٢٣ .
الخطابي، أبو سليمان .١٧٠ .
الخليج العربي .١٤٨ .
خير الدين الزركلي .٤٢ ، ٤١ ، ٣٨ ، ٣٦ ،
.٤٦ ، ٥١ ، ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ٨٩ ، ٧٠ .
.٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٢١٣ .
دار الأرقام .١٥٧ .

- عام ١٣٨٤-١٣٩٥ هـ لـ محمد بن عبد الرحمن التركي (كتاب) . ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٦٧ الدعوة (مجلة)
- دكا ٣٤١، ٣٨٧ دلال بنت مخلد الحربي ، ٣٨، ٣٩، ٤٧ الدعوة الإسلامية (كتاب) . ٣٦٠ الدعوة الإسلامية دعوة عالمية (كتاب)
- . ٤٩ دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي (كتاب) . ١٩٦، ١٨٧ الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب (كتاب) . ٣١١
- . ٣٣٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١ دليل الحاج (كتاب) . ٣٢٥ الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية (كتاب) . ٤٨، ٦٠
- Dilal Al-Tعلیم Al-عالی وAl-Jāmi'ī فی Daul Al-Khalīj Al-Arabi (Kitab) . 196, 187
 Dilal Al-Hajj (Kitab) . 325
 Dilal Al-Rasā'il Al-Ulūmīyah Fī Al-Daw'ah (Kitab) . 334, 203, 202, 201
 Dilal Bin 'Uyaynah Al-Ussiriy (Kitab) . 204, 205
 Dilal Mūt̄imāt Al-Mamlakah (Kitab) . 390, 391
 Dilal Māz̄imah Al-Mut̄im Al-Islāmī (Kitab) . 348
 . 348
 الدمام ٧٧ دليل منظمة المؤتمر الإسلامي (كتاب)
 دمشق ٤١، ١٢٧، ٩٢، ٨٩، ٣٦٩ دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها (كتاب) . ٣٤٩
 . ٣٤٩
 عطية الزهراني (كتاب) . ٢٠٥ الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز (كتاب) . ٣٢٥، ٢٢٤، ٢٨١
 في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز من الدعوة في المملكة العربية السعودية . ٣٤٩
- الدعوه إلى الله في العصر العباسي علي بن أحمد مشاعل (كتاب) . ١٠١
 الدعوه إلى الله لـ محمد بن إبراهيم التويجري (كتاب) . ٩٠
 نوبل (كتاب) . ٩١
 الدعوه إلى الله تعالى خصائصها مقوماتها منهجها لأبي المجد السيد
 الدعوه إلى الله في عهده الملك عبدالعزيز (كتاب) . ٣٢٥، ٢٢٤، ٢٨١
 الدعوه في عهده الملك فيصل بن عبدالعزيز من عهده الملك عبد العزيز . ٤٤٣

- رجال وموافق لعبد مسعود الجهنبي .٦٤ (كتاب)
- رحلة الخير (كتاب) ١٤٨ ، ١٧٢ .
- رحلة الربيع لفؤاد إسماعيل شاكر .٤٠ (كتاب)
- رسائل أئمة دعوة التوحيد لفيصل بن مشعل بن سعود آل سعود (كتاب) .١٦٥
- رسائل في حكم الاحتفال بالمولى النبوى (كتاب) ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- رسالة كلية القيادة والأركان (مجلة) .٤٠
- رسالة المسجد (مجلة) ٣٥٥ ، ٣٢١ .
- ابن رشد .٣٦
- رضا محمد العراقي .٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ .
- رعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين (كتاب) ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٢٩ .
- الرغامة .٥١
- الرفق .١٦٣ ، ١٦٢ .
- الرملة .٢٧١
- دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام (كتاب) .٢٨
- ديوان المراقبة العامة .٢٩٢
- ديوان المظالم .٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٨٠ .
- الذخائر الحمدية (كتاب) .٢١٩
- الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان .٩٢ ، ١٣٠ ، ١١٢ ، ١٠٥ .
- رابطة العالم الإسلامي .٨٥ ، ٢٠٩
- .٢٨٠ ، ٢٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٤٩ ، ٣٣٥ ، ٣٢٦ ، ٣٥٢ .
- .٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .
- الرابطة (مجلة) .٣٢٠ ، ٣١٩ .
- رابطة العالم الإسلامي (مجلة) .٣٥٥
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر .١١٥ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٠٣ .
- .١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ٣٠٧ .
- رأس الخيمة .١٩٣ ، ٢٢٨ .
- الرأسمال العربي .٣٨
- الراغب الأصفهاني .٢٠٧ ، ١٦٧ ، ١٦٠ .
- الربع الخالي .٣٧
- الرثاء لخالد فيما قيل عن الملك خالد (كتاب) .٣٦
- رجال الحسبة .١٨٠

- روضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام لحسين بن غنام (كتاب) .٦٠
- الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ،٢١٧،٢١٨،٢١٩،٢٢٦،٢٣٤،٢٣٥،٢٣٧،٢٣٩،٢٤١،٢٣٩
- الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي (كتاب) .٢٣٩
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،٦٨،١٧٧،١٧٩،٢٧،٢٢٩
- الرياض ،٢٢،٥٢،٣٩،٣٨،٣٦،٧٦
- الرياض (جريدة) .٢٩٩
- الرياض الناصرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتوعة الفاخرة لعبدالرحمن السعدي (كتاب) .١٦٠
- زائر .٣٦٥
- الزييدي، محمد مرتضى .٩٢
- = زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذري. .٤٦
- الزهري، محمد بن مسلم بن شهاب .٣١٣
- زهير الأيوبي .١٦١
- زيد بن محمد المدخلى .٧٧
- سانت جون فيلبي ،٣٧،٣٨،٣٩،٤٠.
- السبلة ،٤٦،٥١
- سدني .٣٨٨
- سرایيفو .٣٥٢
- ابن سعد .١٦٣
- سعد بن أبي وقاص .٢٢٣
- سعد بدير الحلواي .٤٨،٥٩.
- سعد الحصين ،٧٤،٧٢
- سعود بن عبدالعزيز آل سعود ،٥٢،٣٨،٥٢
- .٣١٠،٥٨،٥٤
- سعید بن علی القحطانی .١٦٠،١٥٩
- سعید بن فالح المغامس .١٨٨
- سلطان بن عبدالعزيز .٨٧
- أبو سلمة .١٠٥
- سلیمان بن احمد العليوي .٥٢

- | | |
|---|---|
| أبو سليمان = الخطابي.
سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب .٩٥
السنامي .٢٨٧
سنن الترمذى (كتاب) .١٢٧، ٤١
سنن ابن ماجة (كتاب) .١٠٦، ١١٥
السنغال .٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٩
السودان .١٧٢، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٩١
سوريا .١٤٨، ١٧٢، ٣٦٩، ١٧٢، ٣٩١
سويسرا .٣١٩، ١٧٢
السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية (كتاب) .٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦
سياسة الملك فيصل الدعوية (كتاب) .٢٢، ٢٧
السيد سابق .١٢٠
سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد الذهبي (كتاب) .٩٢
سيرة العلامة السعدي لمحمد حامد الفقي (كتاب) .١٦٠
سيئول .٣٨٧
السيوطي، جلال الدين .٢٠٧
الشافعى .٣٠٩
الشام .٤١، ١١٢ | الشباري .٢٢٣
الشدة في الحق .١٦٣
شرح القسطلاني لمصطفى محمد عمارة (كتاب) .١١٥
الشريعة الإسلامية تحكم؛ لنير عبدالحميد هارون (كتاب) .٢٣٠
شمس الدين محمد = الذهبي.
ابن شهاب الزهري، محمد بن مسلم .٣١٣
شيكاغو ،١٥٤، ٣٨٦
الشيوعية ،٧٨، ٨٣، ٨٤، ١٦١
الشيوعيون .٣٣٦
صالح بن حامد الرفاعي .٢٢٣
صالح بن حميد .١٠٣، ١٠٢
صالح السدلان .٢٣١، ٢٣٠، ٢٠٣، ٢٢٠، ١٧٣
صالح بن سعد السجيمي .٩٧
صالح بن فوزان الفوزان .٩٤
صبحي الصالح .٢٠٧
الصحوة الإسلامية (كتاب) .٧٢، ٧٠
صحيح ابن خزيمة (كتاب) .٢٢٣
صحيح البخاري (كتاب) .٧١
صحيح سنن ابن ماجه (كتاب) .١٠٦ |
|---|---|

- . الطبقات الكبرى لابن سعد (كتاب) ١٦٣.
- . طرابلس ٣٤١.
- طرفة بنت عبدالله بن عبد اللطيف آل . الشيخ ٢٨.
- طلال محمد نور عطار ٢١٤، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣٢١، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٥، ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٣٥، ٣٢١ طوكيو ٣٢٩.
- عائشة رضي الله عنها ٧١، ١١٥، ١٦٣، ١٢٨ عباس سيد أحمد ٣٦.
- ابن عباس، عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ١٢٠.
- عبدالحكيم عبدالسلام ٢٨، ٢٩.
- عبدالرحمن بن إبراهيم الجوير ١٩، ٣٢، ٤٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ٣٣٨، ٣٩٥، ٣٧٣، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٤٥ . ٣٢٩، ٣٢٨.
- عبدالرحمن حبنكة الميداني ٧٨، ١٢٧، ١٢٨ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الحسين ٤٧.
- عبدالرحمن بن قاسم ٨٩.
- . صحيح مسلم (كتاب) ٢١٥، ٧٧.
- . صفوان بن أمية ٣١٣.
- صفين ١٣٠.
- . صلاح علي محجوب ٣٧.
- الصلاوة على المذاهب الأربعة لخالد سيد علي (كتاب) ١٠٥.
- . الصلوات المأثورة (كتاب) ٢١٩ الصليبيون ٨٣.
- صندوق التضامن ٣٣٩.
- الصندوق السعودي للتنمية ٣٧٥، ٣٧٦ صندوق القدس ٣٣٩.
- الصهيونية ٨٣، ٣٦٢.
- . الصواعق المرسلة (كتاب) ١٣٣.
- الصومال ١٧٠، ٣١٧.
- صيدا ٧٧، ٧١.
- . الصين الوطنية ٣١٥، ٣١٧ الضحيان ٣٩٥.
- طامي بن هديف البقمي ٢٩، ٩٢، ٩٣، ٢٦٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٨، ٢٩٩، ١٢٦، ١١٤ . ٣٠٦، ٣٠٣.
- الطائف ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ١٣٠، ٢٠٠.
- . ٣٩٤، ٣٦٨، ٣٦٧، ٢٥٢، ٢١٩، ٢١٢ الطبرى، محمد بن جرير ١٠٣.

- | | |
|---|--|
| عبدالعزيز بن عبد الرحمن السبيهين
. ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥.

عبدالعزيز الفايز . ٣٤٨.

عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ، ٢٨٧.
. ٢٩٣.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، ٧٥، ٧٦.
، ٧٧، ٨٤، ٢٢٠، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٥٢.
. ٣٢٥، ٣٨١، ٣٨٢.

عبدالعزيز بن محمد المرشد . ٢٨٥.

عبدالعظيم بن عبد القوي = المنذري.

عبدالعظيم البستوي . ٦٠.

عبدالفتاح رواه المكي . ٥٢.

عبدالفتاح أبو عيشة . ٥٧.

عبدالكريم زيدان ، ٥٤، ٥٥، ٩٣، ١٠٣.
. ١٣٩، ١٣٨، ١٠٤.

عبدالله بن حسن آل الشيخ . ٣٢٤.

عبدالله بن حمد المزروع . ١٩٧.

عبدالله بن خميس . ٣٦.

عبدالله بن سعيد أبو راس ، ١٩٣، ١٩٠.
. ٣٣٥، ٢١٧، ٢٠١، ١٩٩، ١٩٥.

عبدالله بن سليمان بن منيع ، ٢١٩.
. ٢٢٠. | عبد الرحمن بن محمد موسى
الحموي . ٤٠، ١٠٨، ١١٦، ١٤٨، ١٦٩.

عبد الرحمن بن معلا اللويفي . ١٣٥.

عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي . ١٦٠.

عبد الرحيم بن محمد المغذوي . ١٥٩.

عبد السلام . ٣٥٧، ٣٧٨، ٣٨٢.

عبد العزيز التويجري . ٣٤٨.

عبد العزيز حسين الصويخ . ٣٤٥، ٣٣٦.
، ٣٧٧، ٣٧٣، ٣٦٨، ٣٥٦.

عبد العزيز رباح . ٩٢.

عبد العزيز سراج أبو النجا . ٢٦٢.

عبد العزيز صالح آل صالح . ٣٢٣.

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
، ٤٦، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٢٥، ٢٤، ٢٢، ٢١.
، ٥٧، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧
، ١٤٣، ١١٨، ١١٦، ٩٥، ٨٧، ٦٢، ٦٠، ٥٨
، ٢٣٠، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢٠٨، ١٩٠، ١٥٦، ١٤٤
، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٧٦، ٢٥٤، ٢٤٤
. ٣٦١، ٣٢٤ |
|---|--|

- عثمان بن صالح آل صالح .٢٢٣
- عثمان بن عفان رضي الله عنه .٢٢١
- عدة الداعية المسلم لحمدان بن راجح الهجاري (كتاب) .١٠٨
- العراق ،٨٢ ،٢٨٧
- عرفات ،٢٤٤ ،٢٦٢
- العزيزية .٢٤٥
- عسير .٤٢
- عكاظ (جريدة) ،٥١ ،١٠٧ ،١١٠ ،٢٧٩ ،٢٧٩
- العلمانية .٧٨
- العلم والعلماء (كتاب) .١١١
- علي بن أحمد مشايعل .١٠١
- علي الحمد الصفراني .١٧٤
- علي بن صالح المرشد .٦٦ ،١٠٤
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه .٢٢١ ،١٣٠
- علي بن علي جابر الحربي .٢٠٥
- علي بن محمد الجرجاني .١٠٤ ،١٧٤
- علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن المارودي .٩٣ ،٩٢
- عماد الدين خليل .٨٣
- عمان .١٧٢
- عبدالله بن صالح العبيدي .٣٥٤ ،٣٣٧
- عبدالله بن صالح المطوع .٢٩٢
- عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب (ابن عباس) .١٣٠
- عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود .٣٦٩
- عبدالله بن عبدالعزيز في صور وسطور (كتاب) .٣٦٩
- عبدالله عبدالمجيد بغدادي .١٨٥ ،١٨٢
- عبدالله بن عبدالمحسن التركي .٢٨٠
- عبدالله بن محمد بن حميد .٨٤ ،١٠٢
- عبدالله معيض النفيعي .٤٢ ،٥١ ،٥٢ ،٥٣ ،١٥٨ ،١٦٣
- عبدالله الموجان .٣٥
- عبدالله منسي العبدلي .٢٣٠
- عبدالله بن الوزير .٥٧
- عبدالمجيد بن محمد العمري .٣٦ ،٥٢
- عبدالمحسن بن سعد الداود .٦٥ ،٣٣٠ ،٣٨٣
- عبدالهادي المغربي .٤٠
- عبدالوهاب أحمد عبدالواسع .٣٩٤ ،٣٠٤
- عثمان بن بشر .٦٠

- | | |
|---|--|
| غينيا بيساو .٣٨٦
فارس .١٣٠
ابن فارس، أحمد أبو الحسين .١٦٨
فاس .٣٦٣
فاطمة نصيف .٢٨٧
الفاكهاني .٢٢١
فاليري جيسكار ديهستان .١٦٨
فتاوى ابن تيمية (كتاب) .١٥١
فتح المعبود في الرد على ابن حمود (كتاب) .٢٢٠
فتح مكة .٣١٣
فرنسا ،٨٣ ،١٧٢
فقه السنة للسيد سابق (كتاب) .١٢٠
الفلسفه .١٠٢ ،١٠١
الفلجان .٢٢٣
فلسطين ،٥١ ،٥٨ ،٥٩ ،١٢٤ ،٢٧١
.٣٩٥ ،٣٦٤ ،٣٦٢ ،٣٦٥ ،٣٩٤ ،٣٦١
الفلسفة اليونانية .١٠١
فن نشر الدعوة زماناً ومكاناً (كتاب) .٢٧٦
فهد بن عبدالعزيز آل سعود ،٤٨ ،٦٤ ،٢٢٧ ،٢١٦ ،٢٢٨ ،٢٢١ ،٢٦٣ ،٢٦٨ ،٣٦٨ ،٣٧٠ ،٣٩٤ ،٣٨٨ ،٣٨٧ ،٣٨١ | عمان .٣٦٩
عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> ،١٣٠ ،١١٢ ،٢٢١
عمر سليمان الأشقر .١١٩ ،١٠١
عنزة (قبيلة) .٣٢٢
عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بشر (كتاب) .٦٠
العنود بنت عبدالعزيز .٣٨
عنizة .١٦٠ ،١١٠
عيد مسعود الجهنوي .٣٧٠ ،١٤٥ ،٦٤
العيينة .٥٩
غازى بن عبد الرحمن القصيبي ،٤٢ ،٤٥ ،٤٦ ،١٠٤ ،١٣١ ،١٥٨ ،١٦٣ ،١٦٨
.٣٦٩
الغزالى، محمد بن محمد بن محمد .٤٤ ،٤٢
الغزو الثقافي .١٥٢
غزوة تبوك .١١٢
غزوة الفتح .٣١٣
الغلو في الدين في حياة المسلمين
المعاصرة لعبد الرحمن معلا الويحق (كتاب) .١٣٥
غينيا .٣١٨ |
|---|--|

- فؤاد إسماعيل شاكر .٤٠ . فيلاسوفيا .١٠١ .
- فؤاد سزكين .١٥١ . فيلبي = سانت جون فيلبي .
- فؤاد عبدالسلام الفارسي .٣٧٧ . فيينا .٢٢٠ .
- فؤاد عنقاوي .٢٤٣ . القاموس السياسي لأحمد عطية الله (كتاب) .٨٣ .
- فؤاد الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب .٨٨ . القاموس العربي الشامل (كتاب) .١٤٩ .
- الفيصل (مجلة) .٣١٩ . القاهرة ،٨١ ،٨٣ ،٩١ ،٩٠ ،٩١ ،١٠٦ ،١٠٣ .
- فيصل بن خالد بن عبدالعزيز .٤٢ . القدرية .١٠١ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .٢٢ . القدس ،٢٩ ،١٢٣ ،١٢٣ ،٣٤٠ ،٣٤٧ ،٣٤٧ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .٤٧ . قروى .٣١٨ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .٢٣ . القدس ،٣٦٣ ،٣٦٣ ،٣٩٤ ،٣٩٤ ،٣٩٣ ،٣٩٣ ،٣٦٥ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .٥١ . القدس ،١٩٤ ،١٩٧ ،٢٠٤ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .١٢٣ . القضاة والقدر لعمر سليمان الأشقر (كتاب) .١٠١ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .٥٢ ،٥٤ ،٥٨ ،٥٩ ،٥٧ ،٦١ ،٦٧ ،٨٦ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .٢٢٥ . القضية الأفغانية .٣٦٥ .
- فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .٢٤٥ . قضية فلسطين ،٣٦١ ،٣٦٢ ،٣٦٣ .
- فيصل بن مشعل بن سعود آل سعود .١٦٥ . قضية القدس .٢٩ .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير .١٢٨ . قضية اللبنانية .٣٦٧ .

- | | |
|---|---|
| الكويت ،١٢٧، ١١٩، ١٠١، ٥٦ .
.٣٥٦، ٣٣٨، ١٧٢ .
كينيا .٣٦١، ٣٦٠ .
لبنان ،٤٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٩١، ٣٩٥ .
اللجنة الإسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .٣٤٨ .
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ،٢٧٣، ٧٢، ٢٧، ٧٥ .
.٢٧٤ .
لسان العرب (كتاب) .٨٨ .
لشبونة .٣١٩ .
لعبة اليمين واليسار لعماد الدين خليل (كتاب) .٨٣ .
.٢٦١ .
اللغة البنغالية .٢٦١ .
اللغة التركستانية .٢٦١ .
اللغة الصومالية .٢٦١ .
اللغة الكورية .٢٦١ .
لكنهؤ .٧٠ .
لمحات من القضاء في المملكة العربية السعودية (كتاب) .٢٧٨ .
.٣١٨، ٣١١، ٥١ .
لندن .٣٥٩، ٩٩، ١٧٢، ٩٩ .
ليبيا | قصص إسلامية للأطفال (كتاب) .٢٦٤ .
قطر .١٧٢ .
القطيف .٣٦ .
قلب الجزيرة العربية (كتاب) .٣٧، ٣٨ .
ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي .١٣٣ .
كارل ماركس .٨٤ .
كامب ديفيد .٣٦٢ .
كامبيناس .٣٢٠ .
الكاميرون .٣١٨ .
كاوتشونج .٣١٧ .
ابن كثير، إسماعيل البصري الدمشقي .٤١، ١٣٨ .
كراتشي .٣٩٤ .
كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور ابن يونس البهوي (كتاب) .١١١ .
الكعبة المشرفة ،١٠٧، ١٢٤، ١٠٨، ٢٢٥ .
.٣٩٤، ٢٦٠، ٢٢٦ .
الكلية الإسلامية في شيكاغو .٣٨٦ .
الكلية الزيتונית في تونس .٣٨٨، ٣٨٦ .
كندا .٣٥٨، ٣٥٠ .
كوريا .٣٨٧، ٣١٧، ٣١٥ . |
|---|---|

- أبو المجد السيد يوسف .٩١
- المجلس الأعلى العالمي للمساجد ،٣٢٥ .٣٤٩ ،٣٥٠ ،٣٥٦
- المجلس الأعلى للإعلام .٢٥٣
- المجلس الأعلى للإعلام (كتاب) .٢٥٣
- المجلس الأعلى للقضاء .١٠٢
- مجلس الأوقاف الأعلى .٢٨٠
- المجلس القاري للمساجد في آسيا .٣٥٠
- والمحيط الهادئ .٣٥٠
- المجلس القاري للمساجد في أفريقيا .٣٥٠
- المجلس القاري للمساجد في أمريكا .٣٥٠
- وكندا .٣٥٠
- المجلس القاري للمساجد في أوروبا .٢٥٠
- مجلس القضاء الأعلى .٣٢٣
- المجلة العربية .١٧٣ ،١٧٤
- مجلة كلية الدعوة وأصول الدين (مجلة) .٢٠٣
- مجلة المركز العالمي للتعليم الإسلامي (مجلة) .٢٠٣
- المجتمع .٢٢٣ ،٢٢٠
- المجمع الفقهي الإسلامي ،٨٤ ،٨٥ .١٠٢ ،٣٤٤ ،٣٥٠
- اللّذين .١٦٢ ،١٦٣
- ابن ماجه، محمد بن يزيد .١١٥ ،١٠٦
- الماركسيّة .٣٦٥ ،٨٤
- الماسونية .٨٤
- مالك بن أنس .٣٠٩
- مالي .٣٨٦ ،٣٥٨ ،٣١٨
- ماليزيا .٣٨٦ ،٣٥٩ ،٣٢٩
- المأمون .٢٨٧
- مانع المريدي .٣٦
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب .٩٢ ،٩٣
- مائة عام في خدمة العرب والعروبة (كتاب) .٣٧٦ ،٣٦٣ ،٣٦٨ ،٢١٦
- مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة و موقف الحركات الإسلامية المعاصرة لناصر عبد الكريم العقل (كتاب) .٩٤
- مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (كتاب) .٢٠٧
- مبarak بن عمران الأدمغ .٣٦٢ ،٥٩
- .٣٦٤ ،٣٦٣
- المجادلة بالتي هي أحسن .١٦٧
- المجتمع (مجلة) .٢٢٠
- مجـد الـدـين مـحمد بنـ يـعقوـب = الفـيـروـزـآـبـادـيـ.

- | | |
|--|--|
| <p>محمد بن أبي بكر بن عبد القادر =
الرازي . ١٥٩، ١٦٠ .</p> <p>محمد الأحيدب . ٣٥ .</p> <p>محمد تقى الدين الهلالى . ١٧٠ .</p> <p>محمد بن جریر = الطبرى .</p> <p>محمد جمعان الغامدى . ٤٨، ٥٩ .</p> <p>محمد حامد الفقى . ١٦٠ .</p> <p>محمد بن حسن عطيف . ٢٨٧ .</p> <p>محمد خير يوسف . ٣٦، ٣١١ .</p> <p>محمد داود خان . ٣٦٥ .</p> <p>محمد الرابع الحسنى الندوى . ٧٠ .</p> <p>محمد الرواى . ٨٩ .</p> <p>محمد رجاء غيجوقة . ٢٨٧ .</p> <p>محمد زهري النجار . ١٦٢ .</p> <p>محمد زين الهاوى العرمابى . ٢٧٦ .</p> <p>محمد سالم شديد العوфи . ٢٠٨، ٢٠٩ .</p> <p>محمد بن سعود . ٣٦، ٦٠، ٦٢، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨ .</p> <p>محمد بن سعيد . ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٠، ٢٦٤، ١٩٨، ١٩٦ .</p> <p>محمد صالح المنجد . ١٢٩ .</p> | <p>مجمع اللغة العربية . ٨٨، ٩٤، ١٥٥ .</p> <p>مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف . ٢٣٩، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٨ .</p> <p>مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (كتاب) . ٢٣٩ .</p> <p>مجموع الفتاوى لابن تيمية . ٨٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ .</p> <p>المحتب . ٢٩٢ .</p> <p>المحتبون . ١٧٩، ١٩٦، ٢٩٨ .</p> <p>محرمات استهان بها الناس يجب الحذر منها لـ محمد صالح المنجد (كتاب) . ١٢٩ .</p> <p>محكمة العدل الإسلامية الدولية . ٣٣٧ .</p> <p>محمد بن إبراهيم آل الشيخ . ٢٨١ .</p> <p>محمد بن إبراهيم التويجري . ٩٠ .</p> <p>محمد بن إبراهيم بن جبير . ٢٨٠ .</p> <p>محمد إبراهيم الجيوشى . ٩١ .</p> <p>محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي = ابن القيم .</p> |
|--|--|

- محمد أبو الفتح البيانوني .٥٧، ٦٨
٩٠، ١٦٠ .
- محمد فريد محمود عزت .٢٥٧، ٢٥٨
٢٦١، ٢٦٤ .
- محمد فؤاد عبدالباقي .١٠٦ .
- محمد مرتضى الزبيدي .٩٢ .
- محمد بن مساعد الحسني .٢٢٦ .
- محمد بن مسلم بن شهاب = الزهري .
- محمد مصطفى الأعظمي .٢٢٣ .
- محمد مصطفى زيدان .١٨٦ .
- محمد بن مكرم جمال الدين = ابن منظور .
- محمد بن ناصر الدين الألباني .١٠٦ .
- محمد بن ناصر الشثري .٢٢، ٢٥، ٣٥
٤٨، ٦٠، ٨٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١٢٤، ٢٨١
٣٠٨، ٣٢٤ .
- المحيط الهايدي .٣٥٨، ٣٥٠ .
- محيسن العاكور البقمي .٥٦ .
- مختارات من الخطب الملكية (كتاب)
٤٥، ٤٨، ٧٠، ٧٩، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ٩٩، ١٠٩
١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٤، ١٣٢، ١٤١
١٥٤، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٠ .
- محمد ضياء الحق .١٣٧ .
- محمد بن عبد الرحمن التركي .٢٢، ٢٦ .
- محمد عبد الرؤوف = المناوي .
- محمد بن عبد العزيز .٣٧ .
- محمد عبد القادر هنادي .٣١٩، ٣٣٥ .
- محمد بن عبد الله السبيل .٢٢٦، ٢٢٨
٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٩ .
- محمد عبدالله السكاكر .٢٠٥ .
- محمد بن عبدالله السلمان .٤٧، ٥٠
٥١، ٥٢، ٥٨، ٢٦٩ .
- محمد بن عبدالوهاب .٢٤، ٣٦، ٥٩ .
- محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم
ومفترى عليه لمسعود الندوي (كتاب)
٦٠ .
- محمد بن عبدالوهاب ومنهجه في
الدعوة (كتاب) .٢٠٥ .
- محمد بن علي الحركان .٢٠٩ .
- محمد علي قطب .٧١ .
- محمد عوامة .٣١٣ .
- محمد الغزالى .٩٠ .

- مختار الصحاح (كتاب) . ١٠٣
- مختصر سنن أبي داود للمنذري (كتاب) . ١٧٠
- مختصر ولادة الأمر من آل سعود لسليمان بن أحمد العليوي (كتاب) . ٥٢
- المدائن . ١٣٠
- المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني (كتاب) . ٩٠، ٥٧
- المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية لمحمد مصطفى زيدان (كتاب) . ١٨٦
- مدرسة خالد الإسلامية في ملبورن . ٣٨٨
- مدرسة أبي زيد الأنصاري لتحفيظ القرآن الكريم . ٢١١
- مدرسة السناري . ٤٨
- مدرسة فهد الإسلامية في سدني . ٣٨٨
- مدرسة المغيري . ٤٨
- المديرية العامة للمطبوعات . ٣٦٤
- المدينة المنورة ، ١٩ ، ٣٨ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١١٥ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٦٣ ، ١٤٣ ، ٣٤٤
- المركز الإسلامي في ولاية إنديانا . ٣٢١
- المركز الإسلامي في لشبونة . ٣١٩
- المركز الإسلامي في غينيا بيساو . ٣٨٦
- المركز الإسلامي في جنيف . ٣١٩
- المركز الإسلامي في بروكسل . ٣١٩
- المركز الإسلامي ببابا في مالي . ٣٨٦
- دار الرأي العام . ٣٩
- المركز الإسلامي في دار الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام . ٤٣
- الكلية الإسلامية في إسلام آباد . ٣٧٨
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٣٢٦
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٣٩٢
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٣٩٠
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٣٣١
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٩٢
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٦٣
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٨٧
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٦٦
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٨٣
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢١٣
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢١٤
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢١١
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٢٣
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٢٧
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٢٦
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢١٠
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ١٩٧
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ١٩٦
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ١٩٨
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٠٢
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٠٤
- الجامعة الإسلامية في إسلام آباد . ٢٠٩

- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .٣٧٩
- مرizn Saeed Usayri .٢٨٧
- مزلفة ٢٦٠ ، ٢٦٢ .
- مسار الدعوة في العهد المكي ل محمد إبراهيم الجيوشي (كتاب) .٩١
- المستدرك على الصحيحين (كتاب) .٤١
- المستشرقون ٨٣ ، ٨٤ .
- المستصفى (كتاب) .٤٢
- مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر علي بن صالح المرشد (كتاب) .٦٦
- المسجد الأقصى ١٤٦ ، ٣٦٤ .
- مسجد بامكو .٣١٨
- مسجد التضامن الإسلامي .٢١٧
- مسجد جامع أم الحصن .٣١٦
- مسجد جزر الكناري .٣٢٠
- المسجد الحرام ١٧٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ .٣٢٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
- المسجد الحرام في قلب الملك عبدالعزيز عبدالله منسي العبدلي (كتاب) .٢٣٠ .
- المركز الإسلامي للتدريب الفني والمهني والبحوث .٣٤١
- المركز الإقليمي للدراسات الإسلامية .٣٨٦
- المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة .٨١
- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ٢٠١ ، ٢١٨ .
- مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب .٣٤١
- المركز الثقافي الإسلامي في فيينا .٣١٨
- المركز الثقافي الإسلامي في لندن .٣١٨
- مركز خدمة السنة والسيرة النبوية .٢١٨
- المركز العالمي للتعليم الإسلامي .٢٠٢
- مركز اللغة العربية .٢٠٢
- مركز الملك فهد الإسلامي بجزر المالديف .٣١٦
- مركز الملك فيصل الإسلامي في كونكاري .٢١٨

- | | |
|--|---|
| مصطفى البابي الحلبي . ١٠٣ | مسجد خورفكان . ٣١٥ |
| مصطفى محمد عمارة ، ١١٥ ، ١٢٩ . | مسجد الملك فيصل . ٣١٦ |
| معاذ بن جبل . ١١٢ . | مسجد الملك فيصل في أنجمينا . ٣١٧ |
| معالم السنن لأبي سليمان الخطابي . ١٧٠ . | المسجد النبوي الشريف ، ٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ . |
| معاهدة الطائف . ٥٨ ، ٥١ . | مسعود الندوبي . ٦٠ . |
| معبد الجندي . ١٠١ . | مسلم . ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٢ ، ١٢٩ . |
| المعزلة . ١٠٢ . | مسلم بن أحوز . ١٠١ . |
| المعجم الوسيط (كتاب) . ٩٤ ، ٨٨ . | المسلمون (مجلة) . ١٦١ . |
| معجم متن اللغة لأحمد رضا (كتاب) | مسند أحمد بن حنبل (كتاب) . ٤١ . |
| . ٩٢ . | ١٨٥ ، ١٢٧ ، ١٠٥ . |
| معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين | ابن المسيب، سعيد بن المسيب بن حزن . ٣١٣ . |
| أحمد بن فارس (كتاب) . ١٦٨ . | مسيرة الخير على درب التضامن |
| المعرفة (مجلة) . ٢١١ . | الإسلامي (كتاب) . ١٢٣ . |
| معركة الدبدبة . ٥١ . | المشاريع التطويرية بالمسجد الحرام |
| معركة الرغامة . ٥١ . | خلال عشرين عاماً (كتاب) . ٢٣٠ . |
| معركة السبلة . ٤٦ ، ٥١ . | المشاعر المقدسة . ٢٠٢ . |
| مع الله دراسات في الدعوة والدعوة | مصر . ٨٢ ، ١٤٨ ، ١٠٦ ، ٩١ ، ٩٠ ، ١٧٢ . |
| (كتاب) . ٩٠ . | ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٩١ . |
| معمر القذافي . ٩٩ . | |
| المعهد الإسلامي للترجمة في الخرطوم . ٣٨٦ . | |
| المعهد الإسلامي للدعوة الإسلامية . ٢٨٦ . | |

- | | |
|--|---|
| معهد الملك فيصل في دكا .٣٨٧
المعصم .٣٤٧
معيض بن مساعد العوفي .٣٢
المغرب ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ .
المفردات في غريب القرآن للأصفهاني .١٦٠
.٢٠٧
مقديشو .٣١٧
مكتب التربية العربي لدول الخليج .١٥١
.٢١٣
مكتبة الحرم المكي الشريف .٢٣٥
مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .١٠١
.١٧٠
مكة المكرمة .١١١ ، ١٠٧ ، ٨٤ ، ٦٣ ، ٣٨ .
.٢٠٠
، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٩٩ ، ١٩٩ .
، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ .
، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٢٦ .
، ٣٤٢ ، ٣٣٥ ، ٣١٣ ، ٣٠٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٦٣ .
، ٣٧٦ ، ٣٦٦ ، ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤ .
.٣٧٧
.٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٠ .
الملحدة .١٠٢
.٣٨٨ | معهد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا .٣٢٩
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج .٢٠٢
المعهد السعودي .٣٢٤
المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض .١٩٦ ، ٦٧ .
المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة .٦٧ .
المعهد العالي للقضاء .٢٨٦ ، ٢٨٧ .
المعهد العربي الإسلامي في اليابان .٣٢٩
المعهد العلمي بالرياض .٧٦ .
معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا .٢٢٩
معهد العلوم الإسلامية والعربية في جيبوتي .٣٢٩
معهد العلوم الإسلامية والعربية في رأس الخيمة .٣٢٨
معهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا .٣٢٨
معهد اللغة العربية بالرياض .٢٠٢
.٣٢٣ |
|--|---|

- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي (كتاب) . ٢٢٨، ٢١٠.
- المناوي، محمد عبدالرؤوف . ١٢٨.
- المنجد في الأعلام (كتاب) . ١٣٧.
- المنجد في اللغة (كتاب) . ١٤٩.
- من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله (كتاب) . ٦٥.
- من حياة الملك عبدالعزيز لحمد الأحيدب . ٣٥.
- المنذري، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي . ٤٧، ١٧٠.
- المنصور بن يونس البهوي . ١١١.
- المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي (دراسة مقارنة) لعبدالرحمن ابن إبراهيم الجوipir (كتاب) . ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ٣٢٨، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩.
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . ٣٤٦.
- منظمة العواصم والمدن الإسلامية . ٣٤٦.
- ملك الجائزة (كتاب) . ٢٢٨، ٢١٠.
- الملك خالد شخصيته ومنهجه لغازي عبد الرحمن القصبي (كتاب) . ٤٤، ٤٣.
- الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز آل سعود لمحمد السلاح (كتاب) . ١٦١.
- الملك عبدالعزيز والتعليم (كتاب) . ١٩٠.
- المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز (كتاب) . ٦٠، ٦٦، ٨٧.
- المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين لطلال محمد نور عطار (كتاب) . ٢١٤.
- المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء (كتاب) . ٦٤.
- المملكة العربية السعودية والعمل الإسلامي المشترك (كتاب) . ٣٤٨.
- المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم لعبدالمحسن ابن سعد الداود (كتاب) . ٦٥.
- من أحاديث المنبر (كتاب) . ٢٧٨.
- من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر لإبراهيم الحازمي (كتاب) . ١٠٢.

- مهدى بن محمد مجبر .٣٠٠
- المؤتمر الإسلامي الآسيوي الأول .٣٥٥
- المؤتمر الإسلامي الأفريقي .٣٥٥
- المؤتمر الإسلامي الأول .١٤٤
- المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية .٣٤٦، ٣٤٢، ٣٤٣
- المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء الخارجية .٣٤١
- المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الخارجية .٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦
- المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الخارجية .٣٢٩، ٣٤٠، ٣٤٨
- المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء الخارجية .٣٤٥
- المؤتمر الإسلامي لأمريكا الشمالية .٣٥٥
- مؤتمر التضامن الإسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا .٣٩١
- مؤتمر خبراء التخطيط والتنمية في الدول الإسلامية .٣٩١
- مؤتمر رسالة المسجد .٣٥٢، ٣٥٠، ٣٥٢
- منظمة المؤتمر الإسلامي ،١٤٨، ٥٧
- ،٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٧
- ،٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٥٨، ٣٥٣
- .٣٩٤، ٣٩٣، ٣٨٦، ٣٧٧
- منظمة المؤتمر الإسلامي (كتاب) .٣٤٥
- منظمة المؤتمر الإسلامي، دراسة مؤسسة سياسية إسلامية (كتاب) .٣٤٨
- ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين .٨٨، ٩٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٠، ١١٣
- .١٢٧، ١٢٥، ١٨١، ١٥٩، ١٥٥، ١١٥
- منهج المسلم لأبي بكر الجزائري (كتاب) .١١٢
- منهج أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله لخالد العلمي (كتاب) .١٠٥
- منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية .٢٠٥
- منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين (كتاب) .٩٧
- المنهل (مجلة) .٥٣، ٢٠٩
- منى .٢٤٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ١١٦
- .٢٦٢، ٢٦٠
- منير عبد الحميد هارون .٢٣٠

- | | |
|--|---|
| مؤتمر وزراء الخارجية الحادي عشر
. ٣٣٩، ٣٤٠ | مؤتمر الرياض الرباعي . ٣٩١
مؤتمر الطائف . ٥٧ |
| مؤتمر وزراء خارجية دول الدعم والمواجهة العرب . ٣٩١
موريتانيا ،١٩٣ ،٢٢٨ ،٣٥٣ ،٣٥٤ ،٣٥٥ | المؤتمر العالمي الإسلامي لمكافحة المسكرات والمخدرات . ٣٩٠ |
| المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية . ٣٤٢ | المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي . ٣٩٠ |
| مؤسسة جائزة المدينة المنورة . ٢١٠ | المؤتمر العالمي الأول للتّعلم . ٣٩٠ |
| مؤسسة الدعوة الإسلامية . ٣٨١ | مؤتمر الفقه الإسلامي الأول . ٣٩٠ |
| مؤسسة الملك فيصل الخيرية ،٢٨ ،١٥١ ،١٧١ ،٢١٢ ،٢٣٥ ،٢٣٧ ،٣٧٧ | مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني ،٣٣٩ . ٣٩٠ |
| . ٣٧٩ | مؤتمر القمة الإسلامية الثالث ،١٤٤ ،١٤٨ ،١٤٩ ،٢٩٥ ،٣٦٣ ،٣٧٦ ،٣٧٤ |
| الموسوعة الذهبية (الخالدون) (كتاب)
. ٥٠ ،٣٩ | مؤتمر القمة الثلاثي . ٣٩١ |
| موسوعة فتاوى ابن تيمية (كتاب) . ١٥١ | مؤتمر قمة الرياض السادسية . ٣٩١ |
| موسوعة القادة السياسيين ،عرب وأجانب (كتاب) . ٥٧ | مؤتمر القمة العربي الثاني عشر . ٣٦٢ |
| الموعظة الحسنة ،١٦٤ ،١٨٤ | مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ١٨٨ ،٢٤٩ ،٣٢٧ ،١٨٨ |
| . ٣٩٨ ،١٩٧ | مؤتمر لندن . ٥١ |
| موقعة تربة . ٥٠ | مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية . ٣٩٢ |
| موقعة جراب . ٣٦ | |

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي ٣٢٤ . ٣٦١، ٣٥٩، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٢٦ .
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي نشأتها ووثائقها الأساسية (كتاب) ٣٥٧ .
- ندوة العلماء بل肯هؤ بالهند ٧٠ .
- ندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه ١٩٨، ٢١١، ٢١٣ .
- نساء شهيرات من نجد (كتاب) ٣٨ .
- نصاب الاحتساب (كتاب) ٢٨٧ .
- النصارى ٨٢ .
- النصرانية ٨٢ .
- نظام الاحتساب في العراق حتى عصر المؤمنون، نشأته وتطوره (كتاب) ٢٨٧ .
- نظام البلديات والقرى ١٢٦، ١٧٧، ٢٩٠ .
- نظام البلديات والقرى (كتاب) ٢٩٠ .
- نظام الحسبة في الإسلام (كتاب) ٢٨٥ .
- نظام ديوان المظالم ومذكوريه الإيضاحية (كتاب) ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٣ .
- نظام القضاء (كتاب) ٢٧٧، ٢٧٦ .
- نظام مكافحة الغش التجاري (كتاب) ٢٩٨ .
- موقف آل سعود من القضية الفلسطينية لمبارك بن عمران الأدغم (كتاب) ٥٩ .
- ميثاق التضامن الإسلامي ١٤٤ .
- ميدان العبرية ٢٢٣ .
- نادي المدينة المنورة الأدبي ٢١٤ .
- ناصر بن حمد الراشد ٢٧٩ .
- ناصر بن عبدالعزيز الشري ٣٧، ٥١، ١٠٧، ١١٩، ١١٠ .
- ناصر عبد الكريم العقل ٩٤ .
- ناصر بن عبدالله بن مفیریج ٤٨ .
- نايف بن عبدالعزيز آل سعود ٢٥٢ . ٣٨٨ .
- نبذة وجيزة عن عمارة الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام إلى عهد خادم الحرمين الشريفين محمد بن عبدالله السبيل (كتاب) ٢٢٦، ٢٢٨ .
- نجد ٣٦، ٤٦، ٦٨، ٦٩، ١٧٩ .
- نجران ٥٨، ٢٨٢ .
- نحو ثقافة إسلامية أصيلة للأشقر (كتاب) ١١٩ .
- ندوة الأدب الإسلامي ٧٠ .

- | | |
|--|---|
| الهلال الأحمر السعودي .٣٦٦
الهند .٧٠
هند بن أمية .١٠٥
هيثم الطعيمي .٧٧
هيروهيتو .١٦٧

هيئة الإغاثة الإسلامية ،٢٨٢ ،٢٨١
.٣٨٤ ،٣٨٣

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،٢٩٠ ،٢٨٨ ،٢٧٨ ،٢٣٣ ،١١٤ ،٦٨ ،٢٩
.٣٢٦ ،٣٠٥ ،٢٩٨ ،٢٩٦ ،٢٩٤ ،٢٩٣

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر - تارихها، أعمالها
(كتاب) .٦٨

هيئة التوعية الإسلامية في الحج .٣٢٥

هيئة الرقابة والتحقيق ،٢٩٢ ،٢٩١ ،٣٠١
.٣٠٢

الهيئة العامة للتوعية الإسلامية في
الحج .٢٥٠ ،٢٥١

الهيئة العليا للدعوة الإسلامية .٣١٤

هيئة المواقف والمقاييس .٢٩٢ | نظام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر .١٧٧

نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ولائحته التنفيذية (كتاب) ،١١٤
.٢٩٠

النعمان بن ثابت = أبو حنيفة
نفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب
(كتاب) .٣٧
ابن نفيسة .٥٦

نماذج من جهود حكومة المملكة العربية
السعودية في بناء المساجد داخل
المملكة (كتاب) .١١٠
.٣٢٠

نواكشوط ،٣٥٣ ،٣٥٢ .٣٥٤
النيجر .٣٨٦ ،٣٥٩
نيروبي .٣٦١ ،٣٦٠
نيوجرسي .٣٥٥
نيويورك .٥٨

هاري سانت جون فيلبي (عبدالله
فيلبي) .٣٦

هذه بلادنا (كتاب) .٦١

هشام البخاري .٧١ |
|--|---|

- وزارة الحج . ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٠
- وزارة الحج والأوقاف ، ٣٠٤، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٥ . ٣٩٤
- وزارة الحج والأوقاف والدعوة والإرشاد . ٢٥٠**
- وزارة الخارجية . ٣٢٥، ٢٥١
- وزارة الداخلية . ٢٩٩
- وزارة الدفاع والطيران . ٢٤٩
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٩٨، ١١٠، ٢٠٤، ٢٠٥ ، ٣٠٤، ٢٥٠**
- وزارة الشؤون البلدية والقروية . ٢٩٨
- وزارة الصحة . ٢٩٨
- وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ٢٧٦
- . ٣١٦، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٧٧
- وزارة المعارف . ٢١١، ٢٧٨، ٢٧٨، ٣٢٤، ٣٢٥
- وسائل الإعلام السعودية العالمية، النساء والتطور (كتاب) . ٢٥٧
- وسائل الدعوة لعبدالرحيم بن محمد المغذوي (كتاب) . ١٥٩
- . ٨٢ الوسط اليساري
- . ٨٣ الوسط اليميني
- هيئة كبار العلماء ، ٢٧، ٧٢، ٧٥، ١٠٢
- . ١٧٤، ١٧٧، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨
- . ٣٢٣، ٢٩٧، ٢٨٠، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧٠
- واشنطن . ٣٣٠، ٨١
- واضح رشيد الحسني الندوبي . ٧٠
- وثائق المنظمات الدولية والإسلامية والعربية (كتاب) . ٣٩٥
- وثائق مؤتمرات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (كتاب) . ٣٩٣
- وثائق وكالة الأنباء السعودية (كتاب) . ٣٢٥، ٢٥٧، ٢٥١
- وجاء الدور على الإسلام لرضا محمد العراقي (كتاب) . ٨٢، ٨١
- الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي (كتاب) . ٣٨، ٣٦
- . ٤٦، ٥١
- وزارة الإعلام ، ١٤٨، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢١٨، ٢٤٧
- . ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٥٦
- وزارة الإعلام نشأة وقطاعات وإنجازات (كتاب) . ٢٦٢
- وزارة التجارة . ٢٩٨
- وزارة التعليم العالي ، ١٨٧، ٣٦١

- . ٣٢٩ اليابان، ١٦٧، ١٩٣، ٢٢٨، ٣٢٩.
- . ٨٣ اليسار.
- . ٨٣ اليسار المتطرف.
- . ٨٣ اليسار الوسط.
- . ٨٣ اليساريون.
- . ٣٧٠ اليمامة (مجلة).
- . ١١٢، ٥٧، ٥٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٢١، ١٣١.
- . ١٧١ اليمن الديموقراطية.
- . ١٢٣ اليهود، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٥.
- . ٨٢ اليهودية، ٨١.
- . ١٥٣ يوسف عبدالله القرضاوي.
- . ٣٥٢ يوغسلافيا.
- . ٢٤٥ وكالة الأنباء السعودية.
- . ٢٥٧، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١، ٢٦٣، ٢٥٨، ٣٢٥.
- . ٣٦٤ وكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام، ٢٣٢، ٢٣١.
- . ٢٣٦ وكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد النبوي (كتاب).
- . ٩٣ الولاية، ٩٢، ٢٣٦.
- . ٣٢١، ٣٥٨، ٣٦٧ الولايات المتحدة الأمريكية، ٥٣، ١٥٤.
- . ٣٠٩ الوهابيون.
- . ٤٦٦ ولاية إنديانا.